السر الطبيعي فايتل فورس
من الاعشاب الطبيعية قوة، نشاط، حيوية
للزوج المثالي
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
Tailor-made holidays
& package tours
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT MONDAY 13, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12374
ابن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٤ رمضان ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٧٤

لقاءان مع عرفات ونتانياهو واتصالات بمبارك ثم بكريستوفر لطرح «اسئلة محددة»

الملك حسين في محاولة لـ «انقاذ» عملية السلام

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ عمان – من سلامة نعمات:

■ وصل العاهل الأردني الملك حسين بطائرته العمودية امس الى مقر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة في أول زيارة له الى القطاع رأى فيها الفلسطينيون زيارة دعم وتأييد لهم في ظل اصطدام المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية بطريق مسدود. وجرت اتصالات خلال لقاء الملك حسين – عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

واعلن وزير الاعلام الاردني مساءً ان الملك حسين توجه الى تل ابيب للقاء نتانياهو، واشار الى إمكان حصول «لقاءات اخرى ثنائية او ثلاثية» ما فسر بإمكان عقد قمة تضم عرفات الى الملك حسين ونتانياهو.

وتزامنت زيارة الملك حسين مع اعلان السفارة الاميركية في تل ابيب ان المنسق الاميركي للعملية السلمية دنيس روس قرر مغادرة تل ابيب عائداً الى واشنطن، بعدما فشل في حمل الفلسطينيين والاسرائيليين على توقيع اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل الذي اصطدم بعقبة اعادة الانتشار على مراحل في الضفة الغربية التي رفضت اسرائيل الالتزام بالجدول الزمني الذي حدده لها الاتفاق المرحلي.

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين والرئيس عرفات خلال لقائهما في غزة امس. (ا ب)

أبرزها مسألة ايواء المعارضين وتسليمهم

ملاحظات قطرية وبحرينية على «محضر تنقية الأجواء»

□ الرياض – «الحياة»:

■ بحث وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، في اجتماعهم ليلة أمس في الرياض، في ملاحظات أبدتها قطر والبحرين على بعض البنود الواردة في «محضر التفاهم المشترك لتنقية الأجواء بين المنامة والدوحة»، الذي سبق ان عرض على البلدين في اجتماع سابق عقده وزراء الخارجية الستة في العاصمة السعودية يوم الثلثاء الماضي.

وعلمت «الحياة» ان هذه الملاحظات تتعلق ببند في المحضر المشترك وردت فيه نقاط حول مسألة تسليم المعارضين وايوائهم. ولم تعرف ما هي الملاحظات، لكن يذكر ان قطر كانت طالبت بتسليمها بعض القطريين الموجودين في البحرين، الذين تقول الدوحة انهم شاركوا في محاولة انقلابية فاشلة في قطر في شهر آذار (مارس) الماضي.

ومن المتوقع ان تكون البحرين اثارت مسألة تسليمها الطيار البحريني الذي هرب بطائرة هليكوبتر الشهر الماضي الى الدوحة وطلب اللجوء السياسي فيها.

وابلغت مصادر قطرية وبحرينية «الحياة» امس، عدم وجود تحفظات لدى بلديهما عن التوقيع على «المحضر المشترك». وحرص مصدر خليجي رفيع المستوى على وصف الاتفاق الذي يتوقع ان يكون وزيرا خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وقطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قد وقعاه في ساعة متقدمة من الليلة الماضية بانه «محضر مشترك» وليس اتفاقاً او مذكرة يركز بشكل اساسي على تنقية الأجواء بين البلدين ووقف الحملات الاعلامية واللجوء الى القنوات الديبلوماسية لايصال وجهات النظر او الشكاوى، كما يتعرض المحضر المشترك الى مسألة عرض النزاع الحدودي على محكمة العدل الدولية في لاهاي وفق محضر او اتفاق وقعته قطر والبحرين في شهر كانون الأول (ديسمبر) العام ١٩٩٠ والى مسألة عدم احداث اي تغييرات في الجزر المتنازع عليها وفق اتفاق العام ١٩٨٦ الذي جاء بعد تفاقم أزمة النزاع على الجزر اثر قيام القوات القطرية بعملية انزال عسكري في أرخبيل فشت الديبل. ولكن لم يعلم ما إذا كان الوفد البحريني أبدى تحفظه عن هذا البند ام لا.

وعلى رغم ان مصادر الوفدين القطري والبحريني اعربت عن عدم تحفظها عن توقيع «المحضر المشترك»، إلا ان مصادر خليجية اخرى طلبت عدم تأكيد ذلك قبل معرفة نتائج المناقشات التي أجراها الوزراء ليلة امس.

وكان وزراء الخارجية الستة، السعودي الامير سعود الفيصل، والكويتي الشيخ صباح الأحمد،

التتمة في الصفحة (٦)

لقاءان عاطفيان للممرضتين البريطانيتين مع ذويهما في الدمام

□ الرياض – «الحياة»:

■ تمكن أقارب الممرضتين البريطانيتين لوسيل مكلوغلان وديبورا باري، يوم امس، من لقاء قريبتيهما المتهمتين بقتل صديقتهما الممرضة الاسترالية ايفون غليفورد الشهر الماضي في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران.

وتم اللقاء في مقر شرطة الدمام واستمر ساعتين. وابلغ مصدر حضر اللقاء ان جون أشبي اخو شقيقة الممرضة، وعمها تيري نايت التقيا بالممرضة ديبورا بيري (٤١ عاماً) في غرفة لوحدها بعيداً عن زميلتها الثانية وقد سادت اللقاء اجواء عاطفية بكى خلالها أقارب الممرضة والممرضة ديبورا التي كانت تردد انها بريئة من جريمة قتل زميلتها الاسترالية وأكدت لاقاربها انها «لا يمكن ان تقدم على مثل هذا العمل». وابلغ جون اشبي «الحياة» ان اخت زوجته الممرضة

التتمة في الصفحة (٦)

اجتماعات الهيئة العليا تختتم بتوقيع اتفاقات المياه والنقل والتبادل التجاري

الحريري: الاتفاقات بين لبنان وسورية تخدم «مصلحة الشعب الواحد»

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري ان «الاختلاف القائم بين الانظمة الاقتصادية المعمول بها في لبنان او في سورية لا يمنع التعاون بين البلدين على قاعدة ازالة العوائق امام المستثمرين والصناعيين اللبنانيين من اجل تصدير المنتوجات اللبنانية الى سورية او من خلالها الى الدول العربية»، واصفاً «الكلام عن دمج اقتصاد البلدين او توحيده» بانه «تشويش، يقصد منه عدم القيام بكل ما هو مترتب علينا بغية تنظيم امور الناس، خصوصاً ان البعض يعتبر نفسه مستفيداً من الوضع القائم ولا يريد تنظيم العلاقة على نحو يخدم مصلحة البلدين والشعبين».

جاء كلام رئيس الحكومة في حوار اقتصادي مفتوح نظمته الندوة الاقتصادية اللبنانية على هامش الافطار الرمضاني الذي اقيم مساء امس في دارة الرئيس الحريري في قريطم.

واجاب رئيس الحكومة على السؤال الاول المتعلق بنتائج المحادثات التي اجراها في دمشق على رأس وفد وزاري، وقال ان «الهدف من المحادثات ازالة العوائق امام المستثمرين والصناعيين اللبنانيين من اجل تسهيل تصدير المنتجات اللبنانية الى سورية او عبرها الى الدول العربية». واضاف «يوجد الكثير من العوائق بين البلدين، وهي موجودة منذ زمن طويل، ولم يكن هناك من اهتمام من اجل ازالتها مع انها امور تفصيلية بسيطة لكنها مزعجة».

وكانت اختتمت امس اجتماعات الهيئة العليا السورية – اللبنانية برئاسة رئيسي

التتمة في الصفحة (٦)

قرنق يعلن استيلاءه على مدينة سودانية على الحدود مع اثيوبيا

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلن قائد القيادة العسكرية المشتركة لقوات المعارضة السودانية زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» العقيد جون قرنق ان قوات «الجيش الشعبي» استولت على مدينة الكرمك على الحدود السودانية – الاثيوبية.

واوضح قرنق في بيان أصدره في أسمرا أمس وتلقت «الحياة» نسخة عنه: «قامت احدى فصائل القيادة المشتركة لقوات التجمع الوطني الديموقراطي ممثلة في قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان بهجوم مفاجئ استطاعت ان تستولي خلاله على حامية الكرمك في معركة استمرت من الثالثة صباحاً وحتى الساعة ١١ بتوقيت السودان اليوم (امس) الأحد».

واضاف قرنق ان «عمليات التمشيط تجري حالياً في مناطق ديم منصور واورا وشاليه» وهي «مواقع خارج المدينة. وزاد ان الفرقة الثالثة عشرة من قوات حركته نفذت العملية بقيادة القائد مالك عقار والقائد بيار اتيم

التتمة في الصفحة (٦)

سيلايجيتش لـ «الحياة»: العرب مدعوون للاستثمار التجاري في البوسنة

□ سارايفو – من جميل روفائيل:

■ دعا القطب البوشناقي (المسلم) في رئاسة الحكومة المركزية البوسنية حارث سيلايجيتش الدول العربية ومواطنيها الى القيام باعمال تمويل واستثمار في دولة البوسنة – الهرسك التي «صار الوضع السياسي والاقتصادي فيها افضل مما كان عليه قبل عام وأصبح مهيأ للعلاقات التجارية الثنائية».

واوضح في حديث الى «الحياة» في مكتبه في سارايفو ان البوسنة – الهرسك «ليست بلداً فقيراً وانما هي دولة غنية، بمصادرها الطبيعية والبشرية الكبيرة وتملك بنية اقتصادية تحتية تجري حالياً

التتمة في الصفحة (٦)

طهران تعتبر زيارة خدام رسالة سياسية اقليمياً ودولياً

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ شدد نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام على «الاهمية الاستراتيجية» لعلاقات بلاده مع ايران، والاهتمام الذي توليه القيادة السورية لـ «ترسيخ هذه العلاقات وتوطيدها»، خصوصاً في ظل «تحديات مشتركة»، وتصاعد التوتر في الشرق الأوسط الذي «تتسبب به اسرائيل في المقام الأول». وزاد ان الرئيس حافظ الأسد حريص على تبديد أي سوء تفاهم مع الجمهورية الاسلامية «يمكن ان يسبب ولو خدشاً بسيطاً في متانة العلاقة القائمة بين البلدين».

كذلك تحدث النائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي بالمعاني ذاتها في مستهل جولة المباحثات التي بدأت مساء أمس في طهران بين الوفد السوري والجانب الايراني. وقال ان

التتمة في الصفحة (٦)

الرباط تخشى انخراط مهربي المخدرات المغاربة في الشبكات الدولية

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اعترف مسؤول أمني بارز بأن المغرب يخشى ان ينخرط اباطرة المخدرات المغاربة في الشبكات الدولية النافذة، وان يشكلوا عصابات اكثر تنظيماً واكثر خطورة على أمن البلاد. ولاحظ المسؤول المغربي «ان التهريب بدأ يرتبط بتمويل التطرف الديني وان تجارة المخدرات تمول الارهاب». جاء ذلك على لسان قائد الدرك الملكي، خلال اجتماع عقده مع لجنة تقصي الحقائق التي شكلها البرلمان المغربي للنظر في الاتهامات الموجهة الى المغرب وتسليط الاضواء على الجهود المبذولة لمحاربة الاتجار بالمخدرات. وكانت اللجنة النيابية قدمت تقريراً اضافياً للبرلمان الاسبوع الماضي، عرضت فيه نتائج الاتصالات التي أجرتها مع السلطات المعنية، وفي مقدمها وزارة الداخلية ومسؤولو الأمن والجمارك والدرك، اضافة الى وزارات الصحة والزراعة والعدل وكل الاجهزة المعنية بالموضوع.

وأفاد التقرير ان اللجنة النيابية لم تتمكن من الاستماع الى افادات كل الاشخاص الذين وردت اسماؤهم في تقرير أعده

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
13
9 770967 559019

الدقـــة
فن أصيل يتجدد عبر الزمن... تناسق تام بين لحظة الانطلاق وحركة الأداء ... ساعة كونكورد السويسرية... الدقة في الأداء.
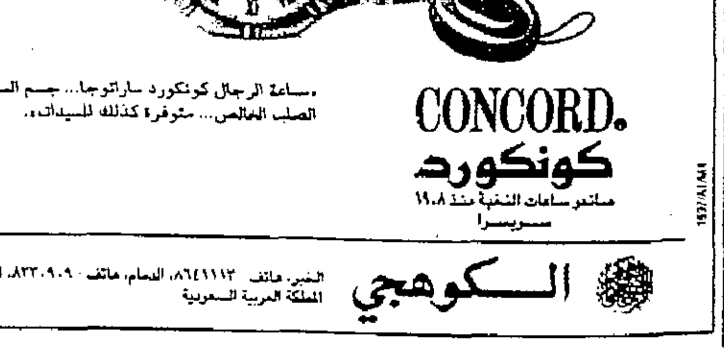
«ساعة الرجال كونكورد ساراتوجا... جسم الساعة والسوار من الصلب الخالص... متوفرة كذلك للسيدات».
CONCORD.
كونكورد
صانع ساعات النخبة منذ ١٩٠٨
سويسرا
الكوهجي
الخبر، هاتف ٨٦٤١١١٣، الدمام، هاتف ٨٣٣٠٩٠٩، الهفوف، هاتف ٥٨٦٦٤٦٠،
المملكة العربية السعودية

«حفظت حق الضابط جميل السيد»

دلول يرد على بري: الترويكا سبب الفساد ويجب إلغاء مفاعيلها في السياسة والمؤسسات

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول ان «التهديدات التي اطلقها القادة الاسرائيليون ليست جديدة وهي تنبع من الطبيعة العدوانية لهذا الكيان الذي يرفض السلام الحقيقي العادل والشامل وان اسرائيل غير مستعدة لأن تدفع ثمن اي عدوان جديد».

ورحب دلول في لقاء شعبي امس في راشيا الوادي بإعلان سقوط «الترويكا». وقال: «بعدما ينتهوا من مراسم الدفن ويتقبلون التعازي نطالب بإلغاء مفاعيل هذه الترويكا، لأن دولة الرئيس نبيه بري ادرك طبعاً انها وبال على المؤسسات وعلى السياسة، وما دام قد اعلن (بري) وفاتها فصار مفروضاً الآن ان تعلن هذه الترويكا ابطال المفاعيل السياسية لقيامها».

وأكد «ان كثيراً من فساد الادارة سببه الترويكا لأنه عندما حصلت التعيينات فإنما تمت بسرية بين اركانها وكان لها مضامين سلبية». ورأى دلول انه «ما دامت سقطت فيجب ان تسقط كل نتائجها السلبية على الادارة والمشاريع والمؤسسات».

وعن ترقيات الضباط الثمانية، أسف الوزير دلول لاتهامه بسحب مشروع الترقية الذي كان قد وقعه موضحاً «انا وافقت على ما تحدث عنه دولة الرئيس بري، ودولته ضليع طبعاً بالدستور والقانون وهو محام ورئيس تنظيم فاعل ورئيس اكبر كتلة نيابية ورئيس المجلس النيابي، وهو الحريص على الدستور وعلى القانون».

وأضاف «وقعت على جدول الترقية وبذلك حافظت على حق المرشحين للترقية. ووقعت لثمانية ضباط ليصبحوا برتبة عميد وعندما جمدت المعاملة في رئاسة الوزراء بسبب وجهة نظر دولة رئيس الحكومة رفيق الحريري احببت ان لا اجعل السبعة يدفعون ثمن الثامن (جميل السيد)، فكنت قد وقعت له، الا انني لم اوقع ضده بل على العكس فأنا حفظت له حقه بالتوقيع على جدول الترقية وتوخيت انهاء وضع السبعة على أمل انهاء وضع الثامن بهدوء». وتابع «اما وقد صارت الدعوة في مجلس الشورى ان نستبق حكمه فلنحترم المؤسسات وننفذ الحكم مهما كان». واستغرب «محاربة الشخص بالمؤسسة للنيل منه سياسياً».

وتطرق دلول الى اجتماع هيئة التنسيق اللبنانية - السورية واعتبر انه «خطوة متقدمة جداً للتنسيق بين البلدين، خصوصاً بين وزارات مهمة تتعلق بالاقتصاد والنقل والصناعة والزراعة وسواها». وقال «اذا كنا نوقع معاهدات مع الابعدين فمن الاولى ان نوقع مع الاقربين وان نطور هذه المعاهدات».

ودعا دلول الى «البدء بتنفيذ بنود البيان الوزاري للحكومة وخصوصاً ما يتعلق منه بإصلاح الادارة». ورأى انه «مع قيام مجالس بلدية سيجري تلافي الكثير من الهدر خصوصاً عندما تعطى البلديات صلاحيات الاشراف على المشاريع ضمن نطاقها»، مشيراً الى ان «العصر كله يقوم على الاداة المحلية وتطويرها وعصرنتها وتحديثها». وابدى خشيته من عدم اجراء الانتخابات البلدية، مشدداً على تاييدها.

سلام يهنئ الملك فهد بحلول شهر رمضان

■ بيروت - «الحياة» - أجرى الرئيس صائب سلام اتصالاً بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، هنأه فيه بحلول شهر رمضان المبارك، وتمنى ان يكون شهر خير للعالمين العربي والاسلامي.

فرنجية: الأرمن عززوا وحدة لبنان

■ بيروت - «الحياة» - احتفلت الطائفة الارمنية بعيدي الميلاد ورأس السنة وفق التقويم الارمني فأحيت عشاء خيرياً في طرابلس برعاية وزير الصحة سليمان فرنجية، حضره رئيس حزب الطاشناق الدكتور سيبوه هوفننيان وعدد كبير من النواب.

والقى الوزير فرنجية كلمة بالمناسبة اعرب فيها عن تقديره «لطائفة ليست طائفية حافظت على الخصائص ولم تنغلق، وانتشرت في كل لبنان فعززت الوحدة الوطنية وساهمت في اغناء الحياة السياسية». وقال ان «الطائفة الارمنية لها موقع اساسي في الاقتصاد». واضاف ان «في رصيد لبنان امرين اساسيين هما التنوع في اطار الوحدة والحرية من اجل التقدم».

لجنة الشؤون الخارجية تدرس نتائج مؤتمر واشنطن

■ بيروت - «الحياة» - في اول اجتماع تعقده اليوم لجنة الشؤون الخارجية النيابية برئاسة النائب الدكتور علي الخليل يطلع النواب من وزير الخارجية فارس بويز على النتائج التفصيلية لمؤتمر اصدقاء لبنان الذي انعقد في واشنطن في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي..

وينتظر ان يتناول المجتمعون التطورات المستجدة في الجنوب في ضوء التصعيد العسكري الاخير الذي استدعى انعقاد لجنة المراقبة العسكرية المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار، وذلك في اطار الدور الموكل اليها بغية ضبط الوضع ومنع حصول تفجيرات امنية واسعة.

لجنة المتابعة تجتمع الأسبوع المقبل لوضع جدول أعمال الهيئة العليا

لبنان وسورية يوقعان ثلاثة اتفاقات للتعاون الاقتصادي

■ دمشق - ا ف ب - وقعت سورية ولبنان امس في دمشق ثلاثة اتفاقات للتعاون الاقتصادي في ختام اجتماعات لجنة التنسيق السورية - اللبنانية العليا التي استمرت يومين في العاصمة السورية.

وقال الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري، في تصريح الى «وكالة فرانس برس» انه «تم التوقيع على ثلاثة اتفاقات تتعلق بالغاء الازدواج الضريبي وتشجيع الاستثمارات وضمانها في كل من سورية ولبنان وبإقامة مراكز حدودية مشتركة».

وأفاد مصدر قريب من لجنة التنسيق ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بحث على هامش اجتماعات اللجنة مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في «الوضع في المنطقة في ضوء التصعيد الاسرائيلي الأخير في جنوب لبنان».

وترأس رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الى جانب الحريري اجتماعات لجنة التنسيق التي شارك فيها وزراء معنيون بالشؤون المالية والاقتصادية والخدمات من كلا الجانبين.

وتم التوقيع كذلك على ثلاثة محاضر اجتماعات يتعلق اولها بعبور الشاحنات اللبنانية عبر الأراضي السوري، والثاني بالعلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي، والثالث في شأن المياه ولا سيما مياه نهر العاصي الذي ينبع من لبنان ويجتاز سورية ويصب في خليج الاسكندرون في تركيا.

وقال الحريري في تصريح: «ان الوضع اصبح افضل بالنسبة للبنانيين» لأن الاتفاق «يسهل حركة النقل بين لبنان وسورية».

وأوضح ان هيئة المتابعة والتنسيق «ستجتمع في الأسبوع المقبل لوضع جدول أعمال الهيئة العليا السورية - اللبنانية» التي تعقد برئاسة الرئيسين السوري حافظ الأسد واللبناني الياس الهراوي.

وأوضح رئيس الوزراء اللبناني ان الاجتماعات «ستستمر خلال الشهرين المقبلين من اجل تعزيز التعاون بين البلدين في كافة المجالات وبشكل خاص في المجالين الاقتصادي والتجاري».

يشار الى ان لبنان يعتمد النظام الاقتصادي الحر، فيما تتبع سورية سياسة اقتصادية موجهة ترتكز على ثلاثة قطاعات هي العام والخاص والمشترك.

واعتبر الحريري في اشارة الى النظامين الاقتصاديين المختلفين في كل من البلدين ان «في الامكان الاستفادة من بعضهما بعضاً لسد النواقص في كلا النظامين». وقال الزعبي ان «التنسيق كامل بين البلدين» وان الاجتماعات «سمحت بحلحلة المشكلات القائمة».

وينص الاتفاق حول المراكز الحدودية على «انشاء مكاتب مراقبة مشتركة تقع مباشرة عند جانبي الحدود بين الدولتين او عند الاقتضاء داخل اقليم احدى الدولتين على مسافة قريبة من الحدود بقدر المستطاع».

وينص اتفاق تشجيع الاستثمارات وحمايتها على ان الاستثمارات التي «يوظفها احد الاشخاص الطبيعيين او الاعتباريين في بلد الطرف الآخر تتمتع بالتسهيلات والحوافز واشكال التشجيع الأخرى بما فيها الاعفاءات من الضرائب والرسوم». وينص ايضاً على انه «لا يجوز لأي من الطرفين المتعاقدين (سورية ولبنان) الحاق الضرر بالاستثمارات العائدة للطرف الآخر»، ويشير الى انه «لا يجوز بصورة مباشرة او غير مباشرة تأميم أو نزع ملكية او تجميد استثمارات أي من الطرفين المتعاقدين».

يشار الى ان هذه الاتفاقات بالاضافة الى محاضر الاجتماع «اعتبرت جزءاً مكملاً لمعاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» الموقعة بين سورية ولبنان في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩١.

وجاء في الاتفاق في شأن تشجيع الاستثمار وحمايته ان «مدته عشر سنوات تجدد تلقائياً ما لم يبلغ أحد الطرفين المتعاقدين الطرف الآخر خطياً برغبته في الغائه قبل ستة اشهر من تاريخ انتهاء أجلها»، فيما نص اتفاق منع الازدواج الضريبي على ان مدته «غير محددة».

واشارت مصادر لوكالة «رويتر» الى ان الجانب اللبناني يرغب في ازالة بعض العوائق الادارية التي تعترض سبيل تدفق التجارة من لبنان الى سورية والتي ينتج عنها رجوح ميزان التجارة لصالح هذه الأخيرة.

وتشير المصادر في هذا الصدد الى ان قيمة واردات لبنان من سورية تزيد على ٢٤٠ مليون دولار بينما تزيد صادرات لبنان لسورية المسجلة رسمياً عن ٧٠ مليون دولار سنوياً.

وتقول مصادر اقتصادية ان قيمة واردات سورية الحقيقية من لبنان تقدر بمئات الملايين من الدولارات».

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in **Taif**, **Jubail**, **Dammam**, **Yanbu**, **Abha**, **Makkah** and **Madinah**.

البطريرك ينتقد الرقابة المسبقة على البث الفضائي

صفير سأل عما يبقى للاعلامي من حرية عندما يصبح بوقاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير الرقابة المسبقة على البث الفضائي. «ان الحرية الحقيقية هي في الانسان علاقة مميزة لأن الله اراد ان يترك للانسان مبادرته الذاتية ليستطيع ان يبحث عن ضالته بذاته ويلوذ به بحرية ويحقق ملء سعادته».

واضاف ان «كرامة الانسان تفرض عليه بان يتصرف وفق اختيار حر واع يحركه ويحدده الاقتناع الشخصي وليس الدوافع الغريزية او الاكراه الخارجي، ويحصل الانسان على هذه الكرامة حين يتحرر من عبودية الاهواء باختياره الخير حراً فيسعى الى مصيره مستعيناً في ابتكاره بالاهتداء الى وسائل تحقيقه».

وتابع صفير: «في ضوء هذا المفهوم للحرية اية حرية يبقى لرجل الاعلام اذا كان عليه رقيب يملي عليه ما يجب ان يقال او لا يقال، ان يبث او لا يبث، ان يذاع او لا يذاع، سواء كان ينشر ما ينشر في الفضاء لغير مواطنيه ام على الارض لمواطنيه؟ واية مسؤولية تترتب عليه اذ ذاك، افلا يصبح بوقاً يتساوى والمذياع الذي بين يديه ينقل الى الناس ما يودعه اياه من يخاطبهم عبره، وكيف يمكن تطبيق القانون عليه اذا كان قد اصبح الة خرساء صماء، وبالاحرى ما الحاجة بعد ذلك الى قوانين عندما تنتفي الحرية وبالتالي المسؤولية الشخصية».

وقال: «لا نعتقد ان احداً من اللبنانيين يرضى لنفسه او لسواه هذا الامتهان الكامن في التنازل عن الحرية، وبالتالي عن تحمل مسؤولية ما يقدم عليه من اقوال واعمال يعاقب عليها ان اساء وهذا هو هوانه، ويكافأ عليها ان احسن وهذه هي كرامته وقيمة الانسان كرامته».

واستقبل البطريرك صفير بعد القداس النائب نبيل البستاني الذي رأى ان «الاعلام وحدة لا تتجزأ» مشدداً على ان «تكون الحرية معطاة من دون قيد او شرط ضمن قانون صارم يعاقب المخالفين حتى تتمكن الدولة من ضبط عملية الاعلام من دون ان تخلق شواذات مع الدول الشقيقة والصديقة».

واستقبل صفير ايضاً المدير العام لشؤون رئاسة المجلس النيابي شارل خوري، ووفداً من التيار الوطني اللبناني ورئيس رابطة آل عازار الدكتور شربل عازار والشيخ وديع الخازن.

دعا الى استعادة "روح نيسان" واجراء مصالحات حقيقية

شمس الدين: اميركا واسرائيل تحولان لجنة المراقبة الى محفظة للشكاوى

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ان «ما تقوم به اسرائيل في لبنان وسورية وفلسطين هو الحرب الاسرائيلية الجديدة ضد العرب». وقال في بيان امس انها «حرب اسرائيلية بالصيغة الملائمة للظرف الاقليمي والدولي».

واضاف: «في هذا الاطار نقرأ رسائل رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتانياهو وحكومته الى العرب عموماً والى لبنان وسورية خصوصاً وفي ضمن ذلك الموقف الذي اعلن اخيراً بالنسبة الى الجنوب اللبناني، كما ان لجنة المراقبة تتجه بقوة نحو انعدام الفاعلية والصدقية نتيجة للاسلوب الاميركي الاسرائيلي في التعامل معها، ويبدو انها ستكون مجرد محفظة لشكاوى كثيرة متبادلة».

وتابع «لا يجوز اطلاقاً للعرب ان ينظروا الى ما يحصل بلا مبالاة، ومجرد حركة روتينية لتفاعلات الصراع العربي - الاسرائيلي، فإننا نراه امراً جديداً تماماً». ورأى «ضرورة الحفاظ على التضامن الوطني والقومي».

وقال: «على المستوى الوطني في لبنان يجب الحرص على الوحدة الوطنية باعتبارها ضرورة للسلامة العامة، وشرطاً اولياً في المواجهة. ومن هنا يجب ان يراعي كل طرف لبنان - الحكومة والمعارضة بشتى صيغها والقيادات الدينية والفكرية والثقافية وغيرها - هذه الحقيقة بتجنب اي موقف او تعبير يعرض الوحدة الوطنية للتصدع في مواجهة العدو».

ودعا شمس الدين الى «الخروج من توترات الاسابيع الماضية (بعد حملات التوقيف التي طاولت معارضين) لاستعادة - روح نيسان (ابريل) ١٩٩٦ التي عبر فيها اللبنانيون عن انبل واعلى فضائلهم». وامل في هذا الصدد ان «تقوم مساع عملية لمصالحات حقيقية على قاعدة مواجهة العدو الاسرائيلي وعدوانه، ولمصلحة سيادة لبنان وتحصينه امام مفاعيل هذا العدوان الذي يستهدف كل ما حققه الشعب اللبناني من انجازات على مستوى الامن والاقتصاد والسلام الداخلي واستعادة الصدقية على المستوى الدولي وبالتركيز المطلق على توحيد الموقف مع سورية».

واشار الى «ان التضامن العربي هو الدرع الحصينة في مواجهة الحرب الاسرائيلية الجديدة بصيغتها الجديدة ويجب على جميع القادة العرب ان يتوافقوا على التضامن في مواجهة العدوانية الاسرائيلية الجديدة على الشعب الفلسطيني وعلى سورية ولبنان وعلى سائر العرب، ونعتقد ان عدم اتاحة الفرصة لأية مساومة مع هذا العدو ضرورة كبرى لمقاومة عدوانه». واكد على «وجوب رفض جميع عمليات الابتزاز» مشدداً على «انه يجب على كل دولة انشأت علاقات مع هذا العدو او دخلت في مشروع من هذا القبيل ان تنبذ اسرائيل، كما يجب على جميع الدول العربية ان تقاوم كل الضغوط الاميركية وغيرها التي تهدف الى تجريد العرب من كل حقوقهم ولم يبق منها الا القليل».

وقال: «ان الولايات المتحدة فقدت بتحيزها ابسط صفات الوسيط النزيه ولأجل ان تستعيد هذه الصفة لا بد من ان تقف الى جانب الحق العربي بمواجهة الفجور الصهيوني ولا يجوز بوجه من الوجوه الاستجابة الى الضغط الاميركي الذي لا يبرره شيء».

"حزب الله": فككنا شبكات اسرائيل ونرفض الوقف المؤقت للعمليات

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم انه «لا يكفي اليوم تأييد المقاومين والتّغني بهم، بل علينا دعمهم بكل الوسائل والامكانات»، مشيراً الى ان «العدو الصهيوني وُجد في هذه المنطقة على قاعدة الاحتلال والاعتداء والامتداد، لذا فإن احتمالات عدوان اسرائيلي واسع في المستقبل هو واقع اسرائيلي عدواني ولا نتنبأ بتوقيت ما، إذ ان الامر قد يقصر او يطول حتى ولو كانت الاعتبارات السياسية تجعلنا نقف امام الثمن الذي يمكن تحصيله من اي اعتداء في هذه المدة، لكن هذا لا يمنع من البقاء متيقظين بسبب المنطق الاسرائيلي والاميركي الذي يريد فرض ارادتهما بالقوة على المنطقة». واضاف في تصريح امس «لقد آن للعرب وللمسلمين ولكل المتصدين للقضية الفلسطينية ولقضية الشرق الاوسط المركزية اعداد العدة لحرب طويلة ومفتوحة مع اسرائيل».

ورفض قاسم وقفاً لاطلاق النار في الجنوب مع العدو الاسرائيلي، فوقف اطلاق النار يعني تامين الراحة للمحتل والاعتراف بحقه بالوجود الآمن على ارضنا والغاء لمشروع المقاومة تحت عنوان الوقف الحالي المؤقت وصولاً الى مشاريع الوقف الكامل للعمليات ولاطلاق النار»، واضاف: «مهما كانت الصيغة التي تطرح فاننا بفعل تكاتفنا مع شعبنا ومع كل الخيرين استطعنا اسقاط عدوان نيسان (ابريل) وانجاز التفاهم على قاعدة حق المقاومة في عملها، فلا بد من الحفاظ على هذا النجاح بتعاوننا وتكاتفنا».

وقال: «هناك ازمة اجتماعية في حاجة الى حل، وفي حاجة الى مناقشة كيفية التخلص من دولة المزرعة التي ياكل منها البعض ويتركون الشعب جائعاً، وكيفية ايصال المواطن الى موقعه الصحيح في الادارة، والتخلص من الفساد المستشري ومنع هدر المال الذي يذهب اضعافاً مضاعفة لسماسرة المشاريع بدل من ان يكون لمصلحة الشعب. فهذه امور تستحق المناقشة والبحث فيها، لا اثارة موضوعات تلهي الناس عن حقوقهم ومستقبلهم».

من جهته، اكد رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب الحاج محمد رعد ان «ارادة المقاومة الاسلامية اسقطت التفوق العسكري الاسرائيلي، وبات العدو يتحرك كالاعمى في لبنان بسبب تفكيك شبكاته الامنية بفعل التنسيق بين المقاومة واجهزة الجيش اللبناني».

واضاف في احتفال تابيني في بلدة زفتا ان «امساك المقاومة الاسلامية زمام المبادرة ادخل قوات الاحتلال في اليأس وجعلها امام خيارين: اما الانسحاب من دون قيد او شرط معترفة بسقوط اسطورتها العسكرية على ايدي المجاهدين، واما ان تعمد الى تقطيع الوقت عبر ارباك الوضع الامني سواء في لبنان او دمشق، او عبر الاعتداءات والقصف الذي تحاذر فيه اصابة المدنيين لخوفها من رد المقاومة».

عبيد يفتتح "ليسيه" عبدالله الراسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ رعى وزير التربية جان عبيد حفل الافتتاح لمدرسة «ليسيه عبدالله الراسي» في عكار لمناسبة مرور ثلاث سنوات على غياب النائب عبدالله الراسي، في حضور الرئيس امين الحافظ ونواب وفاعليات سياسية واجتماعية ودينية.

والقى النائب السابق كريم الراسي باسم العائلة كلمة شدد فيها على «اهمية تحسين مستوى التربية والتعليم في عكار وتطويره». واشاد بالبعثة العلمانية الفرنسية التي ورفعت مستوى التعليم في لبنان. ثم القى ممثل البعثة برنار روش كلمة، اعتبر فيها ان هذه «الليسيه» هي علامة مميزة في عكار.

وختم الحفل بكلمة للوزير عبيد اشاد فيها بالراحل الدكتور الراسي ومزاياه، ثم انتقل الى الاوضاع السياسية فقال: «استمر لبنان واحداً مستقلاً سيداً عربياً في الهوية والانتماء وفي القول والفعل، ويوم التحق العديد من السادة والقادة مكرهين او مختارين متضررين او مستفيدين لتقسيمات الطوائف ودويلات المذاهب وشرائع الغابات، ظل عبدالله الراسي معتصماً بوحدة الوطن وصدق الانتماء».

واضاف «اذا ما ذكر الساسة الذين يخدمون الناس ولا يستخدمونهم، يغامرون بانفسهم في سبيل الوطن، يقفون الى جانب خيارات الوحدة الوطنية والاخوة اللبنانية - السورية والانتماء العربي في عصر الغطرسة والتفوق الاسرائيلي المستوي بالدنيا وبانقساماتنا، القائم على التشتيت والتفتيت للمنطقة، اذا ما ذكر هؤلاء الساسة وهذا الزمن نستذكر عبدالله الراسي في طليعة هؤلاء».

الجامعة قلقة من الوضع في الجنوب

■ القاهرة - ا ف ب - اعربت جامعة الدول العربية امس عن «قلقها البالغ» في ضوء «استمرار القصف الاسرائيلي» على جنوب لبنان والبقاع الغربي.

وحذر الناطق باسم الجامعة السيد طلعت حامد من «مواصلة سياسة التصعيد العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان التي تنتهجها حكومة ليكود اليمينية المتطرفة بقيادة بنيامين نتانياهو والتي تعكس نوايا اسرائيل العدوانية تجاه عملية السلام بصفة عامة ولبنان بصفة خاصة».

واضاف ان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد «يتابع بقلق بالغ تطورات الوضع في جنوب لبنان ويجري اتصالات مع كافة الاطراف الدوليين المعنيين ولا سيما الاعضاء في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار» في جنوب لبنان.

"الجنوبي" يطلق ٨ من سجن الخيام

□ بيروت - «الحياة»:

■ افرج «جيش لبنان الجنوبي» صباح امس عن ثمانية معتقلين من سجن الخيام، بينهم فتاة وهم: مهدية فرج (بنت جبيل)، حسن علي غصن (الخيام)، عبدالناصر عون (كفرشوبا)، عبدالله القادري (كفرشوبا)، جهاد عبدالله حرب (بنت جبيل) علي فايز شرارة (بنت جبيل)، علي شريف نجم (الهبارية)، محمد محمود حسن رمضان (يارين). وبقي الجميع داخل المنطقة المحتلة باستثناء الاخير الذي ابعد الى خارج الشريط الحدودي.

خيم جو من الترقب والحذر امس على قرى التماس المواجهة لمواقع القوات الاسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي. واقتصرت الاعتداءات على تمشيط بعض اطراف القرى والاودية في القطاعين الغربي والاوسط بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة. وترافق ذلك مع تحليق كثيف للطيران الاسرائيلي.

وفي المواقف، اكد النائب علي خريس ان «اسرائيل لا تريد الانسحاب ولا السلام بل تستمر في احتلال الجنوب لفرض الشروط التي تناسبها»، ورأى ان «العدو يطالعنا في كل مرة بطرح جديد وموقف جديد، منذ مدة «لبنان اولاً» والهدف منه خنق لبنان وابعاده عن سورية. وعندما رأى ان هذا الطرح لا يجدي نفعاً جاء العدو بطرح آخر وهو احلال جيش عربي مكان الجيش الاسرائيلي».

وطالب النائب خريس الحكومة اللبنانية ان «توفر مقومات الصمود لابناء الجنوب وتأمين بعض المواد التموينية ووضعها في المستودعات تحسباً لأي عدوان اسرائيلي». واعتبر خريس ان «الذي اطلق صاروخ الكاتيوشا في الآونة الاخيرة هو مرتبط باسرائيل ولا علاقة للمقاومة به وان اسرائيل هي التي اطلقت هذا الصاروخ من خلال عملائها».

[illegible]

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر السيد محمد حسين فضل الله ان «الحديث عن مناطق محررة واخرى غير محررة هو «تقسيم للبلد لأنه عندما يحتل العدو جزءاً من البلد ويتحرك في ساحته امنياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً يكون عندها كل البلد محتلاً».

وقال فضل الله: «من الطبيعي ان نختلف في وجهات النظر ولكن علينا ان نتعلم كيف نختلف وكيف ندير خلافاتنا وكيف نمارسها وكيف نصنع لها القواعد»، متسائلاً «اي معنى لهذا الجدل الشخصاني في البلد واي معنى لكل هذه المعارك الطائفية والمذهبية، اي معنى سوى التخلف السياسي فنحن متخلفون تركنا مسألة المقاومة للاحتلال وجعلناها مسألة منطقة وجماعة وطائفة ثم انطلقنا لنقاوم ونقاتل بعضنا البعض. اي ديكور هو الديكور الذي نفكر فيه؟ اي ديكور اجتماعي؟ واي ديكور سياسي؟ واي ديكور ثقافي؟».

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

طارق عزيز في عمّان يناقش عقبات تعترض تجديد اتفاق نفطي

□ عمّان – من سلامة نعمات:

■ وصل نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الى عمّان امس لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي. ويسغادر المسؤول العراقي اليوم الى باريس في زيارة رسمية.

وقالت مصادر اردنية مطلعة ان الكباريتي سيبحث مع المسؤول العراقي في تطبيق قرار «النفط للغذاء» (٩٨٦) والمشاكل التي تعيق تجديد اتفاق لتزويد الأردن بالنفط العراقي، وآخر للتبادل التجاري بين البلدين.

وكان وفد أردني يضم وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب ووزير النقل ناصر اللوزي أرجا زيارة مقررة لبغداد بانتظار انتهاء لجان فنية من البلدين في تسوية خلافات عرقلت توقيع الاتفاقين الأسبوع الماضي.

ولم يعرف أمس هل سيتم حل الخلاف على أسعار النفط العراقي الذي سيستورده الأردن هذه السنة.

قطع صواريخ

في بغداد (رويتر) ذكر مسؤول في الأمم المتحدة امس ان العراقيين اخرجوا مزيداً من القطع من موقع لصواريخ ذاتية الدفع قرب بغداد، في محاولة لاثبات انهم دمروا كل الأسلحة المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وقال روجر نايت مساعد رئيس مركز الرقابة والتحقيق في بغداد لوكالة «رويتر»: «العراقيون الذين يقومون بعمليات حفر في موقع للصواريخ اخرجوا قطعاً جديدة بحضور فريقنا».

ورفض كشف طبيعة القطع المستخرجة او موقعها.

وبدأت الجرافات العراقية العمل في الموقع الثلثاء لاستخراج قطع صواريخ محظورة دمرت ودفنت عقب حرب الخليج بحسب تأكيد العراق.

وتابع نايت: «العملية كلها مبادرة من العراقيين لاثبات انهم دمروا كل الصواريخ المحظورة».

وتحظر شروط وقف النار في حرب الخليج على العراق امتلاك اسلحة الدمار الشامل بما فيها الصواريخ التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلومتراً.

وتشك اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة التي تشرف على تدمير الأسلحة العراقية المحظورة في ان بغداد ما زالت تمتلك عدداً من الصواريخ المحظورة، الأمر الذي تنفيه بغداد.

ويستمر الخلاف بين بغداد واللجنة على محركات صواريخ استوردها العراق من الاتحاد السوفياتي السابق، ويؤكد انه دمرها عام ١٩٩٢.

وتصر اللجنة على نقل قطع صواريخ استخرجت من موقع آخر الى الخارج لفحصها من اجل التأكد من انها ليست قطعاً بديلة لقطع المحركات الأصلية. ورفضت بغداد طلب اللجنة الشهر الماضي، ولام مجلس الأمن العراق في هذا الصدد.

ولم يوضح نايت هل وافق العراق على نقل القطع التي استخرجت أخيراً الى الخارج لفحصها.

وقال ان من المتوقع ان يبقى الفريق الدولي الذي يضم عشرة خبراء برئاسة ميشيل بوردان (فرنسي) في العراق الى ان تنتهي عمليات الحفر الجديدة.

تنتظرن امام احد مساجد بغداد للحصول على وجبة الافطار(رويتر)

بغداد تعلن وفاة مستشار لصدام في 'حادث'

■ بغداد – أ ف ب، رويتر – بثت اذاعة بغداد امس ان مستشاراً للرئيس العراقي صدام حسين توفي في «حادث مؤسف».

ونقلت عن بيان لمكتب الرئاسة ان المكتب يعلن بأسف وفاة عبدالله فاضل عباس السامرائي المستشار في المكتب الرئاسي الذي توفي في «حادث أليم» ليل السبت. ولم تعط الاذاعة تفاصيل.

وتولى السامرائي مناصب عدة في حزب البعث الحاكم والحكومة. وقبل تعيينه مستشاراً كان وزيراً للأوقاف والشؤون الدينية، وعضواً بارزاً في مجلس قيادة الثورة (أعلى هيئة سياسية في العراق).

الأول منذ الوحدة اليمنية

عدن: تأسيس تكتل لـ'المستقلين'

□ عدن – من اقبال علي عبدالله:

■ اعلن في عدن مساء اول من امس انشاء «التكتل الوطني الاجتماعي للمستقلين»، وهو اول تكتل من نوعه يعلن في اليمن منذ تحقيق الوحدة في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠ والسماح بالتعددية السياسية.

وجاء في بيان الاشهار الصادر عن اللجنة التحضيرية لـ «التكتل» الذي تسلمت «الحياة» نسخة عنه، انه «كجزء من الغالبية الصامتة المستقلة في البلاد، ونظراً الى الموقف السلبي والانطوائي لهذه الغالبية الصامتة، ولأهمية مشاركتها وتحديد موقفها من قضايا الوطن ومستقبله ونظراً الى الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحديداً اهمية ان تبلي هذه الشريحة الواسعة من السكان عبر ممثليها بموقف واضح وحازم في شأن التحضيرات للانتخابات الاشتراعية المقبلة ومحاولة النظام القائم صبغ الشرعية على نتائج الحرب ونيولها (حرب صيف ١٩٩٤) من خلال هذه الانتخابات، تمت المشاورات واللقاءات من قبل لفيف من الشرائح الاجتماعية غير الحزبية وتوصلت بعد ستة شهور من اللقاءات والحوارات، الى اهمية تحويلها الى عمل منظم من خلال اعلان بيان اشهار التكتل».

واوضح ان «الأسس والمبادئ التي ينطلق منها التكتل الوطني الاجتماعي المستقل» تستند الى:

«اولاً، ان اللجنة التحضيرية للتكتل ترى ان تأسيسها فرضته ظروف موضوعية وذاتية تمر بها البلاد، وحتى تستطيع بكل امكاناتها التعبير واتخاذ المواقف الصائبة حيال القضايا التي تمر بها البلاد، خاصة الانتخابات الاشتراعية.

ثانياً: تلتزم اللجنة العمل في اطار الدستور والقوانين.

ثالثاً: ترى ان التغيير السياسي المنشود يجب ان يتم من خلال القنوات الشرعية الدستورية وبالطرق السلمية والديموقراطية.

رابعاً: ترفض اللجنة التطرف بكل اشكاله والوانه، وتدين الارهاب والأعمال الارهابية ولا تجد لها تفسيراً الا في اطار العداء لديننا الاسلامي الحنيف، ولتقاليد شعبنا اليمني وتراثه الحضاري الثقافي والفكري وترفض اغتصاب السلطة بالعنف والانقلاب.

خامساً: تؤمن بالليبرالية الاقتصادية، اقتصاد السوق، وتربط هذه الحرية الاقتصادية بالحرية السياسية والديموقراطية، وترى ان علاج الأزمات والتردي الاقتصادي والاجتماعي يتم عبر تعزيز الديموقراطية».

وتتشكل اللجنة التحضيرية، وفقاً للبيان من تسعة أعضاء بينهم شخصيات اجتماعية واعلامية ودينية معروفة في اليمن، ويرأسها الحاج صالح باقيس الذي كان عضواً قيادياً في المؤتمر الشعبي العام في محافظة حضرموت واستقال العام الماضي الى جانب السيد عبدالرحمن طيارة سكرتيراً للجنة، وعضوية السادة ممدوح محمد العمري علي محمد حسين، محسن علي صالح، محمد علي هادي، عبود علوي حسين، حسن عبود ابو بكر وخالد محمد شيخ.

ايران تحبط 'محاولة تسلل' لـ'مجاهدين خلق'

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ أعلنت وزارة الأمن الايرانية انها احبطت محاولة تسلل جديدة الى الأراضي الايرانية نفذها ستة مسلحين من اعضاء منظمة «مجاهدين خلق» الفصيل العسكري الرئيسي في المعارضة الايرانية، الذي يقيم قواعد عسكرية في العراق.

واكدت دائرة العلاقات العامة في الوزارة ان الأشخاص الستة حاولوا التسلل أول من امس عبر نقطة ده لوران الحدودية لكن حرس الحدود «تصدى لهم ووقعت مواجهة قتل خلالها اربعة من المسلحين، ونجح اثنان في الفرار».

ودعت الوزارة سكان المنطقة الى المساعدة في اعتقال الاثنين وتقديم كل المعلومات الضرورية للأجهزة الأمنية في المنطقة. وشددت على ان المتسللين كانوا يحملون سلاحاً ومتفجرات كان مقرراً ان توضع في أماكن عامة في ايران «لترهيب الناس وزعزعة الاستقرار».

وذكر في طهران امس ان اربعة مسلحين من «مجاهدين خلق» نجحوا في التسلل في ٢١ الشهر الماضي الى الأراضي الايرانية لكنهم اعتقلوا في منطقة مهران القريبة من الحدود مع العراق قبل ان ينتحروا بابتلاع حبوب السيانور. واوضحت وزارة الأمن ان محاولة تسلل اخرى نفذت بداية الشهر الجاري وان منفذيها خمسة أشخاص قتلوا في اشتباك مع حرس الحدود.

في الاطار ذاته، شدد الرئيس هاشمي رفسنجاني على اهمية دور قوات الأمن في «الحفاظ على قيم الاسلام والثورة». وقال امام مجموعة من عناصر الاستخبارات العسكرية امس ان «الأعداء مارسوا ضغوطاً شديدة لكننا نجحنا في تثبيت النظام والأمن». واشار الى تطور الصناعة العسكرية الدفاعية في بلاده، وشدد على ان القوات المسلحة تشكل «ضماناً للحفاظ على أمن الأراضي الايرانية ووحدتها واشاعة الطمأنينة لدى الشعب وبث الرعب في قلوب الأعداء».

... وتنفي دعوة منتخب رياضي إسرائيلي

■ طهران – أ ف ب – نفت ايران أمس ان تكون وجهت دعوة الى منتخب اسرائيل للمبارزة من أجل المشاركة في منافسات كأس العالم لرياضة الشيش والسيف التي ستجرى في ايران بين ١٢ و١٤ شباط (فبراير) المقبل.

ووصف نائب رئيس الاتحاد الايراني للمبارزة مهدي محمد زاده، الذي اكدت اسرائيل ان الدعوة ممهورة بتوقيعه، ما جاء على لسان ناطق باسم الاتحاد الاسرائيلي للعبة بأنه «هراء ننفيه بشدة». وقال: «لم ننقل اي دعوة الى نظام الاحتلال الصهيوني لإرسال منتخب» في المبارزة.

وكان الناطق باسم الاتحاد الاسرائيلي للمبارزة اوضح ان الدعوة نقلت الى الدولة العبرية الجمعة عبر السفارة الايرانية في باريس، في حين صرح رئيس الاتحاد اوري كرمي بأنه سيطلب الى وزارة الخارجية الاسرائيلية تزويده التوجيهات الواضحة من أجل الرد على الدعوة غير المألوفة.

واعترف محمد زاده بأنه وجه رسالة الى الاتحاد الدولي لهذه الرياضة طلب فيها منه دعوة كل الدول الاعضاء، علماً انه لم يفكر أبداً باسرائيل. وأضاف: «قد يكون الاتحاد هو الذي دعا اسرائيل بصفتها عضواً فيه، وهذا لا يعني اطلاقاً اننا نحن من دعاها».

يذكر ان اسرائيل شاركت مرة واحدة في منافسات رياضية في طهران عام ١٩٧٤، أي قبل خمس سنوات من الثورة الاسلامية.

الوليد بن طلال ينجو من حادث سير

■ الرياض – «الحياة» – نجا رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز من حادث سير تعرض له ليل الجمعة الماضي.

وأكد مصدر قريب من الأمير الوليد لـ «الحياة» ان الأمير بخير وان حاله جيدة الآن وسيخرج من المستشفى اليوم او غداً الثلثاء.

وكان الأمير الوليد بن طلال (٣٩ عاماً) تعرض لحادث سير اثناء قيادته سيارته ليل الجمعة الماضي على طريق خريص شرق الرياض، وكانت بصحبته ابنته الأميرة ريم. وتعرض الأمير الوليد لرضوض بسيطة الزمته دخول مستشفى الملك خالد العسكري في الرياض للاطمئنان على سلامته في حين تعرضت ابنته الأميرة ريم لخدش بسيط غير مؤثر في رأسها. وتعذر الاتصال بالأمير الوليد في المستشفى حيث يرد احد اعوانه على المكالمات مطمئناً الى «ان الأمير سيخرج اليوم من المستشفى ويمكن التحدث معه بعد ذلك».

فرقاطة فرنسية تنقذ طاقم سفينة سورية في البحر الأحمر

■ جيبوتي – أ ف ب – افاد بيان للبحرية الفرنسية في جيبوتي امس ان الفرقاطة الفرنسية «لافاييت» انقذت السبت ١٧ بحاراً هم أفراد طاقم سفينة الشحن السورية «بترام» التي اطلقت نداء استغاثة. وكانت السفينة التي اصيبت بعطل في دفتها، ودفعتها امواج قوية ورياح بلغت سرعتها اكثر من ستين كيلومتراً في الساعة، اقتربت من سواحل ارخبيل حنيش. وكانت تنقل ٦١٠٠ رأس من الماشية من مرفأ بربره الصومالي الى السعودية. يذكر ان الفرقاطة موجودة في المنطقة في اطار مراقبة جزر حنيش، التي تتولاها فرنسا بموجب الاتفاق الموقع بين اليمن واريتريا اللتين تتنازعان السيادة على أرخبيل حنيش.

باريس تستبعد استقبال عدي

■ بغداد، باريس، لندن – «الحياة»، أ ف ب – نفى الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس وجود أي نية لدى فرنسا لاستقبال عدي، النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين، الذي أصيب في اعتداء تعرض له قبل نحو شهر.

وقال الناطق: «ليس وارداً ولم يرد أبداً ان يتم استقبال عدي صدام حسين في فرنسا ومعالجته».

تهنئة من أبناء القذافي

الى ذلك وجه ابناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي برقية الى عدي لتهنئته بنجاته من محاولة الاغتيال التي تعرض لها في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

ونشرت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي، نص برقية وجهها الى عدي ابناء القذافي، محمد وسيف الاسلام والساعدي وهنيبعل والمعتصم، جاء فيها: «تلقينا بقلق نبأ محاولة الاعتداء الأثيم على حياتكم، واننا إذ ندين بشدة هذا الاعتداء نتوجه اليكم بتهانينا الحارة لنجاتكم، ونتمنى من الله عز وجل ان يمن عليكم بالشفاء العاجل، وأن يحفظكم ويمتعكم بالصحة والعافية».

وتلقى عدي برقية تهنئة من وزير الشباب الأردني محمد داودية.

وفد فرنسي الى بغداد

على صعيد اخر افادت الصحف العراقية أمس ان وفداً من ممثلي أكثر من خمسين شركة فرنسية سيصل الى بغداد في ٢٠ الشهر الجاري لاقامة معرض زراعي فيها، ومناقشة تطوير التعاون الثنائي.

ونقلت عن الجنرال جانو لاكاز رئيس أركان الجيوش الفرنسية السابق ان الوفد سيصل الى بغداد لاقامة معرض زراعي يستمر ثلاثة ايام وسيلتقي عدداً من المسؤولين لتطوير علاقات التعاون بين فرنسا والعراق، خاصة في القطاعات الزراعية والغذائية والطبية».

وأوضح لاكاز الذي يرأس المجلس التجاري والصناعي الفرنسي – العراقي ان زيارة الوفد ستستمر اربعة أيام.

ودعا في تصريح الى «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية في باريس المسؤولين الفرنسيين الى «بذل الجهود لدفع عجلة التقارب بين البلدين»، مطالباً برفع الحظر عن العراق لأن «لا مسوغ لبقائه ولأن استمراره لا يمكن القبول به».

في لندن تطلق منظمات وشخصيات سياسية واعلامية بعد غد حملة لـ «محاكمة مجرمي الحرب العراقيين» في جلسة تعقد في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني بمناسبة مرور ست سنوات على بدء حرب الخليج.

وأوضح بيان باسم منظمي الحملة انها «تهدف الى لفت نظر الرأي العام الدولي الى استمرار الجرائم التي يقترفها النظام العراقي والحاجة الملحة الى جلب مرتكبيها الى العدالة». وتابع ان الحملة «أسست عام ١٩٩٦ للعمل والضغط من اجل جلب (الرئيس) صدام حسين واعوانه من حلقة القيادة القريبة الى صنع القرار، للمثول امام محكمة دولية لمواجهة اتهامات باقتراف جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، اضافة الى اقتراف جرائم ابادة الجنس البشري».

وسيتحدث الاربعاء اللورد ايفبري رئيس مجموعة حقوق الانسان في مجلس العموم، وأحمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي.

احتفال في العراق بوصول مساعدات من الامارات

■ بغداد – أ ف ب – اعلنت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية امس ان عدداً من الشبان من دولة الامارات وصلوا مساء السبت الى ميناء أم قصر على متن مركب «تعبيراً عن تضامنهم مع الشعب العراقي في مواجهة الحصار الدولي».

وأوضحت ان مركب «البحار» وصل الى الميناء محملاً كميات من الادوية وحليب الاطفال «هدية من دولة الامارات الى اطفال العراق».

ونقلت عن الشبان الاماراتيين الذين رافقوا شحنة المساعدات ان زيارتهم «حظيت بمباركة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع الاماراتي». ونسبت الى محمد عبدالله بن شبيب أحد منظمي الرحلة ان حمولة المركب تبلغ ١٧ طناً من الحليب المجفف و١٥ طناً من الادوية هي «هبة شخصية» من ولي عهد دبي.

وأضافت ان احتفالاً كبيراً أقيم ليل السبت بمناسبة وصول المركب، شارك فيه محافظ البصرة محمود الهزاع وعدد من المسؤولين العراقيين.

وكان وفد اماراتي برئاسة المدير العام لدائرة الموانئ والجمارك في دبي سلطان احمد بن سليم زار بغداد قبل أيام في أول زيارة من نوعها لمسؤول اماراتي منذ حرب الخليج، واجرى محادثات مع وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى ووزير المال حكمت مزيان.

أعظم هدية وهداية

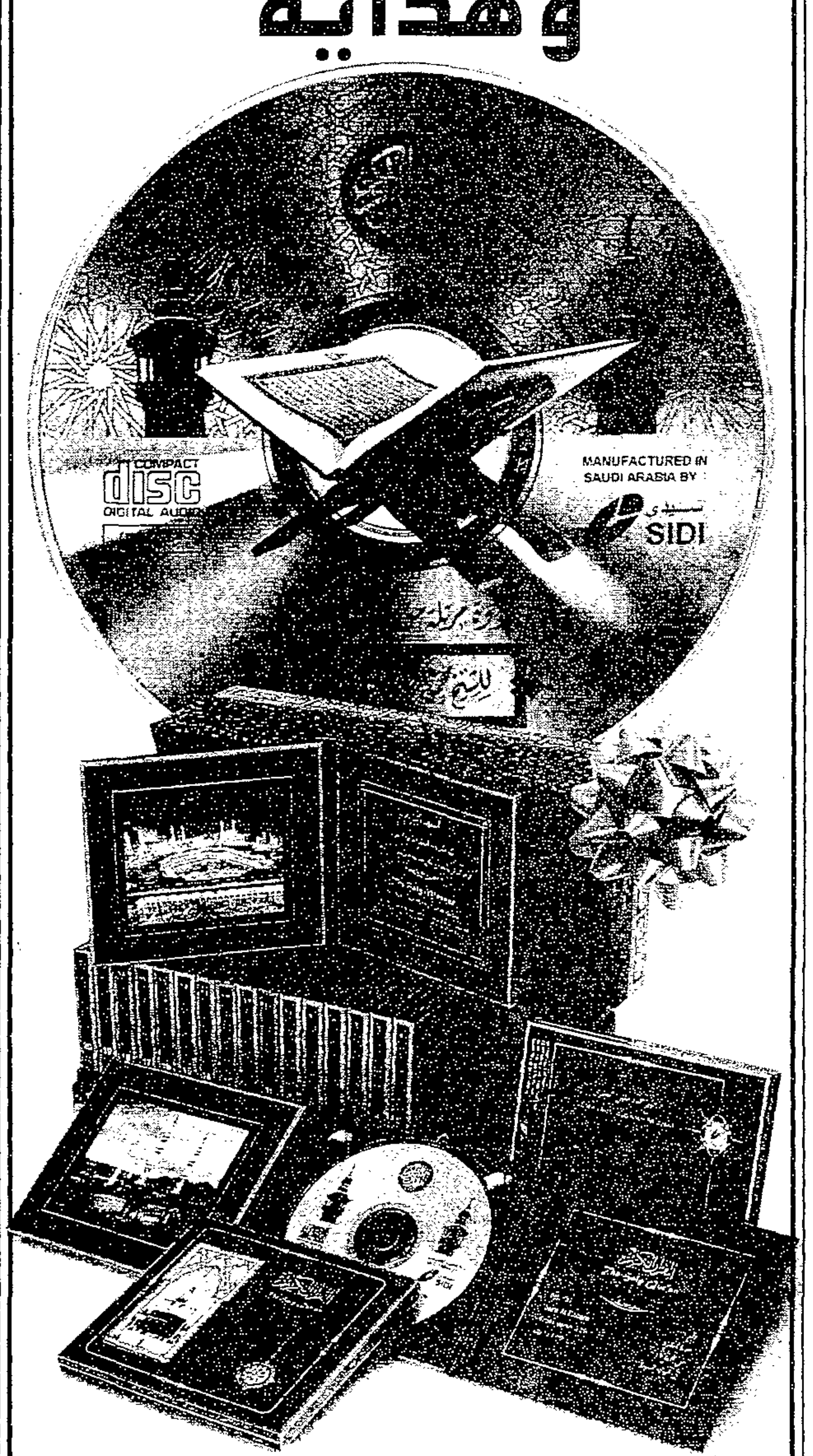

في علبة فاخرة مزينة بزخارف إسلامية مذهبة وصور للمساجد الكبرى في العالم
الهدية المثالية لك... ولأحبائك
المصحف المرتل كاملاً بتلاوة شيخ المقرئين الشيخ / محمود خليل الحصري
" قمة في النقاء.." على ٤٠ إسطوانة مدمجة
SIDI سيدي
جدة — هاتف ٦٦٢٣٣٣٢
ومتوفر لدى جميع المكتبات الكبرى والمحلات المتخصصة

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة AL HAYAT
إنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم ____
المهنة ____
العنوان مع الرمز البريدي ____
الهاتف ____

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
□ طريقة الدفع: بطاقة فيزا □ بطاقة ماستركارد
□ شك □ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع ____

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩،
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

أكدت ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود

السلطة الفلسطينية تحذر من تجدد "العنف": اسرائيل نفضت يديها من عملية السلام

□ غزة – من حسين حجازي:

■ حملت القيادة الفلسطينية بشدة على الحكومة الاسرائيلية متهمة اياها بالتسبب في وصول عملية السلام الى مأزق، وحملتها مسؤولية انفجار وشيك لأعمال العنف قد تضرب المنطقة.

واعلنت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته بعد اجتماعها الأسبوعي الذي عقدته ليل السبت في غزة، ان المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية وصلت الى طريق مسدود، بعدما كشفت الحكومة الاسرائيلية حقيقة مواقفها ونياتها تجاه عملية السلام برمتها، برفضها التقيد بالالتزامات الواردة في الاتفاقات خصوصاً رفض التزام مواعيد اعادة الانتشار من الضفة الغربية.

ونوهت القيادة الفلسطينية بالموقف الصلب الذي اتخذه الرئيس ياسر عرفات حيال المسألة، واشار البيان الى انه ادى الى كشف القناع الزائف عن مواقف الحكومة الاسرائيلية، وافتضاح امرها امام المجتمع الدولي، باعتبارها تمارس سياسة الوجهين، وترفض التزام الاتفاقات المعقودة.

وتابع البيان ان «الحقيقة المرة التي يجب ان يعرفها الشعب الفلسطيني، والامة العربية، والراي العام العالمي، وراعيا عملية السلام، هي ان الجانب الاسرائيلي نفض يديه كلياً من عملية السلام»، منكراً بسلسلة «المواقف والتصريحات الأخيرة لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ووزرائه في تاييد التوسع في الاستيطان ومصادرة الأراضي»، التي اعتبرها البيان مناقضة لعملية السلام «تنسف ما اتفق عليه» في واشنطن والقاهرة.

وفي توضيح لسبب الأزمة اكد البيان ان عملية السلام «لم تصل الى هذا الوضع الحرج بسبب قضايا تفصيلية تتعلق بجدولة إعادة الانتشار من مدينة الخليل كما يحاول الجانب الاسرائيلي ان يروج، بل لأن مجمل السلوك الذي تنتهجه الحكومة الاسرائيلية ادى الى تفريغ عملية السلام من مضمونها».

وعدد في هذا المجال استمرار الاستيطان ومصادرة الأراضي، ومحاولة تغيير معالم الجغرافية في الأراضي الفلسطينية، وتقطيع اوصال الضفة الغربية وقطاع غزة، وعزل المدن والقرى عن بعضها بعضاً وعدم فتح الممر الآمن، وتجميد تنفيذ بنود الاتفاقات الموقعة، بما في ذلك ما يتعلق بالمعابر الدولية، والميناء، والمطار، بالإضافة الى الحصار الاقتصادي وسياسة الاغلاق.

وزاد البيان: «على رغم ان القيادة الفلسطينية ابدت مرونة فائقة في ضبط النفس، والتقيد التام بالاتفاقات، واستمرت في دعم عملية السلام، إلا انها لا يمكن ان تقبل، ولا يمكن لشعبنا ان يقبل، ولا العالم يمكنه ان يقبل بما تطرحه الحكومة الاسرائيلية الآن، في رفضها التقيد بالمواعيد المقررة لإعادة الانتشار من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتنفيذ البنود الأخرى المعلقة الخاصة بالمرحلة الانتقالية».

وحذرت القيادة الفلسطينية من انه اذا لم يتحرك المجتمع الدولي الآن لإنقاذ عملية السلام من الخطر المحدق بها، فإن المنطقة «ستشهد انفجاراً، لن يلحق الضرر باطراف عملية السلام فحسب، بل ستمتد آثاره لتهدد الاستقرار والسلام الدوليين».

رئيس الوزراء الاسرائيلي مستقبلاً وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس في القدس امس. (ا ب)

الموفد الأوروبي في القدس بعد غزة

■ القدس المحتلة، غزة – «الحياة»، أ ف ب – ذكر مصدر رسمي ان الموفد الخاص للاتحاد الأوروبي الى الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس، بحث أمس مع المسؤولين الاسرائيليين في جمود المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية.

وقال ناطق باسم الخارجية الاسرائيلية ان موراتينوس التقى في القدس وفداً برئاسة المدير العام للخارجية ايتان بن تسور.

واجتمع الموفد الأوروبي السبت مع الرئيس ياسر عرفات في غزة حيث أكد ان الاتحاد الأوروبي يؤيد اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية وفق ما تنص عليه اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني نبيل أبو ردينة، ان عرفات اطلع المبعوث الأوروبي على الوضع الذي آلت اليه المفاوضات، وأكد له اهمية تفعيل الدور الأوروبي لانقاذ عملية السلام.

ودعا المبعوث الأوروبي الى تطبيق اعادة الانتشار في الضفة الغربية طبقاً للمواعيد الواردة في الاتفاقات. وقال كريستوفر فارنو الناطق باسم موراتينوس ان الاتحاد يدعم تنفيذ الاتفاقات المبرمة.

عرفات يتمنى اتحاداً اقتصادياً بين فلسطين واسرائيل والأردن ولبنان

■ غـزة – ا ف ب – تمنى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قيام «بينيلوكس» (اتحاد اقتصادي يضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ) في الشرق الاوسط يضم الاردن وفلسطين واسرائيل، وينضم اليه لبنان في مرحلة لاحقة.

وقال لرجال أعمال اسرائيليين استقبلهم أمس في غزة: «أحلم بان (يقوم) يوماً بينيلوكس قوي يضم الاردن وفلسطين واسرائيل، يمكن ان ينضم اليه لبنان في المستقبل».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن عرفات ان «السلام يجب ان يبنى على اسس اقتصادية متينة».

واعرب عن امله بأن تنجح السوق الفلسطينية التي اكد انها ستكون حرة، «كما نجح الاقتصاد الاسرائيلي».

مصر تحمّل حكومة نتانياهو مسؤولية تعثر مفاوضات الخليل

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اطلع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى نظراءه العرب على مستجدات مفاوضات الخليل، في ضوء الاجتماع المصري – الاميركي – الفلسطيني الذي عقد مساء أول من امس في القاهرة. وأكد موسى في رسائل الى الوزراء العرب بوصفه وزير خارجية الدولة التي تراس القمة العربية، حدوث تقدم في المفاوضات، موضحاً ان اسرائيل ما زالت تضع عقبات امام المفاوضات. وتلقى الرئيس حسني مبارك ليل السبت اتصالاً هاتفياً من الملك حسين هو الثاني خلال ٢٤ ساعة، تناول مستجدات المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية.

واكد موسى امس ان عملية السلام «لن تعود الى نقطة الصفر، ولكن ليست هناك ضمانات بالوصول الى خط النهاية اذا استمرت الأمور على هذه الوتيرة»، متهماً اسرائيل بـ «التمسك بمواقف جامدة تعطل التوصل الى اتفاق».

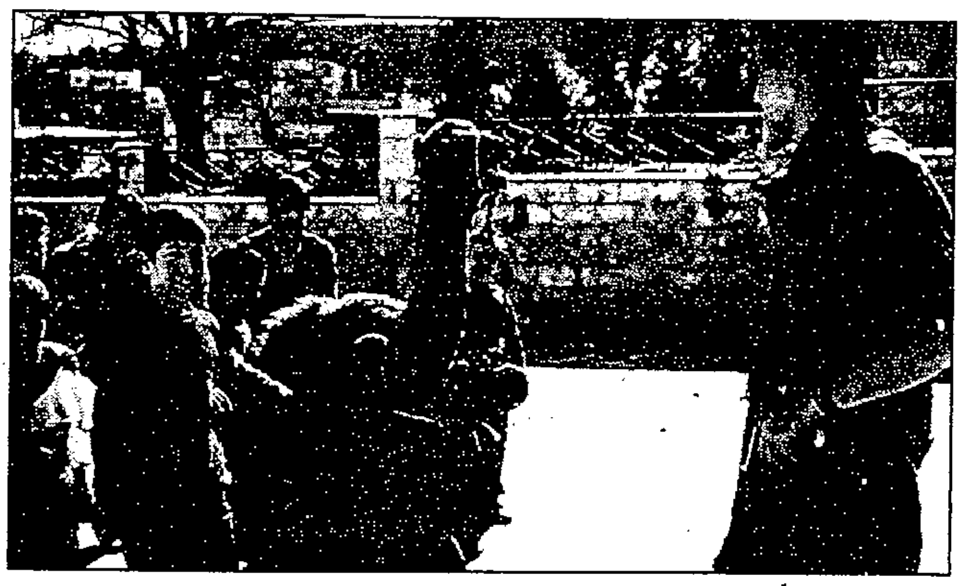

□ يدفعون جملاً في عربة في احد شوارع الخليل. (رويتر)

نتانياهو يعتذر عن خريطة للقدس لا يظهر فيها المسجد الأقصى

■ القدس المحتلة – رويتر، ا ف ب – قدم مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اعتذاراً أمس في شأن خريطة مجسمة كان نتانياهو اهداها الى اسقف الروم الاورثوذكس تصور معبداً يهودياً في قلب الحي القديم في القدس محل اماكن اسلامية.

وظهر في الخريطة الفضية المجسمة معبد يهودي أعيد بناؤه مكان الحرم القدسي الشريف الذي يضم قبة الصخرة والمسجد الاقصى. واثارت هذه الهدية غضب المسلمين.

وقال ناطق باسم نتانياهو لوكالة «رويتر»: «انه خطأ. اننا نعتذر إذا كانت هذه الواقعة تمس مشاعر الناس. لم نلاحظ ان المسجد الاقصى لم يظهر في النموذج المجسم، وبالتأكيد لا نيّة لدينا للاضرار باي فئة من الناس، وحدث ذلك نتيجة عدم الانتباه».

وافادت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان نتانياهو قدم الهدية الى ماكسيموس سالوم اسقف الروم الاورثوذكس في اسرائيل الشهر الماضي لمناسبة عيد الميلاد. ونقلت عن الأسقف «ماذا كان في امكاني ان افعل؟ هل اعيد الهدية الى رئيس الوزراء؟».

ووصف الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس، هدية زعيم ليكود بانها «عنصرية». وقال لـ «الحياة» ان هذا لتصرف يؤكد ان سياسات «ليكود» تجاه القدس «عنصرية وعدوانية لان ليكود لا يعتقد سوى باحلال المعبد اليهوي محل المسجد الاقصى والاماكن الاسلامية المقدسة الأخرى».

وتابع ان نتانياهو «سمح لنفسه بان ينتهك قدسية الاماكن الاسلامية»، مشيراً الى ان هذا «يمثل تحدياً لمشاعر المسلمين».

على صعيد اخر، وجهت المحكمة العليا في اسرائيل امس صفعة الى نتانياهو بعدما طالبت بارجاء تعيين أحد القريبين اليه مستشاراً قانونياً جديداً لحكومته.

وكان اعلان الحكومة تعيين روني بار – اون اثار موجة احتجاج في اسرائيل، وقدم النائب عن حزب العمل اوفير بينيس الى المحكمة العليا طلباً لالغاء التعيين. وراى بينيس ان بار – اون، عضو اللجنة المركزية لتكتل «ليكود» الرئيس السابق لنادي كرة القدم «بيتار» المرتبط بليكود، لا يتمتع بـ «حياد كاف» لحماية «دولة القانون والديموقراطية» في اسرائيل.

الوسيلة الأفضل لكي تتأهل للحصول على إقامة دائمة في الولايات المتحدة الأمريكية

Green Card

للإستفسار إتصل بـ لغير السعوديين

مؤسسة قمة الكتابة
Top Write Est.

تلفون ٠٢-٦٦٧٣٨١٠ فاكس ٠٢-٦٦٥١١٥٧

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

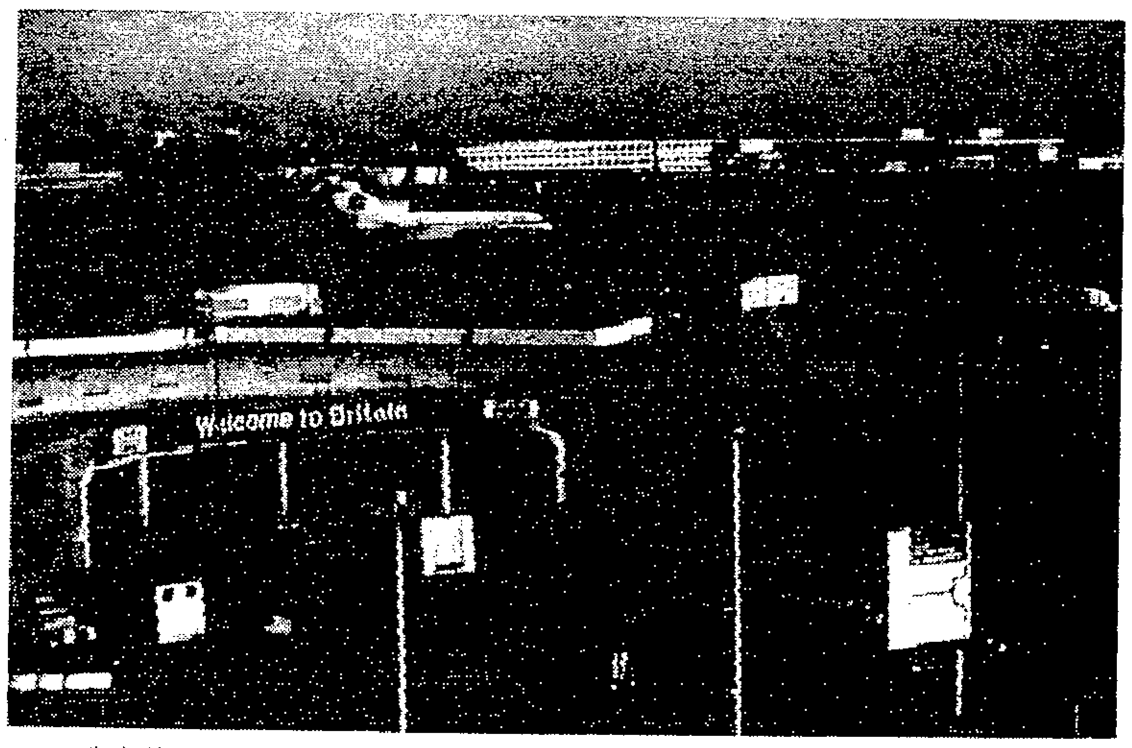

مطار هيثرو لندن

الحياة

معكم أينما كنتم

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

«الانقاذ» الجزائرية تؤكد تمسكها بالعمل المسلح

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت الجبهة الاسلامية للانقاذ امس «تصميمها» على مواصلة «الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري في جميع الميادين» وهي اشارة صريحة الى انها مستمرة على نشاطها المسلح الهادف الى اسقاط الحكم الجزائري. وقالت «الهيئة التنفيذية» لـ «الانقاذ» التي يرأسها الشيخ رابح كبير في بيان تلقته «الحياة» وصدر بمناسبة ذكرى الغاء الانتخابات وتنحي الرئيس الشاذلي بن جديد في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢: «خمس سنوات كاملة مرت على الانقلاب على الشرعية الشعبية حين قررت مجموعة من جنرالات الجيش تسفيه خيار الجزائريين وتعطيله بدعوى ان الشعب غير ناضج سياسياً وان وصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى الحكم سيؤدي الى تدمير البلاد. وباركت الدول الغربية بشكل او باخر الانقلاب العسكري ووأد الديموقراطية. والآن وبعد مرور خمس سنوات على هذا الحدث المؤلم (...) في تاريخ الشعب الجزائري من حق هذا الاخير أن يتساءل: ماذا خسرت الجزائر بالانقلاب على الشرعية؟ والجواب خسرت الجزائر الكثير الكثير».

وتحدث بيان «الانقاذ» عن قرار حلها والتضييق على احزاب المعارضة الاخرى ومنع الصحف التي «ترفض الانصياع» لتعليمات الحكم. كذلك أشار الى دخول الجزائر «دوامة العنف والقتل التي راح ضحيتها ما يزيد على ١٢٠ الف قتيل». وعن الوضع الاقتصادي، قال البيان ان «الوضع في غاية الخطورة. إذ أن اكثر من ثلاثة ارباع الجزائريين يعيشون اليوم تحت وطأة الفقر». وقال ان «مديونية الجزائر بلغت رقماً مخيفاً تجاوز ٣٤ بليون دولار».

وقال: «وبمناسبة هذه الذكرى الأليمة فإن الجبهة الاسلامية للانقاذ تؤكد عزمها وتصميمها اكثر من اي وقت مضى على مواصلة العمل للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري في جميع الميادين. وندعو الشعب الجزائري وجميع مكوناته الى عدم التفريط في حقوقه ورفض سياسة اقصائه وندعو جنود الجيش الجزائري وضباطه الى التعبير عن رفض سياسة الصدام والاقتتال بين الجزائريين وتفضيل الحل السياسي الشامل والعادل لأنه في مصلحة الجيش والشعب معاً ولأنه وحده الكفيل بايقاف النزيف وتضميد الجراح ونسيان الأحقاد وايقاف التدمير المتسارع لمنشآت الجزائر ومنجزاتها».

٣٨٠ مقعداً في البرلمان الجزائري الجديد

■ الجزائر - ا ف ب - اقرت الحكومة الجزائرية امس الاحد مسودة مشروع قانون تظهر ان المجلس الشعبي الوطني المقبل في الجزائر الذي سينتخب قبل منتصف العام الجاري سيضم ٣٨٠ مقعداً.

ويفترض ان تعرض هذه المسودة على مجلس الوزراء ومن بعده على المجلس الوطني الانتقالي (الجمعية الوطنية المعينة) الذي يعقد دورة طارئة اعتباراً من ٢٥ كانون الثاني (يناير) يبحث خلالها مشروع قانون لتنظيم الاحزاب ومشروع قانون انتخابي جديد.

وكانت صحيفة «المجاهد» الحكومية قالت اول من امس السبت ان الانتخابات ستجرى في ٢٠ أيار (مايو). ومن المقرر ان تجرى انتخابات بلدية قبل نهاية العام.

وحدد مشروع القانون الذي تبنته الحكومة امس الولاية دائرة انتخابية واحدة يخصص في اطارها مقعد واحد لكل ثمانين الفاً من السكان. ويضع المشروع معياراً جغرافياً للولايات التي يقل عدد سكان كل منها عن ٣٥٠ الف نسمة.

واوضحت وكالة الأنباء الجزائرية ان المشروع يقضي ايضاً بتخصيص ثمانية مقاعد في الجمعية الوطنية للمهاجرين الجزائريين الذين تقيم غالبيتهم في فرنسا (٦٢٠ الف ناخب).

يذكر ان الجزائر لا تملك جمعية وطنية منتخبة منذ خمس سنوات حين الغيت نتائج الدورة الأولى للانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ بعد فوز «الجبهة الاسلامية للانقاذ» فيها. وكانت الجمعية السابقة تضم ٤٣٠ مقعداً.

وسيكون هناك ١٤٤ مقعداً في مجلس الامة وهو غرفة ثانية في البرلمان تقرر انشاؤها بموجب الدستور الجديد الذي اقر في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتعارضها المعارضة في شدة.

ويفترض ان يتبنى مجلس الامة ايضاً التعديلات على قانون الأحزاب الذي يشدد شروط تأليف التنظيمات السياسية عبر منعها من استخدام الدين وسيلة دعاية او استخدام اللغة والولاء المناطقي.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «ليبرتيه» امس ان قوات الأمن الجزائرية قتلت السبت اربعة اسلاميين مسلحين في منطقة الشلف (جنوب غربي البلاد).

واوضحت الصحيفة ان احمد نوري «أمير» منطقة برج خالد، قتل بايدي رجال الأمن عندما كان متوجهاً الى منزله.

واضافت ان دورية لقوات الأمن قتلت ثلاثة اسلاميين مسلحين آخرين عندما كانوا يحاولون الخروج من مخابئهم عند اقتراب افراد الدورية.

توقع تفعيل التعاون بين تونس ومصر

□ تونس - «الحياة»:

■ اكدت مصادر تونسية مطلعة ان العلاقات المصرية - التونسية مقبلة على نقلة نوعية ستؤدي الى تعزيز التعاون في قطاعات عدة وتتوج بزيارة رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري لتونس في آذار (مارس) المقبل.

واوضحت ان الزيارة القصيرة التي قام بها الرئيس حسني مبارك لتونس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد زيارته لليبيا اعطت دفعة قوية للعلاقات الثنائية. اذ اسفرت محادثات الرئيسين زين العابدين بن علي ومبارك على اتفاق شامل لتنشيط التعاون في كل المجالات.

وشهدت العلاقات الثنائية تحسناً مستمراً في العام الماضي جسدته الزيارات المكثفة المتبادلة بين وزراء تونسيين ومصريين خصوصاً المسؤولين من قطاعات اقتصادية، بعد برود شامل في العلاقات أعقب «الخضة» التي تلقتها لدى مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الثلاثين التي استضافته تونس في العام ١٩٩٤ وتسلمت خلاله رئاسة المنظمة من مصر.

وتكريساً للتحسن الذي شهدته العلاقات السياسية في العام الماضي قطع البلدان خطوات كبيرة في تنشيط تعاونهما الاقتصادي والذي حقق قفزة قياساً على الاعوام السابقة.

وتوج مسار تنقية الاجواء الثنائية بالزيارة القصيرة التي قام بها الرئيس مبارك الى تونس والتي لم تكن مقررة سلفاً، الا ان مغادرته ليبيا براً نحو مطار جربة التونسية (جنوب) في طريق العودة من ليبيا الى مصر حفزته على انتهاز الفرصة لزيارة الرئيس بن علي في قصر قرطاج القريب من العاصمة تونس واجراء محادثات معه ركزاها على آليات تطوير التعاون الثنائي. وأكد الرئيس مبارك بعد اللقاء انه سيعود لتونس في زيارة رسمية وان الرئيس بن علي سيؤدي زيارة رسمية ثانية لمصر.

وكانت احدى ثمار الاتفاق بين الرئيسين الزيارة التي قام بها وزير الداخلية التونسي محمد جغام الى القاهرة اخيراً حيث رأس مع نظيره اللواء حسن الألفي اجتماعات اللجنة الامنية المشتركة.

وبحث الوزير جغام في لقاء مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ترتيبات عقد الدورة المقبلة للجنة المشتركة وتبادل الوفود بين البلدين في جميع المجالات والتنسيق في مكافحة الجريمة المنظمة والارهاب والمخدرات.

وافادت مصادر تونسية ان الاسابيع المقبلة ستشهد تكثيف تبادل وفود رسمية بين البلدين في اطار اعداد الدورة المقبلة للجنة المشتركة.

طلب مصري في مجلس الأمن لتنظيم رحلات الحجاج الليبيين

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان مصر ستقدم إلى مجلس الامن خلال ايام طلب تسيير رحلات جوية للشركة الوطنية (مصر للطيران) بين طرابلس وبنغازي في ليبيا وجدة في المملكة العربية السعودية - ذهابا وعودة - لنقل الحجاج الليبيين لأداء شعائر الحج هذا العام.

ويُعد طلب مصر هو الثالث، إذ صار سنوياً منذ عامين، إلا انه في كل مرة كانت ليبيا تخرق الحظر الجوي المفروض عليها - بسبب مزاعم اتهامها في قضية لوكربي - عبر تسيير رحلة جوية للحجاج الى جدة مرورا بالاراضي المصرية.

ويشير طلب مصر الى «استثناء الرحلات من قرار الحظر الجوي رقم ٧٤٨ بهدف تلبية الواجبات الدينية للمسلمين». وستعقد لجنة العقوبات - المنبثقة عن المجلس لمتابعة تنفيذ القرار - والتي تراسها بولندا، اجتماعا قريبا للنظر في طلب مصر وتحديد عدد الرحلات قياسا على عدد الحجاج وفق شروط اللجنة بان تبلغ مصر الأمم المتحدة مسبقا ببرنامج الرحلات وان تكون هذه الرحلات مباشرة، والا تكون اي طائرة ملكا للطيران الليبي.

وكانت اتصالات مصرية - ليبية جرت اخيرا في هذا الشأن، وابدت مصر استعدادها لتسهيل الرحلات الجوية في اطار «العلاقات الاخوية واحترام قرارات الشرعية الدولية». ويستند طلبها إلى الفقرة (١٩) من القرار ٧٤٨ والتي نصت على «تطبيق اجراءات عدم الاعتراض على الرحلات الجوية للاغراض الانسانية».

المغرب: محاكمة طلاب اسلاميين

□ الرباط - «الحياة»:

■ تبدأ محكمة ابتدائية في الدار البيضاء الاثنين النظر في ملف ثلاثة طلاب ينتسبون الى تيارات اسلامية اعتقلوا الاسبوع الماضي اثر حوادث عنف عرفتها بعض الأحياء الجامعية في الدار البيضاء. ويتابع الطلاب اسامة الحبوني وعبدالفتاح خربوش وحسن بووقفة بتهم اثارة الشغب والسرقة والاعتداء على موظفين في الحي الجامعي في الدار البيضاء.

وقد دعت تنظيمات طلابية محسوبة على التيارات الاسلامية الى شن اضراب وطني احتجاجاً على هذه الاعتقالات.

الرباط تخشى انخراط مهربي المخدرات

تتمة الصفحة الاولى

المرصد الجيوسياسي للمخدرات واتهم فيه المغرب بأنه المصدر الأول في العالم للمخدرات خفيفة المفعول، كما عرض لاسماء شخصيات سياسية نافذة في البرلمان وخارجه وبعض رجال الاعمال المغاربة الذين وصفهم بالتورط مع الاجانب في شبكات تهريب المخدرات.

واعترفت اللجنة بصعوبة القيام بالتحريات اللازمة في هذا الموضوع. لكنها اكدت ان السلطات العامة ابدت مزيداً من التعاون ازاء هذه القضية، ونقلت عن وزير الداخلية المغربي ادريس البصري قوله في احد الاجتماعات «ان الجهود التي بذلت منذ العام ١٩٩٢ مكنت من اقامة نقاط للرقابة على امتداد ٧٠٠ كلم شملت سواحل البحر المتوسط والمحيط الاطلسي، وكشفت عن تورط اعداد كبيرة من الاجانب الذين يقفون وراء صنع وجلب انواع شديدة من المخدرات لم تكن معروفة من قبل».

ولاحظ تقرير اللجنة النيابية ان الوسائل التي يستخدمها المهربون تتمثل بالسيارات الخاصة والشاحنات والزوارق الصغيرة والبواخر السياحية والطائرات الخاصة وحقائب المسافرين، اضافة الى البهائم التي تستخدم في التنقل عبر الجبال والمسالك الطبيعية الوعرة، نظراً الى تركيبة الطبيعة في المناطق الشمالية للبلاد، مركز زراعة المخدرات. وقال مدير الجمارك «ان المغرب أصبح في السنوات الاخيرة يشكل منطقة عبور للهيروين والكوكايين اللذين يأتيان من بلدان اميركا اللاتينية وجنوب افريقيا للعبور الى اوروبا»، اضافة الى ان فئات المهربين تشمل المغاربة والاجانب، سواء تعلق الأمر بالاستهلاك الخاص او بتصريف الانتاج خارج البلاد. واعترف المسؤول المغربي بوجود بعض حالات التواطؤ في مراكز المراقبة والعبور. اذ تفيد احصاءات ادارة الجمارك بأن المغاربة والاسبان يأتون في مقدم المتورطين، يليهم مهربون من جنسيات بريطانية وفرنسية وهولندية وأيطالية ومن بلدان اميركا اللاتينية، وقد تأكد خلال التحري والمتابعة القضائية ان بعض الحالات اثبتت تورط اعضاء من المافيا الايطالية في شبكات ترويج المخدرات وتهريبها بتعاون مع اشخاص مغاربة. ولاحظ التقرير صعوبة تأكيد ارتباط تجارة المخدرات بتبييض الاموال. اذ عزا وزير المال صعوبة تقدير هذه العمليات الى عدم وجود اجراءات قانونية تصنف حالات تبييض الأموال المتأتية من تجارة المخدرات في القانون المغربي، ما يحتم معاودة النظر في الاجراءات القانونية التي تطاول هذا الشأن.

وفي المحور السياسي تحدث التقرير عن ارتباط تجارة المخدرات باللوبيات السياسية، اذ نفى وزير الداخلية وجود تأثير مباشر لهذه القضية، على رغم ان اباطرة المخدرات تمكنوا من تكديس ثروات خيالية. وعزا هذا التطور الى كون اجهزة الأمن تمكنت من شل تحركات المهربين واعتقال اباطرتهم خلال فترة وجيزة. وقال المسؤول المغربي ان السلطات شطبت من قوائم المنتخبين عام ١٩٩٣ اسماء اعداد كبيرة من المتورطين في تجارة المخدرات. ولام المسؤول بعض السلطات الاوروبية على عدم ابداء المزيد من التعاون، واستدل على ذلك بأن السلطات الفرنسية حجزت باخرة قرب ساحل مدينة العرائش شمال البلاد كانت تحوي اكثر من ٣٠ طناً من الحشيش، لها علاقة بمهربين اسبان الا ان سلطات مدريد لم تعر الموضوع ما يستحق من عناية.

يذكر في هذا السياق ان السلطات المغربية شنت العام الماضي حملات كثيفة ضد اباطرة المخدرات مكنت من اعتقال مئات الاشخاص الذين ينتسبون الى جنسيات مختلفة. وقد صدرت احكام بالسجن ضدهم، لكن ذلك لم يمنع استمرار عمليات التهريب، وإن بدرجة أقل. ويقول المسؤولون المغاربة ان هذه الحملات تتطلب دعماً مالياً متواصلاً وتحتم تنفيذ خطة اقتصادية واجتماعية تقدر كلفتها ببلايين الدولارات لمعاودة استصلاح الاراضي الزراعية الواقعة في المحافظات الشمالية للبلاد. وكانت الرباط تعول على دعم بلدان الاتحاد الاوروبي لهذه الخطة، الا ان حجم المساعدات الاوروبية لم يرتق الى متطلبات المواجهة، على رغم ان السلطات نشرت قوات عسكرية من آلاف الرجال لمراقبة السواحل المغربية. وقد ابرم المغرب في الفترة الاخيرة اتفاقات عدة مع فرنسا واسبانيا وايطاليا لمواجهة تجارة المخدرات والجريمة المنظمة والهجرة غير المشروعة. وأفاد مسؤولون امنيون في العواصم الاوروبية ان جهود الرباط كانت متطورة، لكنها غير كافية، ما يعني ضرورة معاودة النظر في حجم ومستويات التعاون القائم بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي في هذا المجال.

سيلايجيتش لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

عمليات اعادة اصلاحها بعدما تخلصت من المعارك ومؤثرات الحرب».

واشار سيلايجيتش الى انه «في مقدور الشركات العربية العمل في تنفيذ اعادة الاعمار على اسس تجارية طويلة الأمد لفترة تراوح بين ١٥ و٢٠ سنة حسبما هو متبع في التعامل الدولي».

واضاف ان البوسنيين يتذكرون بامتنان دائم اصدقاءهم في العالم العربي الذين ساعدوهم أيام الضيق الا انه في الظروف الراهنة فإن مسالة المساعدات المالية وغيرها ليست في مقام الأولويات بالنسبة الى حسابات الحكومة البوسنية التي تعتبرها مسالة متعلقة بحرية الجهة المانحة «لأن البوشناق لم يعتادوا على انتظار المساعدات اذ انهم شعب شيمته العطاء في التعامل وليس الأخذ وهو ما يجعل افضلية التحدث عن العلاقات التجارية بين البوسنة - الهرسك والدول العربية».

لكنه اكد على ان الوفاء بالالتزامات التي قُدمت لاعادة اعمار البوسنة امر ضروري التنفيذ، وأعرب عن أمله في ان يلتزم المجتمع الدولي ومؤسساته ما تعهد به من مبالغ والتي لم تصل لحد الآن «لأن اعادة بناء الاقتصاد البوسني مسالة مهمة في توحيد البلاد واقرار السلام فيها».

واشار سيلايجيتش الى ان صيانة استقرار الوضع في البوسنة - الهرسك تتطلب واجبات داخلية وخارجية تتعلق الداخلية منها بالصرب الذين عليهم ان يتداركوا الأخطاء التي وقعوا فيها ويعودوا الى الاقرار بان مصالحهم هي في سلامة البلاد والعمل من خلال هيئاتها الحكومية «لأن نهج الاتجاه نحو صربيا وبلغراد وتكوين كيان باسم صربيا الكبرى الذي دفعهم الى شن الحرب لا يجلب لهم الخير. وهذا الأمر يتوقف ايضاً على ممارسات بعض الدوائر الكرواتية التي لا تزال تعمل على تقسيم البوسنة - الهرسك للأسف الشديد».

واضاف أما ما يتعلق بالوضع الخارجي فهو يخص موقف المجتمع الدولي واهتماماته اذ على رغم ان قضية البوسنة - الهرسك لا تحتل حالياً الصدارة في وسائل الاعلام، لكنها لا تزال قائمة وموضوعها لم ينته بعد «لأن السلام الحالي موقت والحل الدائم متوقف على وحدة اراضيها وسيادتها حسب اتفاق دايتون».

وحذر من محاولات استخدام الثغرات الموجودة في اتفاق دايتون الذي جعل البوسنة - الهرسك مؤلفة من كيانين في وضع شبيه بالولايات المتحدة التي هي اتحاد بين ولايات يجمعها الاقتصاد والمصالح المشتركة «لأن حفاظ البوسنة - الهرسك على جسمها الحي دولياً، موضوع غير قابل للنقاش». واوضح سيلايجيتش ان عودته الى رئاسة الحكومة البوسنية هو الذي رفض المنصب ذاته قبل عام، جاءت «لتنسجم مع مساعي توحيد البوسنة - الهرسك التي يوليها الرئيس علي عزت بيغوفيتش كل اهتمامه وهي مساع لم تختلف في شأنها ابداً وانما كانت هناك خلافات بشأن السبل المؤدية الى الهدف بينما صار العمل حالياً على اساس ان الأمور التي تدخل ضمن الانتماءات والعلاقات الحزبية (بين حزبي العمل الديموقراطي بقيادة بيغوفيتش والحزب من اجل البوسنة - الهرسك برئاسة سيلايجيتش) ينبغي تركها للتطورات المستقبلية». واضاف ان السياسة تسفر في بعض الأوقات عن «رياح لا تشتهيها السفن، على رغم ان الهدف يبقى واحداً وهو: بقاء البوسنة وطناً واحداً للبوشناق (المسلمين) والصرب والكروات. والمحاولات لاستهداف هذا التعايش، تمتد جذورها الى القرون الوسطى بسبب الموقع الجغرافي للبوسنة في المنطقة حيث تتقاطع الطرق بين اوروبا والشرق. ومعلوم ان احداث الحرب العالمية الأولى انطلقت شرارتها من سارايبفو «لذا فإن مهمتنا الراهنة تتركز على تجنب المشاكل واحتوائها داخل البوسنة - الهرسك ويجب على الأسرة العالمية ان تواصل اهتمامها ايضاً لمساعدتنا في هذه المهمة».

طهران تعتبر زيارة خدام

تتمة الصفحة الاولى

القيادة الايرانية «تنظر باهتمام بالغ الى علاقات وطيدة ومستقرة ومتنامية مع سورية».

وكان خدام وصل طهران عصر امس على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، يضم خصوصاً وزير الخارجية فاروق الشرع. وقال خدام لدى وصوله الى مطار مهرآباد الايراني انه سيسلم رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد الى نظيره الايراني هاشمي رفسنجاني. واكد ان محادثات طهران ستتناول اهم القضايا الاقليمية والدولية فضلاً عن العلاقات الثنائية، بما ان الزيارة تندرج في اطار اللقاءات الدورية للجنة الاقتصادية العليا المشتركة بين البلدين، وتستغرق اربعاً وعشرين ساعة. وشدد خدام على ان آخر المستجدات في عملية التسوية العربية - الاسرائيلية ستحتل حيزاً مهماً من المحادثات، وانتقد الحكومة الاسرائيلية بشدة. كذلك حمل على اتفاق اوسلو الموقع قبل ثلاث سنوات بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وقال: «كنا نعتقد منذ البداية ان اسرائيل هي المستفيد الوحيد من اتفاق اوسلو» ورأى ان تبعات الاتفاق هي «عدم حصول سلام دائم وثابت في المنطقة».

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان زيارة الوفد السوري رفيع المستوى لطهران، وفي هذه «اللحظة السياسية» تهدف الى تأكيد «الطابع الاستراتيجي للعلاقة الثنائية القائمة في ظل أوضاع تنذر بالانفجار على أكثر من صعيد في المنطقة». وشدد على ان مسؤولي البلدين «حريصون على تبديد اي سوء تفاهم». واعتبر ان الزيارة تشكل «رسالة سياسية تحرص طهران ودمشق على توجيهها على الصعيدين الاقليمي والدولي».

كذلك اكد ان المحادثات ستتناول تطور الأوضاع في العراق وشماله، والأخطار التي يمكن ان تنجم عملياً عن سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية، وتصاعد حدة التوتر في جنوب لبنان، كذلك الوساطة الايرانية بين تركيا وسورية. وأقر المصدر المسؤول بان الموقف السوري في الاجتماع الأخير لوزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي عقد في القاهرة وتضمن بيانه الختامي مواقف انتقادية لايران، سيكون في صلب المحادثات وسيطلب الايرانيون توضيحات في شأنه.

قرنق

تتمة الصفحة الاولى

والرائد عبيد احمد سليمان.

وكان قرنق استولى على المدينة ذاتها أثناء العهد الديموقراطي الأخير لكن حملة تعبئة كبيرة نجحت في اجلائه عن المدينة.

وزاد البيان ان «قوات مؤلفة من فصائل حزب الأمة والحزب الاتحادي الديموقراطي وقوات التحالف السودانية والجيش الشعبي شنت هجوماً آخر في شمال النيل الأزرق استطاعت خلاله الاستيلاء على (مواقع) ياكورو ومينزا ويابوشري». وختم «تأتي هذه العمليات معززة لآمال شعبنا في الديموقراطية والسلام».ولم يرد تأكيد من الحكومة السودانية لانباء الاشتباكات كما لم يعط البيان تفاصيل. وقال ناطق باسم «الجيش الشعبي» لـ «الحياة»، ان المعارك كانت مستمرة حتى مساء امس وأن قوات قرنق تتقدم نحو مدينة قيسان. يذكر أن المنطقة على الحدود مع اثيوبيا من المراكز المهمة لامدادات الكهرباء في السودان.

وشكلت القيادة المشتركة لقوات المعارضة بقيادة قرنق في اجتماع لأعضاء التجمع عقد في اسمرا في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

الملك حسين في غزة:

تتمة الصفحة الاولى

وقال ناطق باسم السفارة الاميركية في تل ابيب «ان الفجوة التي بقيت تعتبر صغيرة جداً، وبقي على الطرفين المعنيين ان يتوصلا الى اتفاق»، اما روس الذي أمضى الاسابيع الثلاثة الاخيرة بين القدس وغزة محاولا ان يعرض صيغ حل وسط على الطرفين من دون جدوى «فيشعر بأن مهمته الرئيسية الآن هي تقديم تقرير الى الرئيس (الاميركي) وان يحصل منه على نصيحة بشأن الخطوات التالية»، تاركاً بذلك الخيار للرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية الجديدة مادلين اولبرايت ليقررا كيف سيتعاملان مع تمسك الفلسطينيين بالمواعيد التي حددها الاتفاق الموقع واصرار اسرائيل على التفاوض على مواعيد جديدة.

ومع هبوط مروحية الملك حسين الذي رافقه رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي واخرى مرافقة لها بجانب مقر الرئيس الفلسطيني في غزة، بعدما رفضت اسرائيل السماح لهما بالهبوط في مطار رفح الذي لا يزال ينتظر ان توافق اسرائيل على السماح للفلسطينيين باستخدامه بدا واضحاً: ان تلك الزيارة مثل تلك التي قام بها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى مدينة اريحا جاءت في اجواء أزمة جديدة مصدرها رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي نجح خلال ستة اشهر من حكمه في التقريب اكثر من مرة بين زعماء عرب باتوا يخشون على مصير العملية السلمية.

وقال عرفات للاذاعة الاسرائيلية، وهو يستعد للقاء العاهل الاردني الذي اعد له استقبال رسمي شارك فيه اعضاء في اللجنة التنفيذية والسلطة الفلسطينية والممثلون الديبلوماسيون لدى السلطة الفلسطينية: «انه شرف عظيم لنا وتشجيع لدفع عملية السلام الى امام ولتعزيز العلاقة الأردنية - الفلسطينية». واعتبر الناطق باسمه نبيل ابو ردينة ان زيارة الملك حسين الاولى لغزة والثانية لمناطق تقع تحت الحكم الذاتي هي «جزء من التنسيق الاردني والمصري والفلسطيني حول عملية السلام».واستضاف الرئيس الفلسطيني العاهل الأردني على مائدة الافطار في مقره الذي اجريا فيه محادثات بشأن العملية السلمية استمرت ساعات عدة. وكان يفترض ان يعقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً بعد الافطار.

وكانت السلطة الفلسطينية اعتبرت في بيان اصدرته، بعد اجتماعها الاسبوعي يوم السبت ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية «وصلت الى طريق شبه مسدود بعدما كشفت الحكومة الاسرائيلية عن حقيقة مواقفها ونياتها المبطنة تجاه عملية السلام برمتها». وحذرت في الوقت ذاته من انه «ما لم يتحرك المجتمع الدولي لانقاذ عملية السلام من الخطر المحدق بها واعادتها الى مسارها الصحيح فان المنطقة ستشهد انفجاراً لن يلحق الضرر باطراف عملية السلام فحسب بل ستمتد آثاره لتهدد الاستقرار والسلام الدوليين». ورأت السلطة في بيانها ان سبب الأزمة ليس «قضايا تفصيلية حول جدولة اعادة الانتشار من مدينة الخليل» وانما لأن الجانب الاسرائيلي «نفض يديه كلياً من عملية السلام».

وفي عمان اعتبرت زيارة الملك حسين لغزة محاولة لانقاذ المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي تواجه «انتكاسة خطيرة» بعد الاعلان عن نية دنيس روس، المنسق الاميركي للمفاوضات، انهاء مهمته من دون اعلان اتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل.

وقال مسؤول اردني كبير لـ «الحياة»، ان الملك حسين قرر التوجه الى غزة بعد اتصالات مكثفة اجراها ليل السبت - الأحد مع الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو والمنسق الاميركي. وكان من المقرر اصلاً ان يقوم رئيس الوزراء بتلك الزيارة. واضاف المسؤول ان العاهل الأردني اجرى اتصالات استمرت حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل «مع كل الاطراف المعنية، لضمان عدم انهيار المفاوضات وانتكاس العملية السلمية»، واكد ان العاهل الأردني «يضع ثقله في الجهود المبذولة لايجاد حل للأزمة التي ترتبت على عدم الاتفاق على موعد لاستكمال اعادة الانتشار الاسرائيلي من مناطق اخرى في الضفة الغربية بعد اعادة الانتشار من الخليل.

وعلمت «الحياة»، ان الاتصالات مع كريستوفر، خلال لقاء غزة، تركزت على اسئلة محددة ينتظر الجانب العربي اجوبة عنها.

لقاءان عاطفيان

تتمة الصفحة الاولى

ديبورا كانت ترتدي عباءة نسائية سوداء فوق ملابسها ولم تكن مقيدة اليدين، وأن السلطات السعودية وفرت له ولمن معه كل مساعدة للقاء قريبتهم التي لم تبد أي شكوى من معاملة السلطات السعودية لها «وكانت تشكو من توريطها بهذه القضية». يذكر ان المرضتين كانتا قد اعترفتا امام ثلاثة قضاة سعوديين بتسببهما في مقتل صديقتهما الاسترالية ولكنهما عادتا بعد ذلك فسحبتا اعترافاتهما.

وفي الوقت نفسه كان ستان وآن مكلوغلان، والدا الممرضة المتهمة الثانية لوسيل، يلتقيان بابنتهما في غرفة اخرى في مقر شرطة الدمام. وقد رفض والدا الممرضة لوسيل الادلاء باي معلومات حول لقائهما مع ابنتهما.

وحضر لقاءات أهل المرضتين بابنتيهما في الدمام مندوب من السفارة البريطانية هو القنصل لاوسن روس ومستشار قانوني يعمل مع مكتب المحامي صلاح الحجيلان الذي كلف من السفارة البريطانية بمتابعة قضية المرضتين امام القضاء السعودي.

وكان أهل المرضتين البريطانيتين وصلوا الى الظهران أول من امس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام للقاء ابنتيهما وذلك بترتيب من مجلس رجال الأعمال البريطانيين في السعودية.

اجتماع وزراء الخارجية

تتمة الصفحة الاولى

والعُماني يوسف بن علوي، والاماراتي راشد بن عبدالله، والبحريني الشيخ محمد بن مبارك، والقطري الشيخ حمد بن جاسم والأمين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان، التقوا على مائدة الافطار مغرب يوم امس، وعقد بعد ذلك اجتماع للجنة الرباعية الخليجية الخاصة بتنقية الاجواء بين البحرين وقطر للبحث في المستجدات في الموقف. وعلى اثر هذا الاجتماع بدأ في مقر الامانة العامة اجتماع الوزراء الستة في حضور الامين العام.

ومن المتوقع ان يخرج الاجتماع باتفاق على «مذكرة تفاهم» بين دول مجلس التعاون لحل الخلافات الثنائية التي قد تنشأ بين الدول الاعضاء. ووصف مسؤول خليجي رفيع المستوى هذا الاتفاق بانه مذكرة تفاهم لا تتعارض مع النظام الاساسي لمجلس التعاون الخليجي الذي ينص في أحد بنوده على تشكيل هيئة لفض المنازعات في حالة نشوب أي نزاع بين دولتين عضوين في المجلس. وقال الوزير الخليجي «ان هذه مذكرة تفاهم فيها آليات محددة متفق عليها لحل أي خلاف قد ينشب بين الدول الاعضاء، وتركز هذه المذكرة على ضرورة تجنب اثارة الخلافات عبر وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية».

وعلمت «الحياة»، ان وزراء الخارجية الستة لم يبدوا أي تحفظات عن البنود الواردة في مشروع مذكرة التفاهم التي اقترحت من جانب المملكة العربية السعودية. وبدا من الحرص على وصف هذا الاتفاق بانه «مذكرة تفاهم»، ان معدي المشروع ارادوا ان لا يأخذ صيغة الاتفاق الذي يحتاج الى وقت لاقراره من جانب المؤسسات الدستورية في الدول الاعضاء.

وكان وزراء خارجية البحرين والكويت والامارات وعُمان وصلوا امس الى العاصمة السعودية بعدما سبقهم وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم الذي وصل ظهراً والتقى ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز. وذكر مصدر قطري لـ «الحياة» ان وزير الخارجية سلم ولي العهد السعودي رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «تتناول بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك».

ولوحظ ان الوزراء الستة حرصوا ليلة امس على عقد اجتماعهم - وهو الثاني من نوعه خلال خمسة أيام - بعيداً عن الصحافيين والمراسلين الذين منعوا من متابعة الاجتماعات. وقال مصدر في الامانة العامة لـ «الحياة»: «نود ان تعقد الاجتماعات بعيداً عن أي تصريحات الى حين التوصل الى نتائج ايجابية». لذلك يتوقع ان يصدر بيان رسمي عن نتائج اجتماعات الوزراء الخليجيين الستة.

الحريري:

تتمة الصفحة الاولى

الوزراء المهندس محمود الزعبي والسيد رفيق الحريري، بتوقيع عدد من الاتفاقات في مجالات التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي وحركة السيارات والافراد بين الجانبين واستخدام مياه نهر العاصي وذلك بموجب معاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» للعام ١٩٩١.

واكد رئيس الحكومة اللبنانية ان الاتفاقات الموقعة من جانب الوزراء المختصين تخدم «مصلحة الشعب الواحد في البلدين»، في حين قال المهندس الزعبي انها «تهدف الى المنفعة والمصلحة المشتركة للبلدين» واتفق الحريري والزعبي على استئناف الاجتماعات، على ان تجتمع هيئة المتابعة في الاسبوع المقبل، والهيئة العليا خلال الشهرين المقبلين.

وقال الحريري ان المحادثات كانت «جيدة جداً وايجابية»، وان «وضع النقل صار افضل بعد توقيع الاتفاق، الامر الذي يسهل حركة النقل بين لبنان وسورية والدول العربية عبر سورية». واوضح الزعبي ان الوزراء المشاركين في الاجتماعات وقعوا على اتفاقات تشمل «منع الازدواج الضريبي وتشجيع الاستثمار وأموراً تخص المياه وزيادة حجم التبادل التجاري وتخفيف الاعباء على الشاحنات اللبنانية التي تدخل الى سورية ومن سورية الى الدول العربية»، وأشار الى ان الجانبين سيعقدان اجتماعات اخرى «في المستقبل لتحقيق المزيد من التعاون في مختلف المجالات».

وقالت مصادر رسمية ان وزير المال السوري الدكتور محمد خالد المهايني ووزير الدولة اللبناني للشؤون المالية السيد فؤاد السنيورة وقعا اتفاق منع الازدواج الضريبي، وان محضر الاجتماع الخاص بالنقل وقعه وزيرا النقل السوري الدكتور مفيد عبدالكريم واللبناني السيد عمر مسقاوي.

وزادت المصادر ان السنيورة وقع ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري الدكتور محمد العمادي اتفاقاً يتعلق «بتشجيع الاستثمارات وحمايتها في البلدين»، وان العمادي ونظيره اللبناني ياسين جابر وقعا على «محضر اجتماع حول التعاون الاقتصادي والتجاري». وأشارت الى ان وزير الري المهندس عبدالرحمن مدني وقع ووزير الموارد المائية اللبنانية الياس حبيقة محضر اجتماع حول مياه نهر العاصي.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، ان اتفاق النقل يشمل «جعل مراكز الحدود متلاصقة باعتبار خصوصية كل بلد، مع احتمال اعفاء الشاحنات اللبنانية من رسم «فارق سعر المازوت، لأنه مدعوم في سورية، و«رسم الحماية الامنية»، وبذلك يصبح الوضع «مشابهاً للسيارات السياحية». وأشارت الى ان الطرفين بحثا في موضع احياء سكك الحديد بين البلدين في ثلاثة محاور، كذلك في فكرة اقامة شركة نقل بحري مشتركة مع تبادل المعلومات في شأن السفن والتلوث البحري.

واضافت المصادر ان الاتفاقين التجاري والاقتصادي يشملان تقديم «تسهيلات كبيرة» للمستثمرين في البلدين ومنع التهرب والازدواج الضريبي واعفاء بعض المنتجات من الرسوم الجمركية واعتماد شهادة منشأ واحد في بعض الحالات. ولفتت الى رغبة الجانب اللبناني في خفض العجز في الميزان التجاري مع سورية البالغ ١٦٧ مليون دولار، والعمل على رفع قيمة التبادل التجاري الى اكثر من ٢٣٦ مليون دولار. واضافت ان الجانب السوري جدد رغبته في تعزيز التعاون في مجال النفط مثل «مساهمة خبراء من مصفاة بانياس السورية في تأهيل مصفاة طرابلس والمساعدة في التنقيب عن النفط في الاراضي اللبنانية مع تعزيز دور اللجان المشكلة في مجالات التعاون في مجال صناعة التكرير، وتبادل المنتجات النفطية، والتنقيب عن النفط والخطوط النفطية واعادة التشغيل».

اما بالنسبة الى موضوع المياه الذي كان متوقعاً ان يتطلب تدخل مسؤولين كبار لحله، فقالت المصادر ان الجانب السوري وافق على ان يستخدم اللبنانيون مياه ينابيع «اللبوة»، وعدم اعتبار روافد العاصي في احواض منطقة «اليمونة»، من اصل حصة لبنان البالغة ٨٠ مليون متر مكعب سنوياً حسب اتفاق تقاسم العاصي الموقع في ايلول (سبتمبر) في العام ١٩٩٤.

وزادت المصادر المطلعة ان المسؤولين السوريين واللبنانيين اتفقوا على ارجاء البحث في موضوع التعاون في مجالي الصناعة والزراعة الى موعد لاحق لانهما في حاجة «الى درس اعمق بسبب اختلاف النظام الاقتصادي في البلدين»، وان الجانبين سيبحثان ايضاً في مواضيع اخرى تتعلق باقامة مصنع مشترك للاسمدة في لبنان والاسمنت في سورية لسد حاجة البلدين من هاتين المادتين.

الى ذلك، ابرزت وسائل الاعلام الرسمية اجتماعات الهيئة العليا السورية - اللبنانية التي استمرت يومين ورأت انها تكتسب اهمية خاصة في الوقت الراهن «بسبب محاولات اسرائيل فصل المسارين اللبناني والسوري عبر التصعيد والعمليات الارهابية في كل من البلدين». وبثت اذاعة دمشق «ان المسؤولين الاسرائيليين يخدعون انفسهم اذا اعتقدوا انهم سينجحون في حرف لبنان عن علاقاته المميزة مع سورية».

جدد رغبته في تفادي اراقة دماء

المهدي لـ«الحياة»: سأطلب من كل مرجعية اسلامية شهادتها على ممارسات النظام السوداني

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ اكد رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي ان الطلب الذي قدمه اخيراً الى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي لاصدار فتوى في شان شرعية نظام الحكم في السودان كان جزءاً من اسئلة طرحها على الازهر، وقال: «كلها ذات طابع ديني محض، وتهدف الى حماية العقيدة الاسلامية من خزعبلات تمارس في السودان».

وانتقد المهدي، في حديث اجرته معه «الحياة» في القاهرة، محاولات تقوم بها قوى سياسية مصرية لإثناء الازهر عن إصدار فتوى في هذا الشان، وقال إن هذه القوى تحاول حماية الحكومة في الخرطوم.

واوضح ان لقاءاته في القاهرة اظهرت ان «مصر مهتمة بوجود ديموقراطية حقيقية في السودان، وتسعى الى تجنب اراقة الدماء». واكد انه لم يجر اي اتصالات مع واشنطن خلال وجوده في القاهرة، وان موعد زيارته لاميركا لم يحدد بعد. وهنا نص الحديث:

● لماذا لجأت الى شيخ الازهر طلباً لفتوى حول شرعية النظام الحاكم في السودان، الامر الذي اعتبره بعضهم محاولة منكم للزج بمرجعية دينية في صراع سياسي؟

– اولاً، انا لم الجأ الى الازهر الشريف طلباً لفتوى في موضوع سياسي، بل حرصت على ان تكون الاسئلة السبعة التي طرحتها على شيخ الازهر ذات طابع ديني محض، تنطبق على اوضاع قد توجد في الخرطوم او في اماكن اخرى. طلبنا من الازهر ان يحمي العقيدة الاسلامية من الخزعبلات التي تمارس باسم الاسلام. وسنطلب من كل مرجعية اسلامية ان تقدم شهادتها في شان هذه الممارسات. وعندما طلبنا من الازهر ان يقول كلمته، قصدنا ان يقول احد لهذا النظام: كفاكم تلاعباً باسم الاسلام والمسلمين.

● يسعى بعض القوى السياسية والدينية في مصر الى ثني الازهر عن اعلان رايه في هذه المسألة، حرصاً على عدم الزج به في خلافات سياسية.

– الغريب ان هذه التيارات نفسها هي التي تحاول الزج بالازهر في السياسة، وهي التي تؤكد ان الاسلام لا ينفصل عن السياسة. ومن يطلبون من الازهر عدم إصدار فتوى، يقومون بدور سياسي، ويحاولون حماية نظام الجبهة في الخرطوم لأن الفتوى قد تكون محرجة له. لكنهم في الأزهر لا يستطيعون ان يكتموا شهادة الحق. والازهر مطالب بحماية العقيدة الاسلامية من الذي يحدث في السودان. إنهم يحتفلون بالميت هناك ويزفونه لاحدى حوريات الجنة. وانا اسأل: هل يملك اي بشر ان يضمن الجنة لغيره؟ هناك خزعبلات لا يصح ان تصمت المرجعيات الدينية ازاءها.

● هل قصدت من وراء طلب راي الازهر ايجاد «حصار اسلامي» على النظام السوداني بعدما تعرض له من حصار ديبلوماسي؟

– حصار هذا النظام اسلامياً انا كفيل به. وعندي اكثر من خمسين كتابا ومقالا تكشف ما يحصل من تشويه للاسلام في السودان. هناك خزعبلات كثيرة، وما طلبته من الازهر هو القدر اليسير، الذي لا تشوبه سياسة. طلبت فتوى في امور دينية محضة، مثل الانقلاب واعلان الدين على الجماعة والبيعة البعدية.

● ماذا قصدت بالبيعة البعدية؟

– البشير حصل على بيعتين: الاولى بعد توليه رئاسة مجلس الثورة عقب الانقلاب، والثانية بعد توليه رئاسة الجمهورية. هل يجوز اسلامياً ان يحصل احد على بيعة عقب انقلاب عسكري؟ هذا سؤال الى الازهر الشريف، وساطرحه على كل المرجعيات التي ساقابلها.

● هل طرحت خلال زيارتك للقاهرة خيارات محددة لاسقاط نظام الحكم في الخرطوم، وهل وافقتكم القاهرة على اي من هذه الطروحات؟

– لم ندرس خيارات محددة، لكن القاهرة تفهمت ان الحكومة في السودان تمر الآن في ظرف غير عادي.

● هل اعتمدت كرئيس لحزب الامة الخيار العسكري؟

– هذا الخيار موجود وفاعل الآن، ولكن لا بد من بدائل واساليب اخرى اضافية لتجنيب السودان اراقة الدماء. والقاهرة مهتمة بوجود ديموقراطية حقيقية في السودان، وتسعى الى تجنيبه اراقة الدماء. ونحن نريد الديموقراطية الرابعة بسبيل سلمي ديموقراطي، واعتمدنا كل قرارات التجمع الديموقراطي، ومن بينها الخيار العسكري. ورغم ذلك لا نغلق الباب امام الخيارات الاخرى.

● هل لديكم معلومات عن اسباب التوتر على الحدود السودانية – الاريترية، وماذا يعني اعلان حال التعبئة في الخرطوم؟ هل لقوات التجمع علاقة بهذا التوتر؟

– النظام السوداني يتهم اريتريا بانها ساعدتنا على الخروج (من السودان)، وهذا غير صحيح، واظن ان هذا هو سبب الصدام بين السودان واريتريا الآن. ان خروجنا كان بتخطيط وتنفيذ من رجال حزب الامة في الداخل والخارج وليس مدعوما من احد، لا دول الجوار ولا حتى الاستخبارات الاميركية التي يدعون في الخرطوم انها اخرجتنا.

اما عن حال التعبئة، فالنظام يعيش منذ خروجنا حال انعدام الوزن. وكل يوم هناك تصريحات في اكثر من اتجاه، وهم الآن في اسوأ حالاتهم يعانون من انكشاف امني وسياسي وربما كان هذا دافعاً لاعلان الحال التعبوية. ولا بد ان ننتظر ونرى.

● كيف كان لقاؤك مع القائم بالاعمال الاميركي في القاهرة، وهل هناك اتصالات مع واشنطن؟ ومتى ستزورها؟

– القائم بالاعمال جاء ليقول لي «حمداً على سلامتك» وكفى. ولم اجر اي اتصالات مع واشنطن وانا في القاهرة، وسازورها قريباً ولكن لم يحدد موعد بعد.

● في القاهرة تردد انكم طرحتم مشروعا تكاملياً يتجاوز التجارب السابقة بما فيها تجربة التكامل ايام الرئيس السابق جعفر نميري؟

– لم نطرح مشروع تكامل بالمعنى الحرفي للكلمة، بل طرحنا تصورات للمستقبل لها اسس ثابتة لا تتغير مهما كان النظام في الخرطوم او في القاهرة. والعلاقة مع القاهرة في الماضي كان يشوبها الغموض وعدم وضوح الرؤية، والآن الموقف واضح واللقاءات على المستويات الشعبية والتنفيذية مثمرة، فاقت توقعاتنا.

● هل ستزور السعودية؟

– نعم، في وقت لاحق. واتطلع الى تفهم الاشقاء في السعودية حقيقة الوضع في السودان، خاصة ان التضامن السعودي مع الشعب السوداني كبير. كما ان للسعودية دوراً قياديا في الامة الاسلامية، واريد ان اوضح للاخوة هناك التشويه الذي لحق بالاسلام في السودان.

اعتقد ان السعودية، كجار للسودان لها وجود في البحر الاحمر، يهمها الشأن السوداني.

لقاء مع موسى

الى ذلك التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس السيد الصادق المهدي في ختام زيارة المسؤول السوداني السابق لمصر التي استمرت ١٥ يوماً.

وقالت مصادر في «حزب الامة» ان هدف اللقاء هو تقويم نتائج الزيارة والقواسم المشتركة بين الحكومة المصرية والمعارضة السودانية ممثلة في اطار التجمع الوطني الديموقراطي. وتطرق اللقاء الى العلاقات المصرية – السودانية وآليات اعادة الاستقرار الى السودان. وهذا هو ثاني لقاء لموسى مع المهدي منذ وصول الاخير الى القاهرة آتياً من اسمرا.

جنوب افريقيا تدرس بيع سورية أنظمة الكترونية لتوجيه القذائف

■ جوهانسبورغ – رويتر – ذكر مسؤولون في جوهانسبورغ ان جنوب افريقيا تدرس بيع سورية أنظمة الكترونية لاطلاق قذائف الدبابات، قيمتها ثلاثة بلايين راند (٦٤١ مليون دولار).

وكتبت صحيفة «صانداي تايمز» الصادرة في جوهانسبورغ ان الحكومة اعطت موافقتها المبدئية على تزويد دمشق انظمة خاصة بالدبابات.

واشارت الى ان حكومة جنوب افريقيا تخشى غضب واشنطن التي ما زالت تضع سورية على قائمة الدول التي «ترعى الارهاب». لذلك «ربطت موافقتها بقرار لثابو مبيكي نائب الرئيس الذي لم يكن مشاركاً في اجتماع نوقشت فيه الصفقة».

وصرح ناطق باسم مبيكي الى وكالة «رويتر» بان نائب الرئيس يدرس الصفقة ويتوقع ان يتخذ قراراً في اول اجتماع تعقده الحكومة هذه السنة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري.

وأفاد مصدر قريب الى هيئة التسليح المملوكة للدولة في جنوب افريقيا ان الانظمة المعنية هي أنظمة الكترونية تنظم اطلاق القذائف من الدبابات ومدافع «هاوتزر». وجاء في تقرير الصحيفة ان الصفقة المقترحة اثارت جدلاً بين المسؤولين عن الحد من انتشار الاسلحة، وهل ينطبق عليها تعريف الولايات المتحدة لـ «المعدات العسكرية القاتلة» التي تحظر بيعها الى الدول التي «ترعى الارهاب».

ولم يستطع ناطق باسم الرئيس نيلسون مانديلا ان يؤكد هل استشير مانديلا في الموضوع.

وعلى رغم تحالف حكومة بريتوريا السابقة مع اسرائيل، إلا انها باعت العراق وايران اسلحة خلال حربهما في الثمانينات، ووصلت اسلحتها الى لبنان ايضاً.

لكن حكومة مانديلا التي وصلت الى السلطة بعد اول انتخابات تعددية في ١٩٩٤ حرصت على عدم ابرام صفقات اسلحة مع دول الشرق الأوسط، منتهجة سياسة تحظر تزويد اي دولة تهدد جيرانها أسلحة.

هاجموا بث التلفزيون احتفالات برأس السنة

جلسة «صاخبة» للبرلمان الأردني: الاسلاميون يتهمون الحكومة بتشجيع «الرذيلة»

□ عمان – من طارق المومني:

■ اتهم النواب الاسلاميون في الأردن الحكومة بتشجيع «الفجور والرذيلة، وتجاوز دستور البلاد»، اثر بث التلفزيون الأردني حفلات راس السنة من بعض العواصم العربية والاوروبية ومن فنادق في عمان اعتبروها «تجاوزاً للقيم والاخلاق، ومنافية للآداب العامة والدين».

وقال رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي في سياق رده على انتقادات الاسلاميين في جلسة مجلس النواب امس: «الحكومة تعتبر ان الترفيه حق لجميع المواطنين، وهي ملتزمة القيم بناء على معايير تضعها هي لنفسها ولا يضعها آخرون».

ورد النائب ابراهيم زيد الكيلاني بغضب قائلاً ان «كلام رئيس الوزراء يجيز الفجور، وفيه اعتداء على الدستور لان دين الدولة الاسلام حسب نص الدستور». وزاد ان «في ذلك دعوة الى العاهرات وترويج هو من سياسة التطبيع لقتل روح الامة».

واعتبر النائب احمد الكوفي ان «هذا ليس ترفيهاً بل خروج على عقيدة الأمة وفجور، ونحن نلتقي على محاربة الفجور».

وساند عدد من النواب الاسلاميين النائب الكيلاني، واعتبر ان كلام الكباريتي يتضمن تجاوزاً ومخالفة للعقيدة والدين.

رئيس مجلس النواب الأردني السيد سعد هايل السرور قال: «ان الرد حق للحكومة كما هو حق للنواب». وتساءل في رده على عصبية الاسلاميين «هل هكذا يا سادة نحارب الفجور؟».

وطالب الاسلاميون بالتحقيق مع كل من ساهم في «العدوان الصارخ على الفضيلة وبث الرذيلة والأجساد العارية في ليلة راس السنة».

أبو زنط

واعتبر النائب عبدالمنعم ابو زنط ان اجهزة الاعلام «اعلنت حرباً مدمرة للاخلاق والقيم في ايام اعياد الميلاد وراس السنة، وباسلوب رخيص يتبرأ منه السيد المسيح وكل مسلم ومسيحي غيور على الاخلاق والقيم».

وذكر النائب عبدالعزيز جبر ان «ما بث عبر التلفزيون اظهر ان الحكومة لا تتقيد في اعلامها بدستور او قانون او اخلاق».

ورأى النائب همام سعيد ان «التلفزيون نقل الى الشعب ما يجري في علب الليل والاندية الليلية، وهذا منكر يأباه الشرع والدين والقيم والاخلاق والرجولة والمروءة».

وكان التلفزيون الأردني نقل على مدى خمس ساعات بثاً مباشراً لوقائع الاحتفالات براس السنة من دول العالم، ومن بعض الفنادق الرئيسية في عمان، وقدم فقرات منوعة واستضاف فتاتين، ما اعتبره الجمهور الأردني سابقة ادخلت السرور الى قلوب مشاهدين، بخاصة ان الغالبية العظمى من المواطنين امضت ليلة راس السنة في المنازل.

ودعا النائب سميح الفرح النواب الاسلاميين الى متابعة ما يبث عبر الاقمار الاصطناعية، وقال: «على النواب ان يشاهدوا ما يبث عبر الساتلايت ليروا كم كان التلفزيون الأردني محافظاً، ملتزماً القيم والاخلاق».

صيغة «توفيقية» لمشروع آلية فض النزاعات العربية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ بعث الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد برسائل الى وزراء الخارجية العرب تتضمن صيغة «توفيقية» لمشروع آلية فض النزاعات بالوسائل السلمية، كانت تونس اقترحته العام الماضي. وطلب عبدالمجيد من الوزراء ابداء الراي في المشروع الجديد كخطوة نحو اقراره في اجتماعات الدورة ١٠٧ لمجلس الجامعة في آذار (مارس) المقبل.

وراعت الصيغة التوفيقية ملاحظات واقتراحات قدمتها الدول الاعضاء، واقرتها اللجنة القانونية المنبثقة عن مجلس الجامعة.

وتتألف الآلية، وفق الصيغة الجديدة، من جهاز مركزي مهمته اتخاذ التدابير اللازمة للقيام بعمليات حفظ السلام، وإقرار الأمن في مناطق التوتر او النزاعات القائمة، الى جانب بنك للمعلومات، ونظام للانذار المبكر، وهيئة للحكماء. ولا تتدخل الآلية في النزاعات الا بعد تلقيها طلباً من الدول المعنية او بقرار من الجهاز المركزي. وتتضمن اشكال التدخل ايفاد مراقبين مدنيين او عسكريين في مهمات لمدة محددة لوقف النزاعات ومنع تفاقمها والفصل بين الاطراف، وتتشكل قوات حفظ السلام من وحدات مخصصة لهذا الغرض في القوات المسلحة للدول الاعضاء.

ويتألف الجهاز المركزي من خمسة اعضاء برئاسة العضو الذي تراس بلاده مجلس الجامعة (دولة كل ٦ اشهر) وعضوية اثنين من الدولتين السابقتين في رئاسة المجلس، واثنين من الدولتين اللتين ستتوليان رئاسة المجلس.

ويضم الجهاز الامين العام للجامعة العربية بحكم منصبه.

ويستند عمل الآلية الى مبادئ ميثاق مجلس الجامعة، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك واتفاق التعاون الاقتصادي، ومبدأ احترام سيادة أراضي الدول الاعضاء وسلامتها.

ويعقد الجهاز المركزي للآلية اجتماعين في العام، أو كلما اقتضت الحاجة، وتجوز دعوة كل دولة طرف في النزاع المطروح او متاخمة لدول النزاع لحضور الاجتماعات بصفة مراقب. ويتخذ الجهاز المركزي قراراته بالغالبية.

مفتي مصر يدعو المسلمين الى الاستثمار في الدلتا الجديدة

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ تفاعل الجدل في مصر حول مشروع دلتا الوادي الجديد، الذي افتتحه الرئيس حسني مبارك الخميس الماضي، واعلن مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل تاييده الكامل للمشروع، الذي يواجه انتقادات من تيارات سياسية مختلفة.

وقال واصل، مساء أول من أمس في الملتقى الفكري الاسلامي الذي تنظمه وزارة الأوقاف، ان «شهر رمضان جاء ببشرى عظيمة وهي افتتاح الرئيس مبارك لقناة توشكي». ودعا المسلمين الى «الاستثمار في مصر لتنفيذ مشروع الدلتا الجديدة، الذي يحقق الرخاء ويقوي مصر التي تحمي العروبة والاسلام».

واعتبر وزير الأوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق ان «مشروع الدلتا الجديد يتبناه مبارك استجابة لأمر الله بإعمار الكون، وهو يحقق فوائد كثيرة للمصريين».

وحض على ان «يكون المسلمون قدوة لغيرهم وان يستثمروا اموالهم في مصر لانجاح مشروع الدلتا الجديدة».

تنظيم المساجد في مصر: تجدد الخلاف بين الأوقاف وجبهة علماء الأزهر

□ القاهرة – «الحياة»:

■ ادت قرارات أصدرتها وزارة الأوقاف لتنظيم عمل المساجد في مصر الى خلاف جديد بين وزير الاوقاف المصري الدكتور حمدي زقزوق وبين جبهة علماء الأزهر وبعض الجمعيات الاسلامية.

وحظرت التعليمات الجديدة على المصلين الاعتكاف في المساجد في ليالي رمضان او غيرها إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من مديرية الأوقاف التي يتبع لها المسجد، كما منعت هذه التعليمات، التي تم توزيعها على المساجد، تشكيل لجان زكاة او جمعيات خيرية يكون مقرها او مكان عملها داخل المسجد. وحظرت استخدام مكبر الصوت الخارجي للمسجد إلا لغرض الأذان وأداء شعائر الجمعة، ومنعت الائمة من مغادرة المساجد في أوقات عملهم المقررة من صلاة العصر الى العشاء.

وقال زقزوق لـ «الحياة» ان التعليمات الجديدة جاءت متفقة مع قرار صدر اخيراً من مجلس الوزراء المصري يخضع كل نشاطات المساجد لوزارة الاوقاف.

واوضح ان «الهدف هو الحفاظ على هيبة المساجد، وان الوزارة لا تضع قيوداً على اعتكاف المصلين في المساجد، ولكن اشترطنا ترخيص الاعتكاف حتى نحافظ على منقولات المساجد ومحتوياتها من الدخلاء والسارقين».

وشدد على ان «الأوقاف وضعت ضوابط لجمع الزكاة من المواطنين بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية. نحن لا نضع اي قيود على الدعوة الى الله في المساجد، لكن هناك ضوابط لا بد منها سواء من الائمة او المصلين حتى تعم الفائدة».

غير ان جبهة علماء الأزهر اعترضت على التعليمات الجديدة، وقال الأمين العام للجبهة الدكتور يحيى اسماعيل لـ «الحياة»: «أصابتنا التعليمات الجديدة بالخيبة والحسرة، فهي تمنع الخير وتحجم رسالة المسجد وتجعل اداء الشعائر الدينية مرهوناً بإذن من الوزارة».

ورأى ان «التعليمات الجديدة تحارب إمام المسجد في وظيفته وتغل يده عن عمله الاصلي، ومهمة الإمام هي ايضاً الاصلاح بين المتخاصمين من الناس، لا تادية الشعائر الدينية فقط».

مساع لتجاوز خلافات بين «الاخوان» و«حزب العمل»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان اقطاباً في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر بذلوا جهوداً خلال الأيام الماضية لتفادي ازمة كادت تتفجر بين الجماعة وحزب العمل المتحالف معها.

واوضحت مصادر في الجماعة ان هؤلاء التقوا قادة في الحزب، بعدما نشرت صحيفة «الشعب» التي يصدرها الحزب اخيراً تقريراً عن موقف جماعة «الاخوان» من حزب «الوسط» وتصريحات ادلى بها رئيس هيئة الدفاع عن مؤسسي حزب «الوسط» الدكتور محمد سليم العوا، انتقد فيها بشدة اثنين من المحامين المنتمين الى «الاخوان» قدما الشهر الماضي اقرارات وقع عليها عدد من المؤسسين الى هيئة المفوضين التابعة لمحكمة الاحزاب، وطلبا إلغاء طعن قدمه وكيل المؤسسين المهندس أبو العلا ماضي ضد قرار أصدرته لجنة الاحزاب برفض تاسيس الحزب.

وأوضحت المصادر ان «الاخوان» اعتبروا نشر «الشعب» التقرير وتصريح العوا انتهاكاً لاتفاق غير مكتوب بين «الاخوان» وحزب العمل يقضي بعدم نشر اي مواد صحافية تعتبرها الجماعة مؤثرة في مستقبلها وكيانها.

وتم خلال اللقاءات الاتفاق على ان تنشر الصحيفة رد أحد المحامين اللذين قدما الاقرارات الى المحكمة.

تأجيل بت دعاوى لانشاء ١٣ احزاب

□ القاهرة – من حازم منير:

■ قررت محكمة الاحزاب في مصر مساء اول من امس تاجيل النظر في طعن قدمه مؤسسو حزب الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي ضد قرار لجنة الاحزاب برفض تاسيس الحزب الى ١٠ أيار (مايو) المقبل، والسماح للمؤسسين بالتعقيب على تقرير هيئة قضايا الدولة والذي تسلمته المحكمة اخيرا.

وكانت لجنة الاحزاب اعتبرت ان برنامج حزب «الوحدة الوطنية» لا يختلف عن غيره من الاحزاب القائمة، وان اسم الحزب يوحي بعدم وجود وحدة وطنية في مصر. وقالت وكيلة مؤسسي الحزب السيدة زوزو رشاد إن «الوحدة الوطنية قائمة في مصر منذ فجر التاريخ، ولكن اصابها التصدع اخيراً». يذكر ان قائمة مؤسسي الحزب الجديد نصفها من الاقباط.

الى ذلك، قررت المحكمة حجز دعوى اقامها مؤسسو حزب النهضة للحكم في جلسة ١٠ ايار (مايو) المقبل، وتاجيل النظر في دعوى لتاسيس حزب السلام والتنمية الى جلسة تعقد في ١٢ نيسان (ابريل) المقبل.

يذكر ان محكمة الاحزاب وافقت منذ تاسيسها في ١٩٧٩ على دعاوى اقامتها ١٠ احزاب ضد قرار لجنة الاحزاب برفض تاسيسها.

وادى ذلك الى ارتفاع عدد الاحزاب في مصر الى ١٤. وايدت المحكمة قرار لجنة الاحزاب رفض تاسيس تسعة احزاب اخرى.

مبعوث اميركي يسعى الى انهاء "ازمة الصواريخ الروسية"

اليونان تؤكد تمسكها بالتطبيع مع تركيا وأنقره تنتقد واشنطن لموقفها من قبرص

■ أثينا، انقرة - أ ف ب - أكد الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتراس ريباس امس الأحد أن اثينا «مصممة على تطبيع علاقاتها مع تركيا، باتباع «سياسة تقارب خطوة تلو خطوة» معها. واضاف: «للأسف، لم تجد هذه الرسالة الواضحة من يتلقاها».

وتأتي تصريحات الناطق باسم الحكومة اليونانية مع وصول مبعوث أميركي الى نيقوسيا وعشية زيارته لأثينا وانقرة في مسعى للتخفيف من حدة التوتر الناجم عن قرار قبرص شراء صواريخ ارض - جو من روسيا. وانتقدت انقرة تصريحات لواشنطن شجبت فيها تهديدات تركية بضرب الشطر الجنوبي (اليوناني) من الجزيرة المقسمة.

واعتبر الناطق اليوناني أن «تركيا، بتصريحات مسؤوليها والزيارات الى الأراضي القبرصية المحتلة، تثبت أنها ترفض الاندماج في النظام الشرعي الدولي، وأنها عاجزة عن انتهاج سياسة قائمة على قواعد القانون الدولي وعلاقات حسن الجوار».

وهددت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الجمعة الماضي بان تركيا «ستضرب» قبرص في حال نشرت الصواريخ الروسية. ويزور رئيس هيئة أركان القوات المسلحة التركية الجنرال اسماعيل حقي قره دايي اليوم «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي تعترف بها انقرة فقط وتحتلها قوات تركية منذ ١٩٧٤. ورأى ريباس أن اليونان «تبقى عاملاً أساسيا في السلام والاستقرار والأمن في المنطقة».

واجرى المبعوث الاميركي كاري كافانو امس محادثات في نيقوسيا قبل أن يتابع جولته التي تشمل أثينا وأنقرة. وقال ريباس: «سنستمع الى اقتراحات كافانو وسنجيبه على أساس ما تقتضيه مصالحنا الوطنية».

وكان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس قال الخميس الماضي، اثر اجتماع خاص للبحث في السياسة الخارجية، من أهمية «ازمة الصواريخ الروسية»، ودعا الى التعامل مع الازمة «باعصاب باردة»، رافضا «الانجرار الى لعبة» الاستفزازات التركية. ويتوقع أن يرأس سيميتيس اجتماعا جديدا اليوم مع وزيري الخارجية والدفاع اليونانيين تيودور بانغالوس وأكيس تسوهاتزوبولوس الذي اعتمد في الأيام الأخيرة موقفا متشددا ازاء تركيا.

وحملت انقرة اول من امس على الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز لانتقاده وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر على تهديدها بضرب قبرص في حال نشرت الصواريخ الروسية من طراز «اس - ٣٠٠» التي طلبت نيقوسيا شراءها من روسيا ولا يتوقع نشرها الا بعد عام على الاقل، وتسعى واشنطن الى اقناع نيقوسيا بإلغاء الصفقة.

ووصف بيرنز تصريحات تشيلر بانها «غير مسؤولة»، واعتبر ان كل من يهدد باستخدام القوة في هذه المسألة «يتجاوز الحدود المقبولة دوليا» مشيرا الى ان الولايات المتحدة «افهمت ذلك بوضوح للحكومة التركية». ورد الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبل بان تصريحات بيرنز «بدت لي شديدة الغرابة».

في قرار قد يشكل سابقة في محاكمة رئيس خلال ولايته

المحكمة العليا تبت في دعوى مواطنة اميركية اتهمت كلينتون بالتحرش بها جنسياً

□ واشنطن - «الحياة»:

■ تبدأ المحكمة العليا، وهي أعلى جهة قضائية في الولايات المتحدة، النظر اليوم الاثنين في فضيحة التحرش الجنسي التي تطال الرئيس بيل كلينتون بعدما رفعت امرأة تدعى باولا كوربن جونز دعوى قضائية ضده. وتمثل هذه القضية التي ترجع وقائعها الى ١٩٩١ عندما كان كلينتون حاكماً لولاية اركنسو، اخطر تهديد قانوني مباشر يواجهه الرئيس الاميركي قبل اسبوع من بدء فترة ولايته الثانية. كما انها تنطوي على ابعاد مهمة على الصعيد الدستوري.

وتتهم جونز (٣٠ عاماً) كلينتون بمحاولة التحرش بها جنسياً والقيام بتصرفات غير لائقة تجاهها في غرفة في فندق في ليتل روك عندما كان حاكماً لولاية اركنسو عام ١٩٩١ وكانت حينها موظفة حكومية. وتطالب بالحصول على تعويض مالي عن الاضرار قدره ٧٠٠ الف دولار.

ولن تستمع هيئة المحلفين المؤلفة من تسعة قضاة الى تفاصيل هذه الاتهامات. لكن القضية المطروحة امامها تكتسب اهمية تاريخية بالنسبة للبيت الابيض: هل يمكن ان تُرفع دعوى مدنية ضد الرئيس وان يطلب منه المثول امام المحكمة؟ ويجادل كلينتون بان السماح بالاستمرار في الدعوى بينما لا يزال في منصبه سيؤدي الى اضعاف المؤسسة الرئاسية. ويريد ان يُمنح حصانة موقتة من الملاحقة القضائية الى ان يترك السلطة في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠١.

ومن المتوقع ان تتوصل المحكمة العليا الى قرار قبل انتهاء الدورة القضائية في حزيران (يونيو) المقبل. واذا كان الحكم في غير صالح كلينتون فسيطلب قاضٍ فيدرالي منه ان يمثل امام تحقيق قبل المحاكمة التي ستجري في ولاية اركنسو حيث رفعت القضية عام ١٩٩٤. وكانت محكمة ابتدائية اقرت العام الماضي حق جونز، وجاء في قرارها ان «الدستور لم يضع نظاماً ملكياً».

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان كلينتون لا يعتزم حضور جلسة المحكمة التي تستمر ساعة. كما اوضح جوزف كاماراتا محامي جونز ان موكلته لن تحضر الجلسة هي ايضاً مخافة ان يسبب وجودها ضجة أعلامية.

باولا جونز في مؤتمر صحافي العام الماضي. (ا ب)

ويمثل كلينتون في القضية روبرت بنيت الذي يعتبر واحداً من اشهر المحامين في واشنطن ويتقاضى اتعاباً باهظة، بلغت كلفتها حتى الآن حوالي ١.٥ مليون دولار، اي ما يعادل تقريباً ما تكبده البيت الأبيض في قضية «وايتووتر»، وهي أشهر فضيحة في فترة كلينتون الرئاسية الاولى وتتعلق باستثمارات عقارية غير مشروعة في اركنسو في نهاية السبعينات.

وقالت جونز في الدعوى التي كانت رفعتها الى محكمة فيديرالية في اركنسو ان شرطياً من الولاية اتصل بها اثناء عملها في مؤتمر كان يعقد برعاية الولاية في ليتل روك ليبلغها ان الحاكم يريد ان يتحدث اليها. فتم اقتيادها الى غرفة في فندق حيث بدرت من كلينتون تصرفات جنسية شاذة تجاهها وطلب منها التجاوب معه. وفضّلت جونز في البدء ان تلزم الصمت، واشتكت بعد مرور ثلاث سنوات وبعدما اكد عدد من رجال شرطة اركنسو للصحف ان كلينتون كان يستعين بهم ليحضروا له نساء وذكروا من بينهن سيدة تدعى «باولا».

واصر كلينتون دائماً على نفي هذه الاتهامات. وسعى البيت الابيض الى التشكيك في اقوال جونز ودوافعها، ملمحاً الى ان الاوساط المحافظة تستخدمها. لكن القضية تثير الشكوك مجدداً في سمعة الرئيس الاميركي وتعيد الى الذاكرة الاتهام الذي وجه اليه في حملة الانتخابات الرئاسية الاولى عام ١٩٩٢ بانه زير نساء وبارتكاب خيانات زوجية. وأكدت في ذلك الحين مطربة تدعى جنيفر فلاورز انها كانت على علاقة به لمدة ١٠ سنوات.

باريس وبكين تسعيان الى عالم متعدد الأقطاب للتحرر من الهيمنة الأميركية

■ باريس - أ ف ب - دعا وزيرا الدفاع الفرنسي والصيني هيرفي دو شاريت وكيان كيتشين الى قيام عالم «متعدد الاقطاب»، ونددا بمخاطر «توحيد النمط الثقافي» في اشارة جلية للهيمنة الاميركية.

وقال دو شاريت في كلمة القاها خلال غداء اقيم في وزارة الخارجية اول من امس السبت تكريماً لنظيره الصيني الزائر، ان الحوار الفرنسي - الصيني «يجب ان يسهم في بناء عالم متعدد الاقطاب لا تستطيع فيه اي ثقافة او اي لغة ادعاء التفوق العالمي».

واضاف ينبغي «تفادي توحيد نمط العالم».

ورد الوزير الصيني الذي يقوم بزيارة رسمية لفرنسا ان «الصين وفرنسا متمسكتان بقوة باستقلالهما الوطني والثقافي».

وانتقد «محاولة توحيد نمط العالم في ثقافة واحدة ونظام واحد».

وكان الوزير الصيني صرح في وقت سابق للصحافيين بان البلدين متفقان على ان «العالم يجب أن يكون متعدد الأقطاب».

وكان وزير الخارجية الصيني أجرى محادثات اول من أمس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ثم مع دو شاريت. وتهدف هذه الزيارة الى الاعداد للزيارة التي سيقوم بها شيراك للصين في ايار (مايو) المقبل. وغادر الوزير الصيني باريس صباح امس للقيام بجولة افريقية.

تصاعد الأزمة في بلغاريا وبوادر حل في صربيا

□ صوفيا، بلغراد - «الحياة»:

■ تفاقمت الأزمة السياسية في بلغاريا اثر رفض الحزب الاشتراكي الحاكم اجراء انتخابات برلمانية مبكرة بينما لاحت بعض المؤشرات في صربيا الى ان الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش يتهيأ لتلبية مطالب رئيسية للمعارضة.

لكن المراقبين يشيرون الى ان الشرارة التي اندلعت في صربيا قد تستمر في الامتداد الى دول بلقانية اخرى في مقدمها كرواتيا والبانيا ومقدونيا وذلك لان هذه الدول تعاني من المشكلة نفسها: انظمة قائمة على انقاض الشيوعية وغير قادرة على تلبية الاحتياجات الاساسية للمواطنين.

وأفاد مصدر مطلع في العاصمة البلغارية صوفيا لـ «الحياة» ان قادة اتحاد القوى الديموقراطية المعارض قرروا في اجتماعهم امس الاحد رفض ذرائع الحكومة بأن اجراء انتخابات برلمانية في الوقت الحاضر ستكون له آثار مدمرة. واتفقوا على «ان من الصعب السيطرة على مشاعر المواطنين الذين يعانون من وضع اقتصادي سيئ جداً كما من الصعب وقف التظاهرات ما لم يظهر تقدم مرض لايجاد حل للازمة الراهنة التي سببتها السياسة الاقتصادية الخاطئة للحزب الاشتراكي».

ونقل المصدر عن زعيم المعارضة يوردان سوكولوف ان اتحاد القوى الديموقراطي اتفق مع الرئيس جيليو جيليف «على اتخاذ خطوات من اجل اجراء انتخابات برلمانية مبكرة لان المواطنين الذين استبد بهم الجوع والغضب ليسوا قادرين على الصبر لمدة سنتين حتى انتهاء دورة البرلمان الذي يسيطر الاشتراكيون على غالبية مقاعده».

ومن جانبه اصدر الرئيس جيليف بياناً قال فيه «ان البلاد تواجه خطر اندلاع اعمال عنف متواصلة اذا لم تحل الازمة التي تجتاح البلاد بصورة مقبولة من جميع الاطراف».

ويذكر ان الرئيس جيليف ينتمي الى اتحاد القوى الديموقراطي وان ولايته تنتهي في ١٩ الشهر الجاري ويتولى الرئيس المنتخب بيتار ستويانوف مهامه والذي فاز على المرشح الاشتراكي نتيجة دعم المعارضة له.

وعلى رغم الانتشار الكثيف لشرطة مكافحة اعمال الشغب فقد شهد وسط العاصمة صوفيا امس تظاهرات حاشدة تأييداً لمطلب المعارضة اجراء انتخابات مبكرة. وذكر زعماء المعارضة في كلماتهم «انه لا بد من تطوير وتصعيد اشكال الاحتجاجات».

صربيا

وفي بلغراد حيث تتواصل التظاهرات والاحتجاجات الشعبية منذ ٨ اسابيع، افادت صحيفة «دنيفني تلغراف» الصربية انها علمت من مصادر مقربة من الحزب الاشتراكي الحاكم ان الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش «سيقبل رسمياً قرار منظمة الامن والتعاون الاوروبية في شأن نتائج الانتخابات المحلية وسيعرض في الوقت ذاته على تكتل المعارضة (التحالف سوياً) لتشكيل حكومة صربية ائتلافية تحصل فيها المعارضة على منصب نائب رئيس الحكومة وثلث المقاعد الوزارية بينما سيعفي ميلوشيفيتش عدداً من كبار المسؤولين الحكوميين وقياديي حزبه الاشتراكي من مناصبهم».

سيول: كرّوفرّ في الشوارع والحكومة تفشل في نزع فتيل الأزمة

العمال والطلاب في مواجهة قوى الامن في سيول امس. (رويتر)

■ سيول - رويتر، أ ف ب - استعدت كوريا الجنوبية لمواجهة موجة اكبر من الاضطرابات التي فجرها قانون جديد للعمل رأى العمال انه يحرمهم من حقوقهم. ورفض العمال أمس الأحد عرضاً للحوار قدمته حكومة الرئيس كيم يونغ سام وطالبوا بالغاء القانون المذكور واستقالة الرئيس.

والقانون الذي أقره البرلمان بشكل سريع ودون دراسة وافية، يسمح للشركات بالاستغناء عن العمال وتشغيل عمالة موقتة في وقت الاضرابات، كما ينهي تقليد تولي الوظائف مدى الحياة المعمول به في البلاد.

ونزل العمال ومعهم الطلاب الى الشوارع في العاصمة سيول أمس في اليوم الثالث للاضطرابات. وافاد شهود ان ما لا يقل عن ثلاثة آلاف متظاهر اشتبكوا مع قوى الأمن التي حاولت تفريق مسيرة في اتجاه كاتدرائية حيث يعتصم قادة نقابيون صدرت بحقهم مذكرات جلب.

وأطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع في اتجاه المتظاهرين وهرع متسوقون في المنطقة فاجأتهم الاحداث الى الاحتماء، وأغمي على كثير منهم من استنشاقهم الغاز المسيل للدموع. وقال شهود ان قوات الأمن سدت الطريق أمام العمال والطلاب الذين كانوا يريدون القيام بمسيرة في منطقة تجارية قريبة للاحتجاج على قانون العمل الذي صادق عليه البرلمان في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واضاف الشهود ان الشرطة ضربت عدداً من المتظاهرين بالهراوات فيما ألقى هؤلاء الحجارة والزجاجات على رجال الأمن. لكن اشتباكات أمس كانت اقل عنفاً مقارنة باول من امس السبت.

موسكو تتهم الشيشان بتلقي تمويل اجنبي للانتخابات

■ موسكو - أ ف ب، رويتر - نقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن بوريس كولوكولوف المستشار لوزير الخارجية الروسي ان انفصاليين شيشان يتلقون اموالا من الخارج تخصص لتمويل الانتخابات المقرر اجراؤها في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري مخالفين بذلك القانون الروسي.

واعتبر ان «تدفق الدولارات الى الشيشان لا يخضع للمراقبة حاليا»، وذكر تركيا ودولا عربية بين الجهات التي تمول هؤلاء الانفصاليين الذين لم يحدد اسماءهم. وطالب بتشديد المراقبة على الحدود، وقال: «بما ان موسكو لا تزال تعتبر الشيشان من رعايا الاتحاد الروسي، لذا ينبغي لتنظيم الانتخابات التشريعية والرئاسية في الجمهورية احترام قانون الانتخابات الروسي الذي يحظر اللجوء الى اموال اجنبية».

وشكك كولوكولوف ايضا في شرعية المساعدة المالية التي تستعد دول غربية لمنحها بغية تنظيم هذه الانتخابات.

وكانت «انترفاكس» نسبت الى ممثل منظمة الامن والتعاون في اوروبا تيم غولديمان الاربعاء الماضي ان دولا، منها الولايات المتحدة والدنمارك، نقلت اليه مساعدة مالية لتنظيم الانتخابات. وشدد كولوكولوف على ان غولديمان يجب ان يطلب موافقة موسكو على هذه المساعدة واضاف: «اذا لم يفعل ذلك، فسيكون تجاوز مهمته».

وكان الشيشان وقعوا في ٣١ آب (اغسطس) الماضي، اتفاقا للسلام مع موسكو نص على ان الطرفين وافقا على اقرار الوضع النهائي لهذه الجمهورية بعد خمس سنوات. ويفسر الشيشان هذا التأجيل بانه اعتراف باستقلالهم.

على صعيد آخر، اعلنت موسكو امس ان تحسنا طرأ على صحة الرئيس بوريس يلتسن الذي يرقد منذ نحو اسبوع في المستشفى لعلاجه من ذات الرئة. وجاء في تقرير طبي رسمي اصدره الكرملين ان يلتسن كان في حال مستقرة واصبح ضغط دمه ونبضه ودرجة حرارة جسمه كلها طبيعية. واكد التقرير ان الرئيس صار «اكثر نشاطا».

AL HAYAT MONDAY 13 JANUARY 1997 ISSUE NO.12374
الاثنين ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٤ رمضان ١٤١٧هـ العدد ١٢٣٧٤

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٥٨٤٥
الين الياباني	١١٥,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٠٥

النفط في سوق لندن
٢٤,٤٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٥٨,٨٥ $
السعر السابق
٣٥٥,٥٠

٨٠ في المئة منها مصدرها اسرائيل

فلسطين: ضبط مواد غذائية فاسدة وإحالة ٣٠ تاجراً الى المحاكمة

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ ضبطت وزارة التموين الفلسطينية اخيراً كميات كبيرة من المواد الغذائية الفاسدة. واحالت نحو ٣٠ تاجراً فلسطينياً الى المحاكمة بعدما صادرت اغذية فاسدة من محلاتهم.

وأكد وزير التموين الفلسطيني عبدالعزيز شاهين ان الأسواق الفلسطينية خالية الآن من الاغذية الفاسدة. وقال: «شددنا الرقابة. ونقوم بحملات تفتيش يومياً، خصوصاً مع حلول شهر رمضان المبارك». وكشف في مؤتمر صحافي ان بعض التجار الاسرائيليين يغير بعض الأرقام في الوسم التجاري لايهام الجانب الفلسطيني ان المواد الغذائية صالحة للاستعمال. وذكر ان وزارته تتخذ الاجراءات الوقائية بالنسبة الى البضائع التي تدخل الاسواق الفلسطينية من اسرائيل.

وافاد شاهين ان وزارة التموين تمنع اي اغذية انقضى ثلثا مدة صلاحيتها من دخول مناطق السلطة الفلسطينية.

من جهة اخرى، ذكرت دراسة اجرتها لجنة حماية المستهلك ومقرها مدينة رام الله، ان نحو ٨٠ في المئة من البضائع الفاسدة التي اتلفت العام الماضي كان مصدرها اسرائيل.

وأظهرت الدراسة زيادة ملحوظة في المواد الفاسدة التي بيعت في الاسواق الفلسطينية. فخلال العام الماضي تم اتلاف نحو ٣,٥ مليون كلغ، بينما اتلف نحو ٢,٤ مليون كلغ عام ١٩٩٥. وشملت عمليات الإتلاف مواد اساسية كالحليب والتمور والسكاكر والحبوب والمعلبات.

وكانت لجنة حماية المستهلك الفلسطيني تلقت العام الماضي ١٨٢٠ شكوى، مقابل ١٠٩٢ عام اي بزيادة نسبتها ٤٠ في المئة.

ودعا مسؤول اللجنة ماهر دسوقي اصحاب الصناعات الغذائية والدوائية الى تكثيف رقابتهم على السلع والاهتمام بجودتها وطرق خزنها. وناشد الجهات الفلسطينية الحكومية تشديد رقابتها على المواد الغذائية وسن قوانين رادعة للمخالفين. واهاب بالمستهلك الفلسطيني التاكد من صلاحية السلع التي يشتريها.

وحذرت وزارة التموين الفلسطينية المواطنين والتجار في قطاع غزة من محاولة اسرائيلية جديدة لادخال معلبات غذائية فاسدة عبر حاجز «ايريز» الذي يفصل القطاع عن اسرائيل.

وقال المدير العام لاجهزة الرقابة والتفتيش في وزارة التموين صالح عبدالعال ان الوزارة اتخذت الاجراءات اللازمة لمنع تسرب المعلبات الى اسواق قطاع غزة، مشيراً الى ان دائرته تجري تفتيشاً دقيقاً للشاحنات الداخلة الى القطاع.

□ رام الله - «الحياة»:

■ وافقت الحكومة البلجيكية على تمويل تكاليف ربط نحو ٢٥ قرية في محافظتي نابلس وسلفيت في الضفة الغربية بالتيار الكهربائي، وذلك عقب زيارة قامت بها بعثة بلجيكية لبعض تلك القرى برفقة مهندسين من سلطة الطاقة الفلسطينية.

وقالت مصادر هذه السلطة انه سيتم توقيع اتفاق في هذا الشأن في غضون الاسابيع القليلة المقبلة خلال زيارة سيقوم بها وزير الخارجية البلجيكي لفلسطين.

ويشمل المشروع بناء الشبكات الداخلية في تلك القرى وتطوير القائم منها وبناء شبكات التوتر العالي وتركيب محولاته، فضلاً عن محولات التوزيع الكهربائي المطلوبة. وستتوافق التصاميم الهندسية التي ستوضع للمشروع مع أحدث المعايير والمقاييس العالمية.

واعدت سلطة الطاقة الفلسطينية دراسات لتقدير حاجات القرى الفلسطينية في انحاء الضفة الغربية وتم تصنيفها حسب المناطق الجغرافية. وعرضت الدراسات على الدول المانحة للحصول على التمويل اللازم لتنفيذها.

وأبدت الحكومة النروجية استعدادها لتمويل اعادة تأهيل الشبكات الكهربائية في مدن شمال الضفة الغربية، فيما ابدت الحكومة التشيكية استعدادها للمساهمة في تمويل مشروع منطقة طوباس الذي يشمل نحو ٢٢ قرية.

واعلنت مصادر سلطة الطاقة انها انهت العمل في مشروع مراب وزارة التموين وبلدية غزة الذي شمل تمديد شبكة هوائية طولها ٤٠٠ متر للتوتر العالي وتركيب محول طاقته ٤٠٠ كيلوواط.

الجزائر: نحو تسريح ٥٠ ألف عامل ونسبة العاطلين عن العمل تزيد على ٢٨ في المئة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ توقعت صحيفتان جزائريتان امس تسريح ٥٠ الف عامل من قطاعات اقتصادية مختلفة، خصوصاً الصناعة والانشاءات، خلال السنة الجارية.

وقدرت دراسة نشرتها صحيفتا «الخبر» و«ليبرتي»، المستقلتان نسبة العاطلين عن العمل حالياً باكثر من ٢٨ في المئة من حجم القوى العاملة، أي ما يوازي ٢,٣ مليون عاطل عن العمل. وهو رقم مقارب للتقديرات الرسمية.

واكد رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى في غير مناسبة أن تنفيذ خطة الاصلاحات الاقتصادية التي نصح بها صندوق النقد الدولي يستلزم الاستغناء عن عشرات الالاف من العمال.

ويشكل تخصيص منشآت القطاع العام احد الاسباب الرئيسية لتسريح العمال. وفي هذا الاطار تستعد الجزائر لطرح عشرين مؤسسة عامة للتخصيص على رغم معارضة جهات سياسية عدة.

وتندرج الخطوة الجديدة في اطار خطة لتخصيص ثلاثين مؤسسة تنتمي للقطاع العام. وتسعى الحكومة الى التخفيف من غضب الفئات المتضررة من عمليات التسريح الواسعة بزيادة النفقات المخصصة للمساعدات الاجتماعية. وافادت بيانات رسمية أن السلطات خصصت ١٨٩ بليون دينار (نحو اربعة بلايين دولار) لـ «تبريد» الجبهة الاجتماعية العام الماضي في مقابل ١٧٣ بليوناً فقط كانت مقررة.

على صعيد آخر، اعتبر وزير الزراعة الجزائري نور الدين بحبوح محاصيل الحبوب المسجلة في الموسم الأخير قياسية، اذ بلغت ٤٦ مليون قنطار. وتعتبر هذه المحاصيل اكبر من المحاصيل القياسية المسجلة في موسم ١٩٩٠ - ١٩٩١ التي قدرت باكثر من ٣٦ مليون قنطار.

وعزا بحبوح وفرة المحاصيل الى غزارة الأمطار التي هطلت العام الماضي والحوافز التي قررتها السلطات لتشجيع المزارعين على زراعة الحبوب خصوصاً القروض الميسرة وتامين البذور والكوادر الفنية.

واظهرت احصاءات رسمية ان المساحات التي خصصت لزراعة الحبوب ارتفعت الى ثلاثة ملايين و٦٦٣ الف هكتار خلال الموسم الأخير مما تطلب ٢,٥ طن من البذور. وتوقع ان تزيد حاجة الجزائر الى البذور نتيجة الارتفاع المتوقع في المساحات المزروعة حبوبياً في الموسم الحالي.

تونس تخصص ٦٢ مليون دولار لتحديث خطوط السكة الحديد

□ تونس - «الحياة»:

■ خصصت تونس استثمارات قيمتها ٦٢ مليون دينار (نحو ٦٢ مليون دولار) لتطوير قطاع السكة الحديد السنة الجارية بينها ٣٥ مليون دولار ستخصص لتحديث خطوط السكة الحديد بين تونس (شمال) وقابس (جنوب).

كذلك خصصت استثمارات قيمتها ٣٠ مليون دولار لتحديث اسطول النقل البري والمؤلف من شاحنات وباصات الشركة الوطنية لنقل المسافرين والشركات المحلية التي تنقل المسافرين والسلع بين المدن.

وافادت احصاءات رسمية نشرت في تونس اخيراً ان كمية السلع التي نقلتها القطارات العام الماضي بلغت ١٨٥ الف طن. فيما بلغت كمية السلع التي نقلها اسطول الشاحنات ٥٥ الف طن. الا ان الشاحنات الصغيرة التي يملكها تجار القطاع الخاص نقلت ٣١٠ آلاف طن.

اسطول الباصات

وقدرت الاحصاءات حجم اسطول الباصات في تونس بـ ٢٦٣٥ باصاً. واظهرت انه نقل ٢٧٧ مليون راكب في العام الماضي.

وحصل قطاع السكة الحديد عام ١٩٩٦ على استثمارات قدرت بـ ١١٠ ملايين دولار. وحقق قطاع نقل الفوسفات بواسطة السكة الحديد نمواً نسبته ٩,٣ في المئة العام الماضي مقارنة مع ما كان عام ١٩٩٥.

وقدر وزير النقل التونسي منذر الزنايدي نسبة نمو قطاع النقل في اطار خطة التنمية الثامنة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) بـ ٦,٦ في المئة سنوياً. واوضح ان اجمالي الاستثمارات في هذا القطاع خلال سنوات الخطة بلغ ١,٨ بليون دولار.

قطاع النقل

على صعيد آخر، يتوقع ان تبلغ نسبة نمو قطاع النقل الجوي السنة الجارية ٣,٢ في المئة. وتعمل حالياً ١٢ شركة طيران عربية واجنبية في اتجاه مطارات تونس الستة. ويجري خبراء تونسيون حالياً دراسة شاملة لتحديد نسبة تطور الطلب بحلول السنة الفين.

وكانت أعمال توسيع استكملت اخيراً في مطار المنستير (وسط) مما اتاح زيادة طاقة استيعابه الى ٣,٥ مليون مسافر في السنة. كذلك بدأت اعمال تطوير وتوسيع شاملة في مطار تونس (شمال) يقدر ان تزيد طاقته الاستيعابية الى ٧,٥ مليون مسافر سنوياً بحلول السنة ٢٠٠٠ في مقابل ثلاثة ملايين مسافر حالياً. وقدرت كلفة اعمال التوسيع بـ ٣٤ مليون دولار.

بورصة الدار البيضاء تنتعش مطلع ١٩٩٧

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ اقفلت بورصة الدار البيضاء تعامل الاسبوع الأول من ١٩٩٧ على ارتفاع عزز المكاسب السابقة. وسجل مؤشر «سي. اف. جي» ارتفاعاً بلغ ٢,٤ في المئة محافظاً بذلك على الارتفاع الذي حققه عام ١٩٩٦ وبلغ ٣٨,٤ في المئة.

وتعود أسباب النمو في قيمة الاسهم الى زيادة الطلب المسجلة على اسهم بعض المؤسسات الكبرى مثل مجموعة «اونا» وشركة «ايكدوم» للتسليف و«بنك الوفاء» و«البنك المغربي للتجارة الخارجية» التي حققت ارباحاً على الأسهم المتداولة.

كذلك حققت اسهم شركات الاسمنت المسجلة في البورصة ارباحاً راوحت بين دولارين وثلاثة دولارات للسهم الواحد نتيجة الانتعاش الذي عاد الى قطاع العقارات الذي عانى انخفاض الاسعار طوال أعوام عدة. وحققت شركة «سيور» التي عادت ملكيتها الى المجموعة السويسرية «هولدينغ بنك» افضل النتائج في هذا القطاع.

وقال متعاملون في البورصة ان بداية ١٩٩٧ شهدت انتعاشاً واضحاً في سوق السندات والاسهم انعكس على مجمل النشاط الاقتصادي.

غير ان هذا الانتعاش لم يشمل مجموعة «لاسمير» للنفط التي سجلت اسهمها تراجعاً متواصلاً وخسرت درهمين من سعر الاغلاق السابق في تعاملات شملت ٥٤٤٤ سهماً. وتواجه المجموعة مصاعب في استعادة قوة اسهمها نتيجة التاخير الحاصل في تكوين النواة القوية التي ستعود اليها لاحقاً ملكية المؤسسة المعروضة للتخصيص.

وعلى نقيض ذلك، سجلت صناديق الاسهم الجماعية نمواً افضل من اسهم بعض الشركات الاخرى في البورصة، نتيجة تحركها النشط واعتمادها الطرق العصرية في التعامل.

وعموماً حافظت بورصة الدار البيضاء على مكاسب العام الماضي الذي فاقت قيمة الاسهم المتداولة خلاله تسعة بلايين دولار، مستفيدة من مناخ الثقة الذي عكسته بعض التصريحات الرسمية في شان تحقيق معدل نمو مرتفع سنة ٩٧. لكن المراقبين يعتقدون ان دخول شركات جديدة البورصة زاد حماسة المتعاملين، في اشارة الى انضمام شركة «كريدور للقرض والتجهيز» التي رافقتها حملة اعلامية كبيرة. وتبدو هذه الشركات - وهي في الاصل عائلية مرشحة لتحقيق مزيد من التوسع نتيجة توجهها الى الاستهلاك. ويبدو ان النجاح يدفع حالياً شركات عائلية اخرى للتفكير في امكان دخول البورصة مثل شركة «افريقيا للمحروقات» وشركة «سعادة لاستيراد السيارات» و«الشركة المغربية الملكية للتأمين». وتعتبر هذه الشركات في المغرب عائلية لأنها ترفض فتح اسهمها او كشف حجم اعمالها، وترتبط في الغالب بمصالح اجنبية.

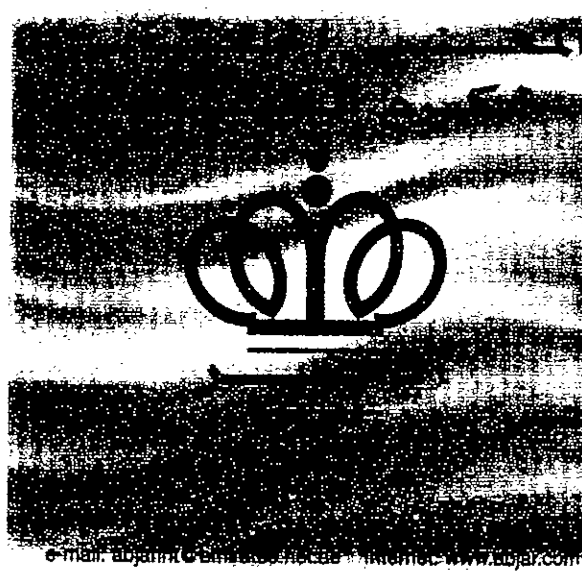

الوطنية لخدمات الطيران
National Flight Service

A HIGH PROFILE
NEW HANDLING
ORGANIZATION TO OPEN SOON
AT KING ABDUL AZIZ
INTERNATIONAL AIRPORT
JEDDAH, HAS THE FOLLOWING
CAREER OPPORTUNITIES

Senior Traffic Agents: مشرف حركة طيران
Traffic Assistant Agents: موظف حركة طيران
Duty Manager: مدير مناوب
Load Controllers: مشرف تحميل طائرات
Ground Equipment Operators: مشغل معدات خدمات أرضية
Ground Equipment Maintenance Mechanics: ميكانيكي معدات خدمات أرضية

(Preference for Saudis الأفضلية للسعوديين)

* Should be a graduate, fluent in reading, writing and spoken English/ Arabic.
* Minimum 3 to 5 years work experience with an Airline or handling agency.
* Diploma in the respective field.
* Pleasing personality.

Submit a typewritten BIO-DATA within two weeks indicating detailed education and employment history (with job description) work certificates or diplomas, copies of Training and Seminars attended, references and a recent photo.
We offer: competitive salary and fringe benefits package.

The personnel Office
P.O. Box 52025 Jeddah 21536
ALL APPLICATIONS WILL BE HANDLED STRICTLY CONFIDENTIALLY

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحدة بالدقيقة: ٨٤,٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All
WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

الزراعة أهم القطاعات في الناتج المحلي الفلسطيني والصناعة "مهملة" بسبب تدني مستوى الانتاجية

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ في محاضرته عن دراسة بعنوان: «فرص وامكانات التصنيع في فلسطين»، قال الدكتور محمد نصر، عميد كلية التجارة والاقتصاد في جامعة بيرزيت، ان دراسته تستهدف عنصرين اساسيين:

* تسليط الأضواء على واقع القطاع الصناعي الفلسطيني.
* تحديد فرص وامكانات تطوير القطاع الصناعي في فلسطين.

القى نصر محاضرته في معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) في رام الله امام جمع من الاقتصاديين والاكاديميين ورجال الأعمال. وعلق على محاضرته كل من الدكتور جواد ناجي وكيل مساعد وزارة الصناعة والسيد مازن سنقرط رئيس هيئة الصناعات الغذائية الفلسطينية.

ووصف نصر الواقع الحالي للاقتصاد الفلسطيني نتيجة افرازات سنوات الاحتلال بـ «المشوه». وقال انه في حين يساهم القطاع الصناعي بنحو ثمانية في المئة من الناتج المحلي ويشغل ١٦ في المئة من اليد العاملة، فان القطاع الزراعي يساهم بنحو ٣٣ في المئة من الناتج المحلي ويشغل ٢٦ في المئة من اليد العاملة. في حين ان القطاع الصناعي، في بعض دول الجوار يساهم بنحو ٢٠ في المئة من الناتج المحلي.

ووصف الانتاجية في القطاع الصناعي الفلسطيني بانها اقل مستوى من الزراعة «مما يجعلنا نصف الصناعة بانها مهملة».

واوضح ان ٧٣ في المئة من المنشآت الصناعية تشغل خمسة عمال فما دون وان ٩٠ في المئة منها تشغل اقل من عشرة عمال. وتشغل ١٤ منشأة ١٠٠ عامل فما فوق، علماً ان عدد المنشآت، حسب دائرة الاحصاء، (١٩٩٥) كان ٦٦ الف منشأة اقتصادية في المجالات التجارية والصناعية.

وتشير الدراسة الى ان نحو ثلث العاملين في المنشآت الصناعية من اصحابها او من اسرهم. وتتوزع ما بين الضفة والقطاع في نسبة ثلثين الى ثلث. ويتركز معظمها في مدن نابلس والخليل ورام الله.

وتنخفض كثافة راس المال في القطاع الصناعي الفلسطيني اذا قورنت باسرائيل، خصوصاً في صناعات الملابس والاحذية والجلود والصناعات الخشبية. بينما هي أفضل حالاً في صناعات المطاط واللدائن والطباعة والورق والصناعات الكيماوية.

وقارن نصر بين الانتاجية والاجور مع اسرائيل، فقال ان الانتاجية في اسرائيل تزيد خمس مرات تقريباً على ما هي في فلسطين، بينما تصل الاجور الى ثمانية اضعاف ما هي في فلسطين.

وقال في دراسته ان الآمال المعقودة على الصناعة كمحرك للتنمية لا تطابق الواقع، فالقطاع الصناعي «مشوه وضعيف ولا يساهم بما هو متوقع منه»، مضيفاً ان ٨٠ في المئة من الصادرات الفلسطينية تذهب الى اسرائيل وان ثلاثة ارباعها مواد مصنعة. وتبلغ قيمة هذه الصادرات نحو ١٦٠ مليون دولار، حسب احصاءات ١٩٩٣ فيما تصل قيمة الواردات من اسرائيل الى نحو ١,٤ بليون دولار.

وعن المستقبل قال نصر أن الدراسة تفترض ان تصبح فلسطين دولة مستقلة تسيطر على الحدود والمعابر والتشريع والقوانين، وانه خلافاً لذلك، لا مجال لحديث عن التنمية، ولا عن النمو الصناعي، وانه يتوجب على متخذ القرار التركيز على اهمية التصنيع باعتباره مولداً للانتاج والدخول والعمالة، والاخذ بالاعتبار، ان القطاع الخاص هو الذي سيقود عملية التنمية، في حين يتوجب على القطاع العام (الدولة) تهيئة الظروف المناسبة للتصنيع والتنمية، واعداد البنى التحتية.

رسم نصر صورة قاتمة للوضع الاقتصادي الفلسطيني في ضوء ما هو متوافر من معلومات، ليستنتج ان تحقيق «الاستهلاك السياسي» هو أمر مهم جداً لعملية التنمية، والى ان يتحقق ذلك هناك «سيناريوهات» يمكن رسمها على المدى القريب والمتوسط والبعيد، فعلى المدى القصير الذي يجب ان يكون محكوماً في مرحلة الحل النهائي، يمكن البدء في اعداد البنى التحتية والاستفادة من العامل البشري والخبرات المتوافرة، ويمكن لهذه المرحلة ان تحدث تطويراً وتوسيعاً للصناعات القائمة، ولكن من غير المتوقع حدوث انطلاقة صناعية».

وفي المدى المتوسط يتوقع نصر ان يكتمل بناء المؤسسات المصرفية، وان ينجز جزء من البنى التحتية وتوضع بعض التشريعات في مجال الاقتصاد، وان تتوافر كفايات عالية المهنية، فيما يشهد الوضع عودة بعض الفلسطينيين من الشتات بهدف الاستثمار، ثم الاستمرار في التركيز على صناعات تقليدية.

اما في المدى البعيد، القائم على فرضية انجاز الاستقلال السياسي، فسيكون تم التغلب على الكثير من المصاعب والمعونات، ويشهد الوضع استقراراً سياسياً واقتصادياً، وترتفع نسبة مساهمة القطاع الصناعي الى نحو ٢٥ - ٣٠ في المئة من الناتج المحلي، وتتم في هذه المرحلة عملية نقل التكنولوجيا الحديثة، وتطوير صناعات تصديرية، وتبدأ مرحلة اقامة صناعات ثقيلة.

وخلص نصر الى القول ان ضعف القطاع الصناعي «ليس قدراً، لاراد له، بل هو نتيجة عوامل يمكن التغلب عليها.

وفي تعليقه على الدراسة، قال الدكتور جواد ناجي وكيل مساعد وزارة الصناعة، ان غالبية الدراسات التي أعدت عن القطاع الصناعي، تركزت في البحث في مشاكل وهموم الصناعة، ونادراً ما وضعت حلولاً واقتراحات. لكن الدراسة التي اعدها نصر، تمثل نمطاً جيداً من الدراسات حاولت ان تحلل الواقع الصناعي في فلسطين، لتنطلق من هذا الواقع نحو الرؤية المستقبلية. ووصف ناجي الحديث عن التنمية في ظل غياب قوانين اقتصادية بانه «حديث ناقص، فوجود منظومة من القوانين الاقتصادية عامل أساسي ولا غنى عنه. واضاف: «اننا بحاجة الى بناء مؤسسات تناسب اهداف التنمية فالتعليم على سبيل المثال في واد والتنمية في واد آخر». وذكر، ان البنية التحتية القائمة لا تشجع ولا تشكل عامل جذب للاستثمار، ودعا كل المعنيين للاهتمام بهذه الدراسة، لما تشكله من ارضية جيدة تساعد في استنباط قضايا يمكن تطبيقها، حتى لا يبقى الحديث عن التنمية مجرد آمال وأمنيات.

اما المهندس مازن سنقرط رئيس هيئة الصناعات الغذائية الفلسطينية، فشكا من عدم وجود «مكتبة فلسطينية للابحاث» تمكن الراغبين والمعنيين من اللجوء اليها والاستفادة من الابحاث التي غالباً ما يقتصر توزيعها على عدد محدود جداً، وتبقى حبيسة الادراج. وعاب على الباحث عدم دفاعه عن وجهة نظره فيما قدمه من آراء في دراسته.

وشدد سنقرط على اهمية الصناعة «لأنها تعطي الاقتصاد الفلسطيني هويته» وقال ان فرص وامكانيات التصنيع كبيرة اذا جرى العمل والتخطيط لها كما ينبغي، وطالب باخراج قوانين ضريبة الدخل، والعمل، والاستثمار، من «المطبخ الفلسطيني» لتفعل فعلها في عملية التنمية.

السعودية: دعوة الى زيادة الصادرات من ثاني أوكسيد الكربون المنتج محلياً

□ الرياض - «الحياة»:

■ دعت «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» المصانع الوطنية المنتجة لغاز ثاني أوكسيد الكربون الى التخطيط لزيادة صادراتها من هذه المادة والعمل على توفير أسواق خارجية لتسويق الفائض من انتاجها والأخذ في الاعتبار انه في حال منح تراخيص صناعية جديدة في هذا المجال يجب ان تكون موجهة للتصدير نظراً الى ضيق السوق المحلية لاستيعاب ما تنتجه المصانع القائمة حالياً في المملكة.

واشارت الدار السعودية في دراسة اعدتها الى ان غاز ثاني أوكسيد الكربون عديم اللون والرائحة خامل كيماوياً ووزنه النوعي ١,٥٣ وانه في حالته السائلة يكون متطايراً وعديم اللون ايضاً ويذوب في الماء، مشيرة الى ان اهم مصادر ثاني اوكسيد الكربون هي: عملية الاحتراق (من تكسير الهيدروكربونات) وبواسطة التخمير للكربوهيدرات (يخرج كمنتج ثانوي) وكذلك بواسطة تفاعل الاحماض مع الاحجار الجيرية (كربونات الكالسيوم).

وتبلغ درجة نقاوة أوكسيد الكربون المستخدم في الاغراض الفنية نحو ٩٩,٥ في المئة وهو يعبأ في اسطوانات فولاذية. ويستخدم ثاني اوكسيد الكربون في الثلاجات للتبريد وفي المشروبات الغازية وفي البخاخات كمادة طاردة. كما يستخدم كوسيط في العمليات الكيماوية (مثل الكربونات) وفي مكافحة الحرائق وبعض الصناعات والاغراض الطبية.

وأوضحت الدراسة ان في السعودية ٥ مصانع قائمة لانتاج غاز ثاني اوكسيد الكربون بالاضافة الى ترخيص صناعي واحد. ويبلغ اجمالي الطاقات الانتاجية ٦٥٣٥ طن سنوياً.

أما بالنسبة الى صادرات السعودية من هذا الغاز فقد بلغت ٢٢ طناً و٣٠ طناً على التوالي عامي ١٩٩٠ و١٩٩١. ثم توقف التصدير في الاعوام الثلاثة التالية.

على صعيد آخر، دعت «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» الى قيام هيئة مشتركة بين دول مجلس التعاون الخليجي للتعاقد على شراء المعدات والآلات ومستلزمات الانتاج في صورة جماعية في مجال الصناعات الكيماوية والبلاستيكية. واعتبرت ان بين المشاكل التي تواجه هذا النوع من الصناعات في المنطقة ارتفاع كلفة المعدات والآلات ومعدات الصيانة والاشراف وقطع الغيار وتكاليف نقل التقنية والانشاءات.

اقتصادية

نواب كويتيون يطالبون بشراء الأسلحة بالمناقصة العامة

● الكويت - رويتر - قال امس نائب كويتي ان خمسة من زملائه في مجلس الأمة قدموا اقتراحاً لشراء كل المعدات العسكرية التي تحتاج اليها الكويت من طريق المناقصة العامة وذلك لخفض الكلفة.

وأبلغ النائب ناصر الصانع وكالة «رويتر» ان النواب قدموا الاقتراح الذي يستهدف السيطرة على الانفاق وابعاد مسؤولي التوريدات العسكرية عن دائرة الشبهات.

والكويت من أكبر مستوردي السلاح في العالم وتسعى الى تنفيذ خطة كلفتها ١٢ بليون دولار حتى سنة ٢٠٠٤ لاعادة تسليح جيشها بعد تحررها من الاحتلال العراقي عام ١٩٩١.

ويدعو الاقتراح الى اقامة لجنة متخصصة لوضع التفاصيل النهائية لمشتريات الجيش من السلاح ولجنة أخرى لمتطلبات الحرس الوطني ووزارة الداخلية.

١,٨ بليون دولار كلفة بناء الواجهة البحرية الجنوبية لبيروت

● بيروت - أ ف ب - أعلن المسؤول الحكومي عن مشروع «اليسار» لتأهيل وبناء الواجهة البحرية الجنوبية لبيروت، جوزف حلو، ان كلفة المشروع ستبلغ ١,٨ بليون دولار.

وأوضح رئيس المؤسسة العامة المكلفة تنفيذ المشروع ان مساحة المنطقة التي يشملها تبلغ ٦٥٠ هكتاراً تقع جنوب غرب العاصمة اللبنانية. وأفاد في حديث نشرته مجلة «لو كومرس دي ليفان» النصف الشهرية في عددها الأخير ان «مشروع اليسار يتضمن بناء ٧٥٠٠ مسكن و١٠٠ الف متر مربع من المراكز التجارية والحرفية».

وكانت الحكومة اللبنانية اتخذت عام ١٩٩٥ قراراً باعادة تأهيل المنطقة الواقعة بين مطار بيروت الدولي والطريق الساحلية التي تربط جنوب البلاد بالعاصمة. وقد تحولت هذه المنطقة التي كانت تقوم فيها ارقى المسابح قبل الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠) احياء شعبية تقطنها غالبية من الشيعة الذين هجرهم القتال.

والهدف من مشروع «اليسار» الذي ناقشته الحكومة مع الحركتين الشيعيتين «حزب الله» و«أمل» اخلاء وهدم المنازل والمتاجر التي بنيت على املاك الدولة او الاملاك العامة بطريقة غير مشروعة.

ايران وعمان توقعان اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي

● دبي - رويتر - ذكرت «وكالة الجمهورية للأنباء» الايرانية امس ان سلطنة عمان وايران وقعتا اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي على عائدات النقل الجوي بين البلدين.

ووقع الاتفاق في مسقط في وقت متقدم من ليل اول من امس.

مصر تخفض المساحات المزروعة رزاً لتوفير المياه للوادي الجديد

● القاهرة - رويتر - قررت مصر خفض المساحات المزروعة رزاً في الموسم المقبل بنسبة ٣٥ في المئة لتوفير المياه لمشروع طموح لزراعة أراض في الوادي الجديد.

وقال وكيل معهد المحاصيل عبدالعظيم طنطاوي لـ «رويتر»: «ستنخفض المساحة المزروعة رزاً الى ٩٠٠ الف فدان من ١,٤ مليون فدان في الموسم المقبل والممتد من ايار (مايو) الى ايلول (سبتمبر)».

وأضاف ان «زراعة انواع جديدة من الرز ذات انتاجية عالية ستعوض تقليص المساحة» وأن هذه الخطوة ستوفر نحو ١,٥ بليون متر مكعب من المياه. وتنتج مصر نحو ٣,٢ مليون طن من الرز سنوياً تستهلك منها السوق المحلية نحو ٢,٤ مليون طن.

وكان الرئيس حسني مبارك افتتح الأسبوع الماضي مشروع تنمية جنوب الوادي في منطقة توشكي على مسافة الف كيلومتر جنوب القاهرة. ويتوقع لهذا المشروع أن يحول ٢,٣ مليون فدان من الصحراء أراضي زراعية. ويقدر ان يستهلك نحو خمسة بلايين متر مكعب من المياه.

نسبة التضخم في تونس لم تتجاوز ٤ في المئة العام الماضي

● تونس - «الحياة» - قدر وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة نسبة التضخم العام الماضي بـ ٣,٧ في المئة. وأوضح في بيانات أدلى بها في اجتماع لمجلس الوزراء أخيراً ان الاعداد لخطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١) وصل الى المرحلة الاخيرة وستكون الوثيقة النهائية جاهزة قريباً.

وأفاد ان عدد المصانع التي شملتها خطة التحديث العام الماضي ارتفع الى ٤٤٦ مصنعاً بالاضافة الى ١٠٩ مصانع أخرى خضعت «للخطة النموذجية لتأهيل المصانع». وأضاف ان ٦٠٠ مصنع أخرى مرشحة للاستفادة من الخطة السنة الجارية.

على صعيد التصدير، قدرت عائدات ١٥ الف طن من التمور صدرتها تونس منذ مطلع الخريف بـ ٤٥ مليون دولار. ويتوقع ان تصدر تونس قبل نهاية الموسم الحالي ٢٠ الف طن من التمور الفاخرة مقابل ١٨ الف طن العام الماضي.

الوسط هذا الاسبوع

انفجار دمشق: الحرب البديلة؟

الإعلام اللبناني: رقابة حتى الفضاء
الممنوع يفوق المسموح والخلفيات تتجاوز حدود لبنان

مصر: حرب قانونية وفكرية في صفوف «الاخوان»

وزير الإعلام السوداني الطيب ابراهيم لـ «الوسط»:
شرطان فقط للحوار مع المعارضة

كيسنجر الى الشرق الأوسط لتنفيذ قرار تقسيم فلسطين؟

نور الشريف يتذكر: اسقطوني بمؤامرة فقررت ألا أعود إلى التلفزيون إلا نجماً

رئيس نادي الشباب يتحدث الى «الوسط»
الأمير خالد بن سعد: نحن الآن في عصر الاحتراف والمدرب السعودي ليس مؤهلاً لتدريب المنتخب

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الحياة

افاق

11

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

المبدع - الناقد

■ مشكلة المبدع - الناقد، اي الكاتب الذي يكتب شعراً او رواية ويكتب في الوقت نفسه نقداً، تمثلت دائماً في غياب الحدود الفاصلة بين كتابة الكاتب ونقده، بحيث تكون الكتابة النقدية تعبيراً عن رؤيته الى عمل، يشبه عمله، قائم في كتابات الآخرين او مثال ينبغي على الآخرين احتذاؤه. ومن النادر في تاريخ الادب، في العالم، ان نجد كاتب رواية او قصة او شاعراً كتب نقداً شديد الموضوعية والابتعاد عن النمط المثالي الذي يعتقد بأن عمله الابداعي يحققه.

والنقد، مهما حاول ان يباعد بين ذات الناقد - المبدع والعمل - المثال، يظل محاولة لتصور ابداع الذات في ابداع الآخرين. والامثلة كثيرة بدءاً من اليوت، مروراً بصلاح عبدالصبور وادونيس، وانتهاء بعدد كبير من الروائيين والشعراء الذين يكتبون النقد كنوع ثان الى جانب كتاباتهم الابداعية.

ومع انني لا اعتقد بوجود معايير محددة يمكن ان تميز ناقداً محترفاً عن الناقد الذي يمارس كتابة ابداعية اخرى، او ان هناك خصائص مميزة للكتابة النقدية التي يمارسها هؤلاء النقاد غير المحترفين، الا ان طغيان فكرة ان الروائي، او الشاعر الآخر الذي اكتب عنه كان عليه ان يكتب بطريقتي، يميز الكتابات النقدية للمبدعين - النقاد. وهذا شيء مفهوم لأن طريقة تصورنا للكتابة تحدد احياناً كثيرة رؤيتنا الى اعمال الآخرين، وبروزها عند المبدعين بصورة حادة على خلفية ابداعهم شيئاً متوقعاً لأن طريقتهم في الكتابة تحدد نظرتهم الى كتابات اقرانهم الذين يشاركونهم النوع الادبي الذي يمارسون الابداع ضمنه. فالمبدع في نوع ادبي معين، وبعد ممارسته له فترة زمنية طولة، تتشكل لديه قناعات وتصورات لما يمكن ان يكون عليه العمل الادبي وللصورة المثالية لكيفية بناء هذا العمل. ولا يهم في هذا السياق صحة هذه القناعات او عدم صحتها لأن المهم هو ان المبدع - الناقد قد تشكلت رؤيته حول هذه القناعات فباتت من ثم معياراً تقاس عليه الاعمال الادبية المنتجة في نوع ادبي محدد.

لقد احيا اليوت تراث الشعراء الميتافيزيقيين الانكليز وعلى رأسهم جون دن، لكي يرسخ نظرته الى الكتابة الشعرية ويقلل من تأثير التراث الرومانسي الذي كان طاغياً في زمانه، وكان يشكل عقبة كأداء في وجه انتشار المذهب الشعري الذي كان اليوت يبشر به. ويتفق مؤرخو النقد الانكليزي على ان نقد اليوت، الغزير نسبياً والذي تناول نصوصاً بعينها او انه امتد ليشمل اهتمامات ثقافية وحضارية متنوعة، لم يستطع ان يبتعد عن كونه ملحقاً بمشروعه الشعري ومجرد تعليق على حركة تطور هذا المشروع والآفاق التي يحدس بها الشاعر ويتأمل الوصول اليها. بهذا المعنى فان شاعراً وناقداً كبيراً مثل اليوت لم يستطع مقاومة اغراء التجربة الابداعية الذاتية التي تعمي البصر من اجل تصغير الحجم المعطى للشاعر في انتاجه الشعري، والاعلاء من شأن الجانب الموضوعي والفكر في عملية الخلق الشعري، الا انه في نقده ظل مشدوداً الى نزعة ذاتية بارزة في استخدامه للضمير الشخصي في مخاطبة القارئ. وللتحقق من ذلك يمكن العودة الى كتابه «مقالات في النقد الادبي» الذي يوضح تماماً كيف ان اليوت كان داعية متحمساً لمذهبه الشعري.

هناك مثال عربي بارز على هذا النزوع النقدي يتمثل في عمل ادونيس النقدي والتنظيري. ان نقد ادونيس، الذي استبعد في حديث شخصي دار بيني وبينه ان يكون ناقداً، يمثل تأملاً شخصياً لتجربته الشعرية، محاولة لفهم الآخر من خلال تجربة الذات. ففي كتابه «الثابت والمتحول» وكذلك في مختاراته من الشعر العربي يتجلى هدف واضح ومحدد لدى ادونيس وهو الاستنجاد بالتراث لكي يسعفه في تعزيز نظرته الى تاريخ الشعر العربي الذي يرى ادونيس ان فيه جوانب مغفلة تمثل ما هو متحول في هذا التراث لكن الثقافة السائدة عملت لاسباب سياسية على استبعادها واقصائها وتهميشها. ومن هنا فان مشروع ادونيس كان، ومنذ البداية، يمثل بحثاً عما يعزز نظرته الى الحاضر باقامة توازن بين الحداثة الشعرية العربية الراهنة، والحداثة بعامة، والعناصر المتحولة في التراث. لكن الاكثر لفتاً للاهتمام في ما كتبه ادونيس حول الشعر والثقافة، خصوصاً ما تعلّق من هذه الكتابات بما هو راهن، هو انه يتحدث عن شعر الآخرين وكأنه يتحدث عن شعره هو، ونظرته الى وظيفة الشعر في العالم.

ان المثالين السابقين، وهما مثالان بارزان في الشعرين الانكليزي والعربي، يؤكدان ان ثمة تواشجاً عميقاً بين ما يكتبه الشاعر او الروائي من شعر او رواية وما يكتبه من نقد. ومع ان هذا التواشج يجر احياناً كثيرة الى غياب النظرة التاريخية الى الحركات الثقافية وسيادة نظرة شخصانية الى الامور وانحياز لما تنجزه الذات من اعمال الا ان اهميته تكمن في الوظيفة التفسيرية الكاشفة التي تمتلكها الكتابات النقدية للمبدعين. ان من الصعب فهم اليوت او ادونيس من دون الرجوع الى ما كتباه من نقد وتعليقات وتأملات ثقافية - نظرية. وتعود هذه الصعوبة الى التشابك المعقد بين ما كتباه من شعر وما كتباه من نقد. وعلى رغم ان المرء لا يستطيع ان يتجاوز نقد هذين الناقدين والمنظّرين الكبيرين الا ان الاهمية الاساسية التي يمتلكها هذا النقد هي الكشف عن تجربتين شعريتين كبيرتين.

فخري صالح

الدعوة الحضارية المتوسطية في الاستراتيجية الفرنسية

مسعود ضاهر *

■ ليس من شك ان حوض البحر الابيض المتوسط شكل ركيزة أساسية في الاستراتيجية الفرنسية طوال التاريخ الديبلوماسي والعسكري والاقتصادي والثقافي لفرنسا. وعلى رغم فشل حملة نابوليون بونابرت على مصر في مطالع القرن التاسع عشر فإن فرنسا سارعت الى احتلال الجزائر العام ١٨٣٠. ثم جهز نابوليون الثالث حملة عسكرية تم ارسالها الى جبل لبنان بعد الاحداث الدامية فيه العام ١٨٦٠، لكن نتائجها العسكرية بقيت محدودة بسبب الضغط العثماني والاوروبي لمنع فرنسا من تثمير تلك الاحداث وايجاد موطئ قدم لها في شرقي المتوسط. فسارعت فرنسا الى فرض الحماية والوصاية على تونس والمغرب في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

قبيل الحرب العالمية الاولى صرح جورج ليغ، وهو وزير سابق للبحرية الفرنسية، بان محور السياسة الفرنسية قائم في البحر الابيض المتوسط، وان احد قطبي هذا المحور قائم في المغرب اي تونس والجزائر والمغرب الاقصى في حين ان القطب الآخر لا بد ان يقوم في شرقي المتوسط وتحديداً في سورية ولبنان اللذين يشكلان احد أهم المجالات الحيوية للنفوذ الفرنسي نظراً الى كثافة المصالح الاقتصادية والمعنوية الفرنسية في هذه المنطقة.

وقد حققت فرنسا حلمها الاستراتيجي بفرض انتدابها على سورية ولبنان مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى وطوال الحقبة الممتدة ما بين الحربين العالميتين. لكن رغبة السوريين واللبنانيين في تحقيق حلم الاستقلال والسيادة الوطنية من جهة، والضغط الانكليزي ثم الاميركي والسوفياتي بالاضافة الى دعم العرب الدائم لمعركة استقلال سورية ولبنان من جهة ثانية، اجبر الفرنسيين على اجلاء قواتهم عن المشرق العربي بكامله في نهاية ١٩٤٦. ولم تنجح الديبلوماسية الفرنسية في ارجاع قواتها العسكرية الى المنطقة عبر المشاركة في معركة قنال السويس العام ١٩٥٦ بل فقدت فرنسا الكثير من احترامها لدى العرب بسبب مواقفها العسكرية الدموية التي قادت الى مجازر كبيرة في الجزائر وسورية. وخرجت القوى العسكرية الفرنسية نهائياً من الوطن العربي بعد تحرير الجزائر واعلان استقلالها التام وبدأت مرحلة جديدة من الديبلوماسية الفرنسية قادها الجنرال ديغول لتعزيز دور فرنسا في الوطن العربي وفي البحر المتوسط وفي اوروبا على اسس جديدة تقوم على رفض التدخل العسكري من جهة، والاحترام المتبادل بين الدول والشعوب والثقافات من جهة ثانية.

صرح ديغول مراراً بان فرنسا ستسعى جاهدة الى ان تكون حاضرة على الدوام في القاهرة ودمشق وعمان وفي جميع العواصم العربية. واذا كانت كثافة الروابط الاقتصادية والثقافية بين باريس وبيروت جعلت للبنان مركزاً مميزاً في الاستراتيجية الفرنسية في حوض المتوسط بصفته احدى ابرز قواعد الفرنكوفونية في هذه المنطقة، فإن السياسة الديغولية كانت تعمل على تغيير صورة فرنسا الاستعمارية القديمة من ذاكرة الانسان العربي لتقيم مكانها صورة الدولة الصديقة ذات المصالح العميقة الجذور في الوطن العربي وفي حوض المتوسط وهي حريصة على امن هذه المنطقة ومستقبل السلام فيها من جهة، وما بين الشعوب القاطنة على ضفتي المتوسط من جهة اخرى.

لذلك كتب جاك شيراك في افتتاحية العدد السنوي لجريدة «السفير» اللبنانية التي اختارته رجل العام ١٩٩٦ ما يلي: «لسياسة فرنسا الشرق - اوسطية والمتوسطية ثلاثة محاور ذات اولوية: وحدة ضفتي المتوسط، دعم مسيرة السلام، ومساعدة الانبعاث اللبناني. وسياسة فرنسا غير مفصولة عن سياستها المتوسطية. وانا على قناعة راسخة بان لفرنسا واوروبا من جهة، وللعالم العربي من الجهة الثانية، مستقبلاً يشيّد بصورة مشتركة. يجب علينا ان نبني فسحة مشتركة حول المتوسط للسلام والاستقرار والازدهار. ومن اجل ذلك يفترض تدعيم حوارنا، هذا الحوار بين شركاء متساوين يقدرون ويحترمون بعضهم بعضاً. وهكذا نصبح اقدر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وتحولاته. ان بناء السلم في الشرق الاوسط، ضمن هذا المنظور، هو ضرورة تاريخية... وقد انخرطت فرنسا بحزم في العمل لصالح استمرار العملية السلمية واستئناف المفاوضات. وثمة مبدآن اساسيان تعترف بهما المجموعة الدولية: حق الشعوب في تقرير مصيرها، مع ما يعني ذلك من حق الفلسطينيين في دولة، ومبادلة الارض بالسلام وذلك يعني انه لا يمكن ضمان الامن بالقوة» («السفير»، افتتاحية العدد السنوي بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣٠ ص ١٤).

لقد تبلور خطاب سياسي فرنسي جديد مع المرحلة الديغولية بلغ اقصى تجلياته في مواقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي استحق تقدير اللبنانيين والسوريين وكل العرب من جهة، في حين سارع الاسرائيليون الى مضايقته واظهار انزعاجهم من مواقف فرنسا الداعية الى تطبيق الاتفاقات الدولية المبرمة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتنفيذ شعار «الارض مقابل السلام»، وتحويل المتوسط الى بحيرة سلام وتفاعل بين الشعوب المقيمة على ضفتيه، وهي النظرية الثقافية المهمة التي صاغها متكاملة فرنان بروديل في كتابه الشهير «المتوسط والعالم المتوسطي» الذي ترجم الى عدد كبير من اللغات الحية.

المتوسطية كدعوة حضارية

عندما اطلق الرئيس الاميركي ويلسون مبادئه الاربعة عشر وابرزها حق الشعوب في تقرير مصيرها، كانت فرنسا وبريطانيا اكبر قوتين استعماريتين في العالم وتمارسان كل اشكال الاحتلال المباشر، والحماية، والوصاية ومن ثم الانتداب. وعلى رغم استمرارية هاتين الدولتين في نهجيهما الاستعماريين في السابق وطوال مرحلة ما بين الحربين العالميتين وابقاء الولايات المتحدة الاميركية معزولة عن التأثير المباشر في سياسة الدول المطلة على البحر المتوسط فإن نتائج الحرب العالمية الثانية قلبت الادوار السياسية رأساً على عقب. نتيجة لذلك فإن الولايات المتحدة الاميركية هي التي صاغت نص قرار الجلاء الذي صدر عن مجلس الامن الدولي العام ١٩٤٦ وقضى بترحيل جيوش فرنسا وبريطانيا عن سورية ولبنان. وسرعان ما بدأت سيطرة بريطانيا وفرنسا تتقلص في جميع الدول المطلة على البحر المتوسط لصالح الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي طوال الفترة التي عرفت بالحرب الباردة، والتي امتدت من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى العام ١٩٨٩ وانتهت بانهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية وتفرد الولايات المتحدة في زعامة العالم.

ان قراءة متأنية لحركة التاريخ التي شهدتها الدول المطلة على البحر المتوسط طوال القرن العشرين تفسر الاسباب العميقة للركائز الثلاث التي بنى عليها الرئيس الفرنسي شيراك سياسة فرنسا المتوسطية وهي: وحدة ضفتي المتوسط، دعم مسيرة السلام، ومساعدة الانبعاث اللبناني. وأبرز سمات هذه الحركة هي:

أ - ان جميع الشعوب الواقعة على ضفاف البحر المتوسط قد نالت استقلالها السياسي على أساس مبدأ حق تقرير المصير، باستثناء الشعب الفلسطيني الذي تعرض لأسوأ استعمار استيطاني صهيوني في التاريخ الحديث والمعاصر. وبدلاً من ان يحظى الفلسطينيون بدولة مستقلة وذات سيادة فإنهم واجهوا المشروع الصهيوني القائل بضرورة اعطاء فلسطين للصهاينة تحقيقاً لشعار: «ارض من دون شعب لشعب من دون أرض». وبعد خمسة حروب دموية بين العرب والاسرائيليين تبين ان حلم اسرائيل الكبرى صعب المنال، وان الفلسطينيين سيستمرون في نضالهم التحرري وصولاً الى تحقيق حلمهم بتقرير مصيرهم بانفسهم وبناء دولتهم الوطنية على أرض فلسطين.

ب - ان المشروع الصهيوني شكل ضربة اليمة للدعوة المتوسطية من حيث هي دعوة حضارية تقوم على التفاعل الحر والخلاق ما بين الشعوب والاديان والثقافات القائمة في المناطق المطلة على البحر المتوسط فاستقدام اليهود من دول بعيدة عن المتوسط ولا تمت الى الحضارة المتوسطية بصلة جعل من اسرائيل راس حربة لمشروع استعماري اوروبي - اميركي هدفه استنزاف ثروات هذه المنطقة وربطها تبعياً بالاسواق العالمية وافقار شعوبها الى الحد الاقصى.

ج - ان نظرية فرنان بروديل المتوسطية تعطي اهمية استثنائية للتفاعل الحر بين ثقافات هذه المنطقة التي يعتبرها بروديل حوضاً حضارياً قل نظيره في العالم كله. وان تاريخ هذا الحوض شكل المدماك الاساسي في التاريخ الحضاري الكوني نظراً لكثافة المعارف الانسانية التي ولدت وتطورت من جراء التفاعل على المدى الزمني الطويل بين شعوب هذه المنطقة وذلك رغم الحروب والصدامات الدموية التي دارت فيما بينها.

اما المشروع الصهيوني فلا يمت للحضارة المتوسطية بصلة بل جرت صياغته على أساس حلم توراتي قديم وضع في خدمة الرأسمالية العالمية وقواها الفاعلة في المتوسط طوال القرن العشرين. وهذا المشروع لا يمكن ان يتحول الى اداة للحوار بين شعوب المنطقة والوافدين الجدد من اليهود الأ اذا تخلى الصهاينة عن حلمهم التاريخي ببناء اسرائيل الكبرى وقبلوا الاندماج مع شعوب هذه المنطقة على اساس فلسطين عربية، وذات دولة ديموقراطية عصرية لا تفرقة بين سكانها من اي نوع كان.

د - بقي ان نشير الى ان لبنان تعرض لهزات عنيفة وصدامات دموية متلاحقة منذ اليوم الاول لوضع وعد بلفور في اقامة الوطن القومي اليهودي موضع التنفيذ. وغني عن التذكير ان لبنان شكل العمود الفقري للمشروع الفرنسي في شرقي البحر المتوسط، وقاعدة اساسية للفرنكوفونية في العالم. وليس صدفة ان بعض القوى اللبنانية يشير الى فرنسا باسم «الام الحنون». وعلى رغم فشل فرنسا في الاحتفاظ بمركز مميز لها رسمياً في سورية ولبنان ابان معركة الجلاء (١٩٤٤ - ١٩٤٦)، فإن الواقع التاريخي المعيوش يثبت ان فرنسا تحتفظ لنفسها بقاعدة عريضة من المصالح الاقتصادية والثقافية والتربوية والسياسية في لبنان.

وغني عن التوكيد ان حركة التاريخ تبدلت بشكل واضح ما بين مطلع القرن العشرين وآخره. وتكفي الاشارة الى أن موقع الولايات المتحدة الاميركية تبدل جذرياً ابان هذه المرحلة على حساب ادوار فرنسا وبريطانيا والمانيا واليابان والاتحاد السوفياتي. ولما كانت منطقة حوض المتوسط من المناطق الاستراتيجية الساخنة في العالم فإن كثافة المصالح الاميركية في هذه المنطقة جعلت من الولايات المتحدة شرطياً دائم الحضور فيها، عبر قواعده العسكرية المنتشرة على أراضي اكثر من دولة متوسطية، وعبر الحضور الدائم للاسطول السادس الاميركي في المتوسط بالاضافة الى تسليح اسرائيل باحدث التكنولوجيا الغربية، خصوصاً الاميركية منها.

لكن احداث القرن العشرين قدمت الدلالة الساطعة على أن القوة العسكرية لا تستطيع وحدها ان تحل المشاكل الكبرى بين الشعوب. فالاحتلال العسكري يقود الى ثورات تحررية، والعنف يولد العنف المضاد، والتفاعل الحضاري او الثقافي الحر يبقى معدوماً بين المحتل والخاضع للاحتلال.

لذلك تكاثرت المؤتمرات والدعوات التي تشدد على ضرورة تحويل حوض المتوسط الى بحيرة للسلام لا سيما وان هذه المنطقة شكلت الشرارتين اللتين انطلقت منهما الحربان العالميتان. فضفاف المتوسط تحتضن شعوباً وحضارات وثقافات كان لها الدور الاساسي في صياغة التاريخ الكوني. كما ان الاراضي المجاورة له تختزن موارد طبيعية ذات مخزون هائل وتشكل قاعدة اساسية في الاقتصاد العالمي.

فحوض المتوسط تكثيف لاوروبا من جهة ولآسيا وافريقيا من جهة آخرى. وعلى ضفافه الديانات التوحيدية الثلاث. وفيه خزان الثقافة الكونية وحضاراتها الاولى مع ما وصلت اليه حتى نهاية القرن العشرين. لذلك ترتدي دعوة شيراك الى وحدة ضفتي المتوسط اهمية استثنائية في هذه المرحلة بالذات لان هاتين الضفتين تمتلكان كل الشروط الضرورية لبناء وحدة حضارية متميزة كما وصفها بروديل. وهي قادرة على مواجهة نظام العولمة، اي فرض الارادة الاميركية الوحيدة الجانب على العالم، بما فيه اوروبا ذات الحضارة المميزة، والتكنولوجية المتطورة، والثقافات المتعددة والحية.

ومع ان شيراك يستخدم مصطلح «الشرق اوسطية» الى جانب مصطلح «المتوسطية» في مطلع تحديده لسياسة فرنسا في هذه المنطقة، فإن «الشرق - أوسطية» تفقد الدور المرسوم لها اميركياً في اطار النظرية الاكثر شمولية للمنطقة اي الدعوة المتوسطية. ويعرف الرئيس الفرنسي ان ذلك يتطلب العمل على دمج اسرائيل في محيطها المتوسطي على قاعدة اتفاقات السلام التي تم الاتفاق عليها في مدريد وعواصم أخرى. لكن سياسة نتانياهو شكلت نكوصاً اسرائيلياً واضحاً على تلك الاتفاقات وعودة الى دعم السياسة الاستيطانية الصهيونية على حساب الفلسطينيين وجميع العرب.

نخلص الى القول ان سياسة شيراك تعيد الصلة مع الركائز الاساسية للنظرية المتوسطية وهي:

أ - حق تقرير المصير لجميع الشعوب التي تسكن على ضفاف المتوسط وذلك يعني حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بانفسهم وبناء دولتهم الوطنية على أرضهم.

ب - الاستناد الى الركائز الثقافية التي نادى بها بروديل في كتابه الشهير عن حوض المتوسط كملتقى رائع للتفاعل الحر بين الاديان والثقافات والشعوب والحضارات.

ج - تجديد السياسة الفرنسية في المشرق العربي على قواعد جديدة تاخذ بعين الاعتبار الوجود المميز للفرنكوفونية في لبنان لكنها تبتعد كلياً عن توظيف هذا الوجود في مشروع طوائفي فرنسي غير قابل للحياة ويعيد عزل لبنان عن محيطه العربي. فالانبعاث اللبناني كما يراه شيراك في أواخر القرن العشرين يحمل في طياته ثقة بلبنان كدولة مستقلة وذات سيادة، لكنها دولة عربية تقف على قدم المساواة مع اكثر الدول العربية عداء لاسرائيل ومواجهة لمشروعها الاستيطاني الذي يهدد لبنان في الصميم.

بعبارة اخرى، يمكن القول ان سياسة فرنسا في مطلع القرن العشرين عزلت لبنان عن محيطه العربي، فخسر لبنان هويته الوطنية والقومية وخسرت فرنسا احترام العرب لها في كل ارجاء المشرق العربي. كما ان سياستها في الجزائر وتونس والمغرب افقدتها احترام العرب في جميع اقطارهم. وما يرجوه شيراك من الانبعاث اللبناني ان يتحول لبنان الى دولة صديقة لفرنسا، وان تكون هذه الصداقة نموذجاً على العلاقات الفرنسية مع الدول العربية الاخرى، وهي صداقة تقوم على الاحترام المتبادل، ودعم الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وبناء حوض المتوسط على اسس حضارية وثقافية جديدة. لذلك استحق شيراك ترحيب الجماهير الشعبية في كل من لبنان وسورية وفلسطين المحتلة والاردن ومصر. فهل يؤسس شيراك لمرحلة جديدة في تاريخ العلاقات العربية - الفرنسية؟ وما هو موقع لبنان في الاستراتيجية الفرنسية الجديدة؟

* مؤرخ لبناني

بين القومية والليبرالية

(٢ من ٢)

عادل ضاهر

□ لكي لا يظن القارئ اننا نظلم الكاتبة الاسرائيلية يائيل تامير في انها تكيّف الفكرة القومية بما يتلاءم مع مستلزمات الايديولوجية الصهيونية، سأتابع في هذه الحلقة تحليل كتابها Liberal Nationalism الصادر عن منشورات جامعة برنستون في الولايات المتحدة.

■ يقوم هذا التمييز على نظرتها الى الأمة باعتبارها شأناً اجتماعياً - ثقافياً في المقام الاول، مما يعني امكان تعدد الأمم ضمن اطار الدولة الواحدة بعامل امكان تعدد الجماعات الثقافية ضمنه. والسؤال الذي له أهمية هنا هو التالي: في حال تعدد الأمم ضمن اطار الدولة الواحدة، فهل يعني مبدأ تقرير المصير ان لكل امة من هذه الامم الحق في دولتها الخاصة، وبالتالي، في الانفصال عن الدولة - الأم؟ جواب تامير هو بالنفي. يمكن، في نظرها، ان تمتلك أمة نسبة كافية من القدرة على تقرير مصيرها حتى ضمن اطار دولة تسيطر عليها قومية اخرى، شرط ان تجسد الدولة في قوانينها مبدأ احترام الحقوق الثقافية. ولكن وان لم يكن من الضروري او الممكن عملياً لكل أمة ان تكون لها دولتها الخاصة، الا انه من الضروري، في نظرها، ان يكون لكل امة «مجال عام تتشكل فيه الاكثرية» (ص١٥٠). ولكن اذا لم يكن هذا المجال العام دولتها الخاصة، اذن الا يعني هذا ان هذه الأمة رضيت ان تضع «مجالها العام» تحت سيطرة امة اخرى؟ عبثاً يبحث واحدنا عن جواب عن هذا السؤال في كتاب تامير.

تامير ترفض مفهوم القومية المتنامة، اي ان موقفها لا يستوجب ان تكون الثقافات المختلفة ضمن اطار الدولة الواحدة متممة لبعض. ولكن هذا لا يعني انها ينبغي ان تكون كلها على قدم المساواة وان الدولة ينبغي ان تكون محايدة ازاء هذه الثقافات المتباينة، كما يصر الليبراليون المعاصرون. انها، بالأحرى، تجد ان من الضروري ان يعكس النظام السياسي واحدة من هذه الثقافات، لا سواها، اي ان يكون لهذا النظام ما تدعوه «اساس ثقافي مميز» (ص١٦٣). وهذا يتضمن في ما يتضمن ان الدولة القومية الليبرالية، بحسب تصورها، متاح لها ان تشرع قوانين للهجرة تعطي افضلية للذين يشتركون في ثقافتها القومية، على افتراض ان لكل أمة الفرصة نفسها للعمل على تأسيس كيان قومي وتحقيق اهدافها الجمعية (ص١٦١).

هنا نأتي الى بيت القصيد في تفكير تامير الليبرالي، في ظاهره، والصهيوني العنصري في حقيقته، على رغم تضمنه اعترافاً بحق تقرير المصير للفلسطينيين وحق اقامة دولة خاصة بهم. فاذا كان ينبغي ان تعكس الدولة ثقافة معينة - ثقافة الاكثرية ولا شك - اذن من واجبها ايضاً ان تمنع اي أقلية في داخلها من ان تصبح أكثرية. هذا هو، في الواقع، الفحوى الاساسي لقانون العودة الاسرائيلي. ولكن لنلاحظ هنا النتائج الخطيرة المترتبة على هذا التفكير. من أخطر هذه النتائج انه يعطي للدولة الحق في ان تعمل على تحديد نسل اي اقلية قد تظهر الدراسات الاحصائية انها تتكاثر بنسبة، ان لم يوضع لها حد، ستجعل من هذه الاقلية اكثرية. واذا لم يكن بالامكان تحديد نسلها، فإن من حق الدولة في هذه الحالة، بناء على هذا التفكير الأخرق، ان تشجع أفراد هذه الاقلية على الهجرة أو حتى ان تطردهم وتنفيهم تحت ستار القيام بواجبها في الحفاظ على الثقافة السائدة. الا يعني قانون العودة نفياً مؤبداً لفلسطينيي يافا وعكا والجليل وسائر القرى والمدن الفلسطينية الذين يشكلون الآن فلسطينيي الشتات؟

ماذا عساه يكون رد فعل تامير هنا؟ ارجح ان افضل ما يمكنها ان تأتي به هنا هو التأكيد على انها تشرط قبولها بمشروعية قانون العودة بمنح الفلسطينيين حق اقامة دولة خاصة بهم تكون مركز تجمع لكل من يرغب ان يكون في معدوديتها من فلسطينيي الشتات (ص١٦٠). انها، ظاهرياً، تحاول ان تكون منصفة، اذ تساوي بين حق اليهود في ان يكون لهم كيان سياسي يحمي حقهم في قوميتهم وثقافتهم وحق الفلسطينيين في شيء مماثل. ولكن هل من الانصاف فعلاً المساواة بين الحقين؟ أول ما نلاحظه هنا هو ان حق الفلسطينيين في كيان سياسي يحفظ هويتهم الثقافية والقومية هو حقهم في وطنهم، قبل كل شيء آخر، حقهم في الارض التي نشأوا عليها وابدعوا ثقافتهم في مدنها وقراها وبساكرها وارتبطت شخصيتهم وذكرياتهم بها. وقانون العودة يحرم فلسطينيي الشتات من وطنهم. والحل الذي تقترحه تامير لا يعني اعطاء الفلسطينيين حقهم في وطنهم الا اذا كان مجرد خطوة أولى في اتجاه اقامة دولة فلسطينية في كل فلسطين تتعايش ضمنها جميع الطوائف.

من السهل الوقوع في خطأ المساواة بين حق اليهود في ثقافتهم وتقرير مصيرهم وحق الفلسطينيين في ذلك، لأن الامر، كما يبدو في الظاهر، يتعلق بجماعتين قوميتين. وبما ان لكل جماعة قومية الحق، من حيث المبدأ، في مجال عام تمارس ضمنه استقلاليتها وتحفظ وتنمي ثقافتها، اذن الشيء نفسه ينطبق على الجماعة اليهودية والجماعة الفلسطينية على حد سواء. ولكن المسألة ليست على هذه الدرجة من البساطة. فاليهود ليسوا جماعة قومية، في الاصل، كما هو الحال بالنسبة الى الفلسطينيين، حتى بحسب تعريف تامير للجماعة القومية، لعدم توافر عدد كاف من الشروط الموضوعية التي ذكرتها تامير (اي اللغة، التاريخ، الأرض، الخ.) ولكن حتى لو اغفلنا هذه المسألة، فاننا، مع ذلك، لا يمكننا ان نقول، انطلاقاً من مسلمات تامير الليبرالية، سوى ان حق اليهود في تقرير مصيرهم كجماعة قومية لم يكن، في الاصل، في افضل حال، اكثر من حق ظاهر، اي حقاً على افتراض عدم وجود اعتبارات مبطلة له. اما حق الفلسطينيين، في الاصل، في تقرير مصيرهم على ارضهم كاملة فإنه كان حقاً فعلياً، لا مجرد حق ظاهر. ليس هذا بالأمر العسير على الفهم، نظراً الى ان اعطاء اليهود المنتشرين في جميع انحاء العالم الحق في اقامة دولة خاصة بهم يعني (وهذا ما حصل فعلاً) اقتطاع جزء من ارض تخص جماعة قومية سواهم وتجميعهم فيها. وهذا، لا شك، يكفي وحده لإبطال حقهم في تقرير مصيرهم. اما بالنسبة الى إعطاء الفلسطينيين الحق في اقامة دولتهم على كامل ارضهم، فإنه لم يوجد، في الاصل، أي اعتبار مبطل له، اذا لم يكن، في الاصل، لاي جماعة سواهم اي حقوق قومية في فلسطين. اذن، ما يتبع في هذا فوراً هو ان حق الفلسطينيين في ثقافتهم وتقرير مصيرهم في وطنهم لم يكن في الاصل، مجرد حق ظاهر، بل حقاً فعلياً.

الحق، كما لا يخفى على تامير، يقرر الواجب، بمعنى ان حق فرد أو جماعة في شيء ما يلزم الآخرين بعدم القيام باي فعل يتعارض مع ممارسة هذا الحق. والحق الفعلي يقرر واجباً فعلياً. اذن، الحق الفعلي للفلسطينيين في ثقافتهم وفي تقرير مصيرهم يُلزم فعلياً كل الجماعات الأخرى بعدم القيام باي عمل يتعارض مع ممارستهم هذا الحق. انطلاقاً من هذا، يصبح السؤال الأهم الذي كان على تامير ان تطرحه هو: ما الذي كان يلزم حدوثه في فلسطين، بدل ما حدث فعلاً، قبل الهجرة اللامشروعة لليهود الى فلسطين؟ لا يمكن لتامير ان تغفل هذا السؤال، لأن الجواب الذي نعطيه عن هذا السؤال هو ما يعطينا المفتاح الأخلاقي لكيفية الاجابة عن السؤال: ما الذي ينبغي ان يحدث في فلسطين الآن؟ والجواب عن السؤال السابق، حتى من وجهة نظر تامير الليبرالية، واضح: ما كان يلزم حدوثه هو ان يترك للفلسطينيين ان يقرروا مصيرهم على أرضهم بانفسهم وألا تقوم اي جماعة، داخل او خارج فلسطين، باي عمل أو مجهود قد يحول دون تحقيقهم لأغراضهم القومية وصيانة حقوقهم الوطنية. بمعنى آخر، كان يلزم عدم تدخل أي جهة لمنعهم من القيام باي مجهود لحماية حقهم في ثقافتهم ووطنهم القومي، سواء تجسد هذا المجهود في مقاومتهم للهجرة اليهودية الى فلسطين أو في مقاومتهم للانتداب.

هل يمكن لتامير ان تتجنب النتيجة الأخيرة؟ فاذا كانت تامير تعترف ان لكل جماعة قومية الحق للوهلة الأولى في تقرير مصيرها، اذن اذا كانت ممارسة جماعة لهذا الحق في وطنها لا تتعارض مع حق مماثل لأي جماعة اخرى، ألا يلزم ان تستنتج تامير، في هذه الحالة، ان حق السابقة هو حق فعلي، لا مجرد حق ظاهر وان كل عمل أو مجهود تسبب في تعطيله أو الحؤول دون ممارسته باطل فعلاً؟ واذا كان الجواب بالايجاب، ألا يعني هذا، في الحالة التي هي مدار نقاشنا، ان الهجرة اللامشروعة لليهود الى فلسطين وما انتهت اليه من أقامة لدولة يهودية في فلسطين كانت باطلة، وان وجود هذه الدولة وقانون العودة اللذين يكرسان باستمرار الدوس على الحق الفعلي للفلسطينيين في وطنهم القومي، باطلان أيضاً؟

غورنيكا الاسبانية بين هتلر وبيكاسو

مساعٍ المانية لنسيان جريمة «غورنيكا»... لكن الاسبان لا يهتمون!

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ في اشارة طريفة وساخرة، نقل احد النقاد الفنيين عن الديكتاتور النازي ادولف هتلر والرسام الاسباني الكبير بابلو بيكاسو اشتراكهما في حب الموسيقار الالماني ريتشارد واغنر. وربما كانت هذه المسالة الوحيدة التي تجمع الاثنين، بينما هناك الكثير مما يفرقهما، واول ذلك الفن الذي اورث لبيكاسو حسداً لا مثيل له عندما شهر بالرسام الاسباني المهاجر في باريس ومعه جميع المجددين الذين خلفوا وراءهم ثورة لم تهدأ بعد في المجال البصري. ومما فرق بين زعيم النازية وبيكاسو كان ثمة غورنيكا المدينة وغورنيكا اللوحة.

هذا كان اصبح تاريخاً لولا ما تجدد الآن من مسعى الماني الى المصالحة مع المدينة المنكوبة، وهو جرى على نحو يجعلنا نقول ان من حسن حظ الالمان ان بابلو بيكاسو لم يعد على قيد الحياة ليشهد ما يفعلون في غورنيكا بعد ستين عاماً على تدميرها من قبل الطيارين النازيين في سلاح الطيران الالماني «اللوفتواف»، وربما ايضاً من حسن حظ بيكاسو ان لا يشهد جرح مدينته مرتين.

علاقة بابلو بيكاسو بالمدينة لم تبدأ، كما هو معروف، باللوحة التي رسمها الرسام الاسباني الشهير في لوحته الخالدة التي اعطاها اسم المدينة، بل بدأت عندما امطرت اسراب الطائرات الحربية الالمانية المدينة العزلاء ضحى يوم احد من شهر نيسان (ابريل) العام ١٩٣٧ بالقنابل التي لم تجرب في اي مكان قبل ذلك لتحولها الى اطلال ينبعث منها الدخان وتنتشر فيها جثث السكان الذين خرجوا للتسوق في عطلة نهاية الاسبوع المشؤومة. ولكن الذي فعله بيكاسو بتخليده الجريمة كان عقاباً اكبر مما يحتمل الضمير النازي الذي حاول التملص والانكار عبثاً.

ومع ان بيكاسو استقر في باريس اثناء احتلال الالمان لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، ورفض باصرار دعوات الهجرة الى الولايات المتحدة التي عرضت عليه، الا انه لم يتخل عن مسؤوليته عن «غورنيكا» اللوحة. وعندما اغضبت رؤيتها الجنرال النازي في مرسم الفنان في باريس واشار اليها صارخاً بوجه بيكاسو «من صنع هذا؟» أجابه بيكاسو ببرود: انتم صنعتم ذلك؟

فاللوحة، التي لم تكن على اية حال رسالة خفية تصعب قراءتها على المشاهد، لم تكن بحاجة الى من يشرح تكوينها ومضمونها، ومن اجلها وغيرها من اعمال الفن الحديث التي لم تكن تعجب الذوق النازي أو تناسب مقاسات فنونه، شن هتلر - الرسام هذه المرة - حملته على «الفنون العفنة» التي كانت كناية عن جميع اشكال الفنون الحديثة وعلى راسها بيكاسو طبعاً وعدها من تلك الوجهة نموذجاً على تهافت الفن مقارنة بالفنون النازية. هذه الحملة افضت كما هو معروف الى تدمير وتسفيه اعمال المئات من المبدعين!

بين تدمير الفنون وتدمير غورنيكا لم يشعر المسؤولون الالمان الذين ورثوا المانيا ما بعد هتلر، وحتى العام ١٩٧٥ رسمياً على الاقل، باي شعور بالذنب لان الحكومة الاسبانية كانت منعت طوال عهد الجنرال فرانكو أي حديث عن مجزرة القرية. فقط وبعد موت «الجنراليسيمو» قبل حوالى عشرين عاماً اعترفت مدريد بالجريمة وسمحت بالحديث عنها والمطالبة باستعادة اللوحة الشهيرة التي خلدت الحدث على نحو لم تخلده اية بيانات سياسية او دعائية.

بعد ستة عقود على الجريمة، لا تزال المؤسسات الالمانية تحاول رأب الصدع النفسي والتاريخي مع المدينة الاسبانية، وياتي ذلك اثر محاولة فاشلة قام بها الالمان قبل عشر سنوات وعرضوا اثناءها بناء بعض ما هدمته القوات الجوية الالمانية... ولكنهم تراجعوا في آخر لحظة بفعل ضغط اليمين السياسي في البلدين. الالمان اعادوا المحاولة بعرض اكثر تواضعاً بما لا يقاس مع ما قدم في العام ١٩٨٧، العرض قدمه حزب الخضر الالماني وتضمن بناء مجمع رياضي للمدينة بقيمة ثلاثة ملايين مارك (حوالى مليوني دولار) واعتبروه «تعبيراً رمزياً عن المصالحة والغفران» عن جريمة تدمير المدينة دعماً لقوات فرانكو التي كانت تحارب الجمهوريين الثائرين على الوجهة النازية للسلطة الاسبانية آنذاك.

الا ان التعهدات التي قدمت، على تواضعها، لم تتجسد بسبب المصاعب التي يواجهها الخضر في اوساط اليمين السياسي، كما ان اليمين الاسباني المنزعج من اعادة استنكار تهديم المدينة لا يرغب برؤية البادرة تتجسد على الأرض لتفتح اعين الجيل الجديد على مخاطر الفاشية والتطرف القومي.

من جانبهم، ابدى المسؤولون الاسبان في مدينة غورنيكا تذمرهم من التعثر الحاصل في العملية بعد الاعلان عنها، مع انهم يقولون «ان مسالة المصالحة مع الماضي الدامي الالماني ليست مسالة نقود فقط فالنقود لن تشفي الجراح ولن تداوي الاحزان الدفينة». وكما قال ادواردو فاليخو عمدة غورنيكا الحالي «فان على الالمان ان لا يستغربوا عدم استقبال العرض المادي بالترحاب، فنحن لم نسال الالمان شيئاً على اية حال».

اهالي غورنيكا لم يظهروا اهتماماً بما يجريه الالمان من محاولات لاغلاق الجرح القديم، ذلك ان بعضهم ممن شهد الجريمة لا يزال حياً وقد نجا من الموت الذي اراده النازيون عندما اختاروا المدينة كميدان لتجربة انواع جديدة من القنابل تحملها طائرات «ميسر شميث» و«هينكل» قبل استخدامها فيما بعد في الحرب العالمية الثانية. وهم يبدون اكثر ميلاً الى تعزيز مشروع اخر للتوامة بين المدينة ومدينة فورزايم الالمانية التي بدورها دمرت بفعل القصف الجوي للحلفاء اواخر ايام الحرب العالمية الثانية. فمنذ توامة المدينتين تبادل آلاف التلاميذ الصغار والجامعيين الزيارات ونشات بين الجيلين الجديدين علاقات عميقة انسانية من دون مشاريع غفران او مصالحة سياسية المنحى. ويخشى المسؤولون في المدينة ان تؤدي المبادرات المماثلة لمشروع المجمع الرياضي وما يرافقها من تعثر وتراجع الى ان تنكا الجراح القديمة وتستثار العواطف النائمة.

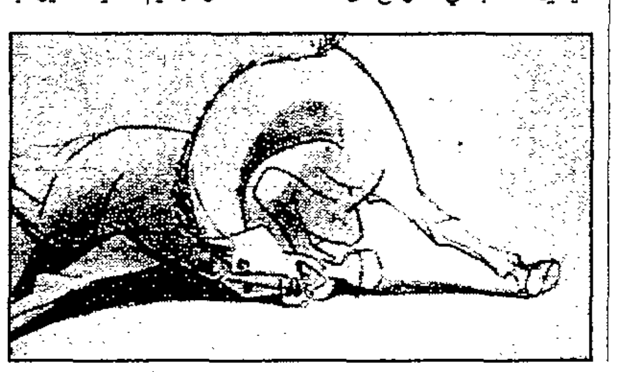

بين مارتن هايدغر وجيل دولوز

ايلي نجم

■ في نبذة عن سيرته وزّعها جيل دولوز بنفسه، جاء في علاماته الفارقة: «قليل السفر، لم ينضوِ قط تحت لواء الحزب الشيوعي (الفرنسي)، لم يكن قط فينومينولوجياً هايدغرياً، لم يهجر ماركس، لم يقطع مع احداث أيار ١٩٦٨ (في فرنسا)».

يقول هايدغر ان المفكّر يمارس فعله في الاوساط التي تدخل في سجال معه بحيث ان من يتوسع في نقده هو الاكثر خضوعاً له: فنيتشه الذي راوده حلم محموم بالخروج من أفلاطون وعليه، وقع اكثر من اي كان في حبائله. اما دولوز فيقول انه: «ينبغي ان نستلهم العباقرة الذين نشهر بهم».

فماذا عن دولوز وهايدغر؟ وما الذي يجمع ويباعد بينهما؟

ان ما يميّز دولوز هو إغفاله مسألة الكينونة، مسألة غيابها الاصلي (هيراقليطس) وتغييبها العارض (أفلاطون). وبالتالي فهو لا يميّز بين الفلسفة (الكائن) والفكر (الكينونة)، ولا يعلن نهاية الفلسفة ليضطلع الفكر بمهمة استذكار الكينونة واستحضارها واستعادتها... كما انه لا يدين التقنية، بل يعشق السينما ويتناولها بالفكر والكتابة ويقرأ الرواية الاميركية ويتذوق لوحات فرنسيس باكون. انه يهوى المدينة وحركتها، فيما يؤثر هايدغر الإقامة في «الغابة السوداء» ومخالطة فلاحيها.

ان الفلاسفة الذين يحظون باهتمام دولوز (الرواقيين، سبينوزا، ليبنتس، هيوم، كانط خاص به، نيتشه، برغسون...) هم «غير» اولئك الذين يحظون باهتمام هايدغر (الفلاسفة الذين سبقوا سقراط، ارسطو، ليبنتس آخر، كانط آخر، شيلينغ، نيتشه آخر، هوسرل...). ويقصر دولوز الفلسفة على «تشكيل المفاهيم وصياغتها» بحيث تقوم على عشق المفهوم وتنفر من هذا الامر «الراعب» الذي يشكله النقاش، في الوقت الذي وصلت الفلسفة مع هايدغر الى نهاياتها بعد ان قامت عند الاغريق على «المساءلة».

الا ان ما يجمع بينهما هو اكثر مما يتصوره دولوز:

١) يقول هايدغر لصديقه روجيه مونييه في كتاب لهذا الاخير صدر في العام ١٩٩٢ تحت عنوان: «منصب تذكاري لهايدغر» (ص١٧): «لن تكون كتب الفلسفة في المستقبل مطوّلات». ويقول دولوز في كتابه «الفرق والتكرار» (١٩٦٨): «ها نحن نقترب من زمن لن يكون بوسعنا قط وضع كتاب في الفلسفة، كما درجنا على ذلك منذ قديم العصور».

٢) إن الزمان الذي رأى اليه هايدغر انه «افق الكينونة»، استأثر باهتمام دولوز حين ميّز في لغة السينما بين الصورة - الحركة وقوامها المكان وبين الصورة - الزمان التي تقوم بالضبط على الزمان (جيل دولوز: «السينما ١»، ١٩٨٣ «السينما ٢»، ١٩٨٥). ما يتيح لنا التوسع في السؤال الذي طرحه هايدغر: كيف يمكن «للكائن» الذي يستحضر الكينونة ان يمتلك الزمان بحيث يغدو «زمانه»؟

٣) يقوم الخطاب الاونطولوجي عند هايدغر على تحميل المفهوم وتضمينه ما سبق ان «عرفناه» عن الكائن القائم في العالم. وبهذا المعنى، يتكىء المشروع الهايدغري على الفلسفة اي على «فن تشكيل المفاهيم وصياغتها» بحيث تناظر الاونطولوجيا عند هايدغر المفهوم عند دولوز، والطور السابق للأونطولوجيا عند الاول «صعيد التحايث» عند الثاني. وهذا يعني، عند الاول والثاني على التوالي، ان المفكّر يعبر من الكائن الى الكينونة (هايدغر)، فيما يرسم الفيلسوف خط التحايث المفضي الى المفهوم (دولوز)...

٤) ويبقى ان هايدغر ودولوز يناهضان أفلاطون وديكارت ويعتبران نيتشه مفصلاً اساسياً في تاريخ الفلسفة الغربية. فالاول هو الذي أرسى برأي الاثنين «نظام التعالي»، والثاني هو الذي دشّن فلسفات الذات (من هنا مناهضة هايدغر للانسانوية الملازمة للحداثة واندراج دولوز في خانة البنيوية...). اما الثالث، فقد كان آخر الميتافيزيقيين برأي هايدغر، واحد الذين أحلّوا مفهومي المعنى والقيمة محل مفهومي الصواب والخطأ برأي دولوز. ويحضرني الآن في معرض الحديث عن «نيتشه» خاص بدولوز، حديث دولوز في مدرسة الآداب العليا في بيروت في اواخر الستينات، حيث دعي لالقاء محاضرة عن نيتشه. والحقيقة اننا لم نفهم الكثير مما قاله آنذاك، انما بدا لنا أن كل ما عرفناه عن نيتشه، كان مختلفاً عما قاله جيل دولوز...

٥) ويشأن الكينونة، فان دولوز اعتبرها «إمكاناً محضاً»، فيما رأى هايدغر انها تتميز عن الكائن وتلازمه في آن. الا ان «كُمونها» عند هايدغر يلتقي مع الخواء الدولوزي (راجع جيل دولوز وفيليكس غواتاري «ما هي الفلسفة؟»، منشورات مينوي، باريس، ١٩٩١، «الخاتمة»، وهي بعنوان: «من الخواء الى الدماغ») بمعنى ان الكُمون والخواء يشكلان الاحتياط النهائي الذي يمتحن الفكر الذي يقاربهما. من هنا كان الفكر مغامرة تجانب السقوط في كمين (!) الخواء، وعوداً Nostos في اليونانية أليماً Algos في اليونانية الى «صعيد التحايث» (دولوز) او الى الكائن (هايدغر)!

التعادلية، الوسطية، التوفيقية

تأملات في كتاب «الفكر العربي وصراع الاضداد»

محمد كامل الخطيب *

□ «لا أحد يستطيع ان يتبنى شكلاً من اشكال الماضي وكأن شيئاً لم يحدث في الحاضر»

(رولان بارت)

● من المعروف ان الفلسفة في القرون الوسطى، سواء منها العربية - الاسلامية ام المسيحية - الاوروبية، حاولت الوصول الى التأليف ما بين متضادين: المادة والروح، العقل والايمان، السماء والأرض، الله والانسان... الخ، ومعروف كذلك ان الفلسفة الاسلامية - العربية توقفت عند هذه الاشكالية، وحتى لدى الممثل الاكبر للاتجاه العقلي فيها، اعني ابن رشد. اما الفلسفة المسيحية الاوروبية، فقد حافظت على هذه الاشكالية حتى لدى الممثل الاكبر للاتجاه المسيحي - الفلسفي، اعني توما الأكويني. والقول نفسه ينطبق على الفلسفة الدينية اليهودية في العصور الوسطى ومثلها الابرز موسى بن ميمون. بعبارة مختصرة: كان الله هو مركز الفكر ومضمون هذه الاشكالية، وكانت المحاولة هي التوفيق بين الله والانسان.

قامت العصور الحديثة، وبالتالي الفلسفة الحديثة، بتجاوز هذه الاشكالية بعد اليأس من امكان الجمع بين الماء والنار، بين المادة والروح، بين العقل والنقل، بين الأرض والسماء، بين الغائب والحاضر... الخ، وانتقل، تبعاً لذلك، مركز البحث وهدفه من السماء الى الأرض، ومن الروح الى المادة، ومن الله الى الانسان، ومن الغيب الى العقل، ومن وراء الطبيعة الى الطبيعة ذاتها. وبدءاً من هذه اللحظة أصبحت التوفيقية، او الوسطية، او التعادلية، مرحلة واشكالية متجاوزة، وتعود الى الماضي الذي انتهى اكثر مما يمكن اعتبارها مشكلة او اشكالاً، او آلية فكرية، او حلاً دائماً، او خصيصة لهذه الامة، او الفلسفة، أو تلك، كان نقول ان التوفيقية او الوسطية هي خاصة للروح أو الفلسفة العربية الاسلامية، او غيرها.

في الفكر العربي الحديث جرت، ومع عصر النهضة، محاولة استعادة هذه الاشكالية ومنذ رفاعة الطهطاوي الذي نادى بأخذ «العلوم البرانية» من الغرب والابقاء على «العلوم الجوانية» للشرق، اي اخذ التكنولوجيا والحفاظ على المعتقد حسب المصطلحات الحديثة. وربما من هنا جاءت اصول التوفيقية او الوسطية العربية الحديثة. لكن الطهطاوي كان أسير لحظته التاريخية الأولى، اي أسير لحظة اكتشاف الآخر المغاير، وبهذا يعتبر موقفه متقدماً ويحتاج الى السير قدماً اكثر مما يحتاج الى اعادة او تكرار أو تجميد او تنظير.

كان الاساس التاريخي الاجتماعي لهذه الوسطية او التوفيقية هو عملية امتداد رأسمالية اوروبية، عقلانية مادية، كونية، على مناطق ما قبل الرأسمالية «الروحية، الاقطاعية - المحلية». وبدءاً من ذلك تحددت مهمة جديدة للفكر وللسياسة وللمجتمع العربي، الا وهي الدخول في العصر كمشارك، بعد ان وضح ان الرأسمالية ستدخل المنطقة في العصر كتابع، وبالقوة المادية والفكرية.

لم يكن من السهولة بمكان تقبّل الرأسمالية (المادية - العقلانية - الكونية) كما لم يكن بالامكان كذلك رفضها خصوصاً اذا اخذنا عدم التكافؤ في القوى التكنولوجية والعسكرية تحديداً بعين الاعتبار. كذلك لم يكن بالامكان التخلي الفوري عن «القديم» اي ضمناً عن «الشخصية»، والاستسلام للغازي حتى ولو كان متقدماً. ومن هنا جرت عملية التوفيق والتوسط والاختيار والتعادل والتلفيق في كثير من الاحيان، تبعاً للظروف والحاجات والآراء، وكان ذلك يؤدي مهمة نفسية تعويضية، فاذا كان الغرب يملك قوة «المادة» فاننا نملك قوة «الروح»!

كان ذلك يحدث غالباً كممارسة، وكانت الاشارة الى «الانتقاء» من الغرب والحفاظ على «روح» الشرق، تأتي كآراء متناثرة هنا وهناك، وكتنظرية ضمنية مضمرة في كثير من الاحيان، الى ان برزت في شعارات: العلم والايمان، التراث والمعاصرة، المادة والروح (المدرحية)، عقل الغرب وقلب الشرق... الخ.

لكن هذه الممارسة والآراء التوفيقية المحكومة باللحظة التاريخية المعاصرة، حيث الغرب قوي وجديد والشرق ضعيف وقديم ما لبثت ان وجدت من ينظر لها، ويرفع ضرورة وحالة بل وفكرة اللحظة التاريخية الحاضرة الى مستوى الفكر النظري العام، أو النظرية الفلسفية، أي ان ما هو نتاج اللحظة صار سمة ابدية، وما كان ماضياً صار حاجة ومستقبلية، بل وصار سمة لفكر وعقل ومنطقة.

في التنظير لهذه «اللحظة التوفيقية» في الفكر والمجتمع العربي الحديث صدرت - فيما اعرف - ثلاث محاولات هي: «التعادلية» (توفيق الحكيم ١٩٥٥)، «الشرق الفنان» (زكي نجيب محمود ١٩٦١)، و«الوسطية العربية - مذهب وتطبيق» (عبدالحميد حسن ١٩٧٩). ينظر الحكيم لرأيه من وجهة نظر الفنان، وكذلك يفعل زكي نجيب محمود وان كان اكثر عمقاً فلسفياً، ويراوح عبدالحميد حسن ما بين الفنان والباحث، لكن موضوعنا ليس هنا.

اخيراً يأتي كتاب الدكتور محمد جابر الانصاري «الفكر العربي وصراع الاضداد» وكأنه يتابع هذا الخط أو هذه المحاولات، وان كان هذه المرة اكثر عمقاً واستيعاباً وتأسيساً، بل ووثائقية عن اسلافه السابقين، اذ يحاول النظر الى الفكر العربي قديماً وحديثاً من منظار «التوفيقية» اياها، وهو «يوفّق» توفيقاً كبيراً في اظهار هذه المدرسة في الفكر العربي الحديث، ولاسيما في الفكر السياسي، كما تجلى ذلك في البعث والناصرية وأنطون سعادة. وربما كان كتابه من أوثق وأدق الكتب في الكشف عن الجذر الفكري المشترك لهذه الافكار الحزبية، او الاحزاب الفكرية الثلاثة. كما يمكن اعتبار كتابه هذا أدق تاريخ لاخفاق الجناح التوفيقي في حركة النهضة العربية. وقد سبق للمؤلف ان عرض، أو قارب، افكاره هذه، خصوصاً فيما يتعلق بالناحية السياسية - الفكرية في كتابه «تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي (١٩٣٠ - ١٩٧٠)» الصادر العام ١٩٨٠ عن عالم المعرفة في الكويت.

وفيما يلي افكار او تأملات ساقتها قراءة هذا الكتاب، والتأمل في فكرته وافكاره هو والكتب الثلاثة السابقة (الحكيم وزكي نجيب محمود وعبدالحميد حسن)، مع الاشارة الى ان هذه التأملات تريد ان تكون تحية تقدير للجهد و«الاجتهاد» المبذولين اكثر مما هي انتقاد، وان كانت تنطلق من موقف مختلف بطبيعة الحال.

ان اشكالية العقل والنقل، الروح والمادة، العلم والايمان، الله والانسان... الخ، هي اشكالية قديمة نبتت على أرضية الفكر الديني حين كان الله هو مجال التأمل ومحور العالم. وهذه الاشكالية كانت تشكل مضمون الفكر الوسطي - اسلامي ومسيحي - لكنها فيما يبدو اصبحت متجاوزة في العصر الحديث، حيث الانسان هو مدار السؤال، والأرض موضوع الدراسة، والطبيعة لا ما وراءها هي مجال البحث. وربما كان سبب اخفاق الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى، ومجتمعها بالتالي، هو هذه المراوحة عند هذه الاشكالية، اشكالية التوفيق اياها وبسببها، بينما كان تجاوز اشكالية التوفيق هذه هو سبب دخول اوروبا العصر الحديث، أو قيادتها له على الأصح، وقد قارب هذا الرأي كتاب «من اجل انطولوجيا اسلامية» (محمد مزوز - دمشق ١٩٩٣).

يبدو اكثر الذين ينطلقون من هذه الاشكالية الثنائية (عقل ونقل، مادة وروح، سماء وارض) وكأنهم يفترضون ان هناك عقلاً صافياً او مادية صافية، وان هناك روحاً صافية، وان التوفيق يكون بأخذ نصف هذا ونصف ذاك (خير ذا بشر ذا فاذا الله قد عفا كما يقول ابو النواس)، وبهذا تكون التوفيقية مختارات مما تيسر وناسب المقام او الزمان والمكان. بينما حركة الفكر تظهر لنا ان الافكار بعيدة عن هذه الميكانيكية وهذا الثبات (والمثال لهذه النظرة السكونية - الميكانيكية هو نظرية الثابت والمتحول، لادونيس، حيث هناك ثابت دائم في ثبوته ومتحرك دائم في حركته). فتاريخ الفكر يظهر لنا ان حركته كانت حركة جدلية، بمعنى ان تقوم فكرة ثم تناقضها اخرى هي استمرار لها عن طريق نفيها لها (هما تنطلقان من موضوع واحد، وتقفان على ارضية واحدة وان بدتا متباعدتين). ثم تأتي ثالثة، ليست مجرد اخذ شيء من هذا وشيء من ذاك بل هي تركيب جديد. ويبدو ان الدكتور الانصاري ينظر الى المادية كمادية مطلقة ونقية، والى الروحية كروحية مطلقة وصافية. والحقيقة ان الافكار المادية تشوبها في كثير من الاحوال ميول «روحانية مضمرة»، مثلما تحتوي الافكار الروحية بعض «النزوعات المادية» المضمرة. ولهذا لم يفعل ماركس شيئاً صعباً لتحويل فلسفة هيغل الروحية الى فلسفة مادية، اكثر من جعله هيغل يقف على قدميه، حسب عبارة ماركس الشهيرة. والشيء نفسه، اي جعل الفكر المجرد فكراً مادياً مشخصاً بحركة قريبة وبسيطة، فعله لوقيانوس السميساطي في محاوراته التي جعلت محاورات افلاطون تقف على قدميها بدل راسها، كما عبر السميساطي قبل ماركس.

ان نقل مركز الاهتمام من الله الى الانسان ومن السماء الى الأرض ومن ما وراء الطبيعة الى الطبيعة هو مغزى الفكر الحديث عموماً. وهذا هو مغزى ما حاوله في الفكر العربي الحديث وشبلي شميل وفرح انطون وطه حسين وسلامة موسى وساطع الحصري وسليم خياطه وقسطنطين زريق وغيرهم، وهو المغزى الذي حاوله في الحاضر مهدي عامل وسمير أمين وصادق العظم وفؤاد زكريا وعبدالله العروي وآخرون. وهذا الاتجاه الفكري الذي بات عميقاً في الفكر العربي الحديث لم ينقد وراء اتجاه التعادل والتوفيق والتوسط الذي وسم كثيراً من الفكر العربي المعاصر، ولا سيما الفكر السياسي منه، اي انه لا يخضع لسمة التوفيق والتوسيط والتعادل التي يبدو ان الدكتور الانصاري يراها سمة لفكر النهضة عموماً.

هناك مرحلية وترحل في معرفة الحقيقة، اكثر مما هناك تناقض بين طريقتين في معرفتها، اي طريقة «التيار الروحي» وطريقة «التيار المادي» أو التيار الديني والتيار العقلي. فالتفكير البشري كان في مرحلة من مراحله تأملياً صوفياً شعرياً اشراقياً قلبياً الهامياً... الخ، ثم تطور الى تفكير حسي تجريبي عقلي، وان ابقى للالهام والاشراق مجالهما. وربما كانت نظرية أوغست كونت عن تمرحل الوعي البشري هي الاقرب للصحة في فهم هذا التمرحل للوعي البشري. وعلى كل حال، فالحقيقة هي عملية المعرفة في سيرورتها، بمعنى ان المعرفة تتم في الزمان، وليست معطاة بشكل مسبق، الحقيقة بناء ينمو عبر الزمان، ومن الطبيعي ان يحتفظ اي نمو بشيء من مراحله السابقة حتى ولو كانت زائدة عن اللزوم.

يبدو ان الدكتور الانصاري يرى ان التوازن او التوفيق او التوسط ينكسر عندما تميل الكفة نحو اليسار او نحو اليمين (السلفية أو العلمانية). لكن المرء يتساءل عن كيفية، او عن امكان بقاء «التوازن» في منطقة محكومة حركتها بعوامل خارجية (المنطقة العربية الاسلامية المعاصرة) مثلما يتساءل عن كيفية امكان بقاء حالة التوازن «اطلاقاً» طالما الوجود حركة، أو طالما التاريخ حركة متغيرة ومتقدمة ومن لا يجاريها يقع في حالة الاستنقاع او «يخرج من التاريخ» مثلما حصل للعرب والمسلمين عموماً عندما «تجمدوا» عند مرحلة معينة. فالسير الى الوراء، او المراوحة والتوفيق، شكل من اشكال التجمد له ثمنه هو «الخروج من التاريخ» كما اسلفنا، مثلما ان السير الى الامام أي مع الزمن والجديد، له ثمنه كذلك. وربما هناك قوى خارجية اضافة الى القوى الداخلية بالنسبة الى المنطقة العربية تمنع مثل هذا السير.

ربما يرى المؤلف ان على الفكر العربي ان يتحول حسب منطقه الداخلي التاريخي الذي يحدده في «التوفيقية» اي ان على هذا الفكر، وبالتالي المجتمع العربي، ان يتحول بفكر من داخله وليس بفكر من خارجه. فالعقلانية او العلمانية هي غربة في المكان واوروبية، والسلفية هي غربة في الزمان، والتوفيقية كما حدثت في عصر النهضة هي اخذ من الغربتين من دون الوصول الى توفيقية «أصيلة» مثل التوفيقية التي مورست في العصور الاسلامية الوسطى. لكن المنطق التوفيقي للعصور الوسطى انتهى بانتهاء هذه العصور، مثلما انتهت مشاكلها وحلولها، اضف الى ذلك ان اي منطق او فكر او دائرة لا يمكن ان يكسر من داخل، لأن ذلك سيكون تكراراً له. وكسر المنطق والفكرة والاشكالية لا يكون الا بفكرة من الخارج، أو بالتخلي عن منطق او فكر متجاوز الى منطق او فكر جديد. وفي هذه النقطة لا توجد سمات فكرية أبدية لأية فلسفة او امة او مرحلة. فالمهم هو تغيير مركز البحث والاهتمام وزاوية النظر كلها كما تغير مركز البحث والاهتمام في العصر الحديث، وانتقل التفكير من الله الى الانسان، ومن الغائب الى الحاضر، ومن السماء الى الأرض، ومن المجرد الى المشخص.

يمكننا ان نضيف كذلك ان ما من فكرة صالحة لكل زمان ومكان حتى ولو كانت التوفيقية أو الوسطية فكما ان للفكر حركة ومسيرة محلية كما تقول: فلسفة عربية او اسلامية، فله كذلك حركة ومسيرة كونية وتاريخ عالمي، ومن الممكن جداً ان تنبت فكرة في الهند، وتجد حلقتها الوسطى في البلاد العربية، الى ان تبلغ حلقتها الاخيرة في اوروبا (المسيحية مثلا). بل ومن الممكن جداً ان تبدأ حركة هذه الفكرة على شكل نفي متتابع، اي ان تبدو وكل فكرة وكأنها تنفي سابقتها بينما هي في الحقيقة تكملها وتتابعها. وربما كانت مسيرة الاديان التوحيدية الثلاثة مثالا على ذلك، فهذه الاديان يكمل بعضها بعضاً عبر الزمن، وان بدا لبعضهم انها متنافية في تتابعها. وثمة مثال آخر وهو فلسفة أرسطو في حركة انتقالها عبر العرب والمسلمين الى اوروبا، فبالامكان القول اعتماداً على هذا المثال ان العقلانية الاوروبية هي الحلقة الاخيرة في هذه الفلسفة المرتحلة عبر الزمان والمكان، من اليونان الى بلاد العرب الى اوروبا مطلع العصر الحديث. والقول نفسه يقال عن فلسفة وحدة الوجود الهندية المصدر، والعربية التوسط (عند ابن عربي) ثم الاوروبية منذ اسبينوزا. وبهذا المعنى فان الغزالي كان يتابع ويكمل الفلاسفة الذين ناقشهم في «التهافت»، مثلما كان ابن رشد يتابع الغزالي في رده عليه، طالما ظل باقياً في الاشكالات نفسها. اما بالنسبة الى التوفيقية او الوسطية او التعادلية فربما كان الأقرب للصواب اعتبارها فكرة يونانية المصدر وليست اسلامية او عربية المنشأ، الا بمقدار ما كانت الفلسفة اليونانية اسلامية أو عربية. فالتوفيقية تعود الى تعريف أرسطو للوسط الذهبي وللفضيلة بانها «منزلة ما بين المنزلتين» كما في قولنا: الشجاعة منزلة بين الجبن والتهور، والكرم منزلة بين التبذير والشح... الخ. ومن هنا كان من الصعب اعتبار حتى هذه التوفيقية «روحاً» أو «فلسفة» اسلامية عربية اصيلة.

ربما كانت التوفيقية تعبر عن اجهاض امكان النهوض، وربما كانت المظهر لحالة التراجع التي وصلها المجتمع والفكر العربيان. بل ربما كانت السبب لانها تعبير عن العجز في اتخاذ قرار متسق مع العصر، وبهذا تكون اصل الداء وليست البلسم أو الدواء. وما يسميه المؤلف انظمة (فكرية وسياسية) راديكالية عربية، انما اخفقت «داخلياً» بسبب توفيقيتها لا بسبب جذريتها، وبهذا فالتوفيقية او الوسطية كانت شكلا من اشكال «الخوف من التاريخ» أو «الواقع» وليست شجاعة للدخول في العصر.

ثمة خوف من ان تؤدي التوفيقية المقترحة في نهاية الكتاب، ومثال اية توفيقية، الى اخذ اسوأ ما في الطرفين كحلة السلفية المتعصبة الحاضرة التي وصلت حد الارهاب عندما اخذت من القلب اندفاعاته واهواءه ومن العقل برودته وتصميمه، حتى في القتل، وفي كل الاحوال يجب ان نلاحظ ان الاتجاه التوفيقي كان في غالبه اتجاهاً سياسياً (عبدالناصر وعفلق وسعادة) او متراجعاً عن التنوير والعقلانية تحت ضغط التحولات السياسية (العقاد وخالد محمد خالد...) بينما بقي الاتجاه العقلاني - المادي (شميل وانطون والحصري وسلامة موسى وخياطة وزريق والعظم وأمين وعامل والعروي) محافظاً على جذريته العقلانية المادية التنويرية. وبعبارة ثانية: ربما كانت التوفيقية او الوسطية في حقيقتها خضوعاً لمتطلبات العمل السياسي والضغوط الداخلية والخارجية، اكثر ما كانت اتجاهاً «تاريخياً» فكرياً اصيلاً، كما يوحي كتاب الدكتور الانصاري. وربما نستطيع ان نصف التوفيقية بانها «تطور معاق» او لحظة تجمدت في الزمن: انها شلل في الآلية الاجتماعية والفكرية.

اذا كانت التوفيقية أو التعادلية أو الوسطية هي الحل الامثل، فلماذا اخفقت في العصور الوسطى ولم تستطع الوصول الى العقلانية والصناعة والراسمالية «مظاهر تفوق اوروبا» مثلما اخفقت هذه التوفيقية في عصر النهضة العربية الحديثة، بحيث فتحت الباب واسعاً امام عودة الاصولية والسلفية؟ واذا كانت المهمة هي ادخال العرب والمسلمين مدار الحركة التاريخية المعاصرة والمشاركة في العصر كفاعلين ومنتجين مشاركين، وليس مجرد تابعين او مستهلكين، فلا شك في ان الاصولية التي مهدت لها التوفيقية غير قادرة على انجاز هذه المهمة، لأن الاصولية هي انسحاب من العصر وغربة في الزمن على حد تعبير الدكتور الانصاري.

ربما كان الاقرب الى الصواب ان تقول ان الصراع في المجتمع العربي والاسلامي قائم بين اتجاهين هما: الاتجاه العقلاني والاتجاه الاصولي. وهو صراع يعود في تاريخه الى بداية العصور الحديثة ما يعني ان المجتمع والفكر العربيين ما يزالان «موضوعياً» يعيشان في بداية العصور الحديثة (القرنين السابع عشر والثامن عشر). وربما كان هذا أصح من ان نحدد الصراع على انه بين الاصولية والعلمانية، فالعلمانية فرع من العقلانية. وهي تستطيع قبول الدين كموقف ضميري خاص وشرط ألا يتدخل في العلاقات الاجتماعية العامة (الدولة - المواطنة - العمل - النظرة الى الآخرين). وبهذا المعنى يمكنك ان تكون علمانياً وانت مؤمن، اذا فصلت الشؤون العامة (الدولة والمواطنة) عن الشؤون الخاصة (الضمير والمعتقد). اما العقلانية الحديثة فانها تجابه وتناقض الاصولية القديمة، على طول الخط وحتى العقل فانه يتناقض مع نفسه عندما يستنيم الى السكون، ويقف عند بعض مراحله ولحظاته.

يبدو ان مهمة الفكر والمجتمع العربيين ليست محاولة اكتشاف ذات ضائعة او «مغيبة» او بعث «ذات قديمة» بمقدار ما هي محاولة اصعب واكثر تعقيداً وربما تكلفة، اعني عملية بناء «ذات جديدة» ذات متسقة مع روح الزمن والعصر، ذات تدخلنا كمشاركين في صنع الحضارة الانسانية المعاصرة والقادمة. وهذا يتطلب التفكير في الحاضر والمستقبل اكثر مما يتطلب عملية «استحضار أرواح» اباء لنا سلفوا، سواء كانوا اغريقاً أم عرباً أم اسلاميين. وربما بذلك نتجنب الاستنقاع والمراوحة اللتين وصلتهما الفلسفة العربية الاسلامية في العصور الوسطى، وكانت نتيجتهما «الخروج من التاريخ»... مثلما نتجنب «انظمة» التوفيقية العربية الجديدة، التي كانت نتيجتها ما نرى وما نعيش، من تأكيد حالة «الخروج من التاريخ» والامعان اكثر في غربة الزمان والمكان والانسان عن العصر القادم ومتطلباته.

* كاتب سوري.

بين ابن خلدون وهيغل

عندما يلتقي العمالقة يستهجن البعض... ويشككون!

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل.
المؤلف: حسين هنداوي.
الناشر: دار الساقي - بيروت ١٩٩٦.

فردريك معتوق

■ كان الاميركي سوروكين قد تكلم في كتابه «الدينامية الاجتماعية والثقافية» عن الاندماج المنطقي المعبّر، واصفاً اياه بارقى اشكال التقارب الثقافي بين تجارب البشر المعرفية. فعلى هذا الاساس يلتقي جان سيباستيان باخ بعالم الفيزياء اينشتاين وبالفنان موريس بيجار وبالبيولوجي باستور، من دون ان يلتقوا مادياً ومن دون ان ينتموا الى عصر واحد يوحد في ما بينهم. فالصلات التي تربط بينهم تربط في الواقع بين خلاصة ومنهجيّة اعمالهم. فالالتقاء المنطقي الاسمى، بين المبدعين الكبار، لا يتطلب اللقاء الجسدي ولا المكاني ولا الزماني. بل ان خطاً منطقياً معبّراً يربط بين هؤلاء الناس الذين يبدعون، كل في مجاله وعصره، في تناسق معرفي مع المبدعين الآخرين.

وقد وضّح هذه الفكرة اكثر اميركي آخر هو توماس كوهن الذي اطلق في كتابه «بنية الثورات العملية» مفهوم النموذج الارشادي الذي يتحكّم، بشكل غير مدرك، بالسياق العام للاكتشافات والاعمال الابداعية التي تاتي كلها، ومن حيث لا تدري، منسجمة مع نموذج ما يسحب نفسه على عصر كامل، فيغمر العقول كافة بطرائق في التفكير والبحث واحدة. فتاتي بعدها الاعمال الابداعية منسجمة في ما بينها ومع مطلب عصرها المعرفي العام. وعمل حسين هنداوي على تطبيق هذه الفكرة، عملياً ومن دون التنظير المعرفي لها، في كتابه «التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل» فعمد الى قراءة وتحليل اوجه التشبه، في نسق التفكير وتطبيقاته، بين مفكرين كبيرين ينتمي احدهما الى الثقافة العربية والآخر الى الثقافة الغربية. فالرجلان التقيا من دون ان يلتقيا واندمجا بشكل منطقي معبّر من دون ان يشاطرا التجربة نفسها ولا الفلك الحضاري اياه بشكل يدعو الى التعجب والاعجاب. ذلك ان الاثنين يتعاملان مع امور التاريخ والدولة بشكل جد متقارب ومتناسق، ويعالجان المسألتين بكثير من اخوّة التفكير والتفسير.

يلاحظ هنداوي بان «ابن خلدون مؤرخ فكّر في الماضي قبل اي شيء آخر، وفي الماضي التاريخي بالذات. وهذا التفكير في التاريخ لم يؤسس نفسه على ارضية لاهوتية، كما عند القديس اوغسطين مثلاً، ولا على ارضية سياسية - ايديولوجية كما لدى مونتسكيو، انما على اسس فلسفية جليّة، كما عند هيغل. ومن هنا تاتي مشروعيّة المقارنة بينهما» (ص٢١).

فالفكر التاريخي عند ابن خلدون مشبع بالتساؤل الفلسفي، لدرجة انه غيّر هوية هذا التاريخ كما كان مطروحاً من قبل، بحيث اصبح علم التاريخ الجديد، كما يسمّيه ابن خلدون بنفسه، مرادفاً لعلم العمران البشري. فالتاريخ الخاضع للتساؤل الفلسفي يغدو بعدها تحليلاً سوسيولوجياً لدور العصبيّة في بناء اشكال المجتمعات ولاطوار الملك الخمسة ولارتباط تطوّر الصنائع والعلوم بالجماعات الحضرية، في وقت تغرق الجماعات البدوية في همّ تامين المعاش.

النظرية الخلدونية غنية وغزيرة بالتساؤلات التي تقوم عليها، على وجه العموم، وميزة هذه التساؤلات انها تاتي من خارج التاريخ على رغم انها تمعن في تفسير، ليس احداثه فحسب بل ظاهراته المعبّرة والشاملة.

وكذلك يؤكد هيغل على ان الفلسفة هي، وحدها، قادرة على قراءة ما هو «خفي في التاريخ». فالنظرية الهيغلية تفلسف التاريخ وتبحث فيه عن منطق يفسّر اطواره المختلفة والمتعاقبة. وهنا ايضاً تغدو فلسفة التاريخ علماً جديداً يقوم على مقاربة الحدث التاريخي بتساؤل مصدره التفكير الفلسفي. فيصبح بعدها تاريخ الافكار الانسانية متحداً في كل كوني يضفي عليه معنى علمياً موضوعياً.

تقترب نظرية ابن خلدون من نظرية هيغل لكن من دون ان تلامسها. فالهواجس التي تشغل ذهن كل من المفكرين تتقارب من دون ان تتطابق. يفلسف الاثنان التاريخ البشري، ولكن كل واحد على طريقته ومن منظوره الحضاري الخاص. فالالتقاء بينهما في المنهج وفي المقاربة العلمية، لا في الموضوعات ولا في محاور تجارب شعبيهما. فالاثنان يعملان، نظرياً، من وحي آليات مركّبة تهدف كلها الى قراءة الحدث التاريخي على ضوء النموذج الارشادي او على ضوء النماذج الارشادية المختلفة التي تحكمت بمساره العميق، المعيش ولكن غير المدرك.

اما في ما يتعلق بمسالة الدولة فان منطلقات ابن خلدون وهيغل مختلفة، غير انهما، في نظر صاحب الكتاب، يلتقيان في تحديد اطوار الدولة. فالمفكر العربي، عند تساؤله عن منشأ الدولة، يعود الى العصبيّة وبالتالي الى القبائل والبادية. فمن هذا الرحم الجيو-سياسي تنطلق ديناميّة انتقال السلطة من رئاسة الى الملك ومن ملك الى دولة. فالرئاسة في القبيلة انما تقوم على الاتباع اما الملك فيقوم على الغلب. وفي حين ان العصبية موجودة في الصيغتين الا انها دينامية في الملك وستاتيكية في الرئاسة.

اما الدولة فتنشأ من رغبة اهل العصبيّة الذين هم في الحكم في توطيد اواصر استمرارهم واستمرار احفادهم في السلطة. فالدولة تقوم من جهة على حاجة الناس الى وازع او حاكم، كما يردّده مراراً ابن خلدون في «المقدمة»، كما انها تقوم على تطوير سياسي واداري لاداء اهل الملك. ذلك ان الدولة سوف تؤمّن ديمومتهم في السلطة وتنعّمهم، هم واهل عصبيّتهم، بمغانمها.

عند هيغل الدولة ليست فوق المجتمع، بل هي جزء منه. حيث ان الفرد، في الدولة، جزء من هذا الكلّ. كما ان الدولة، في جوهرها، انما تقوم على روح الشعب المعقلنة والتي تتحكّم، باسم منطقها العام والراقي، بتصرفات الافراد والجماعات. ومنشأ الدولة، عند هيغل، ليس البادية وعصبيّاتها بل البورجوازية الصغيرة المجتهدة والرصينة التي تبحث فيها عن مكمن قوة لعموم الشعب وليس لفئة معينة من الناس تتمتع بامتيازات. من هنا فان الدولة تنبع من قوة روح الشعب الذي بعثها وعمل على تحصينها والدفاع عنها.

فالمنظور الذي ينظر من خلاله هيغل الى الدولة منظور اوروبي يتميّز بارتباطه الحميم بمسار التاريخ الاوروبي القديم والحديث. اما نظرية ابن خلدون ففوقيّة الى حدّ ما كونها تعاين ما هو موجود على ارض الواقع، في حين ان ما يراه هيغل على ارض الواقع وبعد قيام الثورة الفرنسية مختلف في جوهره ولا يوصل الى المرافئ النظرية نفسها.

يبقى ان البحث عن ماهية مرتكزات الدولة واحد عند هيغل وابن خلدون، فبالتحليل العقلي وبالمعاينة التاريخية يبحث كل منهما عن اسس هذا الكيان.

غير ان هذه المقارنة المنهجية الرصينة لا تعفي هذا الكتاب من الانزلاق على قشرة موز ايديولوجية، مفادها محاولة اعادة افكار هيغل التاسيسية الى المنبع الخلدوني. الا ان المشكلة الكبرى، في هذا السياق، تكمن في غياب حجج موضوعية ودافعة تثبت ذلك. فيبقى المؤلف ينقر على الوتر نفسه طوال الفصل الاخير من الكتاب والخاتمة، مردداً انه لا توجد ادلّة مباشرة وصريحة على ان هيغل اطلع على «مقدمة» ابن خلدون (التي لم تصدر، للمرة الاولى، سوى بعد ثلاثين سنة على وفاة الفيلسوف الالماني)، الا ان كل شيء يشير الى تطابق في طرق التفكير والتحليل عند المفكرين، العربي والالماني، وبالتالي الى اطلاع الثاني على الاول مع كتمان الامر.

ويحاول هنداوي باستمرار، وبعناد لافت، التاكيد على مقولة لا تقنع، في نهاية المطاف، سواه هو. ذلك ان الفرضيّة - وما يسوقه فرضيّة - هي جواب افتراضي يستخدمه الباحث آنياً للتاكد من صحة او عدم صحة ظاهرة او فكرة ما. غير انه لا يحق للباحث الجاد اعتبار الفرضيّة نظرية ثابتة. فهي، ابستمولوجياً، تقع خارج دائرة الحقيقة ولا تقدّم عنها سوى رغبة مبدئية في الدخول اليها.

لذلك يغدو التاكيد على هذه الفكرة - الفرضية، من قبَل المؤلف، هاجساً لا تروق اليه عين القارئ ووهماً لا يرتاح اليه متابع فصول الكتاب. فترداد الفرضيّة - في وقت لا تصلح الا لاستخدام أولي في كل الابحاث الاكاديمية - يشير الى تعلّق ايديولوجي بفحواها من طرف المؤلف الذي يعتبر، سلفاً، ان كل القراء العرب سوف يتعاطفون معه لمجرد ترداده لنغم عروبي قديم يحرك مشاعر اناس استضعفوا بعد مجد وهبطوا بعد صعود.

بل الواقع ان المؤلفات التي يستند اليها حسين هنداوي، لجهة هيغل، تشير الى نقص فيها خطير. فلا يذكر ولا يبدو انه قرا بتاتاً احد ابرز الكتب واعمقها التي قام بتاليفها هيغل، وهو «دستور المانيا». ففي هذا الكتاب ينطلق هيغل من مراجعة نقدية طويلة لحرب الثلاثين سنة في المانيا (١٦١٨ - ١٦٤٨) ومن اتفاقيات وستفاليا التي تمخضت عنها ليثبت ان تعثّر بناء الدولة في المانيا المعاصرة له انما يعود الى افاعيل حرب الثلاثين سنة الدستورية التي كبّلت كل قدرة على التطوّر في المانيا طوال ما يقارب القرن ونصف القرن. فيتضح هنا ان افكار هيغل حول الدولة، على سبيل المثال، نابعة من مراجعة طويلة ورصينة اجراها الفيلسوف الالماني على تاريخ بلاده، حاصراً الاشكالية في عقر دارها، في الدستور الالماني بذاته. حيث ان هذا الدستور ابقى شرذمة القرار الوطني حيّة في جسم الحكم البروسي والشعب الالماني، الامر الذي اعاد امراء البلاد الثلاثة الاف الى تشكيل مملكاتهم المغلقة والانانية، في مقاطعاتهم، على حساب الدولة والمصلحة العامة.

فالتفكير السياسي الهيغلي شديد الارتباط بتفكير هيغل حول الحرب الاهلية الالمانية، حرب الثلاثين سنة التي نُعتت ايضاً بالحرب الدينية الكبرى والذي ذهب ضحيتها ذلك الحين ٦٠ في المئة من سكان الريف و٤٠ في المئة من سكان المدن في المانيا. فهل من حدث سياسي وتاريخي اهم من هذا الحدث على اي شعب من شعوب الارض؟ فحتى في كمبوديا المعاصرة لم تبلغ الامور هذا الحد من الدمار ومن الهول الاجتماعي والانساني.

من هنا تماسك النظرية الهيغلية التي عرفت، مع هذه الحرب، الوجه القديم من العنف السياسي، الموجّه نحو الداخل والمتفتّق حروباً داخلية واهلية ودينية، فرغبت من جراء ذلك في البحث الرصين عن الاطار البديل لمجتمع الحروب التي لا تنتهي. وتبيّن ان هذا البديل لا يسعه ان يكون سوى الدولة، وهي الاطار الحيّ والفاعل لنظام الحكم الديموقراطي والمنفتح على العدالة الاجتماعية والمساواة. فالدولة العادلة والقوية هي المخرج الحقيقي لحروب الدائرة المغلقة، في نظر هيغل. ومما يقوله في هذا السياق ايضاً ان هذه الدولة ينبغي ان تشحذ النفوس وان تقود حروباً خارجية لرفع مستوى اللُحمة بين ابناء شعبها. فالحرب الخارجية، الوطنية، هي بديل عملي للحروب الداخلية، الاهلية.

لم نعثر في كتاب هنداوي على ما يشير الى انه قرا كتاب هيغل هذا. فلو فعل ذلك لازداد تروياً ولبردت اعصابه قليلاً. فهيغل كان عنده وفي متناول يده تجربة قاسية وعميقة استخرج منها أسس أفكاره الرائدة في مجالي الدولة وروح الشعب. ذلك ان القطّارة الهيغلية فيها من الافكار التاريخية ومن الاعشاب العقلانية ما يسمح لها بتقطير اجود الخلاصات وأقواها عطراً.

يوسف سلامة في جديده: أدب الهواية والنقد الاجتماعي

الكتاب: شرفنا لنخطف أنفاسك.
المؤلف: يوسف سلامة.
الناشر: دار نلسن - السويد ١٩٩٧.

ميشال جحا

■ كتاب يوسف سلامة الاخير هو الخامس بعد: «حدّثني ي. س. قال» (١٩٨٨) وهو مجموعة مقالات، و«جريمة في البيت» (رواية وثائقية ١٩٩٤) وهي قصة إعدام ابراهيم طراف التي اثارت جدلاً بعد انتهاء الاحداث اللبنانية، و«السقف» (مجموعة قصص ١٩٩١)، و«عود الكبريت» (مجموعة مقالات ١٩٩٥).

الملفت للنظر ان سلامة المولود سنة ١٩٢٥ بدأ يمارس الكتابة والنشر وهو في سن الثالثة والستين، وفي هذه السن ربما يتقاعد بعض الكتاب. وهو هاو وليس محترفاً ولا اظنّه يدّعي انه اديب محترف او ان حرفة الادب قد ادركته على كبر وقد بلغ من العمر عتياً.

وربما استطيع القول انه كاتب «على الرغم عنه» اي انه وجد نفسه فجاة يكتب. وهو كاتب موهوب ولا شك، صاحب ميسم خاص به. لغته سهلة بسيطة مطعّمة بالعامية احياناً، لا تقعّر فيها ولا تصنّع. يكتب كما يتنفّس؛ وهو كذلك صاحب اسلوب مميّز، وكما يقولون بالفرنسية «الاسلوب هو الرجل»، وافضّل ان نقول «الاسلوب هو الكاتب». فان قارئ جبران خليل جبران او طه حسين مثلاً يستطيع ان يميّز اسلوب كل منهما كما يستطيع معرفة شعر المتنبي او نزار قباني!

وهو يكتب كانه يتحدث مع نفسه، مع شقّه وسطيحه، او مع صديقه من دون تكلّف ويجري في كلامه كما تجري الساقية على كيفها وكما يحلو لها سيّالة مترقرقة؛ وبينما هو يسترسل اذ بكلمة عامية او اكثر تقع موقعها فتاتي وكانها حفر وتنزيل!

وهو يوجّه الانتقادات للمجتمع اللبناني او العربي بطريقة لبقة تاتي كالقطبة المخفية من دون وعظ او كرازة. اسلوبه «مهضوم» وخفيف الظل. ينتقد المجتمع اللبناني والسياسيين ويظهر مساوئ النظام السياسي في لبنان وازمة السير الخانقة. وهو من جماعة «الخضر» يحب الطبيعة والاشجار والعصافير والفراشات والبحر وطيور النورس وزرقة السماء. وهو ضد حضارة الاسمنت والابنية التي تسدّ الهواء ونور الشمس وتنطح السحاب.

ينقلك من قريته «عين عنوب» في لبنان الى حديقة منزله في السويد الى الجنوب من القطب الشمالي. فمن المعروف عنه انه يمضي كل سنة فترة الشتاء في بيروت وفترة الصيف في السويد فيهرب من حر بيروت وجوها الرطب كما يهرب من صقيع السويد شتاءً.

احياناً يكتب على شكل حوار او رسائل مرسلة الى اصدقائه او الى نفسه. وبعد ان يعرفنا بنفسه وباهله في مقدمة موجزة يظهر لنا بانه عقلانيّ من انصار العقل والمعرفة فيقول: «من زمان، ايام الاغريق وحتى الامس القريب، كان العقل مفتاح المعرفة. فالذي يريد ان يعرف ويتعرّف طبيعة الاشياء، ما عليه الا ان يشغّل عقله. من فوق، من عل. ويفكّر، ويجادل، ويناقش، ويحاور ومن ثم يستنتج. كان كل شيء خاضعاً للعقل، للفهم والتحليل: عالم الوحي والإلهام، عالم الاديان والمُثل، عالم الحقائق المطلقة وما يتعدّى عالم الظواهر، وعالم الطبيعة وما وراءها».

وفي الصفحة ١٢٠ يخبرنا عن تنقلاته وسكنه في اماكن عدة تارة بسبب عمله وطوراً بسبب الحرب اللبنانية التي شرّدت الناس وشتّتت العائلات فيقول: «إن زوجتي عملت بهدوء متواصل لاكثر من خمس وثلاثين سنة، شراءً وبيعاً واستئجاراً وفرشاً لاكثر من دزّينة من الشقق التي سكنّاها في تنقلاتنا بين واشنطن، ونيويورك، ولندن، وبيروت، وقبرص، والسويد. وتعرف ايضاً انها خططت بصبر وحنكة لمستقبل حياتنا وحياة اولادنا واحفادنا. وانا، كما تعلم، ضاجّ ابداً كالنحلة الطنّانة. انتقل منذ تقاعدي بين ملذات الحياة وازهارها التي غرستها وسقيتها بعرق الجبين على مدى نصف قرن: درس وجهاد، قراءة كتب ومجلات، عمل وانتاج ورفاهية، تاليف ونشر، غولف، سياحة، صحّة، امان وصداقة».

وهكذا يكون قد اطلعنا على نمط حياته وجعلنا نشاركه همومه ومتاعبه، وكذلك لذاته في الحياة. فهو جريء في تناول المواضيع المحرجة او الشديدة الخصوصية. الى ان يقول (ص١٢٢): «... فجسدي هو ثوبي الوحيد. فيه خُلقت وفيه أموت وفيه اعيش».

ولكن هاجس المرض يسكنه، بل هو هاجس الحرص على الحياة. يقول (ص١٢٨): «لا اعرف ما الذي دفعني الى فحص دمي والقيام بامر لم يكن على البال او الخاطر. فانا، يا عزيزي، اتمتع بصحة جيدة. شتاءً اعيش في بلدي، وصيفاً اسبح في السويد. اكتب واقرأ، واسهر (...) واقوم بكل ما اشتهيه، وما تتطلبه حياة بيروت الصاخبة».

ولعل الفصل الاخير الذي عنوانه «ذلك القليل نطلب»، مقاطع من سيرة ذاتية، وهو اطول فصول الكتاب... هو الفصل الاكثر اثارة الذي يكتشف فيه انه مصاب بمرض سرطان البروستات. فيستطرد باسلوب جاحظي في سرد تجربته هذه مع المرض الخبيث بحيث يجعل القارئ يرافقه في كل مرحلة من مراحل مرضه العضال. ولا يُهمل ادق التفاصيل الطبية، وتحاليل الدم، وصور الاشعة، والفحوص المخبرية الاخرى؛ بحيث ان القارئ يخيّل له ان الكاتب يتحدث عن مريض آخر مصاب بالسرطان وليس عن نفسه؛ او ربما خيّل له ان الكاتب بات متخصصاً بهذا المرض يصف الدواء للمصابين به من الناس كانه طبيب بارع!

وهو في بعض كتاباته يلجأ الى اسلوب السخرية او يمزج الجدّ بالهزل، ما يريح القارئ ويخفف عنه. ان بعض الادباء ثقلاء الظل بحيث ينعكس ثقلهم على كتاباتهم ما ينفّر القراء منهم. وهو في اكثر ما يكتب يغرف من معين ذاته اي من تجاربه في الحياة لذلك جاء ادبه صادقاً وشفافاً.

في نهاية كتابه (ص١٧٦) يخاطب صديقه الذي يروي له قصته فيقول: «لقد خففت عنّي حملي الثقيل من حيث لا تدري، وكنت مجالاً رحباً للبوح، وارحتني من غير دواء، وبعثت في العزم على متابعة الصراع، وتقبّل المصير، ومواجهة القدر. فلا تلمني، يا اخي، اذا رايتني هائماً على وجهي، مفتشاً في الفضاء عن حبل، عن خيط عنكبوت، اتعلق به لستر عورتي، وإنقاذ ما تبقّى من حياة طغت عليها السخرية في وجه المأساة».

وبعد، لا بدّ لنا في الختام ان نقول ان هذا الكتاب الذي يتالف من ١٤ فصلاً يضاف اليها «راحت يا حرام» مشهد مسرحي قصير باللغة الشامية المحكية و«ذلك القليل نطلب» وهو مقاطع من سيرة ذاتية، هو كتاب جديد وحبر جديد يضيفه سلامة الى كتبه السابقة، آملين ان يترفّق به الله ويشفيه من مرضه لكي يتسنّى له ان يكتب المزيد من المؤلفات الممتعة التي تثقف القارئ وتسلّيه فيُقبل على القراءة والمطالعة بعد ان قلّ عدد الذين يُقبلون على القراءة ويتعاطون مع الكتب.

هوامش للكتابة

أساتذتنا الأجلاء

جابر عصفور

■ مررت مساء الأمس على أستاذي الدكتور حسين نصار، كي أسأله عن بعض المعلومات التي تنقصني في تأصيل النظرية الإقليمية في دراسة الأدب العربي، فقد تعلمت نقد هذه النظرية على يديه، قبل أن أستمع إلى نقضها الجذري في محاضرات أستاذي الدكتور عبدالعزيز الأهواني رحمة الله عليه. الطريف أن شجون الحديث مع أستاذي حسين نصار أنستني ما جئت أسأله عنه، فقد شغلني استرساله عن السؤال، وحملني ما انطوى عليه الاسترسال إلى عوالم أخرى من الإفادة. وقبل أن أغادر غرفة مكتبه التي ازدحمت جدرانها بالكتب، أوقفني قبل أن أخطو إلى خارج الغرفة، وأمسك بيدي، حانيا، كما تعوّد، كي أتمهل وأتوقف، وانحنى أمام جانب من المكتبة، ومد يديه ليفتح مجموعة من الأدراج، وأخرج منها مجموعة من الملفات المتضخمة. وقال لي هذه مخطوطات البحوث التي كتبتها عن تاريخ فكرة الإعجاز القرآني، وهي موجودة في هذه الأدراج، منتظرة أن أفرغ من التمهيد التأصيلي للفكرة، كي يكون الجزء الأول من العمل الذي استغرق مني سنوات عدة. وها أنت عرفت موضع هذه الملفات، فلا تنسى، وتذكرها إذا حدث لي شيء، فلا أحد يضمن ما يحدث في الحياة، وما تدري نفس في أي وقت تموت.

أحسست بالرعشة لكلمات أستاذي، وهزتني كلماته التي تتحدث عن الموت فجأة، ودعوت له بالصحة وطول العمر، وأن يمتعه الله بنعمة العافية التي تعينه على إنجاز حلمه الذي أعلم ما بذله فيه من جهد. ولم يرد عليّ أستاذي الجليل إلا بتأكيد حرصه على أن أعرف موضع هذا العمل من غرفة مكتبه، كي يطمئن، أما الأعمار فهي بيد خالقها. وانتقل إلى موضوعات عملية، عاجلة، ربما لكي ينسيني حالة الشجن التي انتابتني بسبب كلماته، ويخرجني من المزاج الرمادي الذي تفضي إليه أحاديث الخريف. لكنه لم يستطع أن يمنعني من الإدراك المفاجئ أنه قد جاوز السبعين، وأنني جاوزت الخمسين، فلم يعد هو ذلك الأستاذ الشاب الذي كان يدلني على ما أجهله من كتب التراث، ولم أعد أنا الطالب الصغير الذي أستعين بمكتبته الخاصة، كي أطالع فيها ما لا أجده في غيرها، أو أستعير منها ما لم يقدر مصروفي الشهري المتواضع أن يشتريه في تلك السنوات البعيدة.

دارت الأرض دورتها،
حملتنا الشواديف من هدأة النهر،
ألقت بنا في جداول أرض الغرابة،
نتفرق بين حقول الأسى وحقول الصبابة.

ذلك ما دار بخاطري، وأنا أغادر مسكنه، عائدا إلى الطابق الذي يقع فيه مسكني، فكلانا يقطن البناية نفسها. لكنني لم أشعر بالرغبة في العودة إلى غرفة مكتبي، او حتى الصعود إلى حيث أقيم، فهبطت بالمصعد إلى الطابق الأرضي، وخرجت من البناية كلها إلى الطريق، أدور في الشوارع الجانبية الهادئة، وأنا أردد أبيات أمل دنقل عن الأرض التي تدور دورتها، وشواديف الزمن التي تحملنا من حال إلى حال، وحقول الأسى التي تسلمنا إلى حقول الصبابة من دون أن نصل قط إلى حقول الفرحة الصادرة عن الأعماق. وأسلمت قدميّ إلى الطرقات، ولا شيء في راسي سوى إدراكي المفاجئ بالزمن الذي يسلبنا عمرنا من دون أن ننتبه إليه، ويتركنا على عتبات الشيخوخة من دون أن نشعر باقترابنا منها. تذكرت يوم أن بدأ صلاح عبدالصبور يكتب مقالاته التي تحمل عنوان «على مشارف الخمسين» في مجلة «العربي»، وكنت وأمل دنقل نعابثه قائلين: ها قد أصبحت على مشارف الخمسين أخيرا، فقد كانت الخمسون تبدو لنا علامة الكهولة التي نرجو أن نظل بمنأى عنها، لا نصل إليها قط. ولكن سرعان ما رحل صلاح عبدالصبور قبل أن يكمل مقالاته، وقبل ان يغادر الخمسين إلى الستين، وسرعان ما رحل أمل دنقل قبل أن يكمل الخمسين. ودارت الأرض دورتها من دون أن أشعر، فجاوزت الخمسين، واستبدلت بالشعر الأسود الشعر الأبيض.

في صباح اليوم التالي، قبل أن ابدأ العمل، ألقيت نظرة على الصحف اليومية. استوقفتني الصفحة الأخيرة من «أخبار اليوم» القاهرية. كانت تحمل مقالا لمحمود السعدني بعنوان «طويل العمر». جذبني العنوان إليه. جلست أطالعه، فإذا به يعيدني إلى ما كنت عليه بالأمس. فالسعدني يكتب عن بلوغه السبعين من عمره، ويستهل مقاله بمفارقة الشباب الذي يتصور أن الصحة مستمرة، والعمر لا يتقدم، والسنوات لا تجري، وعن سخرية الشباب من الكهول الذين وصلوا إلى أرذل العمر، فأصبحوا في الستين لا السبعين. وها هو السعدني يبلغ السبعين التي كان يتمناها عندما كتب مجموعة «الولد الشقي» في الخامسة والثلاثين من عمره. وقتها لم تكن أحلام السعدني «الولد» تتعدى السبعين التي بدت نهاية العمر التي ليس بعدها بداية، ولكنها أصبحت بداية جديدة، بعد أن امتد العمر بالسعدني ليشهد الأرض العربية تدور مرات ومرات، وتتقلب الثورة التي ارتبط بها راسا على عقب، وتتغير اللغات والمسميات والأوصاف، ويرحل الأصدقاء واحدا واحدا، فلا يبقى في الذاكرة سوى ذلك السطر من شعر أمل دنقل الذي يقول: كل الأحبة يرتحلون، فترحل عن العين ألفة هذا الوطن. ويبدو عالم «الولد الشقي» بعيدا جدا، نائيا في السنوات البعيدة التي نهبت العمر، واستبدلت الأحلام بالأحلام.

قرأت مقالة السعدني بنصف ذاكرة، تاركا النصف الثاني يستجيب إلى النصف الأول بتداعيات حرة، لعبت فيها الذاكرة دورها الأثير في استعادة البشر الأولى، الأحداث البعيدة، الأصدقاء الذين رحلوا، الأساتذة الذين تعلمنا منهم، الكتب التي قرأناها، الوظائف التي فرض علينا أن ننشغل بها، لحظات اليأس والتفاؤل، الأحلام والرغبات، الأماني والتطلعات. لم يكن مجرى التداعي يفضي إلى النهاية التي تؤذن بها تغريدة البجعة، بل إلى تعارضات الذاكرة، لعنة الإنسان المشتهاة ولعبته الخطرة فيما وصفها عبدالرحمن منيف بحق، لأنها بمقدار ما تتيح للإنسان سفرا دائما نحو الحرية، تصبح سجنه الذي يعيد فيه تشكيل الرغبات، وحلمه الذي تتولد فيه الأمنيات.

مؤكد أن السنوات العديدة التي قطعنا بها رحلة العمر منحتنا الخبرة، لكنها أفقدتنا لذة البكارة التي استقبلنا بها براعة التجريب والمهارة. غير أن هذه البراعة منحتنا، بدورها، القدرة على اكتشاف الأوهام التي أسرتنا، الأكاذيب التي حسبناها حقائق. وزادت ما بيننا وبين أساتذتنا وصلا لا انقطاعا.

ذلك ما شعرت به عندما وصلت عيناي إلى خاتمة مقال السعدني، حيث يدعو بالعمر لكل من نجيب محفوظ وعلي الراعي وفتحي غانم ومحمد عودة ومحمود أمين العالم وعبدالقادر القط ومحمد شكري عياد وسعد الدين وهبه وسعد كامل وعبدالعظيم انيس وكامل زهيري وغيرهم من أعضاء حزب ما بعد السبعين، فدعوت معه بالعمر المديد لهم جميعا، ودعوت له كما دعوت لأستاذي حسين نصار بالأمس، فهم أبناء جيل تعلمنا منه الكثير، وتلقينا عنه ما جعل لحياتنا في السنوات الكثيرة التي مضت دلالة وقيمة.

ربما كان هذا المعنى هو الذي دفعني إلى أن أفتش في أوراقي عن مقال قديم للويس عوض، ذكرتني به الأسماء التي اختتم بها السعدني مقاله. كتب لويس عوض هذا المقال في جريدة «الجمهورية» التي أصدرتها ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ لتكون صوت فكرها الجديد، وكان ذلك بعد أن تولى لويس عوض الإشراف على صفحة «الأدب في سبيل الحياة»، فكتب في صباح الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٣، أي منذ اربع وأربعين سنة على وجه التحديد، عن الجيل الجديد الذي رآه حوله، وقال ما نصه: «عشرون عاما مضت بين موت أحمد شوقي في ١٩٣٣ وعامنا هذا ١٩٥٣. ولو قد راجعنا دفاترنا عما قدمت أيدي الأدباء في هذه السنوات العشرين لوجدنا أدبا حقا. ولكن هذا الأدب لا يتجاوز أن يكون امتدادا لأدب الجيل القديم، جيل شوقي، جيل العمالقة الذين حملوا قبة الفن كما حمل أطلس القبة الزهراء، طه حسين، العقاد، المازني، هيكل، فالمجد لهم اجمعين. أما أصحاب الأدب الجديد فهم لا يزالون يتعذبون كأنهم شياطين تعوي في وادي عبقر، يفصحون ولا يفصحون، وهم أمل مصر الحزينة، ويا بؤسنا لو خاب الأمل. محمود العالم، ابراهيم عبدالحليم، علي الراعي، نعمان عاشور. فتحي غانم، بدر الدين الديب، يوسف أدريس، شكري عياد، عباس صالح. براعم لا يسقط عليها ندى ولا يرويها طل، فمتى تخرج الزهرة من البرعم؟ متى؟ متى؟ وبين هؤلاء وأولئك فجوة من الزمن دنت من ربع قرن. ليس فيها إلا قديم مستهلك أو جديد ناقص التكوين».

رحم الله لويس عوض لم يدرك في حماسته لدلالة الرقم الدائري أن أحمد شوقي توفي سنة ١٩٣٢ وليس سنة ١٩٣٣. ولكنه، وهذا هو الأهم، يتحدث عن الأسماء نفسها التي يشير إليها السعدني، وعن حلمه في أن ينجز أبناء ذلك الجيل وعدهم، ليضيفوا بإبداعهم ما يؤكد حضورهم، فتخرج الزهرة الجديدة من البرعم، في عالم لم ير فيه لويس عوض، وقتها، سوى قديم مستهلك وجديد ناقص التكوين. ولم يكن لويس عوض بعيدا عن الصواب تماما في إشارته إلى الجديد، ففي سنة ١٩٥٣ لم يكن نجيب محفوظ نشر ما لفت الانتباه إليه فيما عدا مقالات سيد قطب وأنور المعداوي، ولم يكن شكري عياد ومحمود العالم وعلي الراعي كتبوا ما يؤسس جديدا في النقد، ولم يكن فتحي غانم أو يوسف إدريس أظهرا من الإبداع القصصي ما يؤكد تيارا واعدا، ولم يكن نعمان عاشور في المسرح مستعدا لتقديم «الناس اللي تحت» أو حتى «الناس اللي فوق»، ولم يكن ابراهيم عبدالحليم او بدر الديب علامة على القصيدة الجديدة التي كان عليها أن تنتظر سنوات حتى يمنحها صلاح عبدالصبور معنى الحضور، فتغنى للإنسان الطالع من «الناس في بلادي» قصيدة الولادة الجديدة: «الملك لك».

ولكن ها هي سنوات طويلة مرت، ومضى على سؤال لويس عوض قرابة نصف قرن، وأصبحنا، نحن أبناء الجيل الذي تعلم على يدي أعضاء حزب ما بعد السبعين، قادرين على الإجابة عن السؤال، والحكم على أبناء ذلك الجيل، بعد أن تكامل انجازهم، وتحققت وعودهم، وتجسدت أحلامهم. لقد كانوا جديرين بوراثة جيل العمالقة الذين حملوا قبة الفن كما حمل أطلس القبة الزهراء، لأنهم بدأوا من حيث انتهى ذلك الجيل، وأضافوا إليه إنجازهم الإبداعي العظيم الذي وصل بالأدب العربي على أيديهم إلى العالمية حقيقة لا مجازا، ابتداء بالرواية التي سبقت إلى نوبل واستجابت إلى النغمة الواعدة المائزة لزمننا الذي أصبح زمن الرواية عن حق، وانتهاء بالشعر الذي وصل إلى آفاق لم يصل إليها من قبل، بواسطة الجيل الذي جمع ما بين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي في العراق وما بين أدونيس ونزار قباني في الشام وصلاح عبدالصبور في مصر، فأصبحت القصيدة العربية قصيدة تفتح من آفاق الشعور والرؤى ما لم يقترب منه الشعر العربي في عصوره السابقة. وما حدث في الشعر حدث ما يشبهه في المسرح الذي تواتر ما بين مبدأ الرغبة التي انطوت عليها أمة تطلعت إلى الحوار والتعددية، في حلمها القومي بالحرية والعدل الاجتماعي، ومبدأ الواقع الذي خنقت به الديكتاتوريات العسكرية وشبه العسكرية إمكانات الحوار والتعددية كي تفرض الصوت الواحد على الجميع. وكما وصل النقد الأدبي إلى صيغ تأسيسية واعدة، جاوزت به الأفق المحدود لنظرية التعبير أو المحاكاة، انفتح على تيارات الدنيا كلها، فأتاح لنفسه من تعددية المناهج ما سمح بتوسيع مدى الاختلاف في التأويل، والمغايرة في التفسير، والمباينة في المقاربة. وأنجزت حركة الترجمة على يدي هذا الجيل ما فتح أمام العقل العربي أوسع أبواب الفكر والإبداع العالميين. ونقل الوعي بالعالم من ثنائية اللاتين والسكسون التي شغلت طه حسين والعقاد في الثلاثينات إلى ما يجاوز المركزية الأوروبية ويفضي إلى خطابات ما بعد الاستعمار. وبقدر وعي أبناء هذا الجيل بحضور الآخر الذي تحوّل إلى آخرين، تحررا من الاستقطاب الثنائي القديم للعالم، اتسعت معرفتهم بتراثهم وتنوعت، وشملت الشعبي والرسمي، العامي والفصيح، لهجات الشعب وخطابات الصفوة. وحققت من نصوص التراث غير المعروفة ما دفع بقراءاته إلى أقاليم مغايرة.

ولم يكن الإنجاز الأدبي لهذا الجيل سوى الوجه الآخر من إنجازه الإبداعي في الفن التشكيلي والسينما والعمارة، حيث العطاء التأسيسي التأصيلي المتواصل، جنبا إلى جنب الإنجازات الموازية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية. وهي انجازات أصبحت الأساس الذي يمكن أن ننطلق منه إلى المستقبل، إعمالا للمبدأ الذي تعلمناه من معنى إضافتهم. أعني المبدأ الذي جسده عطاؤهم الذي واجه من الصعاب والتحديات ما أدى إلى انكسار بعضهم، وتخليه عن الأمانة. لكن قوة الحلم الذي انطووا عليه دفعت بالأصلاء منهم إلى الصمود في وجه أعاصير الديكتاتوريات العسكرية وشبه العسكرية، والنعرات الإقليمية، وألوان التعصب الاعتقادي والديني، ودفعت الراديكاليين منهم إلى تحدي سطوة التقاليد والتقليد، فأضافوا إلى معنى التسامح وأهمية الحوار وجسدوا بحضورهم المتباين معنى الاختلاف وأهميته، وأكدوا بالممارسة الخلاقة حتمية التجريب والمغامرة الإبداعية بوصفهما السبيل الوحيد إلى التقدم، فكانوا أساتذتنا الأجلاء، الجديرين بكل احترام وتقدير وعرفان، الذين لا يزالون ينطوون على حلم المستقبل، من أبناء جيلنا الذي يتعذب بحلمه كأنه شياطين تعوي في وادي عبقر.

ثقافة الوهم

الثقافة ضد ثقافتها -٢٢-

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

يروي الجاحظ حكاية امرأة أعرابية اسمها غنية، وذلك انها كان لها ابن «شديد العرامة (الشراسة)، كثير التلفت الى الناس، مع ضعف أسر، ودقة عظم، فواثب مرة فتى من الاعراب، فقطع الفتى انفه، وأخذت غنية دية أنفه، فحسنت حالها بعد فقر مدقع. ثم واثب آخر، فقطع أذنه، فأخذت الدية، فزادت دية اذناه في المال وحسن الحال. ثم واثب بعد ذلك اخر، فقطع شفته. فلما رأت ما قد صار عندها من الابل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها، حسن رأيها فيه فذكرته في أرجوزة لها تقول فيها:

أحلف بالمروة يوماً والصفا
انك خير من تفاريق العصا

- الجاحظ: البيان والتبيين - كتاب العصا ٢/٤١٤).

- ٢ -

هذه حكاية عجيبة، وليس العجب في طرافتها فحسب، ولكنه - أيضاً - في كونها ترد لدى كاتب من رموز الثقافة الفحولية، وفي فصل هو أبلغ مظاهر الفحولة وأشدها رمزية، وهو فصل «العصا».

والعصا أداة ذكورية ترمز الى أسمى درجات الفحولة، فالرجل الخطيب لا تكتمل اداته الا بواسطة العصا والعمامة. وهما رمزان للفحولة الكاملة.

وبالعصا والعمامة تتكامل الاشارات الثقافية وتتحد مع اللسان الذكوري ليكون الرجل واللغة معاً علامة على المجد والقوة. ولا يكتمل اللسان الفصيح الا بالمظهر الفصيح، متمثلاً باللغة الفحولية والعصا الذكورية والعمامة التي تزيد قامة الرجل ارتفاعاً وتحمي جمجمته وتكبر رأسه.

وكلها عناصر امتداد واضافة فالعصا تطيل اليد والكلمة تطيل اللسان والعمامة تطيل القامة.

هذا هو النسق الدلالي لكتاب «العصا» وهو الدلالة المعلنة في خطاب الجاحظ.

ولكن حكاية المرأة الاعرابية تأتي وسط هذا السياق لتكسر كل شروط النسق وتفضح دلالات الخطاب الفحولي وتعريها.

وهنا نلاحظ موقفاً ثقافياً نادراً نَدرة عجيبة. وذلك حينما تتحد اللغة مع الانثى ويتآمران معاً ضد الفحولة.

- ٣ -

يقع الجاحظ بوصفه ممثلاً للثقافة السائدة ومتحدثاً باسمها في مأزقين ثقافيين هما:

أ - وجود امرأة اسمها غنية ولكنها فقيرة وهذا مأزق لغوي حاد حيث حصل تضارب بين الدال والمدلول فالغنية ليست «غنية»، كما ان الفقيرة ليست فقيرة. هي فقيرة في الواقع لكن اللغة لم تكترث لفقرها منذ ان سمتها غنية. وهي وقد تسمت بهذا الاسم فانها لم تنل من اسمها أي نصيب. وهذا مأزق لغوي/لا ثقافي يواجه الجاحظ ويهز فكرته عن «البيان» وفلسفة اللغة.

ب - لدى الجاحظ - ومعه ثقافة الفحولة - مثل عن «تفاريق العصا» ولكن ليس لهذا المثل من حكاية تسند وجوده وتعزز دلالته.

لهذا - وبسبب هذين المأزقين - جاءت حكاية المرأة الاعرابية. مما يعني ان هناك ثقافة فحولية تحتاج الى الحكاية من اجل خلق سياق مرجعي لهذه الثقافة.

وجرى استجلاب المرأة لكي تتخلق اللغة عبر لسانها وتنطق لنا ببيت مرجوز عن «تفاريق العصا».

ولكن...

جاءت المرأة وجاءت معها نجدة لغوية لتفعل فعلاً ينقض الفحولة ويكسرها بدلاً من ان يعززها.

- ٤ -

وأول ما نلاحظه هنا ان الوجه المذكر جرى العبث به عبر هذا الولد الذي درج في الحكاية بوصفه ولداً شقياً، شديد العرامة والشراسة، ولكنها شراسة كاذبة تقوم على مجرد الادعاء. وحينما يجري اختبار هذه «العرامة» ينكشف امرها. وقد امتحنت ثلاث مرات، وفي كل مرة يفقد الولد شيئاً من خصائص وجهه. أولها الأنف ثم الأذن ثم الشفة.

ولو لاحظنا المفقود هنا لوجدنا انه الادوات التي هي الوسائل البلاغية للخطيب وكل واحد منها ينتج عنه عيب في لغة الخطيب وفي علاقته مع اللغة والناس.

ولو تصورنا خطيباً مقطوع الانف والاذن والشفة لخرجنا من الصورة بمنظر ساخر عن الفحل الدعي.

وهذا تظهر الفحولة وكأنما هي مجرد «كرامة» أي شراسة قسرية ومدعاة ولا تنطوي على جوهر صامد وأي امتحان لها سوف يكشف وهنها وضعفها.

هذا من جانب. ومن جانب آخر فان الوجه هنا صار معادلاً دلالياً للعصا وتفاريق الوجه هي تفاريق العصا.

وفي الوجه والعصا يجري احداث عيوب فادحة تتضمن تكسير العصا بوصفه رمزاً فحولياً وتكسير الوجه حيث هو الدلالة الاخرى للعصا.

والمستفيد هنا هو المرأة اذ عبر تقطيع وجه الولد حصلت المرأة على عدد من الديات فحسنت حالها وزاد مالها وبارك الله لها بجوارح ولدها. وهو ولد ما كان فيه نفع ولا خير حينما كان كاملاً تاماً. اما حينما تمزق وتقطع وجهه فقد جاءت الخيرات من وراء ذلك.

هنا افعال متعمدة ضد الوجه المذكر الذي هو وجه كرامة ووجه لا نفع فيه للمرأة. هو وجه أخذ من اللغة أسوأ ما فيها فهو سليط وطويل وبذيء. ولكنه قول بلا فعل وادعاء عاجز.

وان كان الرجل ينعى على المرأة نقصها العضوي فان الوجه المذكر يصاب هنا بمجموعة من النواقص العضوية. وجاءت الفوائد عبر هذه النواقص.

وبالتالي فان العضو الناقص (المفقود) انفع، وفي كل نقص فائدة، وفوائد النقص تفوق فوائد الكمال.

والرجل هنا لم يمت ولم يقتل وانما تقطعت بعض اعضائه. وهي اعضاء محصورة في منطقة الوجه فقط.

هذا لأن المرأة لا تريد افناء الرجل ولا تريد احداث عيب جوهري فيه، انها - فحسب - تريد تمزيق هذا الوجه وكأنما هي تمزق وجه الثقافة بما انه وجه مذكر يقوم على العرامة بوصفها شراسة وادعاء. والفائدة من وراء ذلك تعود الى المرأة التي ستغتني بعد هذا التمزيق.

- ٥ -

كانت هناك عبثية لغوية حول حدوث اسم بلا مسمى، حيث كانت المرأة غنية باسمها وفقيرة في حقيقتها.

وهذا يقوم على ظلم لغوي للأنثى، وهو ما تعودت عليه الثقافة الفحولية. ولكن اللغة هنا تتواطأ مع المرأة وتبتكر حيلة سردية تفضي الى حبكة تحل معضلة التسمية وتتحقق للمرأة صفة الغنى وتصبح غنية اسماً ومسمى. وصار الاسم يدل ويعني، وكان من قبل غير ذي دلالة، وليس بذي معنى.

يحدث هذا كله وسط «كتاب العصا»، وهو كتاب يحتفي بالفحولة ويؤسس لها. ولكن القصة تأتي لتكسير الفحولة والسخرية منها، وتوظيف الذكور ضد بعضهم بعضاً. وكل الذين تضاربوا مع الولد كانوا ذكوراً مثله، ثم ان المال لم يعد اليه ولكنه راح لأمه. وكانت مصيبة ذكورية هنا تتحول الى فائدة نسوية، حتى ان الشعر انتسب الى المرأة هنا وليس الى الرجل ولا الخطيب.

وجرى كذلك تكسير العصا وتحويلها الى «تفاريق»، فلم تعد عصا مثلما ان الوجه لم يعد وجهاً بعد تقطيعه.

هل هذه غفلة من الرقيب الثقافي لدى الجاحظ..؟

أم ان وراء الجاحظ لعبة أبعد من مجرد الفعلة...؟

لا أريد الدخول - الآن - في محاورة هذين السؤالين، واترك المسألة لبحث مستفيض عن هذه اللعبة، ولكنني اكتفي بالقول - هنا - ان الثقافة تتحرك احياناً ضد نفسها حتى اننا نجد في كتاب الفحولة حكاية تمزق أهم رموز الفحولة وتسخر منها.

منافي الأوطان، ومنافي الأبدية

ابراهيم الكوني

□ «فقط السر الذي يستحيل البوح به، السر الذي يفزع، السر الذي يستحيل الوصول اليه تعبيراً بالكلمات (...) يستطيع ان يحول دون العودة الحتمية الى الوراء».

كارل غوستاف يونغ

■ ينصح قدماء العرب من اراد ان يحترف الفلسفة ان يهجر الوطن، ويختار الغربة. وحجتهم في ذلك ان البعد عن الاوطان يؤجج جذوة الحنين، والحنين يشحذ ملكة الابداع. وطبيعي ان الحنين المقصود هنا ليس الشوق المعبر عنه في اللغات الاوروبية (ذات الاصل اللاتيني) Nostalgia، ولكنه الحنين الآخر، الحنين الميتافيزيقي، المعبر عنه باللغة الالمانية بـ Sehnsuht.

وربما تهيأ لمريد الفلسفة، او لمريد الابداع عموماً، في بداية الأمر، ان سر الوجود، سر الطلب، يكمن في الوطن، في البعد المكاني عن ارض المهد، ولكنه سرعان ما يكتشف، إذا توغل بعيداً، ان الوطن مجرد حجة، والحمى التي تدفعه للبحث لا علاقة لها بالحنين المعتاد الى الاوطان، والغربة التي تجعل منه مخلوقاً اقرب الى سلالات الممسوسين، ليست الغربة التي تنتاب من اختار الاغتراب عن الاوطان، ولكنها حمى من سلالة اخرى، وغربة من فئة اخرى.

يكتشف ان الحمى هي علة أكبر من الداء، والغربة حال ابعد من حنين الوطن، واقرب في المسلك، الى الاعراض التي تصيب اهل المس. ذلك ان رحلة المتفلسف (أو المبدع) تصر ان تستعير شبهها برحلة الانسان، عموماً، في الحياة، فتبدأ في حدود العالم الخارجي، المرئي، ثم تعبر الى حدود المجهول، الى الباطن، لتكمل المشوار في الخفي.

يصير الحنين هنا حنيناً ميتافيزيقاً، حنيناً اسطورياً، فيشحن غربة المبدع بمضمون ابعد من مجرد الاغتراب عن الوطن، فتصبح غربته غربة مركبة، لان صاحبها لا يستعيد التوازن بالعودة الى ارض المهد، الى الوطن، ولكنه يمضي في التيه خطوة اخرى، فيجد نفسه ليس غريباً عن وطنه فحسب، ولكن عن الاوطان كلها. غريب عن اهلها، عن الكون المحيط لانه صار غريباً عن الحياة نفسها.

والمدهش ان الخطر ليس في مكان آخر. المدهش ان الخطر كامن في طبيعة اللعبة نفسها. فهي، من حيث شبهها بعملية الخلق الأول، تستعير الشروط نفسها، وتسلك النهج نفسه، وتنتهي الى النتائج نفسها. فاذا كانت الأديان السماوية تخبرنا كيف رأى الله عمله حسناً جداً في الأيام الست الأولى التي سبقت النفخ في بدن التراب (سفر التكوين - الاصحاح الأول)، فان المبدع لا يكف عن التشدق بالغربة متباهياً في شبابه، في ايامه الأولى، من دون ان يتخيل ما سينتهي اليه الأمر، من دون ان يتنبأ بالاغواء المميت الذي تحمله العملية الابداعية في نهاية المطاف. هذا الاغواء الذي يجعلها مثيلاً للنار، ويجعل المبدع قريناً للفراشة التي تحوم حول لسان النار. فاذا كان شوبنهاور دان عملية الخلق الاول عندما رأى في الحياة استثناء قاسياً ضل السبيل عن الجدول الأصلي، واعتبر وجودنا خطا من نوع خاص ما كان يجب ان يحدث قط (العالم كارادة ومظهر)، فان تولستوي ايضاً نبه المبدعين الشباب الى خطورة اللعبة الابداعية عندما قال في إحدى نصائحه الثلاث الشهيرة أن على من وجد في نفسه الاستطاعة ان يكف عن الكتابة، فجدير به ان يكف في الحال منذ البدء، اذا شاء الا يعرف الندم في ما بعد. وهي الوصية نفسها التي صرح بها كارل غوستاف يونغ عندما جاهر بالقول ان على من لم يضطر الى ترك نزل الأب والام، فالأفضل ان يمكث الى جوارهما.

ولكن المسكون لا يعود الى الوراء بسهولة، ونصوص الوصايا لا معنى لها للمريد الذي سلك الدرب، وذهب في السبيل بعيداً، لأن الفراشة التي انقادت الى السنة النار، لن ترجع عن اللهب حتى لو احترقت امامها الف فراشة اخرى، طالما كانت الشعلة التي تتاجج في جوفها وتدفعها الى الاتون اقوى من اللهب، واشد سلطاناً من فيض الجحيم. هذه القوة الهائلة هي التي جعلت الفيلسوف القديم يقفز الى النار فعلاً عندما شاء الطاغية ان يمتحنه فالقى بكتبه في النار بعد ان فشل في استفزازه بحرق متاع الدنيا، أو إعدام ابنائه في الجسد. وهي القوة المدهشة نفسها التي قال عنها يونغ انها الشيء الوحيد الذي لا يبخل عليها الانسان بما ملكت يداه، ولا يتورع، عادة، في ان ينفق في سبيلها بلا حساب.

ينجر المسكون الى هذا الملكوت لا بمحض ارادته، ولكنه ينزلق الى هذا المصير جريا وراء التعبير، تلبية لنداء الحلم، استكشافاً للواحة المجهولة، طلباً للهاجس الخفي، سعياً لنيل الوعد، اندفاعاً للامساك بتلابيب الحقيقة. ينطلق المبدع في السبيل الموجع بالتدريج.

ينطلق في رحلة الأبد في البدء مسلحاً بالتعبير. ثم يكتشف ان التعبير عن مأزق الوجود ليس في متناول اليد اذا لم ينقل مادة الحياة من حدود العالم المكاني الى مملكة المجاز، الى وطن الاستعارة، الى ملكوت الحلم. هذا مبدأ يستوجبه ناموس اللعبة، هذا قانون تفرضه الطبيعة الباطنية للفخ.

يمضي المريد في السبيل كما يمضي كل مريد. يتوغل في الدهليز، يستسلم للمتاهة الخالدة، يبتدئ التحول. تتبدل سيماء اللعب، تتخلص حسناء الاغواء من وشاح الفتنة وتتلبس اسمال الغول، تكف افاق المسافة عن التلويح بالوعد، وتتلق في فراغ السبيل اقدار قاسية. ولمعالجة الأمر يحتكم المريد الى العزلة. ولكن العزلة لا تهبه العزاء إلا في مراحل زمن التكوين، إلا في مراحل الصيرورة الاولى، فيمضي مسافة ابعد، يهرع الى الزهد. ولكن الزهد لا يأتي بالشفاء الحقيقي، فيراهن المريد على ترياق أكثر صرامة وقساوة. يلجأ الى التنسك في نهاية المطاف، فلا يأتي حتى النسك بالخلاص.

هنا تتوقف السبل في المكان، ويتبدد الوعد، ويجد المريد نفسه ليس خارج كل الامكنة فحسب، ولكنه خارج الحياة حقاً. في هذه الرقعة يستعير الطلب بعداً آخر. في هذا البرزخ يصير المنفى المكاني مضحكاً ووضيع الشأن إذا قورن بالمنفى الاسطوري الذي انتهى اليه. هنا تكف اللعبة عن البلقاء في برها المبدئي، فلا تصير عملاً جديداً، صارماً، فحسب، ولكنها تصبح، اخيراً، طقساً مقدساً. طقساً لا يختلف اطلاقاً عن أي طقس ديني آخر.

في هذا الملكوت المهيب (يسميه أهل الباطل في المعجم الدنيوي روحاً) تكتسب الرحلة مضموناً جديداً، وتستمد المهمة من اللامكان ناموساً آخر، فلا يلبث المريد ان يرمق وجودنا بالاستهزاء، ويستلقي على قفاه ضاحكاً عندما يتذكر تشدقنا بالاغتراب، لأن من ذهب بعيداً، وحدق في الأبدية بعينيه، لا يملك إلا ان يفعل ذلك.

(٤)

ألن تصبح غربة الاوطان، امراً هيناً، بالمقارنة مع اغتراب المبدع في العالم؟

تون (سويسرا) آب (اغسطس) ١٩٩٦

صباح

فاضل السلطاني

■ صباحَ الخسارات... طبت صباحاً
وانت تجمّعني
وتطلقني
على شرفاتك... طيراً قتيلا
صباحَ الحمامِ القتيلِ
صباحاً جميلاً.
صباحَ المدينةِ تعبرني
الى الآخرين
صباحَ الطوابقِ والعربات
تمهل قليلا
فبعد قليل
سنبدأ رحلتنا في الزمانِ الطويل
وندخل في موكبِ البشرِ العابرينَ
الى الخبزِ والموت... بعد قليلِ
سيعبرنا العابرونَ
الى العربات
ويسبقنا المسرعون.
تمهل قليلا
سينتظر الموت حتى ندخن سيجارتنا
ونشرب قهوتنا
ثم نعبر للخبز والموت... طبت صباحاً
يا صباحا رموه على الطرقات
كالمعاني
يا صباحاً يخبُ والقبعات
وراء المعاطف
يا صباح اخي
يا صباح صديقي المنافق... طبت صباحا
يا صباحاً فقيراً الى الله...
ودبيب الشوارع. اين ستمضي بهذي الجموع؟
الى اي منعطف؟
حيث ذلك الرقادُ العظيم؟
تمهل قليلا
ففي القلب مفتتحٌ
لنشيد
وفاتحة لتلك الحشود على الجسر مسرعةً
لو انك تمهلني
لأقول النشيدَ
واقرأ فاتحةً
على كل منعطفٍ
وزاوية
وطريقٍ يحث الخطى خلف ذاك الطريق.
تمهل قليلا.
سنرفع ساريةً
ثم نبحر،
ندخل نهرا،
ونشرب ماء فراتا
أو...
لنمض سريعا
سنفتح بوابة ثم ندخلُ...
شيئاً فشيئاً سنهدأ
ثم ننامُ
طويلاً... طويلا.

سؤال ثقافي

روبرت موزيل

■ هل لك ان تبلغني ما هو الشاعر؟

علينا ان نطرح هذا السؤال ذات مرة علناً مثلما كان يفعل لاعبو الجمباز الروحيون اثناء احتدام الصراع حول الاجابة عن السؤال «من الذي قتل السيد شتاين؟» (في الرواية التي سنبدأ بنشرها مسلسلة غداً في ملف التسلية)، او «ما علاقة الرقم الرومي ثلاثة بالموضوع اذا ما لعب الرقم الرومي واحد على نحو مغاير لما جاء في توصية مؤتمر لعبة الورق الاخير؟» لكن من غير المتوقع ان تاخذ اية جريدة كانت هذا الاقتراح ماخذ الجد هكذا بكل بساطة، واذا ما فعلت ذلك فانها ستصوغه في قالب مناسب، او ستطرحه على الاقل في الصيغة التالية: «من هو شاعرك المفضل؟».

من المحتمل ايضاً ان يكون السؤال: «من هو الذي يمكن ان تعتبره اعظم شاعر في الوقت الحاضر؟ وما هو افضل كتاب صدر في هذا العام (أو في هذا الشهر)؟» جديرين بالطرح بفعل تأثيرهما الشديد الاغراء.

ومن زمن الى زمن سيعلم المرء عبر هذه الاسئلة اي نمط من الشعراء كان اولئك الذين اصبحوا كباراً ذائعي الصيت واصيلين معترفاً بهم ومقروءين. بيد ان ما قيمة الشاعر من دون لوازم الميزان؟ ومتى يصبح المخلوق الذي يكتب باسلوب خال من الافتعال شاعراً وليس الكاتب الشهير الذي...؟ في الواقع ان تلك اسئلة لم تطرح قط منذ فجر الخليقة.

من الواضح ان العالم تخلى عن طرحها كما لو انها تحمل في طياتها نغمة لا تتلاءم وعزف ابواق البريد في العهد البيدرمايري*. ومع ذلك فان المرء سيجيب بكل ثقة عن معنى قهوة الهاغ والرولز رويس والطائرة الشراعية، الا انه سيقع في حيرة اذا ما ساله ابناء ابنائه بدهشة وتوتر: «يا جدنا هل كان في زمنك شعراء؟ وما الذي يعنيه ذلك؟».

ربما سيحاول ان يروي لهم ان ذلك الزمن لم يكن بحاجة الى وجود الشعراء بقدر حاجته الى الشيطان، اذ ان المرء كان يقول دوماً «اللعنة على الشيطان»، أو «ليأخذك الشيطان»، أو «يا شيطان النكد»، أو «الشيطان المسكين»، وما الى ذلك، من دون ان يكون المرء يؤمن بالشيطان حقاً. فاشياء كهذه تنتمي الى حياة اللغة، كما انه ليس هناك اي تامين على حياة اللغة الالمانية من الحوادث.

غير ان هذه المقولة يمكن ان تدحض ببساطة. حتى لو كانت كلمة «شاعر» لا تعني شيئاً على مستوى التاريخ الروحي والثقافي لعصرنا فان الاجيال الآتية ستكتشف اثرها الفريد الذي لا يمحى في تاريخ التجارة والاقتصاد، اذ ان الفكرة القائلة ان هناك الكثير من الناس يقتاتون على كلمة «الشاعر» ستكون بلا نهاية حتى لو تم تجاهل الاكذوبة المدهشة القائمة على ان الدولة لم تكن موجودة الا لكي تزدهر الفنون والعلوم ازدهاراً إلهياً.

يبدأ هذا الاهتمام أولاً باساتذة الأدب والحلقات الدراسية ثم يمر بالمؤسسات الجامعية ومحاسبيها الماليين وفراشيها ومعاونيها وغيرهم من المساهمين في عطاءاتها. او انه يبدأ بالناشرين مروراً بدور نشرهم ومستخدميها وكذلك الوكلاء الموزعين والمطابع ومعامل الورق والمعدات وسكك الحديد والبريد ودوائر الضرائب والجرائد ورؤساء الاقسام الوزارية والمدراء الفنيين.

باختصار يمكن لأي انسان، حسب صبره بالطبع، ان يتأمل طوال يوم كامل هذه العلاقات طولا وعرضاً، وسيجد في الاخير ان آلاف الناس يعتاشون على الشاعر، مرة على نحو جيد واخرى على نحو سيء أو كامل او جزئي، على رغم ان لا احد منهم يعلم ما هو الشاعر ولا احد هناك يستطيع التأكيد على انه رأى شاعراً واحداً في حياته، ولا حتى الجوائز للعلنة او المعاهد الاكاديمية او المكافآت أو عطايا الكرام قادرة على ان تاتي بشاعر واحد حي.

يمكن اليوم تقدير عدد الشعراء الاحياء في العالم كله ببضع عشرات، لكن فيما اذا كان هؤلاء يعيشون حقاً، بفعل ان هناك من يعتاش عليهم، فذلك أمر غير مؤكد تماماً. لا شك في ان البعض منهم قادر على ذلك، اما البعض الآخر فلا قدرة له، على اية حال ان تلك الاشياء غامضة دائماً.

اذا ما اراد المرء ان يعرض اوضاعاً مشابهة فيمكنه القول ان الكثير من الناس يعيشون لان هناك وفرة في الدواجن او الاسماك، اما الاسماك والدواجن نفسها فانها ستفقد حياتها بسبب ذلك. يمكن ان نلاحظ ايضاً ان اسماكنا ودواجننا تواصل الحياة فقط لاجل موتها. لكن المقارنة هذه ستفشل اذا ما وضعنا بنظر الاعتبار ان الانسان يدرك حقيقة هذه المخلوقات، ويعلم انها موجودة فعلاً وان وجودها ليس فيه ادنى خطر على عملية تربية الدواجن والاسماك. بينما الشاعر، على العكس من ذلك، يمثل خطراً محدقاً يمكن ان يهدد النشاطات والمعاملات التجارية القائمة على الشعر. فاذا كان الشاعر من اصحاب الحظ والمال لا تاخذه الناس ماخذ الجد، اما اذا فقد هاتين الميزتين اللتين لا يحق له من دونهما الاعلان عن ولادته الاولى، فان عليه في الحالة هذه ان لا يظهر نفسه الا بصفته شبحاً ينعم بموهبة نادرة تجعلنا نتذكر القروض القديمة التي كان يستلفها اجدادنا في زمن الاغريق.

بعد قدر لا باس به من التطمينات والضمانات المثالية العديمة القيمة، ستطرح عليه دور النشر سؤالاً: فيما اذا كان يعتقد ان باستطاعته تاليف مجموعة يمكن ان يبلغ حجم مبيعاتها ثلاثين الف نسخة على اقل تقدير. وفي هيئات التحرير سيعرض عليه مشروع كتابة قصص تتلاءم، وهذا مطلب طبيعي، وروح الجريدة نفسها. لكنه سيجد نفسه مضطراً الى القول انه لا يفقه شيئاً من ذلك كله. آنذاك سيثير الريبة والشك، بكل حق هذه المرة، حول شخصه ويصبح متهماً امام المؤسسات المسرحية ودوائر البلدية الخاصة بالكتاب وغيرها من الجمعيات الثقافية. انهم يطالبونه بالحضور في المناسبات والتجمعات كلها، وان لم يفعل ذلك فان شعوراً غامضاً سينتابهم هو ان هذا الكاتب اذا لم يكن صالحاً للمسرح التجاري ولم يكن صالحاً لروايات التسلية والترفيه والافلام الناطقة، اي لهذه الاشياء التي يستطيع المرء الجمع بينها كلها في آن واحد، فلم يبق امامهم سوى الاعتقاد انه لا بد ان يكون ذا موهبة غريبة غير مالوفة. ذلك يعني انهم سيكونون عاجزين عن مساعدته، فالمرء لا يحتاج بالضرورة ان يكون انساناً كاملاً لكي يتفهم موقفه في اخر الامر ويعذره على تصرفه ليتركه بسلام.

عندما كان شبح كهذا يجوب موارد الرزق في برلين متلهفاً منهكاً، لمحه كاتب شاب لامع نشط يتقن حرفة تجميع الارباح والعائدات حتى لو كانت في الاطراف النائية - لهذا السبب كان يشعر بان وضعه ليس سهلاً - فاطلق هذا الكاتب الشاب عبارة بالغة الحزن: يا الهي، لو كانت لي موهبة كبيرة مثل هذا الحمار فما الذي كنت ساقعله! انه لا شك على خطأ.

ترجمة حسين الموازني

*Biedermeier: ظاهرة سلوكية وادبية شاعت في الاوساط البرجوازية في اوروبا القرن التاسع عشر ولم تزل آثارها قائمة الى اليوم. اتسمت موضوعاتها بالتركيز على وحدة العائلة والوطن والقناعة السلبية، مبتعدة عن كل ما له علاقة بالتجريب او التحليل النفسي أو الاجتماعي.

* * يعتبر الكاتب النمسوي روبرت موزيل (١٨٨٠ - ١٩٤٢) المؤسس الحقيقي لمدرسة النثر التعبيري في البلدان الناطقة بالالمانية وواحداً من اهم الروائيين في عصرنا. امضى اعوامه الاخيرة مجهولاً ومنفياً الى ان اعيد اكتشافه بعد نشر روايته الضخمة «الرجل بلا ملامح» التي ترجمت الى لغات اوروبية عدة، وصدرت لها في العام ١٩٩٦ ترجمة ثانية الى الانكليزية.

نقلنا هذه المقالة عن كتاب نشره موزيل منتصف الثلاثينات تحت عنوان «تركة في زمن الحياة».

بريد من الماضي

نبيل ياسين

■ تأتي القوافلُ من خراسانِ البعيدةِ
تحمل الفقهاءَ والمتكلمينَ
تحمل المتصوفينَ الى العراق...
تأتي القوافل من خرسان الى بغدادَ
تحمل في بضائعها فلاسفةً وكتّاباً،
وموليً للخليفة،
واصطلاحاً آخر
يأتي البريدُ،
وفي قوافله الخراجُ وآخرُ الأخبارِ في شيرازِ،
في الريِّ البعيدة،
في مراعي التركِ،
يأتي من بخارى، من سمرقند،
الى أسواقِ بغداد الرُصافة،
والبلادُ تموتُ في عَجَلٍ
هل الدنيا تكرر نفسَها في هيئةٍ اخرى،
وفي زمنٍ جديدٍ،
ثم تكمل دورةَ الأفلاك؟
ما نذرُ السقوط؟
وما علاماتُ انهيارِ العقل؟
موتُ الفلسفات؟
ام اندحارُ الجيشِ؟
ما نذرُ السقوط؟
هل انطفاءُ الروحِ؟
ام صمتُ القضاة؟
ما نذرُ السقوط؟
وما علاماتُ انهيارِ العقل؟

ALHAYAT 15 STATS & ARAB STOCK MARKETS
الحياة الاقتصادية ١٥

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢١١	٤٦٥,٠٠	٤٦٦,٠٠	٤٦٥,٠٠	٤٦٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١٤٩	٧٣٦,٠٠	٧٥٢,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٣٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٢.٤٠٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٠,٠٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	١.٤٠٢	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	١٠٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	٤.٢٩٤	٤٦,٥٠	٤٧,٨٠	٤٧,٧٠	٤٧,٥٠	٠,٢٠
	بنك المهندس	١٥٠	٣٦,٤٠	٣٦,٤٠	٣٦,٤٠	٣٦,١٥	٠,٢٥
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٠.٤٤٥	٥٦,٥٠	٥٩,٠٠	٥٧,٨٠	٥٩,٠٠	١,٢٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤٢٠	١٤٣,٠٠	١٤٣,٠٠	١٤٣,٠٠	١٤٥,٥٠	٢,٥٠-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٧٢,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٦١٠	٤٤,٥٠	٤٦,٠٠	٤٥,٠١	٤٦,٠٠	٠,٩٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦٥	٧٥,١٠	٨٠,٥٠	٧٧,٠٠	٧٧,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥.٦٨٥	٨٤,٥٠	٨٧,٥٠	٨٧,١٤	٨٦,٢٥	٠,٨٩
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٧.٧٧٥	٤٢,٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,١٠	٤٤,٠٠	٠,٩٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٢٧٤٢٠	٥٣,٥٠	٥٦,٠٠	٥٥,٠٠	٥٥,٥٠	٠,٥٠-
	مطاحن مصر العليا	٣٣٧٢٥	٦٨,٠١	٧١,٠٠	٧٠,٥٠	٦٩,٠١	١,٤٩
	مصر للزيوت والصابون	٥.٥٠٠	٢٩,٥٦	٣٠,٠٦	٣٠,٠٦	٢٩,٥٦	٠,٥٠
	الزيوت المستخلصة	-	-	-	-	٣٣,٥٠	-
أدوية	المصرية للصناعات الدوائية	٥.٥٠٠	١٧٠,٠٠	١٧١,٠٠	١٧١,٠٠	١٧٠,٠٠	١,٠٠
وصناعات	فايزر مصر	١.٦٠٠	١٥,٤٠	١٥,٥٥	١٥,٤٠	١٥,٢٥	٠,١٥
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.٠٩٠	١٧,٠٠	١٧,٥٥	١٧,٥٠	١٧,٣٠	٠,٢٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢٠٢٥	٢٢,٦١	٢٤,٤٥	٢٤,٤٥	٢٣,٨٠	٠,٦٥
	العربية للأدوية	١.١٦٤	٣٩,٠٠	٤١,٠٠	٤١,٠٠	٤٠,٢٥	٠,٧٥
	النيل للأدوية	٢٤٤	٤٩,٠٠	٥٠,٠٥	٥٠,٠٥	٥٠,٠٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	٣٧	٧٩,٠٠	٨٠,٠١	٨٠,٠١	٨٠,٠١	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٢.٣٨٧	٦٣,٨٥	٦٧,٥٠	٦٤,٠٠	٦٧,٠٠	٣,٠٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٤٠٠	٤٥,٦٠	٤٦,١٠	٤٦,٠٠	٤٨,٠٠	٢,٠٠-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٢.١٥٤	٨١,٣٠	٨٢,١٠	٨١,٣٠	٨٥,٥٠	٤,٢٠-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٤٥,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٣٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٣,٠٠	١,٠٠-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٣٧	١٧,٥٥	١٨,٠٠	١٧,٦٠	١٧,٤٨	٠,١٢
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٢٠٠	٥٥,٠٠	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٥,٢٥	٠,٧٥
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣٩٩	١٦٧,٠٠	١٦٨,٢٥	١٦٧,٥٠	١٦٧,٠٠	٠,٥٠
	الحديد والصلب المصرية	٨٢٠	٣,٦٠	٣,٩١	٣,٩٠	٣,٦٠	٠,٣٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣.٤٢٣	٧,٤٠	٧,٥٠	٧,٤٠	٧,٥٠	٠,١٠-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٥٢٠	١٢٥,٢٥	١٢٦,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٢٥٠	٣٠,١٠	٣١,٥٤	٣١,٢٠	٣١,٥٣	٠,٣٣-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٣٥٠	٢٥,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٥,٥٠	٠,٥٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦٥٠	٢٨,٠٠	٢٩,١٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	التعمير والمساكن الشعبية	١.٠٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٠,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٨٤١	٢٠,٠٠	٢٠,٥٠	٢٠,٠٠	٢١,٠٠	١,٠٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٥٣٠٠	٣٩٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٤١٢,٠٠	٤٠١,٠٠	١١,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٥.٩٤٠	٥١٥,٣٤	٥٤١,٠٠	٥١٥,٣٤	٥٤٢,٤٥	٢٧,١١-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤٠٠	٢٧,٣٠	٢٧,٣٠	٢٧,٣٠	٢٨,٠٠	٠,٧٠-
إسمنت	القومية للأسمنت	١.٨٩٠	٢٥,٠٠	٢٦,١٠	٢٥,٢٥	٢٤,٢٥	١,٠٠
	السويس للأسمنت	٢٠.٠٩٨	٦٣,٥٠	٦٨,١٠	٦٤,٤٥	٦٥,٠٠	٠,٥٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٢.٠٧٠	٦٨,٠٠	٧٠,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٧٥	٠,٧٥-
	اسمنت العامرية	٩.٠٨٣	٧٠,٠٠	٧١,٥٠	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٢,٠٠-
	اسمنت طرة المصرية	٩٧٠	٨١,٠٠	٨١,٥٠	٨١,٥٠	٨١,٠٠	٠,٥٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	٧.٩٥٠	٢,٠٥	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٢,٠٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
-	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٦١٠	٨٠,٠٠	٨١,٥٠	٨١,٠٠	٨٣,٠٠	٢,٠٠-

عمان

السوق	المطاحن العمانية	١٣.٠٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٢٠	٠,٠٣٠
النظامية	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٣٨٠	-
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣١٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	أعلاف ظفار	٣١.٠٧٥	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	-	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٥.٧٠٠	٢,٢٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٢.٥٠٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.٩٨١	١,٤٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٠٠	٠,٠٢٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	١٠.٣١٥	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٥٩٠	٠,٠١٠-
	البنك الوطني العماني	٣٨.٨٠٠	٣,٦١٠	٣,٦٢٠	٣,٦٢٠	٣,٥٩٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٤.٦٠٠	١,٩٦٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٥٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان الدولي	٧١.٩٦٥	٣,٦٣٠	٣,٧٩٠	٣,٧٨٠	٣,٦٢٠	٠,١٦٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٣,١٥٠	-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	١,٧٣٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٦.٦٠٠	٣,٦١٠	٣,٧٣٠	٣,٧٠٠	٣,٦٢٠	٠,٠٨٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٠.١٥٠	٤,٥٦٠	٤,٥٦٠	٤,٥٦٠	٤,٥٧٠	٠,٠١٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	٢٧.٤٢٨	٢,٠٩٠	٢,١١٠	٢,١٠٠	٢,٠٦٠	٠,٠٤٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٢٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٣,٣٨٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٢٣.٥٠٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٠,٠٠٠
	الاسماك العمانية	٤.٠٢٤	٢,٢٨٠	٢,٢٩٠	٢,٢٩٠	٢,٢٧٠	٠,٠٢٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٦٧٠	-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٥٦٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	١,٢٨٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	٣.٦٣٦	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٨٠	٠,٠١٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	٨٧٥	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٤٤٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٣٩.١١٢	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	١٥.٠٠٠	١,٢٦٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢١٠	٠,٠٧٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,١٩٠	-
	مصانع مسقط للخيوط	٢.٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣١٠	٠,٠٢٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,١٣٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	بنك مسقط الاهلي	٩.٥٠٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٢,٨٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٧.٧٩٨	١,١٩٠	١,١٩٠	١,١٩٠	١,١٨٠	٠,٠١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٨.٠٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,١٩٠	٠,٠١٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣.٣٠٠	١,٩٢٠	١,٩٣٠	١,٩٢٠	١,٩٣٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	مسقط للتامين ٥٠٪	٣٧.٦٩٦	٢,٣٨٠	٢,٤٤٠	٢,٤٤٠	٢,٣٣٠	٠,١١٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١٣.٠٠٠	١,٨٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨١٠	٠,٠٤٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٣٦٠	-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٣٨.٧٩٢	١,٢٣٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٣٠	٠,٠٢٠
	العمانية للمشاريع الطبية	١٩.١٠٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٩.٦٨٨	٢٤٩	٢٥١	٢٥١	٢٤٩	٢
	بنك الجزيرة	٨٦	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٥	١-
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	٢٣١	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٣٧	-
	البنك الفرنسي	٣.١٩٢	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٤	١
	البنك البريطاني	-	-	-	-	٥٥٧	-
	بنك القاهرة	٢٩٩	٢٦٢	٢٦٢	٢٦٢	٢٦٢	٠
	البنك العربي	٦٦	٥٤٦	٥٤٦	٥٤٦	٥٤٦	٠
	البنك الامريكي	٣.٥٦٤	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٢	٥٧٤	٢-
	البنك المتحد	-	-	-	-	٣٣٨	-
	شركة الراجحي	١.٠٢٧	٩٦٣	٩٦٥	٩٦٥	٩٦٢	٣
الصناعة	سابك	٦.٧٥٥	٤٠٨	٤٠٩	٤٠٩	٤٠٩	٠
	الاسمدة	٣٥	٦٧٤	٦٧٤	٦٧٤	٦٧٤	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٦٥	-
	صافولا	-	-	-	-	٤٢١	-
	التصنيع الوطنية	٩٠١	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	الدوائية	٨٨	١٨٨	١٨٩	١٨٨	١٨٨	٠
	الغاز	-	-	-	-	١٣٣	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	١.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٦	٢
	الكابلات	٧٤٥	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٤٤.٣٥٦	٩٦	١٠٠	٩٩	٩٦	٣
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٥	-
	زجاج	-	-	-	-	١٣٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٧	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.٠٠٠	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٤	٠
	اسمنت اليمامة	٠	٣٩٢	٣٩٢	٣٩٢	٣٩١	١
	الاسمنت السعودية	٨٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٢٩٤	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٤٢١	-
	اسمنت ينبع	٢.٤٧١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٢	١
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٣٧٨	-
	اسمنت تبوك	٥.٤٠٠	١١١	١١١	١١١	١١١	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٩	-
	العقارية	٥٢	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	النقل البحري	١٠.١٣٣	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١
	النقل الجماعي	١٢.٦٠٢	١٠٦	١٠٧	١٠٧	١٠٧	٠
	السيارات	-	-	-	-	٤١	-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٣	-
	تهامة للاعلان	٣.٠٠٠	٥٧	٥٨	٥٧	٥٨	١-
	عسير	١٣.٩٠٠	٧٠	٧١	٧٠	٧٠	٠
	طيبة للاستثمار	١٢.١٧٤	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	١.٧١٥	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٧	٢-
	مبرد	٢.٢٣٩	٧٠	٧١	٧١	٧٠	١
	العزيزية بنده	٣٥٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٦	٣-
	الباحة	٣٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٤٧.٨٣٨	٧٦	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤١.٣٨٢	٨٩	٩٠	٩٠	٨٨	٢
	كهرباء العربية	١.١٢٢	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٧٠٧	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	القصيم الزراعية	١٥	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٧٣	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٢	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٨٣	-
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٠
	الجوف الزراعية	١.٠٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	جازان الزراعية	٥	٦٤	٦٤	٦٤	٦٣	١

* اقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣.٢٧٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٦٠	١٠-
	بنك الخليج	١.٤٩٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	البنك التجاري	٥.٩٨٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٦	٢٢٢	٢٢٦	٤-
	البنك الاهلي	-	-	-	-	٢٤٠	-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٥	-
	البنك العقاري	١٣٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك برقان	١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٢.٧٣٥.٠٠٠	٧٢٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٢٠	٣٠
	الكويت الاستثمارية	٢٧٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١٨٥.٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	٢٢٠	-
	الاستثمارات الوطنية	١٤٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	مشاريع الكويت	٨٢٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٠	٢
	الأهلية لإستثمار	٤.٧٢٠.٠٠٠	٣٨٥	٤١٠	٤٠٥	٣٨٥	٢٠
	الساحل للتنمية	٩٤٠.٠٠٠	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٥٠	٢-
	مستثمر دولي	١٧٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	البيت اوراق مالية	٥٩٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٠	٤٠٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	٢٣.٤٣٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٥٥	٢٥
التامين	الكويت للتامين	١١٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الخليج للتامين	٦١٠.٠٠٠	٥٨٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	الاهلية للتامين	٢٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٨٠	١٠-
	وربه للتامين		-	-	-	٦١٠	-
العقار	عقارت الكويت		٢٠٦	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٦	٢
	العقارات المتحدة		٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	الوطنية العقارية		٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية		-	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية		٨٢	٨٧	٨٧	٨٢	٥
	التمدين العقارية		١٧٢	١٧٤	١٧٢	١٧٤	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية		٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية		-	-	-	٢٨٠	-
	إسمنت الكويت		-	-	-	٤٥٠	-
	صناعات التبريد		-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات		١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	اصلاح السفن		-	-	-	١٥٠	-
	الخدمات البحرية		-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند		-	-	-	٨٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية		٥٨٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٥٠	٥٠
	الكويت لتجميع المعادن		-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية		-	-	-	٦٥٠	-
خدمات	الفنادق الكويتية		-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية		٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	مجمعات الاسواق		-	-	-	٣٢٥	-
	الاتصالات المتنقلة		١.١٢٠	١.١٢٠	١.١٢٠	١.١٠٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية		-	-	-	١١٤	-
	الخدمات التعليمية		-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية		-	-	-	١٩٤	-
	الوطنية للتنظيف		-	-	-	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي		٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاسماك الكويتية		١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٧٠	٢-
	المتحدة للدواجن		-	-	-	٢٧٠	-
	الكويت للاغذية		-	-	-	٦٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني		١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
غير	الموسسة المصرفية العربية		-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شماع		-	-	-	١١٨	-
	اسمنت الشارقة		١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	اسمنت الخليج		٢٤٤	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٤	٢
	اسمنت ام القيوين		٨٧	٨٨	٨٨	٨٧	١
	اسمنت الفجيرة		١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٥٠	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٠	٢٥٧,٠٠	٢٥٧,٠٠	٢٥٧,٠٠	٢٥٨,٥٠	١,٥٠-
	بنك الاردن	١٥٠	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٤٢	٠,١٧-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,١٠	-
	بنك الشرق الاوسط	٥٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٣	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	٢٥٠	٢,٢٦	٢,٢٦	٢,٢٦	٢,٢٨	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	-	-	-	-	٤,٨٠	-
	البنك الأردني الكويتي	٥٥	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢٥٠	٣,٦٧	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٦٩	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٧٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٥,١٥	-
	بنك فيلادلفيا	٩.٦٥٧	١,٢٨	١,٢٩	١,٢٨	١,٣٠	٠,٠٢-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٤.٩٥٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	الدولية للفنادق	١٢٠	٤,٥١	٤,٥١	٤,٥١	٤,٧٥	٠,٢٤-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٥	-
	الخطوط البحرية	٧٥٠	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٥٨	٠,١٣-
	المحفظة الوطنية	١.١٥٠	١,١٨	١,١٩	١,١٨	١,٢٠	٠,٠٢-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تاجيركو	٢٥٠	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٧	٠,٠٢-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٥٨	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الزرقاء للتعليم	١.٣٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٣	٠,٠٢
	النقل البري	١٨.٣٠٠	٢,٠٩	٢,١١	٢,١٠	٢,١٢	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	٢٥٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٤	٠,٠٤
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	٤.٤١٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	الفوسفات	٢٠٠	٣,٢٧	٣,٢٨	٣,٢٧	٣,٣٠	٠,٠٣-
	البوتاس العربية	١.٥٥٠	٥,٦٢	٥,٦٦	٥,٦٦	٥,٦٠	٠,٠٦
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٨٣١	٩,٧٠	١٠,٠٠	٩,٧٢	٩,٧٤	٠,٠٢-
	الصناعات الصوفية	٣٠٠	١,١٩	١,٢٢	١,٢٠	١,٢٥	٠,٠٥-
	الدباغة	٩٠	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٤٠	٠,١٥-
	الإنتاج	٢٥٠	٢,٤٢	٢,٤٢	٢,٤٢	٢,٤٧	٠,٠٥-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٥	-
	العربية للادوية	٣٠٠	٣,٤٦	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥١	٠,٠١-
	الخزف الاردنية	١٠٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,٠٥	٠,٠٥
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الانابيب الاردنية	٣٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	الورق والكرتون	٢٠٠	٣,٢٤	٣,٣٣	٣,٣٣	٣,٢٤	٠,٠٩
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٨	-
	دار الدواء	٢٥٠	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٩٠	٠,٠٥-
	الالومنيوم /ارال	٢٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٥	٠,٠٥-
	المواشي والدواجن	٢٩.٦٥٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٢٠٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٦	٠,٠١-
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الصناعات الوطنية	٢.٨٠٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢.٩٥٠	١,٠٦	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٧	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٩٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٥٩	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	المركز العربي / دوائي	٢.٦٠٠	١,٣٧	١,٤٠	١,٣٨	١,٤٣	٠,٠٥-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٩	٠,١٩٩	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٢٠	٠,٣٢٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٠	٠,١٢٩	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٧	٠,٠١٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٨٣٥	٠,٠٨٤٠	٠,٠٠٠٥-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣٠٨	٠,٠٠٢
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨٠	٠,٠٨٨٠	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٤	٠,٠٠٤-
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٠	٠,٤١٨	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٦	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٤٥	٤٤٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٥	٦٧٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٢	٦٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١	١١	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٤٥	٧٤٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الإسلامي	١٨٧	١٨٧	٠
	بنك الإمارات الدولي	٢١	٢١	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٧٠	٨٧٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٣٠	٦٢٠	١٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	الصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٠	١/٩	١/٨	١/٧	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٣٠٣,٦٥	١٨٠٧٣,٨٧	١٨٦٨٠,٣٨	١٨٨٩٦,١٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٧٠٣,٧٩	٦٦٢٥,٦٧	٦٥٩٨,٧٤	٦٦٠٠,٦٦	٦٧٠٣,٧٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠	٤٠٥٦,٦٠	٤٠٨٧	٤٠٨٧,٥٠	٤٠٧٨,٨٠	٤١٠٦,٥٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	سهم)	٢٩٣٣,٣٩	٢٨٩٢,٦٣	٢٩٠٦,٣٤	٢٨٨٦,١٣	٢٩٣٣,٣٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	داكس (٣٠	٢٣٣٧,٥٠	٢٣٤٩,٠٨	٢٣٣١,٦٢	٢٣٠١,٦٩	٢٣٤٩,١١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	سهما)	٢٥٣٦,٦١	٢٥٣٩,١٩	٢٥٢٧,٠٦	٢٥١٠,٨٠	٢٥٢٧,٠٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	كاك (٤٠)	١٣١٩١,٥٠	١٣١٩٨,١١	١٣٤٥٤,٩٣	١٣٤٢٠,١٦	-١٣٥٣٠,٩٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س بي اي	٢٢٤٢,٣١	٢٢٥٣,٧٣	٢٢٤٣,٢٦	٢٢٤٦,٥٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	هانغ سنغ	٢٤١٨,٦٠	٢٤٢٣,٢٠	٢٤١٥	٢٤٠٠,٧٠	٢٤٢٣,٢٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة — اغلاق الجمعة — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة) — * القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	764	-2.5	766.5	529
AIRTOURS	820	-4.5	830.5	400
ALLIED COLLOIDS	125.5	0.5	149.09	112.18
ALLIED DOMECQ	424.5	-8	549	419.5
ANGLIAN WATER	586.5	-2	614	518
ARGOS	623	-110	798.5	601.05
ARJO WIGGINS APL.	180	-2	211	153
ASDA GROUP	122	-0.5	126.75	102.75
ASSD.BRIT.FOODS	465	3.5	492	359.5
ASSD.BRIT.PORTS	287	0.5	313	261
BAA	478	-3.5	554	454
BANK OF SCOTLAND	297	1	312	228
BARCLAYS	1067	10.5	1067	688
BASS	821.5	0.5	843.5	703
BAT INDS.	464	-8.5	585	415
BBA GROUP	348.5	-6	370.5	286
BICC	264.5	-1	352.01	246.5
BLUE CIRCLE INDS.	367	-8.5	412.5	323
BOC GROUP	858	-23	945	836
BOOKER	381.5	-17.5	417.5	346
BOOTS	611.5	-7.5	646	555
BOWTHORPE	436.5	-5	472.5	384
BPB	362.5	-13	391.5	285
BRIT.AEROSPACE	1254.5	-1.5	1280	824
BRIT.PETROLEUM	702	4.5	702	514.5
BRIT.SKY BCAST.	533	-3	696.5	378.5
BRITANNIC ASR.	742.5	15	821	683.5
BRITISH AIRWAYS	598	-5.5	610.5	458.5
BRITISH BIOTECH	194	-5.5	326.46	170.66
BRITISH ENERGY	250	0	255	192
BRITISH ENERGY PP	154.5	2.5	157	91
BRITISH GAS	218	-2.5	267.5	171.5
BRITISH LAND	525	-2	536	380
BRITISH STEEL	152.75	-0.25	200	152.75
BRITISH TELECOM.	396.5	2.5	405	326.5
BTR	254.5	-7	336.5	230.5
BUNZL	220.5	-1.5	245	191
BURMAH CASTROL	1090	3.5	1167	966
BURTON GROUP	152.25	-1.75	160	125.5
CABLE & WIRELESS	469.5	-13	546	399
CADBURY SCHWEPPES	484	-1	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	381	6	381	216
CARADON	243.5	-0.5	264	200
CARLTON COMMS.	501	2	528	395.93
CHUBB SECURITY	325	-2	386	309.5
COATS VIYELLA	138	1.5	207	122
COMMERCIAL UNION	679	-7.5	693	561
COMPASS GROUP	618.5	3	627.5	469
COOKSON GROUP	247.5	0.5	327	205.5
COURTAULDS	386.5	-2	487.5	370
COWIE GROUP	419.5	-0.5	424	290.36
DAILY MAIL'A'	1497.5	77.5	1653	1270
DALGETY	347.5	0	444	298
DANKA BUS.SYS.	565	-2.5	848	388
DE LA RUE	574	-7.5	753	527.5
DIXONS GP.	494	-13.5	586.5	408
EAST MIDLANDS ELTY.	667.5	1	736	483.5
ELECTROCOMP.	449	-2.5	466.5	329
EMAP	757	-1.5	784	531
EMI GROUP	1295	-58.5	1485	1196
ENTERPRISE OIL	627.5	-8.5	648.5	358
FKI	205	0	215	154
FLEXTECH	667	-8	702.5	441
GENERAL ACCIDENT	768.5	5	774	613.5
GENERAL CABLE	191	0	214	155
GENERAL ELEC.	397.5	-4	401.5	344
GKN	997	-17.5	1172.5	782
GLAXO WELLCOME	894	0	1028	771.5
GLYNWED	316.5	-11	388	316.5
GRANADA GROUP	842	-18	899	663
GRAND MET.	432.5	-13	495	412
GREENALLS GP.	560.5	-4	633	547
GT.UNVL.STORES	580	-22.5	770	580
GUARDIAN RYL.EX.	265	-5	280	220
GUINNESS	436.5	-3	490.5	430
HAMMERSON	413.5	0	413.5	332
HANSON	85.25	-0.5	131.65	77.25
HARRISONS &CROS.	129	-2.5	172	119
HAYS	547	-1	560.5	362
HILLSDOWN HDG.	194	0	201	165
HSBC HOLDINGS	1316.5	-2	1325.5	932
HSBC HOLDINGS (L)	1277.5	-2.5	1291	931
HYDER	753.5	11	778	658
IMI	376	-0.5	411	312
IMP.CHM.INDS.	735	-16	954	735
IMPERIAL TOBACCO GP.	381.5	4.5	417	353
INCHCAPE	262	-3	314	242
INVESCO	252	0.5	284	217
JOHNSON MATTHEY	595	6	663	511
KINGFISHER	639.5	-2.5	682.5	507
LADBROKE GROUP	233.5	3.5	233.5	152
LAND SECURITIES	763	-6	773	601.5
LAPORTE	703	-6	763	629
LASMO	243.5	8	243.5	164
LEGAL & GENERAL	379	-9	388	266
LLOYDS ABBEY LF. DEA	670.5	0	670.5	448
LLOYDS TSB GP.	443	-6	449	294.5
LONDON ELTY.	685.5	1.5	855	566.5
LONRHO	126	0.5	217	117
LUCASVARITY	222.5	-4.5	259	219
M&G.GROUP(HDG.)	1199	79	1344	1042.5
MARKS & SPENCER	465.5	-17	530.5	419
MEDEVA	261.5	-1	277	217.5
MEPC	460	1	472	391
MERCURY ASSET	1216	-15	1251	844
MFI FURNITURE	190.5	-2.5	209	152
MICE GROUP	6.25	0	6.75	4
MIRROR GP.	225.5	-1	239	176
MISYS	1065	-25	1132.5	571
MORGAN CRUCIBLE	450	-5	486	385
MORRISON(WM)SPMKTS.	152.5	-2	175	146
NAT.WSTM.BANK	748.5	7.5	748.5	609.5
NATIONAL GRID	201	-1.5	205.5	165
NATIONAL POWER	478.5	11	605	375
NEXT	529	-22.5	600	421
NFC	179	0	199	142.5
NORTHERN FOODS	218.5	4.5	218.5	174
NYNEX CABLECOMMS UNI	106	0	126	85.5
OCEAN GROUP	482.5	-1	490	372
ORANGE	187	-2.5	253	169
PEARSON	748.5	1	760	601
PEN.&ORNTL.DFD.	620	17	645	474
PHILIPPINE GOLD	122.5	-5	337.5	100
PILKINGTON	144	-6	222	144
POWERGEN	596	9	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PREMIER FARNELL	709	8.5	751	570.19
PROVIDENT FINL.	509.5	2.5	514.5	396.5
PRUDENTIAL CORP.	502.5	-3	505.5	403
RACAL ELECTRONIC	262.5	4	346	225
RAILTRACK GP.	578.5	0	588	380
RAILTRACK GP.PP.	387	-1.5	398	190
RANK GROUP	420.5	-9	545	403.5
RECKITT & COLMAN	705.5	-3.5	772.1	653.68
REDLAND	330	-5.5	472.5	330
REED INTL.	1029.5	-15.5	1210	987
RENTOKIL INITIAL	428.5	-2	446	333
REUTERS HOLDINGS	695	-11.5	806	598
REXAM	347	-15.5	408.5	324.5
RMC GROUP	903.5	-36	1195.5	903.5
ROLLS-ROYCE	241.5	-9	267.5	192.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	441	-4.5	457	355
RTZ CORP.	903.5	-18	1074	876
RYL.BK.OF SCTL.	557.5	9	591	469
SAFEWAY	404	4	405	295
SAINSBURY (J)	387.5	-5	423.5	341.5
SALVESEN(CHRIS.)	291	1	366	243
SCHRODERS	1565	5	1565	1189
SCOT.& NEWCASTLE	648	-7	699	607
SCOT.HYDRO-ELEC.	323.5	4	368	272.5
SCOTTISH POWER	347.5	7	392.42	294.92
SEARS	88	0.5	104	86
SECURICOR	275.5	-7.5	310	244
SEDGWICK GROUP	134.5	-1.5	151	115
SEMA GROUP	1147.5	-10	1175	523.26
SEVERN TRENT	683.5	1	692.5	524
SHELL TRANSPORT	1010	5.5	1057	827
SIEBE	1027.5	-23	1089	751
SLOUGH ESTATES	276	-2	291.5	192.5
SMITH & NEPHEW	175.25	-3.25	216.25	175.25
SMITH (DAVID S)	302.5	-2	344	259
SMITH(WH)GROUP	443.5	-16.5	532	404
SMITHKLINE BHM.	781.5	3	830.5	630.03
SMITHS INDS.	798.5	-20	830	624
SOUTH WEST WATER	597.5	-1.5	729	490
SOUTHERN ELEC.	779	5	903	609
STAGECOACH HDG.	725.5	23.5	725.5	319.32
STD.CHARTERED	682	-22.5	722.5	562
STOREHOUSE	280	-3	361	248
SUN LIFE & PROVINCIA	272	0	274	209
T & N	176	-2	190	121
TARMAC	97	2	134	85.5
TATE & LYLE	468.5	-16.5	497	448.5
TELEWEST COMMS.	118	-1	188.5	117.5
TESCO	347	1.5	355	263.5
THAMES WATER	595.5	-5	612.5	531.5
THISTLE HOTELS	179	1.5	181.5	156
THORN	266.5	-8.5	405	250
TI GROUP	547	-15.5	593.5	466
TOMKINS	277.5	-2.5	285	236
UNIGATE	444.5	1.5	460	394
UNILEVER (UK)	1352.5	-14.5	1425.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	497.5	2.5	539	374
UNITED BISCUITS	214	2	260	196
UNITED UTILITIES	640	12.5	640	530
UTD.FRIENDLY B	1012.5	0	1012.5	715
UTD.NEWS & MEDIA	681	-5.5	752	570
VENDOME LUXURY U	515	-3	654	515
VICKERS	263.5	0	300	241
VODAFONE GP.	249	-1	266.5	211.5
WASTE MAN.INTL.	240	0	395	237.5
WESSEX WATER	374	2.5	376.5	302
WHITBREAD	761.5	-10	786	675
WILLIAMS HDG.	336.5	-7.5	367.5	312.5
WOLSELEY	458	-7.5	508.5	420
WPP GROUP	236.5	-2	254	159.5
YORKS.TYNE TEES TV.H	1225	0	1315	683
YORKSHIRE ELTY.	795	6.5	898	653
YORKSHIRE WATER	713.5	5.5	758	582.5
ZENECA	1594	-43.5	1758.5	1227

FRANCE

ACCOR	657	2	799	610
AGF-ASR.GL.DE FRN.	162	-3	173.2	128.2
AIR LIQUIDE	821	-8	861.82	762
ALCATEL ALSTHOM	425	-6	492	374.1
AXA	345	-1.5	346.5	265
BANCAIRE (CIE.)	613	-9	633	484.2
BIC	805	3	812	520
BNP	198.2	-1.9	216.8	171.5
BON MARCHE	1596	0	1596	1001
BOUYGUES	513	-13	587	450.1
CANAL +	1106	-14	1318	899
CAP GEMINI	245	-1.4	253.5	122.2
CARREFOUR	3294	-63	3400	2084
CASINO GUIPCHN.	241.2	-1.7	250	149.5
CASTORAMA DUBOIS	952	-14	1040	819
CCF	235.4	-1.9	258.9	229.9
CETELEM	615	-1	631	455.5
CHRISTIAN DIOR	837	-14	857	550
CLF DEXIA FRANCE	463	2	475	385.2
COMPT. MODERNES	2919	21	3020	1658
DANONE	753	-1	830	685
DASSAULT AVIATION	1281	27	1281	330
DASSAULT SYSTEMES	260.8	-0.7	261.5	153
DOCKS DE FRANCE DEAD	1270	0	1413	770
EAUX (GENERALE DES)	698	-10	708	481.9
ECCO DEAD - DELIST.1	1270	0	1378	805
ELF AQUITAINE	482.7	-3.8	486.5	338.4
ERIDANIA BEGHIN SAY	831	-2	905	693
ESSILOR INTL.	1605	-15	1649	1039
FINAXA	294	-1	295	225.5
HAVAS	365	6.8	459.8	323.6
HERMES INTL.	1445	-5	1469	997
IMETAL	777	-2	847	586
L'OREAL	1910	-52	1962	1213.64
LAFARGE	315.4	-3.9	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	140.5	-1.5	177.8	96.95
LEGRAND	913	-4	1005	757
LOUIS VUITTON LIMITE	2399	0	2399	1280
LVMH	1405	-38	1460	1035
LYONNAISE DES EAUX	494	-7	533	439.2
MICHELIN	282	-8	290	194.4
MOULINEX	129	-1	130	70.6
NAVIGATION MIXTE	786	1	819	660
PARIBAS A	355.8	1.6	368.7	249
PECHINEY A	223	-0.5	254.5	180
PERNOD-RICARD	297.5	-2.2	354	267.7
PEUGEOT SA	537	-18	791	533
PINAULT PRINTEMPS	2090	-15	2105	1055
POLIET	478	0	558	403.9
PRIMAGAZ	610	-4	630	415
PROMODES	1455	-12	1522	1212
RENAULT	108.1	-3	156.8	104.1
REXEL	1620	22	1640	937
RHONE POULENC A	162	-3.9	181.9	101.6
ROUSSEL-UCLAF	1527	0	1528	883
SAGEM	3077	9	3370	2837
SAINT GOBAIN	766	-13	779	564
SAINT-LOUIS	1310	13	1600	1168
SANOFI	555	20	555	315
SCHNEIDER	243.6	-3.8	270	174.3
SEB	1128	-7	1150	624
SEITA	219	-4.1	240	188.6
SIDEL	355	-3.3	382.75	275.25
SOCIETE GENERALE	544	-8	618	530
SODEXHO	2700	5	2890	1511
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	0	96	54
SUEZ (CIE.)	215	-3.4	228	170.2
SYNTHELABO	552	1	590	318.5
THOMSON-CSF	167.5	-5.5	173	114
TOTAL	415	-5.5	428.8	316
TV.FSE.1 (TF1)	488.7	-2.3	635	480
UAP (CIE.)	136.5	-0.9	139.8	98.5
USINOR SACILOR	77.5	-0.85	87.4	65
VALEO	343.4	-4.9	348.3	225.6
WORMS ET CIE R	344	9	344	240

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1138	28	1430	900
ADIDAS	143.5	0.5	148.3	77.2
ALLIANZ HLDG.	2748	55	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1118	-2	1230	870.88
ALTANA	1255	35	1344	860
ASEA BROWN BOVERI	630	5	680	600
BADENWERK	600	0	600	480
BANKGESELLSCHAFT BER	30.99	-0.11	39.85	25.07
BASF	57.5	1.15	62.18	33.92
BAYER	60.45	0.9	65	40.52
BAYER.HYPBK.	47.67	0.49	48.25	35.96
BAYERISCHE VBK.	61.65	0.17	66	41
BEIERSDORF	81	3.9	81	52.82
BERLINER KRAFT&LICHT	468	1	483.8	400
BHF BANK	38.1	-0.5	43.2	35.1
BMW	1078	25	1078	771.5
CKAG COLONIA KONZERN	129.5	2	130.5	99.5
COMMERZBANK	42.05	-0.4	42.68	31
CONTINENTAL	29.7	0.48	29.85	21.34
CYPRUS AMEX MINERALS	36.3	0.3	43.2	30.3
DAIMLER-BENZ	111.8	1.9	111.8	74.05
DEGUSSA	687.5	15	696.5	483.5
DEPFA-BANK	71.3	-0.05	71.35	49.58
DEUTSCHE BANK	76.28	1.48	76.74	67.6
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3950
DEUTSCHE TELEKOM	30.52	-0.53	33.9	30.52
DRESDNER BANK	48.83	0.18	49.2	37.22
FORD-WERKE	790	0	930	750
FPB HOLDING	308	1.5	325	300
FRESEN MEDICAL CARE	139	-0.7	145.5	113.4
FRESENIUS PREF.	316.5	1.5	341.3	124
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	245.1	-2.9	252.5	181
GEHE	96	1	110	72.15
HEIDELB.ZEMENT	128	0.1	128	92.5
HENKEL	78	1.3	78	61.2
HENKEL PREF.	82	1.9	82	54.25
HEW	457	0	462	380
HOCHTIEF	63.3	-0.4	74.2	57.8
HOECHST	68.7	-0.5	73.28	41.07
IKB DT.INDUSTRIEBANK	29.2	0	29.45	26.75
ISAR AMPERWERKE	555	0	645	499
KARSTADT	502	-5	616	494
LEIFHEIT	60	-0.5	72	55
LINDE	998	12	1000.5	853
LUFTHANSA	21.85	0.1	25.83	19.75
MAN	404	0.5	444.3	350.4
MANNESMANN	673.5	14.8	682.9	480
MERCK (E)	55.3	0.7	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	32.9	0.91	35.75	24.61
METRO	123.5	3.5	143.5	120
MUNCH.RUCK.REGD.	3628	28	3845	2700
NESTLE DEUTSCHLAND	435	0	440	396
PREUSSAG	384	4.2	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1255	5	1380	1062
RWE	67	1.5	68.92	52.61
RWE PREF.	54.65	1.05	57.35	41
RWE-DEA	422	2	422	381
SAP	220.2	6.2	277	175
SAP PREF.	226.7	9.3	284	182
SCHERING	134.7	2.5	134.7	97.8
SCHWARZ PHARMA	112.6	-0.5	121.9	66
SGL CARBON	190	-0.3	196.3	116.9
SIEMENS	77.78	0.99	85.96	70.8
SKW TROSTBERG	45.9	1.2	46.45	30.01
SPRINGER (AXEL) R	950	5	1000	843
SUEDZUCKER	775	-5	788	640
THUEGA	480	0	510	425
THYSSEN	282.2	-2.8	297.5	261.7
VEBA	92.2	1.55	92.6	63
VEW (B)	500	5	525	428
VIAG	644.5	14	644.5	537.25
VICTORIA HDG. R	1285	30	1360	842
VOLKSWAGEN	712	21.5	712	498
VOLKSWAGEN PREF.	550.5	15	550.5	364
WUERTT.VERS.BET.	1160	0	1185	800

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	856	1	940	820
ABB AG B	1646	-17	1671	1358
ABB AG R	322	-5	331	267
ADECCO B	359	0.5	366	184
ALUSUISSE B	1107	-19	1126	910
ALUSUISSE R	1128	-17	1145	913
ARES-SERONO B	1300	-20	1320	805
BALOISE R	2650	-30	2960	2280
BANQUE PARIBAS SA P	290	0	360	290
BK VISION B	724	-15	807	690
CIBA-GEIGY B DEAD -	1597	0	1627	960
CIBA-GEIGY R DEAD -	1595	0	1632	964
CLARIANT	584	-4	588	367
CREDIT SUISSE R	134.5	0	138.75	106
ELEKTROWATT B	536	0	537	409
EMS-CHEMIE B	4980	-10	5615	4550
GOTTHARD BANK B	665	0	695	630
HOLDERBANK B	997	-7	1004	837
HOLDERBANK R	197	-4	201	168
JULIUS BAER B	1412	-7	1422	1215
LLB B	404	1	404	363
MOTOR-COLUMBUS B	2480	-5	2730	2110
NESTLE R	1438	0	1486	1250
NEUE AARG BANK R	381	0	400	380
OERLIKON-BUEHRLE R	137.75	-0.25	139	100.5
PARGESA B	1475	-24	1520	1340
PHARMA VISION B	617	-2	637	516
PIRELLI INTL. B	194	-10	204	123
RICHEMONT B	1875	5	2100	1610
ROCHE HOLDING B	15250	-125	16975	14000
ROCHE HOLDING GSH.	10590	-40	10630	8695
SANDOZ B DEAD - MERG	1499	0	1535	982
SANDOZ R DEAD - MERG	1494	0	1535	984
SCHINDLER R	1390	-2	1440	1130
SMH B	860	-13	892	690
SMH R	198.5	-3	201.5	150.5
STILLHALTER VIS.	586	-4	590	541.37
SUEDELEKTRA B	1230	-20	1280	890
SULZER R	834	3	865	691
SURVEILLANCE B	3240	-50	3450	2265
SURVEILLANCE R	600	-2	620	425
SWISS BANK CO R	251	-2.5	259.25	212.5
SWISS RE. R	1387	-11	1452	1170
SWISSAIR R	1144	-11	1345	890
TAG HEUER	201.5	-7	252	179
UNION BANK SWITZ. B	1170	-10	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	234.25	-4.5	301	231.25
VALORA R	265	10	276	203
WINTERTHUR IN. R	776	-2	812	698
ZURICH IN. R	363.5	-3	379	306

JAPAN

ACOM	4770	-40	5200	3820
ADVANTEST	5810	-30	5930	3870
AISIN SEIKI	1810	-10	1910	1440
AJINOMOTO	1050	-40	1320	1050
ALL NIPPON AIRWAYS	750	-61	1200	750
AMWAY JAPAN	3760	-20	5500	3720
ASAHI BANK	815	-47	1350	815
ASAHI BREWERIES	1120	-10	1290	1120
ASAHI CHEMICAL IND.	550	-47	824	550
ASAHI GLASS	1010	-30	1340	1010
ASHIKAGA BANK	486	-25	718	486
BANK OF FUKUOKA	709	-59	957.6	709
BANK OF TOKYO-MITSUB	1990	-40	2590	1990
BANK OF YOKOHAMA	637	-68	1010	637
BANYU PHARMS.	1570	10	1640	1180
BENESSE	7040	-210	10533.33	6960
BRIDGESTONE	2040	-70	2240	1570
CANON	2330	-70	2590	1800
CANON SALES	2440	-120	2799.99	2281.81
CHIBA BANK	687	-43	986	687
CHUBU ELEC.POWER	2200	-60	2660	2200
CHUGOKU BANK	1610	-70	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2130	-110	2500	2130
COSMO OIL	519	-6	724	511
CREDIT SAISON	2550	10	2680	2240
DAI NIPPON PRINTING	1860	-110	2140	1770
DAI-ICHI KANGYO BK.	1350	-200	2160	1350
DAIEI	778	-57	1490	778
DAIICHI PHARM.	1840	-30	1870	1480
DAINIPPON INK&CHEMIC	385	-22	569	385
DAIWA BANK	519	-24	827	519
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1410	-30	1720	1410
DAIWA SECURITIES	937	8	1640	929
DDI	739000	21000	962000	718000
DENSO	2520	-130	2810	1990
EAST JAPAN RAILWAYS	490000	-10000	603000	476000
EBARA	1400	-30	1780	1400
EISAI	2080	-80	2400	1733.33
FAMILYMART	4890	-50	5120	4180
FANUC	3330	-170	4700	3330
FUJI BANK	1410	-130	2450	1410
FUJI ELECTRIC	425	-25	608	425
FUJI PHOTO FILM	3390	-200	3890	2890
FUJIKURA	895	-17	987	670
FUJISAWA PHARM.	995	-55	1170	932
FUJITSU	1100	-10	1160	944
FURUKAWA ELECTRIC	483	-9	672	483
GENERAL SEKIYU	709	-92	1030	709
GUNMA BANK	913	-52	1260	913
HACHIJUNI BANK	1010	-80	1260	1010
HANKYU	555	-7	649	555
HIROSHIMA BANK	543	-7	678	501
HITACHI	1070	-10	1140	968
HITACHI METALS	780	-64	1380	780
HITACHI ZOSEN	405	-25	624	405
HOKKAIDO ELEC.POWER	2140	-50	2510	2140
HOKURIKU BANK	515	0	710	515
HOKURIKU ELEC.POWER	2160	-50	2510	2160
HONDA MOTOR	3050	-30	3470	2130
HOYA	4500	-120	4900	3090
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1710	-160	2888.01	1710
ISETAN	1340	0	1690	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	433	-28	545	433
ISUZU MOTORS	417	-28	650	417
ITO YOKADO	5330	130	6860	5030
ITOCHU	523	-29	800	523
JAPAN AIRLINES	556	-33	910	556
JAPAN ASSD.FINANCE	8700	0	13400	8700
JAPAN ENERGY	286	-12	430	286
JAPAN TELECOM	2480000	0	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	771000	-25000	1010000	771000
JOYO BANK	616	-39	820.86	616
JUSCO	3610	-100	4030	2550
KAJIMA	674	-36	1200	674
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	-120	2550	2180
KAO	1310	-20	1490	1270
KAWASAKI HEAVY IND.	433	-5	565	433
KAWASAKI STEEL	286	-4	401	286
KDD	7280	-210	12200	7280
KEIO TEITO ELEC.	523	-9	658	523
KEYENCE	14100	-400	15100	11100
KINDEN	1420	-40	1760	1420
KINKI NIPPON RAILWAY	704	-6	817	704
KIRIN BREWERY	1010	-70	1420	1010
KOBE STEEL	214	-4	342	214
KOKUYO	2720	-80	3160	2380
KOMATSU	790	-82	1090	790
KRS	1450	0	1763.64	1345.45
KUBOTA	516	-27	760	516
KURARAY	1040	0	1240	1040
KYOCERA	7100	-50	8000	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	761	-39	1080	761
KYUSHU ELEC.POWER	2140	-90	2620	2140
LONG-TERM CR.BK.OF J	520	-58	920	520
MARUBENI	428	-19	637	428
MARUI	1820	110	2430	1710
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3170	40	3240	2360
MATSUSHITA COMMS.	2920	-80	3100	2270
MATSUSHITA ELEC.INDL	1780	-50	2060	1550
MATSUSHITA ELEC.WKS.	960	-30	1190	960
MAZDA MOTOR	350	-10	550	350
MINEBEA	888	-22	1000	857
MITSUBISHI	1010	-120	1490	1010
MITSUBISHI CHEMICAL	321	-31	600	321
MITSUBISHI ELECTRIC	657	-22	824	648
MITSUBISHI ESTATE	1100	10	1540	1090
MITSUBISHI HEAVY IND	851	-39	964	820
MITSUBISHI MATERIAL	415	0	642	415
MITSUBISHI MOTORS	870	18	973	833
MITSUBISHI OIL	589	-51	972	589
MITSUBISHI TST.& BKG	1290	-90	1870	1290
MITSUI & COMPANY	850	-56	1000	850
MITSUI FUDOSAN	1030	30	1520	1000
MITSUI MAR.&FIRE INS	582	-10	887	577
MITSUI TST.BANKING	695	-100	1300	695
MITSUKOSHI	680	-60	1240	680
MURATA MANUFACTURING	3830	-50	4340	3100
MYCAL	1590	-10	1890	1350
NAGOYA RAILROAD	437	-1	569	434
NEC	1370	-60	1470	1080
NGK INSULATORS	1090	0	1240	1030
NICHIEI	8460	-140	8770	6500
NIKKO SECURITIES	741	-15	1370	741
NIKON	1460	-50	1530	1150
NINTENDO	8040	-60	8500	6310
NIPPON CREDIT BANK	264	-28	444	264
NIPPON EXPRESS	656	-70	1110	656
NIPPON MEAT PACKERS	1430	0	1660	1430
NIPPON OIL	552	-19	766	552
NIPPON PAPER INDS.	514	4	773	510
NIPPON STEEL	297	-9	385	297
NIPPON TEL.NETWORK	35300	-1200	37400	28300
NIPPON YUSEN KK	470	-32	649	470
NISSAN MOTOR	623	-65	998	623
NISSHIN FLOUR MILLIN	990	-70	1410	990
NISSHIN STEEL	270	0	483	270
NISSHO IWAI	370	-44	624	370
NISSIN FOOD PKDS.	2230	-170	2900	2230
NKK	226	-13	344	226
NOMURA SECURITIES	1490	-50	2380	1490
NPN.FIRE & MARINE IN	490	-12	765	490
NPN.TELG. & TEL.	851000	-20000	916000	744000
NSK	561	-69	854	561
NTT DATA COMMS.SYSTE	3150000	-160000	3710000	2990000
OBAYASHI	671	-31	1040	671
ODAKYU ELECTRIC RY.	634	-19	755	634
OJI PAPER CO.	686	-30	999	686
OKI ELECTRIC IND.	562	-34	931	562
OMRON	2000	-110	2500	1950
ONO PHARM.	3030	-300	4010	3030
OSAKA GAS	290	-16	428	290
PIONEER ELECTRONIC	2000	-60	2650	1980
PROMISE	5390	-100	5800	4430
RICOH	1230	-50	1360	1060
ROHM	7580	-120	7780	5570
SAKURA BANK	650	-49	1250	650
SANKYO (1ST)	3100	-40	3330	2370
SANYO ELECTRIC	414	-16	675	414
SAPPORO BREWERIES	923	-10	1050	923
SECOM	6620	-270	7400	6560
SEGA ENTERPRISES	3500	20	5610	3480
SEIBU RAILWAY	3500	-500	6430	3500
SEKISUI CHEMICAL	1060	-60	1490	1060
SEKISUI HOUSE	1120	-60	1370	1120
SEVEN ELEVEN JAPAN	6550	-150	7410	6445.44
SEVENTY SEVEN BANK	914	-19	1100	899
SHARP	1590	-40	1920	1590
SHIKOKU ELECTRIC POW	2120	-80	2570	2120
SHIMIZU	713	-38	1240	713
SHIN-ETSU CHEMICAL	2060	-40	2300	1870
SHIONOGI & CO.	764	-11	975	764
SHISEIDO	1320	0	1410	1140
SHIZUOKA BANK	1000	-110	1450	1000
SHOWA SHELL SEKIYU	915	-74	1180	898
SMC	7650	-10	8610	7050
SOFTBANK	7720	-220	15714.29	7680
SONY	7320	-190	7700	6080
SONY MUSIC ENTMT.	4580	10	5780	4050
SUMITOMO	894	-22	1250	893
SUMITOMO BANK	1370	-90	2260	1370
SUMITOMO CHEMICAL	406	-20	572	406
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	-50	1650	1280
SUMITOMO MAR.&FIRE I	705	-3	996	673
SUMITOMO METAL INDS.	246	-14	349	246
SUMITOMO METAL MININ	658	-42	1100	658
SUMITOMO TRUST & BAN	899	-100	1540	899
SUZUKI MOTOR	1060	-10	1490	1060
TAISEI	515	-20	815	515
TAISHO PHARM.	2560	-40	2730	1980
TAKASHIMAYA	1300	-10	1770	1300
TAKEDA CHEMICAL INDS	2250	-80	2450	1500
TAKEFUJI	8560	-230	10200	7710
TDK	7230	-270	7620	4920
TEIJIN	455	-1	605	455
THE SANWA BANK	1380	-60	2170	1380
TOBU RAILWAY	513	-16	736	513
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2150	-50	2620	2150
TOKAI BANK	907	-173	1500	907
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1020	10	1470	1010
TOKYO BROADCASTING	1810	-20	2020	1600
TOKYO DOME	1630	-170	2460	1630
TOKYO ELECTRIC POWER	2300	-140	2860	2300
TOKYO ELECTRON	3660	40	4240	2800
TOKYO GAS	292	-15	412	292
TOKYU	535	-32	855	535
TONEN	1240	-110	1620	1240
TOPPAN PRINTING	1270	-140	1630	1270
TORAY INDS.	665	-20	784	659
TOSHIBA	689	-24	862	689
TOSTEM CORPORATION	2770	-280	3550	2770
TOTO	1150	-130	1660	1150
TOYO SEIKAN KAISHA	2400	-120	3970	2400
TOYO TRUST & BANKING	725	-96	1150	725
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2060	-30	2240	1820
TOYOTA MOTOR	3080	-120	3350	2180
UNY	1950	-130	2280	1800
WEST JAPAN RAILWAYS	370000	-2000	379000	367000
YAMAGUCHI BANK	1620	-30	1930	1620
YAMAHA	1970	-40	2060	1670
YAMAICHI SECURITIES	465	-18	833	465
YAMANOUCHI PHARMS.	2230	-60	2500	2230
YAMATO TRANSPORT	1140	-30	1300	1140
YAMAZAKI BAKING	1720	0	2160	1710
YASUDA FIRE&MAR.INS.	548	-8	839	548
YASUDA TST.&BKG.	398	-52	706	398

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.85	0.15	11.6	8.25
BANK OF EAST ASIA	34.7	0.5	34.7	24.25
CATHAY PACIFIC	11.85	0.05	14.8	11.65
CHEUNG KONG HDG.	71.25	-1	74.75	49.7
CHEUNG KONG INFR.	21.4	0.15	21.75	12
CHINA LT.& POWER	33.7	0.1	38.7	32
CHINA RES.ENTREP.	16.35	-0.05	18.2	4
CITIC PACIFIC	39.5	0.4	45.6	27.25
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.25	0.05	18.25	12.05
DAO HENG BANK GP.	39.1	0.9	39.1	26.75
FIRST PACIFIC	9.55	0.05	12.85	9.1
GUOCO GROUP	45	0.6	45.1	34.7
HANG LUNG DEV.	15.8	-0.3	17.5	13.3
HANG SENG BANK	90.75	-0.5	96.25	68.75
HENDERSON INV.	8.8	-0.1	9.65	6.4
HENDERSON LD.DEV.	72.25	-0.75	79.5	48.8
HK.& CHINA GAS	14.8	0.2	15.55	11
HK.TELECOM.	13.3	0.5	16.4	12.15
HONG KONG ELECTRIC	27.05	0.05	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.82	0.1	5.9	4.1
HSBC HDG.	168	2.5	168	110.5
HUTCHISON WHAMP.	56.75	-1.75	62	44.8
HYSAN DEV.	29.15	-0.2	31	20.95
KERRY PROPERTIES	20	0	22.85	17.5
NEW WORLD DEV.	50.25	-1	53.75	32.3
PEARL ORIENTAL	5	0.1	5.05	1.38
SINO LAND	8.8	-0.35	10.05	7
SUN HUNG KAI PROPS.	91.25	-1	98	63
SWIRE PACIFIC 'A'	70.75	-1.25	75.25	62
SWIRE PACIFIC 'B'	11.35	-0.1	12.15	9.8
TSIM SHA TSUI PROPS.	17.2	0.25	17.2	7.05
WHARF HDG.	38	0	40.6	26
WHEELOCK & CO.	21.15	0.15	22.7	14.05

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.6	0	9.1	7.05
CEREBOS PACIFIC	11.3	0	13.5	9.55
CITY DEVELOPMENTS	13	0	13.2	10.3
CYCLE & CARRIAGE	16.3	-0.5	17.9	12.3
DBS LAND	5.4	0	6.2	4.36
DEV.BANK OF SING.	9.1	0.05	11	8.7
FRASER & NEAVE	14.1	0	17.42	13.4
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	38
GREAT EASTERN LIFE	24.8	0	33.7	24.3
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	0.04	4.88	3.82
KEPPEL CORPORATION	11	-0.2	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	0	10.86	9
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.05	7.35	6.25
SEMBAWANG	8.05	0	8.9	5.7
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	0	8.5	7.2
SINGAPORE AIRLINES	7.35	-0.05	8.5	7.2
SINGAPORE LAND	8.3	0.1	10.8	7.4
SINGAPORE PRESS HDG.	13.2	-0.2	15.6	12.2
SINGAPORE TECH INDL.	3.5	0.02	4.14	2.99
SINGAPORE TELECOM	3.2	-0.12	4.1	3.04
SINGAPORE TELECOM 10	3.2	-0.1	3.98	3.04
STRAITS SSHIP.LAND	4.46	-0.06	5.35	4.06
UNITED INDUSTRIAL CO	1.22	0	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	8.65	-0.05	9.7	8.35
WING TAI HOLDINGS	4.18	0.02	4.18	2.82

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.1	0.3	22.1	14.5
BERJAYA SPORTS TOTO	12.5	-0.1	13.5	6
COMMERCE ASSET-HDG.	19.1	-0.1	19.7	12.8
DCB HOLDINGS	8.9	0.2	9.1	7.4
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.9	-0.1	26.25	18.2
GENTING	17.2	-0.1	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.6	-0.2	7.6	4.9
HONG LEONG CREDIT	15.8	0	16	10.5
MAGNUM CORPORATION	5	0	5.05	3.33
MALAYAN BANKING	26.75	0	28	20.9
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	0	8	6.55
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.3	-0.15	8.55	5.85
PETRONAS GAS	10.1	0	11.8	8.9
PROTON (PERUSAHAAN O	15.4	-0.3	16.2	9.2
PUBLIC BANK	3.46	0	3.66	2.75
RASHID HUSSAIN	18.6	0.1	18.6	7.6
RENONG	4.6	0.04	4.74	3.6
RESORT WORLD	12.3	0.4	15.8	11.5
ROTHMANS OF PALL MAL	25.5	-0.5	28	20.9
SARAWAK ENTER.CORP.	4.18	0.04	6.4	3.98
SIME DARBY	10.3	-0.1	10.4	6.3
TELEKOM MALAYSIA	21.3	-0.2	24.2	20
TENAGA NASIONAL	12.3	0	12.4	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	24.1	0	24.1	16.1
YTL CORP.	13.3	-0.1	15.3	10.27

AUSTRALIA

AMCOR	8.05	-0.02	10.06	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.95	-0.1	8.18	5.55
BORAL	3.5	-0.03	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	23.4	-0.5	24.65	15.1
BROKEN HILL PTY.	18.12	0	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	12.14	-0.02	12.2	9.87
COCA-COLA AMATIL	13.41	0.01	18	11.62
COLES MYER	5.03	0.03	5.23	4.23
COMALCO	6.6	0.1	7.9	5.97
CRA	19.56	0.01	21.5	17.35
CSR	4.44	-0.05	4.67	4
FOSTERS BREWING GP.	2.59	0.01	2.59	2.04
ICI AUSTRALIA	13.25	0.13	13.8	10.25
LEND LEASE CORP.	24	-0.45	24.65	18.11
NAT.AUS.BANK	14.53	-0.13	15.3	11.07
NAT.MUT.HOLDINGS	1.81	0.02	1.88	1.72
NEWS CORP.	6.73	-0.06	7.74	6.05
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.65	-0.04	6.79	4.96
PACIFIC DUNLOP	3.08	-0.05	3.36	2.43
PBL.AND BCAST.	6.1	0	6.3	4.83
PIONEER INTL.	3.55	0.04	3.96	3.29
WESTPAC BANKING	7.25	-0.01	7.45	5.27
WMC LIMITED	8.14	0.07	9.82	7.41
WOODSIDE PTL.	9.72	-0.11	9.83	6.61
WOOLWORTHS	3.07	-0.01	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	73.38	1.25	80.13	35.13
ABBOTT LABS.	51.75	0.5	56.75	38.75
AETNA INC COM STOCK	77.75	-0.63	81.63	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	23.75	0	33.63	23.75
ALBERTSONS	36.38	0.13	43.25	31.75
ALLIED SIGNAL	68.13	-0.25	73.63	47.75
ALLSTATE CORP.	61.13	1.63	61.13	38
ALUMINUM CO.OF AM.	69.63	2.25	69.63	50.38
AMER.EXPRESS	57.25	0.13	59.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	59.13	0.88	66.38	47.63
AMER.INTL.GP.	113.25	3.25	115.13	88.13
AMERITECH	58	-0.13	66.38	50.25
AMGEN	57.88	0.88	65.5	51.5
AMOCO	84.13	1.5	84.13	66
ANHEUSER-BUSCH	42.13	1	42.88	32.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	-0.25	23	15.83
AT&T CORP.	38.75	0.25	47.11	32.14
ATLANTIC RICH.	136.38	5.5	142	108.75
AUTOMATIC DATA PROC.	43.25	-0.25	45.63	36.38
BANC ONE	44.25	0.13	47.63	32.13
BANK OF BOSTON	65.25	0.88	70	42.13
BANK OF NEW YORK	33.63	0	35.88	22.37
BANKAMERICA	98.38	0.63	103.13	59.38
BAXTER INTL.	43.5	0.5	46.25	38.51
BELL ATLANTIC	64	0.38	74.38	55.13
BELLSOUTH	39	-0.13	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	33700	400	37950	30100
BIOCHEM INTL.	5.06	0	8	4.25
BOATMENS BCSH.	64.38	0	67.56	37.38
BOEING	105	-0.13	106.63	74.88
BOSTON SCIENTIFIC	65.13	3.38	65.13	39.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	111	1.38	115.75	79.75
BURLINGTON NTHN.SANT	88.25	1.38	89.88	74.25
CAMPBELL SOUP	81.5	0.25	83.63	57.13
CATERPILLAR	76.13	1	80.13	54.25
CHASE MANHATTAN	88.38	0.75	95.38	54.13
CHEVRON	68.38	1.63	68.38	51.75
CHRYSLER	35.38	0	36.13	26
CHUBB	56.25	1.13	56.25	41.38
CIGNA	147.5	6.25	147.5	101.88
CISCO SYSTEMS	67	0.75	68.63	33.63
CITICORP	101.75	0	109.25	62.5
COCA COLA	53.88	0.5	54.38	36.37
COLGATE-PALM.	93	0.38	95.5	69.38
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.88	-0.25	41.38	32.17
COMPAQ COMPUTERS	75.13	2	85.75	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL.	49	0.38	67.25	36.25
CONAGRA	50.5	1.25	53.75	37.88
CORESTATES FINL.	50.88	0.13	54.63	36.38
CORNING	43.5	0.25	46.25	29
CPC INTL.	78	0.38	83.5	65.63
CSX	43.25	1.38	52.75	41.75
CUC INTL.	26.25	0.13	27.33	18.67
DEAN WITTER DISCOVER	68.13	0.88	68.38	45.13
DEERE	42.88	1.25	47.13	33.75
DELL COMPUTER	57.38	1	60.5	11.73
DISNEY (WALT)	67.5	-0.38	76	53.38
DOW CHEMICALS	81.75	0.25	91.88	69
DU PONT E I DE NEMOU	104.5	2.63	104.5	70.13
DUKE POWER	45.63	0.25	52.63	43.5
EXXON	102.88	3.38	102.88	77.88
FANNIE MAE	39.25	1.63	41.25	28
FED.HM.LN.MGE.	113.25	1.25	114.63	78
FIRST BANK SYS.	69.5	-0.25	73	46.5
FIRST CHICAGO NBD	52	-0.63	58.75	35.5
FIRST DATA	37.38	0	43.81	31.88
FIRST UNION	75.38	0.25	77	52.13
FLEET FINL.GP	50.38	0.25	55.88	38.5
GANNETT	72.63	1	78.5	59.88
GAP	30.38	0.5	36.13	21.5
GEN.ELEC.	101.13	1.5	105	70.25
GEN.MILLS	65	0.63	66.5	52.25
GEN.RE	156.5	3.63	169.38	139.13
GENERAL MOTORS	59.25	0.13	59.25	46.63
GILLETTE	79.5	0.25	80.13	48.88
GTE	43.75	0.5	48.63	38
HEINZ.H.J.	36.38	0.13	38.38	30.38
HEWLETT-PACKARD	53	-0.13	56.88	37.75
HOME DEPOT	50.88	-0.38	59	41.5
ILLINOIS TOOL WKS.	80.13	0.13	86.25	52
INTEL	143	0.75	143.38	50
INTL.BUS.MACH.	161.88	2	163.38	83.13
INTL.PAPER	41.38	-0.38	44.38	35.75
JOHNSON&JOHNSON	51.5	0.38	53.75	41.87
KELLOGG	64.75	0	80	63.13
KEYCORP	51.25	0.38	53.13	33.5
KIMBERLY-CLARK	97.63	0.88	99	69.88
LILLY ELI	75.63	0.75	79.25	50.38
LOCKHEED MARTIN CORP	89.63	0.5	95.63	74.13
LOEW'S	94	0.25	96.75	73.38
LUCENT TECHNOLOGIES	49.75	1.88	52.5	30.63
MAY DEPT.STORES	44.25	-0.5	50	37.19
MBNA CORP.	29.13	0.63	29.13	15.17
MCDONALDS	44	-0.13	54.13	42.75
MCDONN.DOUGLAS	65.25	0.38	65.63	42.37
MCI COMMS.	33	0.25	33.88	22.94
MEDTRONIC	70.25	0.5	70.25	47.38
MELLON BANK	71.75	-0.13	73.88	49.13
MERCK	82.63	0.63	84.25	57
MERRILL LYNCH	80.38	0.75	84.25	50.75
MFS COMM.	54.5	0	54.5	25.06
MICROSOFT	82.38	-1	85.5	41.25
MINNESOTA MNG.& MNFG	83.63	-0.13	86.25	62.5
MOBIL	128.63	2.5	128.63	107.88
MONSANTO	39.63	-0.38	42.63	23.25
MORGAN (JP)	99.63	0.25	100.13	75.5
MORGAN STANLEY	55.88	-0.13	60.25	40.56
MOTOROLA	65	1.38	67.75	44.75
NAT.CITY	43.88	-0.25	46.88	31
NATIONSBANK	101.88	0.63	104.25	65.63
NIKE 'B'	60.63	1.13	63	31.81
NORFOLK SOUTHERN	88.75	1.63	95.13	77
NORWEST	44.38	0	46.75	31.38
NYNEX	47.88	0.13	59.25	42.25
ORACLE CORP.	41.75	-1.63	49.75	26.67
P G & E	22	-0.38	28	19.63
PACIFIC TELESIS	36.13	0.19	38.75	26.38
PENNEY (J.C.)	48	-0.13	56.75	44.38
PEPSICO	29.25	-0.38	35.63	27.69
PFIZER	83.75	-0.75	90.5	60.75
PHILIP MORRIS	113.38	0.63	118.75	86.25
PHILLIPS PTL.	46	1.88	46	31.5
PNC BANK	37.63	-0.38	39.5	28.63
PPG INDUSTRIES	53	-0.63	61.75	43.75
PROCTER & GAMBLE	109.75	0.63	111.13	81
RAYTHEON	47.5	-1.25	55.63	44.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	35.94	-1.06	39.25	30.25
RHONE POULENC RORER	73.38	-0.25	78.25	50.88
RJR NABISCO HDG.CORP	32.63	0	34.88	25.13
ROCKWELL INTL.NEW	60.88	-0.25	64	46.63
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	36.5	0.13	37.13	22.38
SARA LEE CORP.	37.38	0.25	40	30
SBC COMMUNICATIONS	50.75	-0.25	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	66.63	0.5	72.25	51.5
SCHLUMBERGER	110.5	2.88	110.5	66.25
SEARS,ROEBUCK	46.5	1.25	53.13	39.25
SOUTHERN	22.63	0	25.75	21.25
SPRINT	39.25	0.38	44	29.61
SUN MICROSYSTEMS	27.13	0.81	35	18.94
SUNTRUST BANKS	48.38	-0.25	51.75	32.31
TENNECO NEW	44.75	0.5	57.5	43.38
TEXACO	105	3	105.88	76.25
TEXAS INSTS.	66.38	-1.63	68.5	41.75
TEXAS UTILITIES	41.75	0	43.38	39
TIME WARNER	37.63	-0.13	45	32.13
TOYS R US	26.38	-0.13	37.13	20.88
TRAVELERS GP.	45.88	1	47.38	28.57
UNION PACIFIC	61.25	1.25	61.5	44.02
UNITED HEALTHCARE	45.5	-0.25	67.38	31
UNITED TECHNOLOGIES	68	1.5	70.12	45.94
UNOCAL	44.13	2.63	44.13	28.38
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	0.38	37	27.88
US.WEST MEDIA GP.	18.5	-0.25	23	15.63
VIACOM B	35.63	0.25	44.25	30.88
WACHOVIA CORP.	56.25	0	60	40.88
WAL-MART STORES	23.88	0.25	28.13	19.25
WALGREEN	39.63	0.38	42.88	30
WARNER LAMBERT	76.13	0.25	78.5	45.06
WELLS FARGO	281	4.25	289.88	203.13
WEYERHAEUSER	48.63	-0.13	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.63	-0.25	36.25	28.25
WORLDCOMM INC.GA	27.06	0.19	28	17
XEROX	55.75	0.5	57.88	39.95

استعداداً للمستقبل القريب والبعيد

قسطنطين زريق *

■ حمل اليّ بريد احد ايام شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي نسخة من كتيّب عنوانه: «بيان (مانيفستو) للألف الثالث بعد الميلاد». وامثال هذا البيان بشكله الصريح او باشكاله المخفية (دراسات او منشورات مستقبلية) كثيرة في هذه الايام، نظراً لقرب نهاية القرن العشرين (الالف الثاني) وافتتاح القرن الحادي والعشرين (الألف الثالث). اذ ان هذه المرحلة الفاصلة بين حدين من حدود التاريخ تستثير الخيال والفكر فتتطلع النفوس والعقول، او توجه، الى تغيرات حاسمة في مصائر كل من المجتمعات والمجتمع الانساني الشامل، للتنبه اليها والاستعداد لها.

ولكن هذا الكتيّب بالذات جلب انتباهي واهتمامي لاسباب ثلاثة: اولها ان الموحي به والعامل بجد على تحقيق مشروعه خلال السنوات العشر الماضية هو المفكر اللبناني الاصل ابن بلدة بشمزّين، الكورة، والعربي الهوى الدكتور عفيف طنوس الذي قضى حياته في متابعة التطورات الزراعية العالمية وفي العمل لانهاض الريف في عدد من البلاد العربية. وقد تجاوز الآن التسعين من عمره (ولد عام ١٩٠٥)، ولا يزال حاد الذهن نشيط العقل ينكب على الاطلاع على الدراسات القصيّة في حدود المعلوم وعلى استمداد ما تعنيه للحياة الانسانية المعاصرة وللعربية منها بوجه خاص. تلقى دروسه الابتدائية في قريته بشمزين، والثانوية في مدينة طرابلس، والعالية في الجامعة الاميركية في بيروت حيث تخصص في علم الاجتماع، كما انه انخرط مع فريق من اساتذة الجامعة وطلابها في حركة «انعاش القرى» التي قامت وازدهرت في تلك الايام. وبعد تخرجه قاد هذه الحركة في لبنان وسورية وفلسطين. وانتقل، بعد ست سنوات من هذا العمل الجاد والمجدي الذي استهواه وملك عليه لبّه، الى الولايات المتحدة حيث اكمل دراساته العالية نائلاً درجة استاذ في العلوم ثم دكتور في الفلسفة (كلتاهما في الاجتماع الريفي). ولكن اندلاع الحرب العالمية الثانية منعه من العودة الى بلاده، كما كان يشتهي ويخطط، وابقاه في الولايات المتحدة حيث قضى حياته العاملة في وظيفة رفيعة في دائرة الزراعة الاتحادية في واشنطن ومنتدباً من الحكومة الاميركية او المنظمات الدولية لدراسة مشروعاتها الانمائية في العالم وفي البلاد العربية خاصة، فاكتسب بذلك ثروة نظرية وخبرة عملية في معالجة شؤون «الانماء» التي اصبحت من اهم الدعوات في العالم المنبثق من الحرب العالمية الثانية. وتولى هذه المهمة، بل المهمات العديدة، مدة ثماني وعشرين سنة الى ان تقاعد عام ١٩٧١.

ولقد مضى على تقاعده ربع قرن من الزمن. وهو زمن طويل لمن يتقاعد فعلاً، ولكنه قصير وسريع لمن يظل يعمل بنفس الجد والنشاط اللذين كان يمارسهما سابقاً. وقد حوّل الدكتور طنوس هذا النشاط والخبر خلال السنوات التالية الى الدراسة والتأمل، لانه كان لا ينفك خلال حياته الدراسية والعملية عن محاولة اختراق الآفاق واستجلاء عرار الكون والمعرفة. ان «التقدم» الهائل الذي احرزته الانسانية المعاصرة والمجتمعات «المتقدمة» منها خصوصاً، لم يكن ليرضيه، كذلك لم يكن هو ليكتفي بالمعارف المستجدة، بل كان يطمح الى النظر من خلال حجب المجهول ليكتشف حقيقة ما هو آت، وما يتوجب على ابناء هذا الجيل لمجابهته. وكان السلك الرابط لهذه المهمة الاثيرة هو «الاختراق» (Break-through) لما نحن فيه الى ما يرتسم وراء الحجب او على حدود المجهول.

ولو عمد اللبنانيون او العرب عموماً الى تسمية البارزين من مفكريهم وعلمائهم في مهاجر الارض وتسجيلهم، لاحتل الدكتور طنوس المكان اللائق في هذا السجل. وما احوجنا الى هذا التقدير والتسجيل اظهاراً للنصيب الواقعي الجديد (والذي لم يعرَف حقه) للعرب المعاصرين في حقول العلم والحضارة، وتنميته لتثق الشعوب العربية بنفسها وبطاقاتها على العطاء في ارفع المستويات العالمية، ودحضاً لاتهامات المغرضين في هذا الصدد.

(٢)

هذا هو السبب الاول لاهتمامي بهذا «الكتيب البيان». اما السبب الثاني، فهو ان تطلعات الذين اشتركوا في صياغته، وجلهم من العلماء البارزين في اختصاصاتهم، تجاوزت المبادئ والمقاييس المتخذة اليوم تعريفاً بالتقدم وبالحضارة، والمصنفة للمجتمعات الانسانية في عقول الدول والمنظمات الدولية والعلماء والخبراء وجماهير الناس. فانت اذا طالعت الدراسات المستقبلية المنتشرة حديثاً وجدتها تعنى اكثر ما تعنى، بالانتاج المادي مقيساً بالناتج الاجمالي لبلد من البلدان او لمعدل الدخل الفردي لمواطنيه، او بالمشروعات التنموية، الاقتصادية او الاجتماعية او التعليمية، في شؤون التكاثر البشري او الفساد البيئوي، او المآزق التعليمية وغيرها — اي باصلاح المجتمع الانساني الراهن حسب المبادئ والمقاييس السائدة اليوم. اما الكتيب البيان الذي نتكلم عنه فهو «يخترق» هذه المبادئ والمقاييس ادراكاً منه لقصورها وللمشكلات المستفحلة التي نشأت عنها وللاضطرابات والشروخ التي احدثتها في جسم الانسانية والتي ستتفاقم في المستقبل ان لم يبادر المسؤولون — وكلّنا مسؤول — بجهد فاعل شامل الى مداواتها في اصولها والى التطلع من ورائها الى الحقائق العلمية والمبادئ الخالصة التي تطغى على الانسان المعاصر وتمنعه من التحرر والتقدم الحقيقي. ان

محاولات هذا البيان ترمي الى صياغة «نظرة عالمية شاملة مجردة وتوجيه انظار الافراد والشعوب اليها على اساس وحدة الانسانية ووحدة المعرفة».

ان تفرق الانسانية وتفككها اصبح واضحاً للعيان ولا يحتاج الى برهان، نظراً لما نشهد من حروب قد تعددت (يقدرها البعض باكثر من مائة وخمسين حرباً محلية واقليمية بعد الحرب العالمية الثانية)، مع بقاء اخطار حروب عالمية جديدة لا تبقي ولا تذر. فكل عمل في نطاق النزعات المفرقة والمفككة والمدمرة التي لا تزال مسيطرة هو جناية انسانية يجب ان تعلن وتكافح، وعلى العكس، كل شأن يؤدي الى مزيد من التواصل والتفاعل بين الشعوب، مهما يكن ضئيلاً، يجري في سبيل الخير وتأتي الحاجة اليه «ملحة» كل الالحاح.

ومن المؤسف ان تطورات الحضارة الانسانية الراهنة تحمل من العناصر الاولى اكثر مما تحتوي حتى الثانية، ولذلك، لا قضية اوجب ولا ضرورة امس، من تنبيه الافكار وتعبئة الجهود الى حماية الشعوب من التقدم «الزائف» وتوجيهها نحو التقدم الصحيح «المجرد».

ان الفريق العامل في هذا النطاق يؤمن بوحدة الكون الطبيعي كله، وبوحدة الكوكب الارضي من ضمنه، وبوحدة الانسانية من ضمن هذا وذاك، وبالتواصل والتعامل بين هذه العوالم الثلاثة، وبالوحدة الاساسية التي تعم الشعوب والطبقات داخل الانسانية. ومن شأن هذه الوحدة التي تعم سائر اركان الوجود، ان ترتبط اركانها بعضاً ببعض، بارابطة وثيقة حاسمة، وان تدرك كل الادراك الاختلافات الصحيحة الناشئة عنها بتطور الانسانية وتقدم المعرفة. ولا تحصل هذه الوحدة الشاملة، ولا تتحول الاختلافات المشروعة التي تقوم في داخلها، الا باساليب المعرفة الموحدة. المحافظة على جوهر الحقيقة من خلال التخصص العلمي المجزئ المتمادي، وبالربط خاصة بين منجزات العلوم الطبيعية من جهة والآداب الانسانية من جهة اخرى. ولن تأتي النتائج المبتغاة بالمتابعة النظرية فحسب، بل بالتطبيق العملي ايضاً. وعن طريق الانشاء التربوي الصالح لابناء المجتمع كافة، والتأثير على اصحاب القرار ليروا الحقائق على ما هي، وليكيّفوا الوقائع حسبها، لا حسب اهوائهم ومطامعهم، وحتى لا حسب المعارف المحصلة الآثار لان هذه يجب ان تتبدل تبدلاً جذرياً وفقاً للتنويريات العميقة المختلفة التي تخص الانسانية في هذه الفترة الرهيبة من حياتها.

ومن الطبيعي ان يأتي هذا الايجاز القاهر لغايات هذا السعي وسبله قاصراً عن الاحاطة بها او النفاذ الى جوهرها، وبالتالي عن ايفائها حقها سواء من حيث السنة او العمق.

(٣)

اما الامر الثالث الذي استرعاني في هذا البيان، فهو الوسائل المتخذة من اصحابه من اجل بلوغ اهدافهم وتكوين موقفهم وتعديله وتعميقه. في اساس هذه الوسائل حرية التعبير دون قسر من خارج او غرض من داخل والحوار — الحر والمسؤول معاً — في بلوغ الاغراض المعرفية والعملية. ولعل خير ما تستطيع به ان تعرف هذا الموقف، هو انه لا ينجم من عقيدة او «ايديولوجية»، كاملة يعتقد اصحابها بصحتها الدائمة وبحتمية انتماء الناس اليها كما تتخذ وتعتنق العقائد والايديولوجيات في هذه الايام، بل انه اقرب الى مسعى دائم وتحرك واع نحو الحقيقة والحرية، يؤمن بالتطور ويرنو الى التصحيح الذاتي المتدرج بالتواصل والتفاعل بين المدركين والعاملين من بني البشر. وفي سبيل هذا التفاعل يعمد هذا المسعى الى انشاء «تشابك» (Network-ing) بين المؤمنين به والعاملين من اجله، على اساس ان التقدم الصحيح لأي قوم من الاقوام يحصل بغزارة التشابكات بين افراده وجماعاته، وبالتفاعل الحي في داخلها، وفي ما بينها، من اجل «التحرر».

ولعل القارئ يوافق على ان هذه المبررات مفقودة او شبه منفردة في المجتمعات العربية. فالافكار السائدة تنبع من ايديولوجيات شاملة وجامدة تفرض على الناس فرضاً ولا تسمح بانتقادها او اعتناق سواها. بل الامر اسوأ من هذا واخطر اذ ترتكز السياسات والمواقف المتخذة الى مصالح شخصية او قبلية او حزبية او فئوية اخرى بدلا من ن ينشأ المواطنون ويتربوا في بيوتهم ومدارسهم ومصانعهم ومعابدهم ودوائر حكومتهم على «السعي» الدائم الى تنمية المعرفة وتوسيع التشابك والتعاون بين ابناء المجتمع الواحد وبين المجتمعات كافة. فكثيراً ما تقام الحواجز الحصينة في داخل المجتمعات وفي ما بينها لصد التواصل والتفاعل فيما بينها، تمكيناً للايديولوجية السائدة وتعميما لها، فلا يحصل التراكم المطلوب في نطاق المعرفة او في غيرها من المنجزات الانسانية.

ان التقدم الحقيقي (الموازي للتحرر والتحضر) انما يتم عن طريق حرية الاعتقاد والتعبير وانتشار الحوار (بين كل محاور وآخر، بل بين كل مواطن او انسان وآخر فضاء منفسح) وتشابك وجهات النظر والعمل، لا عن طريق الاتيان بافكار جامدة تفرض على الناس فرضاً ولا تلحظ التطورات العميقة في حياة البشر او تتكيف بحسبها.

ومن اراد ان يعلو في عالم الالف الثالث القادم عليه ان ينخرط في عملية التجدد المعرفي والخلقي والحضاري، والا سيبقى خارج هذا العالم، مهمشاً تابعاً محروماً.

* مفكر وجامعي عربي.

المشكلة التي يعاني منها المستوطن فريدمان

رغيد الصلح *

■ كما قيل عن باروخ غولدشتاين وعن غيره من الاسرائيليين الذين ارتكبوا اعمال العنف الجماعي ضد الفلسطينيين، قيل ايضاً عن نوعام فريدمان عندما وصفته اذاعة الجيش الاسرائيلي بانه يعاني من امراض نفسية دفعته الى اطلاق النار على سكان الخليل. وبصرف النظر عن مدى دقة تلك الروايات، فإن الربط بين حالة عصابية يعاني منها فريدمان واشباهه، وبين الاعمال الارهابية التي ارتكبوها مناسبه من وجهة نظر اسرائيلية، من زاويتين: انه، من جهة، يتيح للسلطات القضائية التي تنظر في هذه الاعمال في اصدار احكام مخففة على مرتكبيها بحجة انهم غير مسؤولين عن اعمالهم. ومن جهة اخرى، يحصر الجرم في اضيق نطاق وينزع عنه الطابع السياسي. فاذا كان فريدمان مريضاً وحسب، فانه وحده مسؤول عن فعلته. الجريمة تبدأ بفريدمان وتنتهي عند ابواب طبيب نفسي يتولى معالجة هذا المريض المسكين وتخليصه من المرض الذي استبد به. ومثل هذه الحالة، كما يوحي البناء، ليست غريبة عن المجتمعات البشرية اذ نسمع كل يوم بحوادث عنف يرتكبها افراد تحطمت اعصابهم امام الضغوط والتحديات. فريدمان، اذن، هو حالة شاذة وعابية في الوقت نفسه، ويكفي ان نعالجها في هذا الاطار فلا نبحث عن جذورها واسبابها.

قد يكون فريدمان فعلاً من الذين يعانون من المشاكل النفسية، وقد تكون لهذه المشكلة علاقة بميله الى استخدام العنف، ولكنه لم يمارسه ضد الآخرين بصورة مطلقة، بل ضد الفلسطينيين تحديداً. وهذا الاستهداف للفلسطينيين يتصل بجملة من المعتقدات الكامنة في صلب العقيدة الصهيونية، اي العقيدة التي يدين بها العقلاء من الاسرائيليين لا المهووسين منهم فقط اذ ان هذه المعتقدات تشكو الكثير من الغموض والتناقضات والمقومات غير العقلانية وغير الانسانية المنافية لروح العصر، ومن يأخذ بها على علاتها جدير بأن يعاني العديد من المشاكل الفكرية وربما النفسية.

لقد اطلق فريدمان النار على الفلسطينيين اقتناعاً بان الضفة الغربية، ومنها الخليل، هي جزء من أرض اسرائيل وانه لا يجوز التنازل عنها. وهذا الاقتناع ليس تعبيراً عن اجتهاد شخصي، بل هو جزء من التعاليم التي تلقاها ومن التراث الصهيوني المنتشر بين يدي الشبيبة الاسرائيلية.

في هذه التعاليم يصعب العثور على حدود واضحة للكيان العبري. ولئن كانت الصهيونية، كما يقول أصحابها، حركة قومية يهودية تسعى الى اقامة وطن قومي لليهود، فإن الحركات القومية تبدأ بترسيم حدود الكيان القومي الذي تسعى الى اقامته. الصهيونية لم تفعل ذلك في وثائقها الرئيسية. واسرائيل لم ترسم حدودها في دستورها اذ ليس هناك من دستور اسرائيلي. وربما كانت الرغبة في تفادي الاحراجات وكشف الأوراق التوسعية المضمرة من أسباب الابتعاد عن ترسيم الحدود. وهكذا تركت هذه المسألة، مسألة الحدود مفتوحة تثير جدلاً واسعاً بين الصهاينة وتفسح المجال امام تأويلات واختلافات كبرى في صفوفهم تصل احياناً الى حد استخدام العنف والتصفيات الداخلية كما شهدنا في عملية اغتيال اسحق رابين.

بن غوريون قال، على سبيل المثال، في أحد المؤتمرات الصهيونية في الثلاثينات، ان اسرائيل ضمت تاريخياً الجزء الجنوبي من لبنان وصولاً الى نهر الليطاني، وكذلك حوران والجولان في سورية، وشرق الاردن من جنوب نهر الاردن وحتى حدود الحجاز وترك بن غوريون حدود الكيان العبري الذي سعى الى قيامه غير محدد لأن الوقت قد يأتي الذي يصل فيه الكيان الى نقطة الاشباع السكاني وتتوافر فيه الظروف لهجرات يهودية تطالب بالمزيد من الأراضي للاستيطان. ولئن بدا مشروع اقامة دولة تضم جزءاً من أراضي سورية ولبنان وشرق الاردن كله امراً عسيراً، فإن الحركة الصهيونية اعتبرت ان ارض فلسطين كلها اسرائيلية وانه لا يجوز التخلي عنها للأغيار لأنها كما قال بن غوريون في المؤتمر نفسه تشكل وحدة طبيعية واقتصادية وتاريخية غير قابلة للتجزئة.

في مطلق الأحوال، يبدو الاستيلاء على أرض فلسطين والاحتفاظ بها أمراً منطقياً، من وجهة نظر صهيونية، اما التخلي عن قسم منها، مهما كانت دوافعه، فإنه يفتح الباب امام اسئلة كثيرة ومعضلات فكرية وسياسية عديدة. وهذه الأسئلة جديرة بان تسبب للصهاينة والاسرائيليين اضطراباً ذهنياً ونفسياً قاسياً لأنها تضع المشروع الصهيوني برمته على المحك. هذا ما لاحظه بدقة عيزر وايزمان، الرئيس الاسرائيلي الحالي، في مقال كتبه في مطلع السبعينات عندما كان لا يزال جنرالاً في الجيش الاسرائيلي، كتب وايزمان يقول:

«ماذا سنقول لأولادنا (…)؟ وماذا سنقول للأجيال القادمة، كيف سنفسر لهم ان الناصرة وعكا واشدود وعسقلان — وهي مستوطنات لم يثبت ارتباطها التاريخي بالشعب اليهودي — هي جزء من اسرائيل بينما الخليل ليست كذلك؟ هل سيقتنعون بالجواب القائل — والذي يبدون منذ الآن جواباً فيه الكثير من النفاق — بان بئر السبع واللد والرملة لنا لاننا غزوناها في ١٩٤٨ في حين ان الخليل ليست لنا لاننا لم نغزها الا في ١٩٦٧ فقط؟ أم هل نقول لهم انه عندما غزونا بئر السبع واللد كانت المدينتان خاليتين؟ عندئذ سيسألوننا ولماذا كانتا على هذه الحال؟ سنضطر وقتها الى الاعتراف بانهما كانتا خاليتين لأن سكانهما فروا وتحولوا الى لاجئين بينما لم يفر سكان الخليل. هل سنقول لأولادنا بأن حدود الدولة تعينت استناداً الى كمية الشقاء الذي فرضناه على السكان العرب؟».

اذا شاءت الصهيونية تقديم جواب مقنع على هذه الأسئلة، واذا كانت حريصة على صحة «الاجيال المقبلة العقلية»، واذا ارادت ابعاد المشاكل النفسية عن امثال فريدمان، فعليها التمسك بتفسير زانغويل لعملية صهينة فلسطين، اي «اعطاء ارض بلا شعب الى شعب بلا ارض». والحقيقة انه لوقت من الاوقات تمسك الزعماء الصهاينة من العمل وليكود بهذا التفسير. اذ ان غولدا مائير بحثت عن الفلسطينيين فلم تجدهم.

بيد ان المشكلة برزت عندما تمكن الفلسطينيون من اقناع العالم بانهم موجودون وانهم ذوو حقوق وطنية. تلك المشكلة واجهها العقل الصهيوني بـ «شيطنة» الفلسطينيين، اي بتحويلهم الى شياطين بشرية والى رموز للشر وعناوين للاثم وباقناع اتباعها ومريديها بان الفلسطيني خصوصاً والعربي عموماً مسكونين بكافة النزعات والصفات الدونية. انهم جميعاً وبدون استثناء، في نظر مناحيم بيغن، مجرمون يستحقون العقاب، وهم في نظره ايضاً حيوانات تمشي على رجلين، أما ايتان فيراهم بمثابة الصراصير التي يجب حشرها في الزجاجة حتى تموت اختناقاً.

هذا التفسير ينزع من نفس فريدمان ومن نفوس امثاله القلق، ويقيه من مواجهة الاسئلة المحرجة التي طرحها وايزمان. ولكن ما العمل وهناك ما يزيد على مليوني فلسطيني يقطنون ما يحسبه الصهيوني المنضبط فضاء عبرياً خالصاً؟ لقد واجهت بن غوريون مثل هذه المعضلة فكان الحل الذي اختاره لها هو طرد العرب بالقوة من اراضيهم. سمعنا الكثير عن أوامره بطرد فلسطينيي ١٩٤٨، ونسمع ايضاً عن مشروعه لطرد اهالي غزة عندما احتل الجيش الاسرائيلي المنطقة وصحراء سيناء عام ١٩٥٦. ان مثل هذا الحل سوف يسمح بضمان امن الاسرائيلي واستقراره. اليس تحقيق هذه الغاية هو الشعار الذي خاض نتانياهو الانتخابات على اساسه؟ الا يفسح المجال امام استقدام مئات الألوف من اليهود الى أرض اسرائيل؟ الا يعتبر الرحيل الى أرض الميعاد في صلب المشروع الصهيوني؟ ألم يأمر ايهود باراك، عندما كان وزيراً للداخلية في حكومة شمعون بيريز باعداد الدراسات لاستيعاب الملايين من اليهود الذين سيقدمون الى اسرائيل عند توقيع معاهدات السلام مع العرب؟

قد يكون تحقيق مثل هذه الأهداف أمراً صعباً في نظر البعض، حتى دافيد بار ايلان، المستشار الرئيسي لنتانياهو فانه يخشى ان يكون الحلم الاسرائيلي باقامة وطن قومي يهودي في حدوده التاريخية والطبيعية، قد أصبح منتهياً. الظروف الواقعية لم تعد مؤاتية تماماً لتحقيق ذلك الحلم. ولكن هل قام المشروع الصهيوني الا على أساس نقض الواقع وانتهاكه؟ اليست الارادوية هي الأساس في قيام الكيان العبري؟ ذلك هو، بالضبط ما يؤكده يشعياهو بن بورات، الكاتب الاسرائيلي الذي انتمى ايام شبابه الى حركة بيتار البيتية المتشددة، اذ يكتب في احدى الصحف الاسرائيلية في بداية السبعينات قائلاً:

«وجهة نظري هي ان الصهيونية كانت بداياتها حركة رومنطيقية وغير واقعية. فلو كانت واقعية لما حققت شيئاً، كان تحقيق أهداف الحركة ممكناً لأن حملة احلامها كانوا مجموعة من الرجال «المختلين» او «المعتوهين» الذين اغلقوا أعينهم على الواقع». اذا كان ما قام به الآباء المؤسسون للكيان العبري ضرباً من ضروب العته، فهل يلام فريدمان اذا فكر بالطريقة نفسها؟ وهل يعتبر فريدمان مختلاً اذا اعتبر ان حل معضلات الصهيونية يقتضي، في نهاية المطاف، حمل البندقية وقتل العرب؟

* كاتب وباحث لبناني.

حل الخلافات

■ بصرف النظر عن «الية حل الخلافات» التي يفترض أن يكون اجتماع الرياض اقرّها، لتعتمد بين دول مجلس التعاون الخليجي، فإن الأهم من أي آلية أو مبادئ توضع في هذا الشأن هو الاقلاع عن التعامل مع أي خلاف كأنه قدر طارئ أو عمل عدائي مفتعل. وقد دلت التجارب الى ان مثل هذه المقاربة للخلاف يقترح عفوياً عدم المعالجة الجدية او تفشيل أي حل معقول.

وعموماً ينطبق ذلك على مجمل الخلافات العربية — العربية، سواء كانت حدودية أو سياسية او أمنية. فبعد نصف قرن من «العمل العربي المشترك»، اي من تعاطي المسؤولين والخبراء العرب مع بعضهم بعضاً في تناول مختلف الملفات، الثنائية والاقليمية، لا يزال رد الفعل هو هو متى طرأ أي خلاف أو انفجر خلاف مزمن مكبوت. وكأن الجميع تلقى تربية موحدة قوامها نفي التاريخ مع كل ما انطوى عليه من تسويات تركها المستعمر ناقصة أي قابلة للنقض في أي مناسبة، أو مشاكل زرعت زرعاً لتتفاعل في ما بعد.

أكثر ما يلفت، لدى معالجة أي خلاف، تركيز الاهتمام الأولي على ما يسمى «انهاء الحملات الاعلامية». ومع ان المهتمين يعرفون جيداً ان هذه الحملات مجرد افراز للخلاف وليست عنصراً أساسياً فيه، فإنهم يبذلون الكثير من الجهد والطاقات لاخمادها. لا شك ان معالجة حقيقية للخلاف يجب ان تؤدي عملياً الى ازالة التوتر الاعلامي، لكن أحداً لا يستطيع الادعاء ان ثمة خلافاً واحداً أمكن حله باسكات الاعلام.

في أساس النظرة السلبية الى مفاعيل الاعلام وحملاته انها يمكن ان تحبط المساعي الحميدة أو تعطلها، وبالتالي يمكن ان تفشل أي حل يمكن التوصل اليه. لكن الواقع هو ان حرارة الاعلام ترتفع عندما تنخفض حرارة الحلول. ولعل «الاشتباكات» الاعلامية بين دولتي البحرين وقطر، في الآونة الأخيرة، كانت مؤشراً على عدم وجود معالجات اخرى، وتنبيهاً الى ضرورة استنهاضها وتنشيطها. وبالطبع، لم يعتقد أحد، في أي يوم، ان تبادل الغمز واللمز واللذع والصفع عبر الاعلام سيحل الخلاف القائم. لكن الاعلام تضمن اشياء اخرى غير تلك، تضمن رصداً وتفصيلاً لكل الأفكار التي يمكن ان تعتبر أدوات للمعنيين بايجاد حل مستقر ودائم.

دول الخليج، تحديداً دول مجلس التعاون، محكومة في بحثها عن حلول للخلافات بين اعضائها بالنظر الى مستقبل العلاقات في ما بينها، وبالتالي الى مستقبل مجلس التعاون نفسه. ولأن اسمه مبني على «التعاون» فإنه يفترض روحاً لا بد منها لتبديد كل الخلافات ولعقد أي اتفاقات. والتعاون لا يقتصر على مصالح الدول وانما يمتد الى مصالح ليكتسب ابعاداً ترسخه وتثبته. ولو كان يختص بمصالح الدول فقط لفشل أي تعاون بين دول أوروبا قبل ان يبصر النور، ولذلك يتصف التعاون الاوروبي بأنه حضاري خصوصاً انه يشكل في عصرنا الراهن أفضل صيغة تعاون دولي. وعلى رغم «حضاريته» فإن الحملات الاعلامية لا تغيب عنه، لكنها مهما استفحلت تتجنب أي مس بمصالح الشعوب.

عبدالوهاب بدرخان

رجل واحد يعاقب المنطقة

■ كل من يعتقد، أو ينخدع، بأن الرئيس صدام حسين يمكنه ان ينسى «إساءة» ويتركها تمر من دون معاقبة مرتكبها، عليه ان يتابع سلوك بغداد، خصوصاً خطابات الرئيس العراقي، لكي يرصد بسهولة لهجة التصعيد ضد المنطقة واهلها منذ بدء تطبيق القرار ٩٨٦ الذي اعتبره صدام «انتصاراً تاريخياً» وفصلاً آخر في مسلسل «أم المعارك» إياها.

الاردن يصلح لأن يكون آخر مثال على ذلك. والارجح أن من التبسيط والسذاجة اعتبار ان الصعوبات والعراقيل التي يواجهها هذا البلد، على صعيد الاستفادة الاقتصادية من تطبيق القرار ٩٨٦، سببها فقط «عدم تسوية بعض المسائل الفنية المتعلقة بتجديد اتفاقي النفط والتبادل التجاري» مع العراق، وهو التبرير الذي قدمته عمان لتأجيل (مرتين) زيارة وفد رسمي الى بغداد يضم وزيري الصناعة والتجارة والنقل.

من المعروف أن هناك اتفاقاً استثني الاردن بموجبه من الحصار المفروض على العراق بموجب القرار ٦٨٧ بالسماح له بأن يستورد نفطاً عراقياً بسعر مخفض لتغطية كل احتياجاته من هذه المادة. وحتى الآن كانت بغداد راضية بهذا الترتيب ولم تطالب بتعديله حتى بعدما توترت علاقاتها مع عمان نتيجة لقرار الملك حسين في آب (اغسطس) ١٩٩٥ ايواء صهري صدام وابنتيه، ودعوته، اثر ذلك، علناً الى اجراء تغيير في بغداد وتعاونه المحدود مع اطراف في المعارضة العراقية قال صراحة ان هدفه هو المساعدة في تحقيق هذا التغيير. ولم يختلف اثنان على ان سبب سكوت بغداد عن هذا العداء الاردني انه لم يكن لديها خيار آخر بسبب العزلة الاقليمية والدولية التي تعانيها.

وبتطبيق القرار ٩٨٦ جاءت فرصة صدام للرد والانتقام والعقاب. هكذا يطالب العراق بأن يدفع الاردن ثلاثة دولارات (وربما اربعة) اكثر مما يدفعه الآن عن كل برميل للنفط يستورده من العراق. وهذه الزيادة تعني نحو ١٥٠ مليون دولار اضافية، ما يشكل عبئاً كبيراً على بلد ذي قدرات اقتصادية محدودة. كذلك بدأت السلطات العراقية تضع عراقيل امام التجار الاردنيين المتطلعين الى تجديد تعاملهم مع العراق، وكانت هذه تقلصت الى حد كبير لاسباب اقتصادية، كتدهور الدينار العراقي، وسياسية منها اجراءات اتخذتها عمان بعد الموقف الذي اتخذه الملك حسين من قضية حسين كامل. كذلك يجد التجار الاردنيون انهم غير مرغوب فيهم بعدما اوعزت بغداد الى التجار العراقيين للادلاء بتصريحات الى وكالات الانباء مفادها أنهم يفضلون التعامل مع التجار في تركيا ودول خليجية لأن شروطهم وأسعارهم أفضل مما يعرضه تجار الاردن.

اما الحقيقة فهي ان الرئيس العراقي بات يشعر بأن الظروف الناجمة عن تطبيق القرار ٩٨٦، اضافة الى المكاسب الأكيدة التي حققها داخليا على الصعيد الكردي، تساعده في توجيه ولو بعض العقاب الذي يتمنى ان ينزله بالذين يعتبرهم من المسيئين اليه، وسيتبعه المزيد كلما ساعدته الظروف أكثر. ويمكن تصور ما سيفعله في حال رفع الحصار نهائياً عن نظامه. والغريب انه مطلب صار كثيرون من أهل المنطقة يؤيدونه كأنهم نسوا ما فعله صدام بهم.

ومثال الاردن مجرد بداية لما ينتظر من الرجل الذي يمكن اعتباره وحده مسؤولاً عن الحاق أضرار مادية، ناهيك عن الاضرار السياسية والمعنوية والنفسانية، بالمنطقة تقدر بمئات البلايين من الدولارات نتيجة لحربي الخليج التي تسبب فيهما، في ١٩٨٨ و١٩٩١. ومن يدري، فلعل صدام عقاب يستحقه العراقيون وأهل المنطقة فشاء الله ان ينزله بهم.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
— التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ — ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ — ٠١٧١ / ٣٧٦٤٢٢٥ — ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
— الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ — ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ — ٠١٧١
— التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٤ — ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ — ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا — الدور الرابع — شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٢-٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم — مركز المثنى والخترش — الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ — شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
— الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ — ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ — ٩٧٣
— التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
— ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
— صنعاء — شارع القيادة — بناية مركز سبا للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٣٦٢ — ص ب ١٩٧٣٦
— الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة — الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) — الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر — البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

اليهود القراؤون من الفرق غير المعترف بها في اسرائيل (١ من ٣)

تأسست في بغداد أيام المنصور ورفضت التلمود كمصدر للتشريع

جعفر هادي حسن *

□ كتبت سابقاً مجموعة مقالات في «الحياة» عن بعض الفرق اليهودية غير المعترف بها في اسرائيل من قبل المؤسسة الدينية الارثوذكسية. وسأتحدث في هذه المقالات عن فرقة يهودية أخرى غير معترف بها وهي اليهود القرائين. وقبل الحديث عن المشاكل والصعوبات التي تواجهها في اسرائيل وتعامل المؤسسة الدينية معها أود ان أقدم لذلك بمقدمة تاريخية مختصرة عن نشأة هذه الفرقة وتاريخها وبداية النزاع بينها وبين اليهود التلموديين.

■ مؤسس فرقة القرائين وزعيمها الأول هو عنان بن داود الذي لا نعرف على وجه الدقة متى ولد ومتى توفي وان كنا نعرف بانه عاش وتوفي في القرن الثامن الميلادي في بغداد. وقد كان ظهوره كمعارض لليهودية الرسمية وثائراً عليها في بداية النصف الثاني من القرن المذكور ايام الخليفة العباسي جعفر المنصور.

ويذكر بعض المؤرخين اليهود مثل ابراهام بن داود وبعض المؤرخين المسلمين مثل أبي الريحاني البيروني بان عنان بن داود كان من سلالة داود النبي وقد اشتهر من عائلة عنان اخوه حننيا وعمه سلومون بن حسداي حين اصبح كل واحد منهما رئيساً للطائفة اليهودية. وقد درس عنان اليهودية منذ الصغر، وكان من اساتذته علماء مشهورون عند اليهود مثل الغاؤون يهوداي (ت ٧٦١م) الذي كان رئيساً لمدرسة «سوراء» الدينية اليهودية. ووصل عنان الى مرتبة علمية متقدمة أقر له بها علماء اليهود واعترفوا به عالماً متميزاً.

وكان عنان مرشحاً لتولي رئاسة الطائفة لتوافر الشروط فيه لكن النقد الذي كان يوجهه الى اليهودية الرسمية وللحاخامين عموماً حرمه من ذلك ورشح بدله اخوه حننيا لرئاسة الطائفة.

ولم يعترف عنان برئاسة أخيه ورفض الانصياع لذلك. وقد اتهم عنان الحاخامين بالسلوك المنحرف وقال عنهم بانهم ليسوا جديرين بما يطلقون على انفسهم من صفات، وقد رفض سيطرتهم على الطائفة اليهودية. ومن المسائل المهمة التي رفضها عنان مسالة التلمود. والتلمود يعتبر عند اليهود «شريعة شفوية» مقابل الشريعة المكتوبة (التوراة). بينما رأى عنان بان التوراة هي وحدها التي لها القدسية، وليس للتلمود أية قدسية «اذ هو بدعة ابتدعها الحاخامون ولفقوها وقالوا للناس بانها شريعة شفوية حيث طلبوا منهم ان يؤمنوا به ويقدسوه». (ولاعتماد هؤلاء على التلمود وقدسيته عندهم اطلقنا عليهم في هذه الدراسة اسم التلموديين مقابل القرائين). ومن المسائل المهمة الأخرى التي انتقدها عنان هي مسالة التقويم السنوي وتحديد اليوم الأول من الشهر. وكان اليهود في عصر عنان وما زالوا يعتمدون في تقويمهم الحسابات الفلكية في تحديد اليوم الأول من الشهر. اما عنان فقد انتقد هذا النظام وطالب اليهود بالرجوع الى ما كانت تاخذ به اليهودية القديمة وهو تحديد أول الشهر بواسطة رؤية الهلال وليس عن طريق الحساب. ولهذه المسالة اهمية كبيرة عند اليهود اذ في ضوء التحديد تعرف أوقات المناسبات الدينية والاعياد. وقد أصبحت هذه القضية ايضاً من مسائل الخلاف بين القرائين والتلموديين.

صورة زيتية لمجموعة من القرائين،١٨٦٣

معبد لليهود القرائين في الرملة، فلسطين.

وما أن شاعت آراء عنان هذه بين اليهود حتى ايده مجموعة منهم وانضموا اليه واعلن عنان انفصاله عن اليهودية الرسمية على رؤوس الأشهاد ومن دون خوف أو وجل. وقد اعتبرته المجموعة التي ايدته في آرائه رئيساً وزعيماً لها.

ولم يكن انفصال عنان عن اليهودية الرسمية ونقده لها بمسالة يحتملها الحاخامون ويسكتون عليها لذلك أصدروا قراراً (يسمى بالعبرية «حرم») بطرد عنان من اليهودية واشهروا ذلك بين اليهود. لكن هذا القرار لم يخف عنان ولم يؤثر عليه ولم يجعله يقلل من نقده. وقد استمر في الدعوة الى افكاره والترويج لها بين اليهود. فلجأت المؤسسة اليهودية الى الحكومة في بغداد تشكوه لها وتتهمه بالمروق عن الدين اليهودي والخروج عليه وعدم الاعتراف باليهودية الرسمية. والقي القبض على عنان وأودع السجن. ولا نعرف الفترة التي قضاها فيه قبل ان يعفى عنه. وتقول بعض الروايات عن سبب العفو عن عنان هو انه التقى في السجن بعالم مسلم كان أيضاً سجيناً وتذكر روايات اخرى بان هذا العالم لم يكن غير الامام ابي حنيفة النعماني بن ثابت (ت ١٥٠هـ – ٧٦٧م) الذي سجنه أبو جعفر المنصور ومات في السجن. فاقترح على عنان بعد ان عرف قصته ان يلتقي المنصور ويشرح رأيه له ومعتقده باليهودية ويبيّن له بانه لم يخرج عليها ولم يرتد عنها وانما هو صاحب راي ومذهب فيها. وترتب لعنان لقاء أبي جعفر المنصور – كما تقول الروايات – وبعد لقائه هذا أمر المنصور باخراجه من السجن وتحريره منه. ويذكر العالم القرائي أبو يعقوب القرقساني القرائي (من القرن العاشر الميلادي) ان الحاخامين بعد هذا ائتمروا به واحتالوا لاغتياله والتخلص منه «لكن الله سلمه». وكتب عنان كتاباً في الفقه اليهودي أسماه «سفرها مصفووت» (كتاب الفرائض). وقد استعمل اللغة الآرامية فيه، لأنها اللغة الطاغية في التلمود اضافة الى ان اليهود يعرفونها من خلال النصوص الدينية في شعائرهم وطقوسهم. وربما اراد عنان لكتابه ان يكون مدرسياً مثل التلمود ويقبل عليه اتباعه ويدرسونه كما يدرس التلمود اليهود الآخرون. و«كتاب الفرائض» هو كتاب مختصر صغير ويتضح مما بقي من نصوصه ان عنان لم يعتمد على راي حاخام من حاخامي اليهود وإنما جعل التوراة مصدر احكامه الفقهية وفتاواه. اضافة الى الاجتهاد والقياس الذي وسع دائرته وتطبيقاته. وقد حثّ عنان اصحابه على الاجتهاد والأخذ به وقد نسب اليه القول المعروف بين القرائين «ابحثوا في التوراة باجتهاد ولا تعتمدوا على رأيي». وقد اصبح «كتاب الفرائض» موضوع دراسة وشروح وتعليقات ليس من قبل اتباعه حسب بل من قبل الجماعات الأخرى التي عارضت التلموديين ايضاً. وبرفض التلمود ايضاً من قبل عنان واتباعه اصبحت التوراة معتمدهم الرئيسي.

ولم يعرف عن عنان بانه ادعى الخلاص لليهود بالمعنى المسيحاني كما ادعى بعض من انشق عن اليهودية ممن جاء قبله أو بعده بل انه لم يُتهم بذلك حتى من قبل التلموديين على رغم تحقق بعض الشروط المهمة التي يشترطها اليهود في المخلص اليهودي كشرط النسب الى داود النبي، ويرى القراؤون بأن هذا يؤكد بأن عنان كان يهدف من حركته ارجاع اليهودية الى أصولها الصحيحة وتطهيرها – كما يعتقدون – مما اصابها من تشويه وتحريف. وتوفي عنان في نهاية القرن الثامن الميلادي. ولم يعرف عن عنان كذلك بانه اضفى على نفسه صفة القدسية والعصمة ولم يعرف عن اتباعه بانهم اعتقدوا فيه ذلك. لكن هؤلاء الاتباع اعتبروه إماماً وقدوة لهم وفي الوقت نفسه رأوا فيه بشراً يصيب ويخطئ. وقد عبر عن ذلك أبو يعقوب القرقساني بقوله: «ولعمري ان رأس الجالوت عنان رضي الله عنه (هو) إمام وقدوة ومقدّم في الدين والعلم غير انه لم يكن نبياً بل كان رجلاً نظاراً بحاثاً إلا انه لا يعرى من الغلط والسهو». وقد اسبغ اتباعه عليه وعلى أولاده وأحفاده لقب «ناسي» (امير) ولقب من قبلهم ايضاً «روش هامسكيليم» (إمام المرشدين). وقد خصصوا له دعاء يتلونه ويدعون له به الى يومنا هذا وهو هكذا «اللهم ارحم الأمير عنان بن داود الولي الذي ابان طريق التوراة وانار قلوب القرائين وهداهم وارشدهم الى طريق الحق. اللهم انزله منزلاً طيباً ومسراً في الدرجات السبع للصالحين».

ومن آراء عنان التي عرفت عنه ان قواعد النحو المعروفة لا تطبق على التوراة. فاذا كان هناك تعارض وتناقض في الظاهر بين نصين فيجب ان تكون هناك قاعدة جديدة لتطبق على النص المناقض. ومن آرائه كذلك انه اذا كان هناك خيار في حكم فيجب الأخذ بالحكم الأشد. وكذلك أوجب على اتباعه ان يصوموا في اليوم السابع من كل شهر. وهذا ايضاً يوجد عند بعض الفرق اليهودية الأخرى. وعنان كان أول من قال بنظرية «الركوب» (التراكم) وهذه النظرية تزيد عدد محارم النسب في الزواج الى اضعاف ما هو معروف عند اليهود. وقد بنى ذلك عن عبارة التوراة في سفر التكوين ٢٤/٢ «لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكونان جسداً واحداً». ولقد ظل القراؤون يعتمدون هذه النظرية لفترة طويلة حتى اخذت تؤثر في عدد افرادها وبسبب الخوف من انقراض الفرقة افتى علماء قراؤون فيما بعد بتقليل عدد المحارم.

وبعد وفاة عنان عرف اتباعه باسم «العنانية»، نسبة اليه وقد كان أشهر من برز من اتباعه وخلفه في زعامة الفرقة بنيامين بن موسى النهاوندي (ت ٨٦٠م) الذي كان حاخاماً في نهاوند في ايران. والنهاوندي هو الذي اطلق على الفرقة اسم القرائين من كلمة «مقرا» العبرية التي تطلق على التوراة لأنهم كما ذكرنا قد اعتمدوا على التوراة من دون التلمود واخذوا شرعهم منها. ويعتبر النهاوندي الرجل الثاني أهمية عند أتباع الفرقة بعد عنان بن داود حتى أسمي القراؤون في المصادر القديمة – حتى العربية منها – بانهم اتباع عنان والنهاوندي. ولمنزلة النهاوندي عند القرائين فانهم يذكرونه في صلواتهم الى جانب عنان. وقد عمل النهاوندي الكثير من أجل الفرقة فثبت اسسها وقوى من مكانتها واوضح منحاها واتجاهها وذلك بما كتب والف في الشريعة اليهودية وتفسير التوراة. فاصبحت فرقة القرائين منذئذ معروفة متميزة حيث كثر اتباعها وانتشروا في كثير من بقاع عالم تلك الفترة. وكان كلما ازداد حجم الفرقة ازداد التلموديون خوفاً منها واشتد هجومهم عليها. وكان من الوسائل التي استعملوها ضد القرائين وسيلة الطرد من اليهودية (الحرم). وكان من اشد قرارات «الحرم» هذه تلك الذي صدر ايام النهاوندي الذي اصدره الغاعون نطروناي بن هيلاي (ت ٨٥٦م) رئيس مدرسة «سوراء» الدينية في العراق. وقد جاء الآتي في نصّه:

«ان هؤلاء (القرائين) الزنادقة الذين يسخرون من كلام العلماء ويحتقرونه هم تلامذة «عنان» عسى الله ان يمحو ذكره الذي قال للذين اتبعوه على فسقه اتركوا المستناة والتلمود وساجعل لكم تلموداً جديداً. وما زال هؤلاء يتعلقون بأوهامه. وقد أصبحوا كما لو كانوا طائفة اخرى. والواقع فان عنان قد جعل لهم تلموداً وهو تلمود سيئ كما هو بين من كتابه المقيت «سفر مصفووت». والآن فان هؤلاء يجب ان يطردوا (من اليهودية) ويجب ان يمنعوا من الدخول الى معابد اليهود المؤمنين وان يبعدوا الى ان يغيروا طريقهم ويتبعوا التوراة التي تطبقها مدرسة «سوراء» ومدرسة فومتيدا».

وقرارات «الحرم» هذه وان عمقت الشقة بين القرائين والتلموديين إلا انها لم تؤثر كثيراً على مسيرة الفرقة. لذلك انبرى لها واحد من أشهر حاخامي اليهود التلموديين ومتفلسفيهم في القرون الوسطى الذي كان ايضاً أحد رؤساء المدارس الدينية اليهودية الكبرى وهو الغاعون سعديا بن يوسف الفيومي (منتصف القرن العاشر الميلادي) الذي عاش اكثر حياته في العراق. حيث أصدر كتابه المعروف عند اليهود والذي اسماه «الرد على عنان». وتضمن الكتاب هجوماً قاسياً وعنيفاً على عنان بن داود خصوصاً والقرائين عموماً، حين وصف عنان بالخارجي والقرائين بالخوارج على اليهودية. وكان للكتاب وقع وتاثير كبيرين في تحجيم نشاط الفرقة وابطاء انتشارها مع ما كتبه من ادبيات اخرى ضد القرائين كما في كتابه «التمييز» وكتابه الآخر «القياس على الشرائع السمعية». وفي كتابه «كتاب تفسير التوراة».

وقد أثار هجوم سعديا على القرائين حفيظتهم وغضبهم وقد تصدوا للرد عليه وتفنيد حججه. وقد ظل القراؤون يكتبون الردود على سعديا الى فترة متأخرة واصبحت هذه الردود تمثل جانباً مهماً من أدبيات القرائين.

وفي نهاية القرن التاسع الميلادي اسس القراؤون معهداً خاصاً بهم في فلسطين ونشط كثيراً لفترة من فترات تاريخهم اذ كان يضم في هذه الفترة ٧٠ عالماً من علمائهم وكان من هؤلاء احفاد عنان. وقد كتب القراؤون في مجالات مختلفة مثل الفقه والتفسير والقرارات واللغة وعلم الكلام. وكتب اغلبهم في هذه الفترة باللغة العربية. ومن مشاهيرهم ابو يعقوب يوسف البصير ويعتبر من اشهر فلاسفة القرائين ومتكلمهم. وقد كتب كتابين مهمين في هذا المجال احدهما كتاب «المحتوي» والآخر كتاب «التمييز». وكان من مبرزيهم ومشاهيرهم ابو يعقوب اسحق القرقساني الذي اشتهر بكتابه «الأنوار والمراقب» ويحتوي هذا الكتاب الذي هو في جزئين على تاريخ وفقه وكلام. وربما كان القرقساني أول يهودي يؤرخ للفرق اليهودية. ومنهم يوسف بن نوح الذي اشتهر بتفسيره للتوراة وبكونه نحويا. وكان من اشهر لغوييهم داود بن ابراهيم الفاسي الذي كتب أول معجم لألفاظ التوراة وغير هؤلاء كثيرون.

ويلاحظ على كتابات القرائين وادبياتهم تاثرهم بالثقافة الاسلامية حتى ان التلموديين قد اتهموهم بهذا التاثر. وقد قال التلمودي طوبيا بين اليعازر (من القرن الثاني عشر الميلادي) «ان هؤلاء (القرائين) قد افسدوا كثيراً طريقة الحياة اليهودية الحقيقية لأنهم تلامذة المسلمين ومتاثرون بروح مجنونة ضربت عقولهم». بل كان من نتيجة هذا التاثر ان تحول بعضهم الى الاسلام كما يذكر السموأل بن يحيى المغربي (من القرن الثاني عشر الميلادي وهو يهودي اصبح مسلماً).

وكان أحد اسباب تاثرهم بالفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية عموماً هو ان فرقتهم كانت بحاجة الى قاعدة كلامية وفلسفية تعتمد عليها وتركن اليها في رد هجوم التلموديين وتقدمهم لهم فكان ان وجدوا مبتغاهم في الفكر الاسلامي ومدارسه. ومن يقرأ بعض كتب علمائهم مثل ابي يعقوب اسحق القرقساني ويوسف البصيريري اثر مدارس الفكر الاسلامي متجلياً في أوضح صوره.

وقد تاثر القراؤون كذلك باصول الفقه الاسلامي، وأصبح اغلب هذه الأصول كما هي عند العلماء المسلمين. كالكتاب (التوراة) والرواية (النقل) والاجتهاد والقياس، والاجماع. وأصبحت هناك بعض التفاصيل في هذه الأصول لا توجد عند المسلمين وذلك لطبيعة اختلاف المنطلق واختلاف النظرة. فمثلاً اصبح عندهم ما يسمى بـ «وقش هاقش» (قياس القياس)، بل ان انواع القياس تطورت عندهم حتى اصبح عددها ثمانين نوعاً.

ومنذ بداية ظهور الفرقة كانت هناك نزاعات بينها وبين فرقة التلموديين عدا فترات سلم قصيرة في بعض البلدان. وقد تطورت هذه النزاعات احياناً الى عراك وفي حالة نادرة ادى النزاع الى قتل... ولم يكن ما حدث مقتصراً على منطقة معينة لكنه شمل اكثر البلدان التي سكنتها الفرقتان وذلك على رغم عدم سكن القرائين مع التلموديين في حين واحد لأن القرائين قد امروا منذ البداية من قبل عنان بن داود ومن خلفه ان ينفصلوا عن التلموديين ما امكنهم الانفصال واعتبر ذلك واجباً عليهم. وقد قال يهودا هاداسي أشهر علمائهم في بيزنطة «ان من يسكن مع التلموديين ويعيش معهم ويسمع قولهم ويسكت عليهم فانه كافر مثلهم ومصيره مصيرهم». وقد استدل على وجوب الانفصال بما جاء في التوراة في سفر العدد ٢٦/١٦ «فكلم موسى الجماعة قائلاً اعتزلوا عن خيام هؤلاء القوم البغاة ولا تمسوا شيئاً مما لهم لئلا تهلكوا بجميع خطاياهم».

وأول نزاع مسجل بين الفرقتين هو الذي كان في بغداد موطن نشأة الفرقة عندما أعلن حفيد عنان بن داود داود بن شاؤول بن عنان عام ٨٢٥م انه يعتبر نفسه رأس الجالية اليهودية بفرقتيها وقال بانه أحق من غيره لرئاستها فثارت ثائرة التلموديين واحتدم نزاع بين الفرقتين حتى وصلت اخباره الى الخليفة المأمون العباسي الذي أصدر امراً يجعل كل فرقة منفصلة عن غيرها ومستقلة عنها.

وكانت فلسطين من البلدان الأولى التي استقر فيها القراؤون كما ذكرنا. وأول هذه النزاعات التي تذكر في فلسطين هو النزاع الذي يؤرخ من القرن التاسع الميلادي وهي الفترة التي انشأ فيها القراؤون معهدهم الديني في القدس. وكان من هذه النزاعات ما حدث ايام الظاهر الفاطمي حيث اشتكى القراؤون التلموديين الى الدولة فتدخل الظاهر الفاطمي واصدر منشوراً طويلاً. بهذا الخصوص حين اكد فيه على التلموديين بأن لا يتعرضوا الى القرائين وطلب من كل فرقة ان ترعى شؤونها الخاصة بها.

وحصلت بين الفرقتين كذلك نزاعات في اسبانيا وبيزنطة وبعدها في تركيا كذلك في بولندا. وقد عثر على رسائل كثيرة يشكو فيها القراؤون من التلموديين وقد جاء في احدى هذه الرسائل من بولندا من القرن الثامن عشر ما نصه «لم يكن في السابق احد منهم (التلموديين) في بلدنا لكنهم الآن طوقونا مثل الكلاب الوحشية وهم قد أصبحوا الآن كثيرين لا يمكن عدهم». وتقول احدى هذه الرسائل من مدينة فلنا «انتم التلموديون تلاحقوننا بسيف الحقد والكره والتعصب حتى هلاكنا».

وفي روسيا حدثت نزاعات بين الفرقتين حتى فترة متاخرة. وكان زعيم القرائين في روسيا في القرن الماضي ابراهام فرقوفتش (ت ١٨٧٤م) لا يطيق التلموديين ولا يحتمل وجودهم حتى انه كتب بعض الرسائل ضدهم. وقد طلب من الحكومة الروسية عام ١٨٢٥م ان تبعد التلموديين عن الحدود الروسية وذلك من اجل ايقافهم عن التهريب والمتاجرة في السوق السوداء كما قال. واقترح كذلك على الحكومة ان تغريهم بالزراعة وتبعدهم عن التجارة والصناعة حين اتهمهم بالغش والخداع. وقبل ظهور اسرائيل كان القراؤون يعيشون باعداد كبيرة في شبه جزيرة القرم وبولندا وتركيا ومصر وباعداد اقل في ايران والعراق.

* باحث واكاديمي من العراق يقيم في بريطانيا. والمقالات فصل من كتاب جديد.

لماذا الاهتمام الاميركي في مفاوضات الخليل؟

اتفاق الانسحاب يتجاوز حدود المدينة ويطال وحدة الضفة

ليس أندوني *

■ الاهتمام الخاص الذي تبديه الادارة الاميركية بالمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية حول مدينة الخليل يدل اساساً على تخوف اميركي من انهيار عملية السلام وتراجع عملية تطبيع العلاقات العربية – الاسرائيلية.

لكن التركيز الاميركي على ادق تفاصيل المفاوضات يعكس اهتماماً ابعد من استكمال تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي. فعلى رغم اهمية تجاوز «عقبة الخليل» لانقاذ عملية السلام فان هناك تركيزاً اميركياً يكاد ان يكون غير عادي، على شروط اتفاق الخليل والترتيبات الامنية في المدينة، يتجاوز حدود الاهتمام باجراءات حول ترتيبات مرحلة انتقالية.

فالمبعوث الاميركي الخاص، دنيس روس، لا يتعامل مع مسالة الخليل من منظور آني بل من منظور بعيد المدى يعكس رؤية استراتيجية لطبيعة الحل النهائي للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي. فالرؤية الاميركية لاتفاقات الخليل لا تعتمد على «مرحلية» الاتفاق والاجراءات المتفق عليها، بل على اعتماد الاتفاق او على الاقل مبادئه الرئيسية، نموذجاً لحل «دائم» ليس للوضع المتوتر في الخليل فحسب بل في جميع انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. فاتفاق الخليل وخصوصاً الاضافات الاخيرة المتعلقة بالضمانات الامنية، مرشحة، من وجهة النظر الاميركية ان تخدم كإطار «لتعايش سلمي» بين اي «كيان فلسطيني» مستقبلي والمستوطنات وبالتالي بين «المواطنين الفلسطينيين» والمستوطنين الاسرائيليين.

بمعنى ادق فان التقسيمات الامنية والجغرافية التي يتضمنها اتفاق الخليل ستكون بمثابة سابقة لتجزئة الضفة الغربية وغزة وبقاء المستوطنات بما يضمن سيطرة اسرائيل على معظم الاراضي الفلسطينية. يذكر ان اوساط الادارة الاميركية تتحدث عن تقسيم الخليل كامر واقع ودائم، وترى ان التحدي الرئيسي يتمثل بنجاح الاتفاقات الامنية، المنصوص عليها في اتفاق الخليل، بارساء اسس تعايش امن بين المستوطنين والفلسطينيين تتجاوز المرحلة الانتقالية. ولعل اهم ما يترتب على المفهوم الاميركي هو القبول الفلسطيني الضمني بالمستوطنات كامر واقع يؤدي الى القبول الفلسطيني بشرعية المستوطنات في مفاوضات المرحلة النهائية.

وفق هذه الرؤية فان رفض بنيامين نتانياهو المطالبة الفلسطينية بتحديد جدول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من المناطق الاخرى التي لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة يعطيه هامشاً واسعاً للتمسك باكبر مساحة من الاراضي الفلسطينية خلال المفاوضات النهائية، خصوصاً اذا اعتبر اتفاق الخليل كسابقة لفرض المستوطنات كامر واقع وبالتالي كجزء من ارض اسرائيل.

ويبدو ان نتانياهو يتبع نصيحة هنري كيسنجر الذي دعا حديثاً اسرائيل الى التركيز على تحديد حدود «الدولة الفلسطينية» وصلاحياتها وطبيعتها كاولوية استراتيجية. بكلمات اخرى فان دعوة كيسنجر تعني حقائق على الارض تضييق النطاق على المفاوض الفلسطيني وتجعله رهن التصور الاستراتيجي الاسرائيلي للوضع النهائي.

لذلك فان التصريحات الاسرائيلية الاخيرة حول قيام «دولة فلسطينية» – وان كان التعريف الاسرائيلي يشير الى كيان ممزق وممسوخ السيادة – و«استعداد اسرائيل لاعطاء «الفلسطينيين حوالي ٣٩ في المئة من الاراضي في المرحلة النهائية تنسجم تماماً مع الموقف الاسرائيلي التفاوضي. وان كانت تثير تساؤلات حول الرؤية الاميركية ومدى انسجامها مع اهداف الحكومة الاسرائيلية؟

يصف احد المفاوضين الفلسطينيين موقف المبعوث الاميركي روس بانه اكثر من منحاز للموقف الاسرائيلي بل «يشجع» اسرائيل لاتخاذ مواقف متشددة. ويميل الفلسطينيون الى الاعتقاد ان روس يستغل الفراغ في الخارجية الاميركية – التي تمر بمرحلة انتقالية حتى يتم تاكيد تعيين مادلين اولبرايت كوزيرة للخارجية – لترجيح كفة اسرائيل، اي ان موقف روس الشخصي المؤيد لاسرائيل يتحكم الى حدّ كبير بسير المفاوضات.

الثغرة الرئيسية في مثل هذا التحليل تكمن في تجاهل ان حيثيات الموقف الاميركي تتيح لروس او حتى للحكومة الاسرائيلية التعامل مع المستوطنات كامر واقع فالادارة الاميركية لا تتعامل مع المستوطنات باعتبارها غير شرعية بل «كعقبة في طريق السلام» – وذلك يترك الباب مفتوحاً لاسرائيل ان تفرض شروطاً تفاوضية لاضفاء شرعية على تمسكها بالمستوطنات. ووفقاً لمصدر اميركي مطلع فان روس يعكس الموقف الاميركي الذي لا يرى في المستوطنات العقبة الرئيسية في استمرار عملية السلام وذلك للأسباب الآتية:

– انه تم تاجيل المفاوضات حول المستوطنات، وفقاً لاتفاقات اوسلو، للمرحلة النهائية وبالتالي تشكل قضية مستعجلة.

– ان «الشراكة الفلسطينية – الاسرائيلية»، لم تتاثر بالمستوطنات او حتى باستمرار النشاط الاستيطاني الاسرائيلي خلال فترة حكومة حزب العمل الاسرائيلي.

بناء على ذلك فإن الاولوية لمهمة روس تكمن في اعادة بناء «الشراكة الفلسطينية – الاسرائيلية»، ولا تعتقد الادارة الاميركية بأن المستوطنات، والكلام للمصدر الاميركي، ستحول دون احياء هذه الشراكة وان كانت الادارة ترقب ردة الفعل الفلسطينية تجاه النشاط الاستيطاني، الذي لم يكن حتى الآن بحجم قد يحول دون استمرار المفاوضات من وجهة التقويم الاميركي للموضوع. اي ان الادارة الاميركية لا تزال تعتقد ان القيادة الفلسطينية ترغب او بالاحرى لها مصلحة في احياء «الشراكة الفلسطينية – الاسرائيلية»، وليست على استعداد للتفريط بها.

الاصرار الاميركي على دفع الفلسطينيين للتوقيع يعني ان الادارة لم تغير تقييمها للموقف الفلسطيني وان «تشجيع» نتانياهو على اتخاذ موقف اكثر «اعتدالاً» من مواقفه السابقة – وان كان لم يتخل عن تشدده – من دون تفجير التناقضات الداخلية الاسرائيلية يبقى احد اهم اولوياتها.

الرفض الفلسطيني للتوقيع على اتفاق الخليل، وان لم يكن محور الرفض شروط اعادة الانتشار من الخليل نفسها، قد يدعو الادارة الاميركية لاعادة النظر بموقفها من بعض المطالب الفلسطينية لكن القبول الفلسطيني بشروط الانسحاب سيستعمل اسرائيلياً لفرض المستوطنات كامر واقع في المرحلة النهائية.

يذكر ان اتفاق طابا (او اوسلو ٢) يؤكد على الحفاظ على الوحدة الجغرافية لمدينة الخليل، لكن الوقائع على الارض التي ستكرسها شروط الاتفاق ستشهر سيفاً في وجه الفلسطينيين في المفاوضات النهائية خصوصاً وان الادارة الاميركية لا تعتمد في موقفها القرارات الدولية بل الوقائع التي تم خلقها على الارض. ولهذا فان قصود الطرف الفلسطيني عن ربط اي اتفاق مرحلي بتصور استراتيجي سيضع الفلسطينيين رهينة للرؤية الاميركية او الاسرائيلية.

جنود اسرائيليون في مدينة الخليل.

* صحافية فلسطينية.

ردا على شريف الربيعي:

كلمة حق عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان

طاهر شاش *

■ قرات باهتمام المقال الذي نشرته صفحة «افكار» في صحيفتكم الموقرة في عددها الصادر يوم ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للاستاذ شريف الربيعي تحت عنوان «معضلة الدفاع عن حقوق الانسان العربي».

ولاشك في ان كاتب المقال كان موفقاً في اختيار عنوان مقاله، لان الدفاع عن حقوق الانسان العربي لا يزال معضلة صعبة تواجهها المنظمات العاملة في هذا المجال. وهي حقيقة يتعين علينا التسليم بها من اجل محاسبتها على ما تقوم به من انشطة وما تتخذه من مواقف.

وقد اثار الاستاذ الربيعي في مقاله اموراً عدة تتطلب منا البحث والتمحيص.

وبداية، ترددت في المقال الاشارة الى ان المنظمة العربية لحقوق الانسان قد ولدت في ليماسول وعلى حد علمي فإن ذلك يرجع الى ان ايا من الدول العربية لم توافق على عقد الاجتماع الذي شهد ولادتها في اراضيها.

كما تعرض المقال لموقف المنظمة من النظام الليبي بوجه عام ومن قضية خطف السيد منصور الكيخيا بوجه خاص. واسمحوا لي - كواحد من المتابعين لانشطة المنظمة - ان اشير الى نشراتها وتقاريرها التي تؤكد انها لم تقصر في الدفاع عن حقوق الانسان في ليبيا وغيرها من الدول العربية. وبين يدي عدد من هذه النشرات والتقارير تكفي الاشارة الى بعض منها:

- في نشرة شهري ايار وحزيران (مايو ويونيو) ١٩٩٥، عبرت المنظمة عن مخاوفها من اعدام اربعة ضباط.

- وفي نشرة آب وأيلول (اغسطس وسبتمبر) ١٩٩٥ ادانت المنظمة الترحيل الجماعي للفلسطينيين، ثم جددت مناشدتها للقيادة الليبية وضع حد لمأساة المبعدين الفلسطينيين، وذلك في نشرة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥.

- واعربت المنظمة في نشرة شباط (فبراير) ١٩٩٦ عن قلقها العميق ازاء الاحكام التي اصدرتها احدى المحاكم العسكرية الليبية بإعدام ١٢ من الضباط العسكريين.

- ثم تناولت في نشرة اذار (مارس) ١٩٩٦ العقوبات الجديدة بقطع اليد او الرجل والاعدام ضد من يحوز عملة اجنبية بصورة غير مشروعة.

- وفي نشرة شهري تشرين الاول وتشرين الثاني (اكتوبر ونوفمبر) ١٩٩٥، جددت المنظمة مناشدتها للسلطات الليبية الافراج عن الدكتور جمعة عتيقة المحتجز منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٠.

كما تصدت المنظمة في تقاريرها السنوية لانتهاكات حقوق الانسان في كل انحاء الوطن العربي، ومن ذلك ما تضمنه عددها الاخير عن عام ١٩٩٦ ما يتعلق بالجماهيرية العربية الليبية. وتعرضت فيه للاطار الدستوري والقانوني، والحق في الحياة، والحق في الحرية والامان الشخصي، والحق في المحاكمة العادلة والمنصفة.

اما بالنسبة لقضية الاخ المناضل منصور الكيخيا، فإن عدم العثور عليه حتى اليوم لا يعني ان المنظمة العربية لحقوق الانسان قد قصرت في بذل اقصى ما تستطيع من جهد. فمنذ البداية المأساوية، اعتبرت المنظمة أن هذا الانتهاك واقع عليها بالقدر نفسه، وسارعت بإبلاغ جهات الاختصاص الامنية والقضائية والسياسية واجهزة الامم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، ولم تتوان عن البحث عنه واستقصاء ملابسات الحادث واقوال الشهود، ولكنها في الوقت نفسه توخت الحذر في توجيه الاتهامات واجراء الوساطات لتامين حياة الاستاذ الكيخيا وعودته سالماً، واحاطت الرأي العام اولا باول بكل ما نمي الى علمها من معلومات ونتائج اتصالاتها التي - بكل اسف - لم تكن حتى الآن ايجابية، كما انها حملت الحكومة الليبية، بحكم مسؤوليتها تجاه رعاياها، واجب العثور على الكيخيا، وطالبت الحكومتين الليبية والمصرية بإجراء تحقيق مشترك وبان تشارك المنظمة في هذا التحقيق بصفة مراقب. وعقدت المنظمة ندوة دولية في بيروت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ في شأن الاختفاء القسري في الوطن العربي كان من اهم موضوعاتها اختفاء الاستاذ الكيخيا. كما شاركت مع منظمات دولية اخرى في تشكيل لجنة دولية لمتابعة القضية تضم عدداً من الشخصيات البارزة تتابع بشكل دوري مخاطبة السلطات المصرية والليبية لحث جهودها للتحقيق.

وأن من يطلع على دوريات المنظمة يدرك انها تواصل الجهود المختلفة من اجل اثارة اهتمام الراي العام العربي والدولي بهذه القضية، والتدخل لدى السلطات الليبية والمصرية من اجل العثور على الاستاذ منصور الكيخيا.

اما عن مواقف منظمات حقوق الانسان عامة سواء في الوطن العربي او في غيره من الحكومات، فلا ارى ان في اجراء الاتصالات بهذه الحكومات ما قد يؤخذ عليها، بل انني ارى ان مسؤولياتها تحتم عليها ذلك، فتلك الحكومات هي المطالبة اولا باحترام حقوق الانسان، وهي التي يجب ان تواجه بأية انتهاكات لهذه الحقوق قد تصل الى علم المنظمات.

واما عن النظام العراقي، فإن كشف ما يقوم به من انتهاكات لحقوق الانسان، وهو ما لا تتوانى عنه المنظمة العربية ويشهد به كل ما يطالع نشراتها وتقاريرها، لا يعني تجاهل المعاناة التي يقاسيها الشعب العراقي بسبب الحصار المضروب على العراق والذي يدفع هذا الشعب في الداخل ثمنه الفادح او التغاضي عن وضع الشعب الليبي الذي يعاني من العقوبات الدولية المفروضة عليه.

واخيرا، فقد رايت موافاتكم بهذه الكلمات انصافاً لمنظمة تعمل في ظروف صعبة علينا جميعا تقديرها وتشجيع الدور الذي تقوم به دفاعاً عن حقوق الانسان في الوطن العربي.

* سفير مصري سابق.

قبل تحسين صورتنا في الخارج

مطلوب تصحيح وعي العربي بذاته وبـ... «العربي الآخر»!

محمد جابر الأنصاري *

■ حاول العرب عدداً غير قليل من الثورات في هذا العصر، غير ان الثورة المعرفية الكاشفة والناقدة التي تسبق عادة النهضات الجديدة وتعيد تأسيس نظرة الأمة الى ذاتها والى العالم لم تكن واحدة من تلك الثورات التي اقدموا عليها، بدرجة اساسية.

وبلا شك فان اقطاراً عربية شهدت نهضات اصلاحية تعليمية وعلمية، وتخرج عرب كثيرون من جامعات عالمية بمعارف مهمة في فروع متعددة من المعرفة والعلم الحديث. كما ان بداية حركة تنويرية ونقدية تعتمد المعايير المعرفية الموضوعية في التوصل الى الحقيقة قد برزت على يد رواد النهضة في مستهلها، إلا ان المنحى المثالي والنظري المفتقر للواقعية المجتمعية الذي غلب على هذه الحركة وصرف اهتماماتها عن البحث في مجريات وملموسات وخصوصيات الواقع المجتمعي التاريخي والمعاصر في المنطقة العربية، قد عرضها الى الذوبان في طوفان تنامي القوى والعصبيات المجتمعية التقليدية التي لم يمسها التطوير، وذلك قبل ان تؤسس تلك الحركة الجديدة قاعدتها الاجتماعية المتقدمة الراسخة والكفيلة وحدها بالدفاع عن مواقعها الفكرية في اطار مجتمع مدني حديث.

هذا فضلاً عن قوة تأثير التدخلات الاجنبية في هذه المنطقة المتوسطة من العالم بما خلق شعوراً قدرياً بالعجز لدى كثير من العرب، وقوّى لديهم هاجس المؤامرة، في كل الاحوال، وكان أخطر أثر لتلك التدخلات الاجنبية في تقديري، ليس وقوعها المتتابع في حد ذاته على خطورته، ولكن تأثيرها النفسي والذهني في الفكر العربي، والوعي العربي بعامة، بحيث ساد الانطباع المضلل لدى العرب بان جميع مشكلاتهم وكوارثهم من صنع الآخرين طالما يتدخلون في شؤونهم بهذا الشكل وانهم (أي العرب) ابرياء وضحايا لا يد لهم فيها.

ومع الاقرار بالدور السلبي الكبير للتدخلات الاجنبية في الوطن العربي، فانه من غير الدقيق ما يذهب اليه بعض المفكرين العرب من أن الامم الشرقية الناهضة كاليابان والصين والهند لم تتعرض الى ما تعرض له العرب من تدخل اجنبي موجّه في شراسته اليهم وحدهم كما يتصور البعض.

فاليابان هُدمت بالقنابل النووية ودمرت بُناها وأُخضعت لحكم عسكري اميركي مباشر، والصين احتلت عاصمتها الامبراطورية بجيوش متعددة الجنسيات وفقدت وحدتها مئة عام لأول مرة في تاريخها، والهند خضعت لاستعمار طويل، ونعلم ما قاسته فيتنام من احتلال وحرب مدمرة... لكن كل أمة من هذه الامم داوت جراحها ونهضت بطريقتها الخاصة ولم تقف للبكاء على اطلال الاعتداءات الاجنبية لها ولم تصب بعقدة اضطهاد الآخرين لها... فلماذا نحن العرب... ولماذا وصل اولئك ولم نصل نحن (الى ما نبتغيه من نهضة)؟

من اسباب ذلك في تقديري ان تضخيم هاجس التآمر الاجنبي بالاضافة الى الافتقار الى فضيلة النقد الذاتي قد صرف العرب عن البحث في نقاط ضعفهم التاريخية والمجتمعية، وفي أوجه سلبياتهم الذاتية الخطيرة المتمثلة في قصور العديد من مسلكياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الراهنة في جوانب عدة من ميادين الانضباط المدني والالتزام القانوني والنظامي، ومدى بذل الجهد والوقت الكافي للعمل المنتج، ومدى القدرة على التعاطي السياسي المنطقي بين قواهم المختلفة ومع الآخرين، فضلاً عن مدى استعدادهم لتقبل الحقائق والوقائع الموضوعية، حلوة كانت أم مرة، داخلية أم خارجية، وتجاوز الاوهام والتصورات الذاتية والعلاقات الشخصية والقرابية التي تخطتها حركة التقدم العالمي. وبدلاً من ذلك يستمر الحديث المعاد في الخطاب العربي عن الامبريالية والصهيونية التي هي بطبيعتها قوى عدوانية طامعة، لا ينتظر منها مساعدة الشعوب المغلوبة على امرها، في عالم لن يبقى فيه إلا من يساعد نفسه.

اما هذه الجوانب السلبية الخطيرة في المسلكيات العربية العامة فهي اخر ما يتقبل العرب البحث فيه سواء كانوا مسؤولين أو مواطنين او مفكرين - واخر ما يخضع لديهم للتشخيص المعرفي الصريح تمهيداً لمعالجته وتجاوزه. ورغم ان امتنا قد قدمت الكثير من التضحيات البطولية، إلا انها لم تتشبع بعد ان التضحية الوطنية في عصرنا تتركز في الالتزام اليومي المبرمج بانجاز متطلبات القوة الحضارية، اكثر من تركزها في مجرد الهيجان السياسي والعنف الجسدي المباشر، وهنا تواجه الصحوة المعرفية العربية والاسلامية المطلوبة اخطر تحدياتها وسقطاتها المحتملة. فلا صحوة - أياً كانت - بلا صحوة العقل وصحوة الحقيقة المتاتية عنه ذلك «ان الظن لا يغني عن الحق شيئاً»، «والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»، كما نبهنا القرآن الكريم منذ فجر الرسالة. فالظن هو اوهام الذات وتصوراتها المغلوطة والحق هو الحقيقة المعرفية الموضوعية لكل شيء مع القدرة بالدرجة الاولى على رؤية الذات من خارجها ايجاباً وسلباً دون تضخيم تفاخري او تصغير هجائي كما يتراوح خطابنا العربي، وتغيير النفس لا يكون إلا بمعرفتها من أجل اصلاحها واذا كان شعار الحضارة الاغريقية وقف عند حد «إعرف نفسك»، فان شعار الحضارة الاسلامية «اعرف نفسك واصلحها»، «ان اريد الاصلاح ما استطعت»، لذلك استطاعت هذه الحضارة انجاز الكثير.

ومن هنا فان الثورة المعرفية مطلب اسلامي، مثلما هي مطلب علمي وحضاري عالمي، وما لم يتأسس وعي عربي اسلامي جديد على أسس هذه الصحوة المعرفية الكاشفة والناقدة والقائمة على المفاتحة والمصارحة فلن يكون خلاص عربي جديد، لأن الوعي الملتبس والزائف بحقيقة الذات والعالم لا يمكن ان يخلق نهضة أصيلة لأية أمة، فهو نوع من الكذب على النفس وتعليلها بالأوهام والأماني: «ليس بأمانيكم وأماني أهل الكتاب»...

ولا يسمح الوقت المحدد هنا بمزيد من النظر في مختلف جوانب هذه الصحوة المعرفية التي أرى انها يجب ان تكون قضية الساعة في ثقافتنا العربية، بل في حياتنا العربية كلها، ان كنا نريد حقاً تجاوز ما نحن فيه من ضعف وتمزق وتخلف. وثمة مقاربات لجوانب هذه المسألة لكاتب هذا البحث في كتاب بعنوان «تجديد النهضة... باكتشاف الذات ونقدها»، وفي كتابين آخرين في «تكوين العرب السياسي»، وفي «التأزم السياسي عند العرب»، من زاوية هذه الثورة المعرفية المنشودة وشروطها، لمن تهمه هذه الدعوة وطروحاتها.

واذا كانت معرفة الذات الجماعية بعامة من ناحية، ومعرفة العالم و«الآخر» الاجنبي والخارجي من ناحية اخرى سبيقان البعدين والقطبين المتواجهين في هذه المعادلة المعرفية الدقيقة لتحقيق تصالح العرب مع ذاتهم الجماعية ومع عالمهم المحيط بهم، فان معادلة اكثر دقة تنطوي عليها معرفة الذات الجماعية العربية من داخلها بين قطبي التوحد والتعدد في الشخصية العربية وكيانها القومي. فنحن امة موحدة في جوانب اساسية من تكويننا ونحن امة متعددة او متنوعة في جوانب اساسية اخرى. وتفسير الظاهرة العربية لا يكتمل إلا بالبعدين معاً في موازنة دقيقة واعية. واذا كانت النظرة القومية الكلاسيكية الاحادية التي رفضت النظر في واقع التعدديات العربية قد دفعت ثمن نظرتها الاحادية هذه، فان النظرات القطرية التجزيئية المطلقة التي تتبلور كردة فعل لها ستبوء هي الأخرى بالاخفاق اذا تحجرت في تعدديتها ايضاً، ولم تاخذ في الاعتبار جانب التوحد العربي بالمقابل.

يمثل هذا المدخل الجدلي في تقديري نهجاً نظرياً وفكرياً اساسياً وحيوياً لا بد منه لاحياء التضامن العربي والتقارب القومي لانه يتناول صميم العلاقة بين «الوطني» و«القومي» في التركيبة العربية وفي الحياة العربية بعامة. يجب ان نكف عن اعتبار اوطاننا العربية المتعددة التي تضمنا واجيالنا وتمثل ملاذنا الشرعي الوحيد في هذا العالم، بمثابة كيانات مصطنعة وغير مشروعة لا تستحق الولاء، وتستدعي الشعور بالخجل والتأثم. وسواء كانت هذه الاوطان نتاجاً تاريخياً طبيعياً للتعدديات العربية، أو كانت نتاجاً سياسياً محدثاً للعوامل الدولية والاقليمية الضاغطة، فان الواقع الذي يواجهنا جميعاً هو ان هذه الاوطان هي اوطاننا شئنا أم أبينا وليس لنا بديل عنها في اللحظة التاريخية الراهنة في دولة الوحدة العربية ولا في دولة الخلافة الاسلامية غير القائمتين في عالم الحقيقة ولا يمكن لأي منها ان تقترب من أرضية الواقع إلا من خلال بناء تلك الاوطان وتقاربها، لمن أراد وحدة عربية، أو خلافة اسلامية. وعلى مشقة الرحلة النضالية الطويلة التي قطعها الشعب الفلسطيني عبر المراحل الايديولوجية وشعاراتها العريضة، فقد توصل في النهاية الى انه لا بديل عن وطنه المتجدد على الأرض حتى لو كان مجتزءاً ومقسماً لصالح المحتل الغاصب. ان هذه عظة بالغة الدلالة لكل من يستعجل القفز تاريخياً فوق مرحلة الوطن. فالعرب والمسلمون في اللحظة التاريخية الراهنة هم حاصل جمع أوطانهم القائمة والراهنة، رقماً رقماً، بقوتها وضعفها بسلبها وايجابها لا أكثر ولا أقل وحاصل الجمع لا يكون ولا يكتسب قيمته إلا بآحاده وأعداده الصحيحة الكاملة المعافاة، ولن يتحقق الجمع بتكسير آحاده وطمسها وسحقها. لذلك فالوطني هو السبيل الى القومي، ولا حياة قومية بلا حياة وطنية سليمة في كل قطر عربي والاعتقاد الذي ساد بأن سحق الوطني ومعاداته هو تمهيد للقومي وتقوية له كان اعتقاداً مدمراً لأنه دمر اساسيات القومي ذاته الذي ليس له من مقومات ملموسة على ارضية الواقع العربي والدولي غير مكوناته الوطنية: وطناً وطناً. فما هو وجودنا القومي اليوم غير حاصل جمع هذه الأوطان؟! فالوطن الصغير، اذن، ليس نقيضاً للوطن الأكبر بل هو لبنة في بنائه ويجب ان يكون. ثم ان هذا البناء القومي المشترك ما لم يقم على تبادل حقيقي للمصالح بين اطرافه فلن يقوم لأن العواطف لا تؤسس كتلاً. هكذا يجب ان نعيد تأسيس المعادلة الوطنية - القومية، وإلا ننجر من جديد الى الصراع المهلك القائم على التضاد بينهما، وهو ما يراد لنا ان نفعل اذا كان من تأثير للمؤامرات الاجنبية التي لم تقف عند حد ضرب الوطني القومي، بل تتقدم - الآن الى تفتيت الوطني الى جزئياته لانه اليوم خط الدفاع عما تبقى للعرب من وجود ملموس.

ولكن المؤامرات الاجنبية بطبيعة الحال لا تؤثر بسحر ساحر، بل لها من المعطيات العربية الداخلية - موضوعياً وذاتياً - ما يمكنها من ذلك. وتلك هي مسؤوليتنا نحن، ومن الغفلة ان نطالب الاجنبي الطامع ان يكون صاحب ضمير ويتق الله فينا، ويكف عن المعايير المزدوجة. وكما قال المفكر الجزائري مالك بن نبي فان القابلية للاستعمار هي الاخطر من الاستعمار ذاته لانها هي التي تمكن له في الأرض.

وتحقيقاً للتوازن الدقيق بين طرفي هذه المعادلة فعلينا القول: اذا كان مطلوباً تحقيق «البناء» الوطني والافساح لخصوصيته وتميزه في كل بلد عربي، فانه لا بد من «البناء قومياً عليه» في الوقت ذاته ولكن باعتباره لبنة حرة في أي بناء مشترك يرتضيه العرب بانفسهم لاقامة مجموعتهم العربية المتكاملة، في عصر لا مكان فيه إلا للمجاميع الكبيرة. لكنه لا يتقبل هذه المجاميع إلا اذا نتجت عن حرية الاختيار بين اعضائها وآحادها كبيرة كانت أم صغيرة - بحجم المانيا او بحجم لكسمبورغ - حيث تجاوز العصر اساليب التوحيد القسري كالبسماركية ونحوها، والتي صارت تؤدي الى عكس المنشود منها.

واذا كانت اقامة هذه المعادلة بين الوطني والقومي في الحياة العربية تتطلب الكثير من الجهد العملي والفكري، ومن الحصافة السياسية وستكون اختباراً لكل العرب فان ما اريد التوقف عنده اخيراً في سياق هذه الورقة، مسألة مسكوت عنها غالباً في ظاهر الخطاب العربي، السياسي والاعلامي والفكري، لكنها ذات أثر بالغ في توجيه وتحديد العلاقات العربية - العربية ليس على المستوى السياسي فحسب، وانما على المستويات الشعبية والثقافية والعامة على كل صعيد في الحياة العربية، ولن يتحقق التضامن العربي الحقيقي إلا اذا امكن اختراقها ايجابياً وبموضوعية من جانب الاطراف العربية مجتمعة. فالصدع في العلاقات العربية، كما يعلم الجميع، لم يعد مقتصراً على السطح السياسي بل وصلت تشققاته الى مستوى المجتمعات والشعوب خاصة منذ ازمة الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠، وان كانت جذوره وتراكماته تتنامى منذ واقعة الانفصال عام ١٩٦١، ومع ظواهر القطيعة العربية المختلفة التي تصاعدت لأسباب متعددة أهمها صراع الانظمة العربية في ما بينها، وخلافها بشأن الصلح مع اسرائيل، ثم التفاوت الناجم بين العرب بتأثير الثروة النفطية وكيفية النظر الى تداعياته، صواباً أو خطأ.

لقد ظهرت دراسات عربية عديدة وقيمة، تتحدث عن صورة العربي في الأدب الاسرائيلي، أو عن النظرة الى العربي في الاعلام الغربي والكتابات الاوروبية والاميركية ومثل ذلك من دراسات وأبحاث نعتقد انها ذات فائدة كبيرة بلا ريب، لكن الأهم من ذلك كله هل يمكن ان نبحث نحن العرب بامانة وصراحة في نظرة العربي الى العربي «الآخر»... وفي صورة العربي لدى العربي الآخر؟ وذلك من أجل تأسيس علاقات عربية أفضل وتفهم عربي أفضل وبناء أسس موضوعية للفهم والتفاهم المتبادل بين العرب: كيف ينظر المشرقي الى الخليجي، وكيف ينظر المغربي الى المشرقي، بل كيف ينظر كل عربي الى العربي في القطر الآخر، او حتى في الطائفة والقبيلة الأخرى في الوطن الواحد ذاته؟ فالنزاعات الأهلية العربية لم تقف عند حدود الاقطار العربية المختلفة، بل تجاوزتها الى الداخل بين الطوائف والقبائل والمذاهب وما بدا أولاً على انه مهاترات قطرية تحول اليوم الى تصدعات داخل الوطن الواحد، لأن عدوى التمييز لا تقف عند حد. وفي أساس هذا الانحراف غياب النظرة الموضوعية المنصفة للآخر، «الآخر العربي»، ومحاولة الغائه، ورفض التعرف اليه والتعريف به، التعرف الى حقيقته كما هي، والتعريف بمشكلاته ومعاناته واحتياجاته. والناس أعداء ما جهلوا، كما قال الامام علي، وكلما ساد الجهل والتجاهل والاستصغار وسوء الظن وانعدام الثقة في نظرة العربي الى العربي الآخر وتعامله معه، فلن نجني من ذلك غير الوضع الراهن للعلاقات العربية القومية وللعلاقات الوطنية في كل قطر عربي.

يجب ان يكون لدينا قبل كل شيء الاستعداد الذهني والبصيرة المعرفية على الاقرار بأن نسيجنا العربي، على الصعيد القومي وعلى الصعد الوطنية كافة، نسيج متنوع متعدد على ما تربط بينه من وشائج، وذلك - لأسباب وعوامل موضوعية متشابكة لا يسعها هذا الايجاز وعرضنا لها في غير موضع. وان هذا الاختلاف في التكوين العام ظاهرة طبيعية بين مختلف الأمم، والعبرة في الحيلولة الواعية دون تحويل الاختلاف الى خلاف مستمر يقوم على العنف والالغاء المتبادل وقديماً قال مفكرنا ابن خلدون «ان الأوطان الكثيرة العصائب قل ان تستحكم فيها دولة» وهي عبارة تكثف تجربة تاريخية طويلة للعرب ونستشف منها ليس غياب الدولة فحسب، بل حدة صراع التعدديات النافية للسلم الأهلي والتوافق الأهلي الذي يؤسس العقد الاجتماعي والسياسي اللازم لقيام الدولة.

من هنا فمن الأهمية بمكان - توجهاً نحو هذا التفهم والتفاهم العربي ان يدرك العرب - أولاً - الجذور الموضوعية الجغرافية والتاريخية والسوسيولوجية لتعددياتهم وان يتخلوا عن التفسير النمطي والتعميمي الكاسح لكل فئة منهم. ان المختلف معي قد اختلف أصلاً لتنوع العوامل الموضوعية التي أثرت فيه فجعلته مختلفاً عني مثلما جعلتني مختلفاً عنه فلا أحد يولد وهو نزاع للعنف والتعصب ولا بد ان من دواعي قاهرة دعته لذلك لا بد من تشخيصها وعلاجها.

وبالتالي فهو لم يختلف عني لموقف عدائي مسبق تجاهي، وان حملت أدبيات الفتن التاريخية الموروثة أصداء هذا الوهم المتبادل بيننا. ومن الكارثة ان تؤسس امة في العصر الحديث حياتها الجديدة على حيثيات الفتنة في تاريخها فتعود الى منطلقات تلك الفتنة لتبدأ منها وتعيد انتاجها من جديد. وكم يبدو شعار الثورة المصرية عام ١٩١٩ موقفاً متقدماً بالنسبة لما هو سائد اليوم «الدين لله والوطن للجميع».

بعد ادراك هذه الحقيقة الأساسية بشأن التعددية العربية على صعيد الواقع يصبح من المحتم - ثانياً على صعيد الوعي ان يتم حوار الاختلاف بين المختلفين على أساس النسبية الاجتهادية لا على أساس المطلقات: مطلقات الحق والباطل، ومطلقات الايمان والكفر فتصارع المطلقات لا ينتج غير ديمومة الصراع. ان الله سبحانه هو المطلق الوحيد في الكون وفي الأديان السماوية وفي الفكر المؤمن وما عداه خاضع للتفسير النسبي المتحدد بأفهام البشر، وظروف الزمان والمكان، وان بدا لأصحابه في لحظة ما انه غير ذلك. واذا كان من مجال للمطلقات على أي صعيد انساني، فان صعيد التعاطي السياسي هو آخر ما يحتمل المطلقات. لأن السياسة هي فن النسبي بامتياز، ومرد اخفاق العرب في السياسة قديماً وحديثاً رفعها من نسبيتها الى مستوى المطلق اي الى مستوى المحال الانتحاري بمصادمة الواقع البشري. وأية دعوة لأسلمة السياسة لا تأخذ في الاعتبار نسبيتها الزمانية / المكانية المتميزة عن المطلق الديني، ستظل تحارب على مستوى المطلقات ولن تنتهي حروب الفتنة بين العرب والمسلمين.

ختاماً، فان تجارب الشقاق المرة التي مرت على العرب، مع تصاعد التصلب الاسرائيلي والتجاهل الاميركي لهم مؤخراً، قد خلق تراحماً جديداً بينهم، وحنيناً للعودة الى عهد الصفاء القومي.

ولعل مثل هذا اللقاء العربي مما يندرج ضمن هذا التوجه الذي لا يخطئه الراصد على امتداد الأرض العربية. واذا كانت هذه الظاهرة موضع ترحيب كل عربي مخلص، فالمرجو الا يضيع زخمها في العاطفة وفي المجاملة وردود الأفعال، وان تؤسس على قواسم موضوعية مشتركة، واقعية وعقلانية، تستند الى الفهم المعرفي العميق بين العرب، والى المصالح والاحتياجات المتبادلة بينهم وبين اقطارهم، والى الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والاختيار الحر والتحاور والتعامل المتكافئ بينهم جميعاً. ومعظمها عناصر - علينا ان نعترف - لم تتوافر بعد كما ينبغي في نسيج العلاقات العربية.

* كاتب وجامعي بحريني. الجدير بالذكر ان الافكار الأساسية في هذه الورقة طُرحت في «الملتقى الثقافي العربي» الذي انعقد في القاهرة مؤخراً.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤

افتتاح أول مؤتمر قمة للزعماء العرب

■ يدخل يوم الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ تاريخ منطقة الشرق الأوسط باعتباره اليوم الذي افتتحت فيه أول قمة عربية، أي أول مؤتمر عربي عام يشارك فيه زعماء الدول العربية وقادتها الذين لم يكن قد سبق لهم ان عقدوا أي اجتماع رسمي فيما بينهم منذ زمن بعيد. ولئن كان ذلك المؤتمر الأول الذي عقد في القاهرة قد اعتبر فاتحة للعديد من مؤتمرات القمة التالية له والتي لا تزال تعقد - كلما دعت الحاجة - حتى الآن وان بوتيرة أبطأ، فإن ما لا يجوز ان ينسى، من الناحية التاريخية، أن مؤتمر القمة الأول ذاك، لم يكن الأول بالفعل، اذ كان قد سبقه مؤتمر قمة - محدود على أي حال - عقد في بيروت أواسط شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ لبحث آثار عدوان فرنسا وبريطانيا واسرائيل على مصر في خريف ذلك العام.

ولكن لأن مؤتمر بيروت لم يكن موسعاً، ولم يسفر عن أي نتيجة، بل انه حتى لم يقرر ان تتبعه مؤتمرات قمة اخرى، يجري نسيانه تاريخياً ليعتبر مؤتمر القاهرة الذي نحن بصدده مؤتمر القمة الأول.

مؤتمر القمة القاهري، إذن، عقد وسط أجواء شرق أوسطية شديدة التوتر، تتعلق بمسألة لا تزال حتى يومنا هذا تعتبر قنبلة موقوتة: مسألة المياه. ففي ذلك الحين كانت اسرائيل قد بدأت تعمل على تحويل مياه نهر الأردن، بعد أن يئست من إمكانية قبول العرب بمشروع جونستون الاميركي الذي حاول مسؤول اميركي هذا هو اسمه ان يسوّقه لدى العرب أوائل سنوات الخمسين، لكنه فشل لأن الدول العربية مجتمعة رفضت ان تشرك اسرائيل في ملكية المياه العربية والاستفادة منها. بل ان البلدان العربية اخذت منذ ذلك الحين تدرس مشاريع متعددة لتحويل روافد الأردن بغية حرمان اسرائيل منها. أما اسرائيل فإنها، بدورها، راحت تسعى لتحويل روافد الأردن من ناحيتها، ووصل صراع الماء هذا الى ذروته في خريف ١٩٦٣، حين بدأت اسرائيل بتنفيذ تهديداتها بتحويل مياه الأردن. فراحت سورية تهددها وترفع درجة التوتر معتمدة، بالطبع، على معاهدة دفاع مشترك تربطها بالقاهرة، ولا تزال سارية المفعول رغم الانفصال الذي كان قد حدث بين البلدين قبل سنوات.

أمام هذا الوضع المتفجر، احس الرئيس جمال عبدالناصر (الصورة) بأن الأمر يبدو اشبه بفخ يطبق عليه، فإن هو حاول اسكات السوريين سوف يتهم بالتواطؤ مع اسرائيل وبالتقاعس، أما اذا تركهم يجرونه الى الحرب فإن ثمة هزيمة محققة ستكون في انتظاره، هو الذي يخوض جيشه حرباً عسيرة في اليمن، وتعرف أوضاعه الداخلية عقبات كثيرة، ناهيك عن سوء علاقته بالعديد من الأنظمة العربية. أمام هذا الواقع راح الرئيس المصري يتساءل: ما العمل؟

وكان الحل الوحيد أمامه ان يدعو الى قمة عربية يحملها المسؤولية فلا ينفرد وحده بموقف له خطورته ان كان سلبياً ومخاطره العديدة ان كان ايجابياً. وهكذا استغل عبدالناصر الحماس الذي خلقته الاحتفالات بعيد الجلاء في بورسعيد ليدعو القادة العرب الى قمة شاملة تعقد في القاهرة بين ١٣ و١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ على ان تكون تلك القمة فاتحة لقمم تالية، ومناسبة لمصالحات عربية عريضة. وبالفعل تجاوبت ١٣ دولة عربية مع الدعوة، أرسلت تسع منها ملوكها أو رؤساءها. وتلك القمة، بدلاً من ان تصب الزيت على نار الاحداث في المنطقة، رضخت لمنطق العقل. فإذا بالدعوات السورية الصارخة بشن الحرب وتدمير اسرائيل لا تلقى أي تجاوب وسط هدوء بقية الانظمة العربية التي آثرت العمل الديبلوماسي وألعاب الكواليس على اللعبة العسكرية وأسلوب المجابهة. ومع هذا اتخذ المؤتمر في يومه الأخير ثلاثة قرارات تبدت على جانب كبير من الأهمية:

● أولها، الاكتفاء بصدد قضية المياه بتحويل الروافد السورية لنهر الأردن ما من شأنه ان يحرم اسرائيل من نصف مياه الأردن المتنازع عليها.

● تشكيل قيادة عربية موحدة توضع تحت قيادة المشير المصري عبدالحكيم عامر واللواء علي علي عامر.

● الاعتراف، أخيراً، بحق الشعب الفلسطيني في تنظيم صفوفه وعمله السياسي عبر كيان سياسي هو منظمة التحرير الفلسطينية التي تتولى تشكيل جيش لتحرير فلسطين.

وكان هذا القرار الأخير من أهم القرارات، خاصة وانه أتى في وقت كان فيه عدد من التنظيمات الفدائية الفلسطينية قد بدأ يتشكل ويقوم بأعمال ضد اسرائيل عبر بعض الحدود العربية. وكان من الواضح ان مؤتمر القمة بدعوته لتأسيس «منظمة التحرير» انما يسعى الى تقنين العمل الفلسطيني وضبطه، والسيطرة عليه. والحال أن الاعيان الفلسطينيين استجابوا لذلك القرار فعقدوا في الربيع التالي مؤتمراً في مدينة القدس أقر الميثاق الوطني الفلسطيني، والنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وتأسيس جيش التحرير الفلسطيني. أما مؤتمر القاهرة فأفاد كذلك في تسوية الخلافات التي كانت قائمة بين العديد من الدول العربية، وأعيدت العلاقات المقطوعة، في الوقت الذي اقترح فيه الرئيس عبدالناصر ان تتحمل الدول العربية نفقات الدعم العسكري - للمعركة مع اسرائيل - لكل من لبنان وسورية والأردن، وهو ما أقر بالفعل... بصرف النظر عما اذا كان سينفذ.

ابراهيم العريس

أنور براهم يأخذ العود حول العالم ويضعه في واجهة موسيقى العصر

□ تونس – من جاد الحاج:

■ ولد انور براهم في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٥٧ في الحلفاوين وسط مدينة تونس القديمة. كان والده مطبعياً وهاوي موسيقى فشجعه على دراسة العود منذ كان في العاشرة من عمره. ولحسن حظ انور ان استاذه علي السريتي واحد ممن يرصدون الموهبة الواعدة الى كونه معلماً نادر النظير في المقام والتقسيم. ويقول انور: «كانت تلك السنوات الأربع مميزة بكثافة التواصل والتلقي وفيها نشأت وتوطدت علاقتي بمعنى الموسيقى العربية الأصيلة حسب الأصول التقليدية المتوارثة».

تدريجياً، عبر السماع والثقافة الموسيقية، اتسعت رؤية انور براهم لتشمل محيطه المتوسطي ومداه الشرقي، وبالتالي تكون لديه شغف بالجاز سرعان ما تحول الى اهتمام ابداعي تخطى الاعجاب وساهم في تكوين موقف موسيقي تكامل مع الوقت والممارسة. وبات انور خارجاً عن مالوف عازفي العود التقليديين الذين يجوبون الأعراس والحفلات ولا يضيرهم اعتبار العود آلة للمرافقة والردف. ومع انه تسلح بتدريبه الكلاسيكي الصارم ودعم غير مشروط من المسرحي المعروف محمد ادريس، فإن محاولته الأولى العام ١٩٨٠ للعزف منفرداً امام الجمهور باءت بالفشل. لكنه لم ييأس بل استمر في اقامة امسيات صغيرة لنخبة مختارة مع الايقاعي عازف الطبلة الأسعد حسني. ورويداً رويداً بدأ عشاق الموسيقى والنقاد يحتشدون لسماعه، وفي تلك الفترة كتب الناقد حاتم الطويل واصفاً انور براهم بانه «موهبة شابة نجح صاحبها في سحر الحضور ورفع مستوى الموسيقى اللاصوتية مسبغاً على العود جلالة كم كان بحاجة اليها. فنحن لم نسمع العود من قبل في هذا الصفاء والرنة والروعة».

العام ١٩٨١ سافر انور الى باريس واستقر فيها حوالى خمس سنوات باحثاً عن تجارب جديدة، منفتحاً على آفاق ابداعية متنوعة، منصرفاً الى التأليف خصوصاً للسينما، تونسية وعالمية. وهناك شارك كعازف عود في فيلم كوستا غافراس «حنّاك» الذي عالج القضية الفلسطينية للمرة الأولى على مستوى هوليوود، وشارك موريس بيجار في عرض «ثالاسا ماري نوستروم» على مسرح قصر الرياضة في باريس، كما احيا عشرات الأمسيات في المهرجانات الثقافية عبر اوروبا.

وعاد انور براهم الى تونس العام ١٩٨٥ مدعواً من مهرجان قرطاج لتحقيق قفزة نوعية في الموسيقى التونسية والمتوسطية. وكان «لقاء ٨٥» معلماً في تاريخ المهرجان اذ جمع موسيقيين مغاربة وفرنسيين على راسهم عازف الجاز عبدالوهاب برباش وجان بول سيليا وفرانسوا جانو. ونال «لقاء ٨٥» الجائزة الوطنية الكبرى للموسيقى، كما استحق انور بعد ثلاث سنوات وسام الآداب والفنون برتبة ضابط.

العام ١٩٨٧ تسلّم انور ادارة فرقة مدينة تونس الموسيقية، وبدلاً من الحفاظ على مسارها التقليدي احدث فيها حركة انقلاب تجديدية موزعاً نشاطاتها بين مختلف المسارات، هادفاً الى تحقيق حلمه بقيام نهضة موسيقية متكاملة العناصر يستقي جديدها من موروثها الثري، من دون انغلاق او تزمت او محدودية. وفي النتيجة جاءت اعماله وتجاربه لتشهد على موهبته المتاججة وثقافته الموسوعية في المجال الموسيقي.

العام ١٩٨٨ اصدر «ليلة طائر» والعام ١٩٩٠ «الحزام الذهبي» وفيهما ركائز محاوره العديدة التي اتسعت لاحقاً لتتخطى تونس الى آفاق عالمية. في الفترة نفسها اصدر «رباب» و«اندلسيات» مستعيداً روائع التراث عبر تكوينه فرقة «تخت» اصيلة من ابرز العازفين التونسيين وعلى رأسهم البشير السالمي وتوفيق زغوندة.

«النوّارة العاشقة» كانت فاتحة سلسلة من الاغاني بالتعاون مع الشاعر علي اللواتي شملت عدداً من المواهب المعروفة والجديدة على السواء مثل المطربة المعروفة نبيهة كراولي والمطرب الشعبي الكبير لطفي بوشناق، خصوصاً في اغنية «ريتك ما تعرف وين» التي اصبحت اغنية الأعراس والأفراح والليالي الملاح بعدما كان لحنها سبقها الى اذهان المستمعين في موسيقى فيلم «عصفور السطوح» لفريد بوغدير.

وفي مطلع التسعينات بدأت رحلة انور تأخذ مسارها العالمي، فبعد دورة ناجحة في الولايات المتحدة وكندا شملت مشاركته في مهرجان نيو اورلينز للجاز اثمر لقاؤه بمانفرد ايشر المنتج ومؤسسة شركة ECM ذات النوعية والشهرة الممتازتين عالمياً عن تسجيل «برزخ» بمرافقة عازف الكمان البشير السالمي والايقاعي الاسعد حسني. وكان صدور «برزخ» بداية مرحلة اقل ما يقال فيها انها ادخلت آلة العود الى قلب تجربة موسيقى العالم المعاصرة مثلما دخلت آلة السيتار الهندية في الستينات. صفق النقاد لهذه الاضافة. وكتبت الصحف الأوروبية والأميركية بحرارة. وخصصت له الاذاعات فسحات اولية في برامجها الموسيقية المختصة.

العام ١٩٩١ اختتم انور مهرجان قرطاج بنقلة جديدة عنوانها «قصة حب لا يصدق». وهذه المرة مع فرقة جاز فرنسية على رأسها بربروس إركون، ايقاعياً، وقدسي ارغونر على الناي. وفيما اعتبرت «لوموند» هذا الشريط واحداً من افضل النتاجات الموسيقية للعام ١٩٩٢، كتبت في الصحيفة نفسها فيرونيك مورتين «موهبة انور براهم في العزف على العود تلف حولها الشريط برمته. نتبعه في متعة عبر ترقرق الميلوديا المنضبط ولحظات الصمت المموسقة. والهنيهات المكتوبة التي تواكبنا على المسالك الشرقية، في شعر مضيء وايقاع مرهف».

وفي العام ١٩٩٤ سجل انور براهم «مدار» مع عازف السكسفون النروجي يان غاربازيخ وسيد الطبلة الباكستاني شوكت حسين وحول «مدار» كتبت «فرانكفورتر» الألمانية: «كم انه هادئ هذا الرجل التونسي، كونه ذهب ابعد من موسيقيي الجاز الملتاعين لابتكار موسيقى جديدة». والواقع ان «مدار» جاء ليكون قمة وخاتمة في الوقت نفسه. فالشريط رحلة مكوكية تربط أطراف الأرض بفضاءات كثيفة الألوان من الايقاع والارتجال والتأليف الموسيقي البارع. وربما بسبب روعة «مدار» لم يحظ الشريط التالي «خمسة» بحظه من الاقبال، مع ان النقاد منحوه حقه، واعطته «الغارديان» البريطانية اربعة نجوم علامة الامتياز.

حالياً يشعر انور براهم بحاجة الى لفحة وحي: «ثمة نداء بعيد يرن في اذني» قال لـ «الحياة» أخيراً في تونس، «لكنني لم اضبط مصدره بعد». وفيما هو منشغل بتأليف موسيقى فيلم «الخيط الضائع» للمخرجة كلثوم برناز اضافة الى الحان اخرى تأخرت مواعيدها، يهيء نفسه بكثير من الحيطة والتهيب لمرحلة جديدة في مغامرته الموسيقية اللافتة.

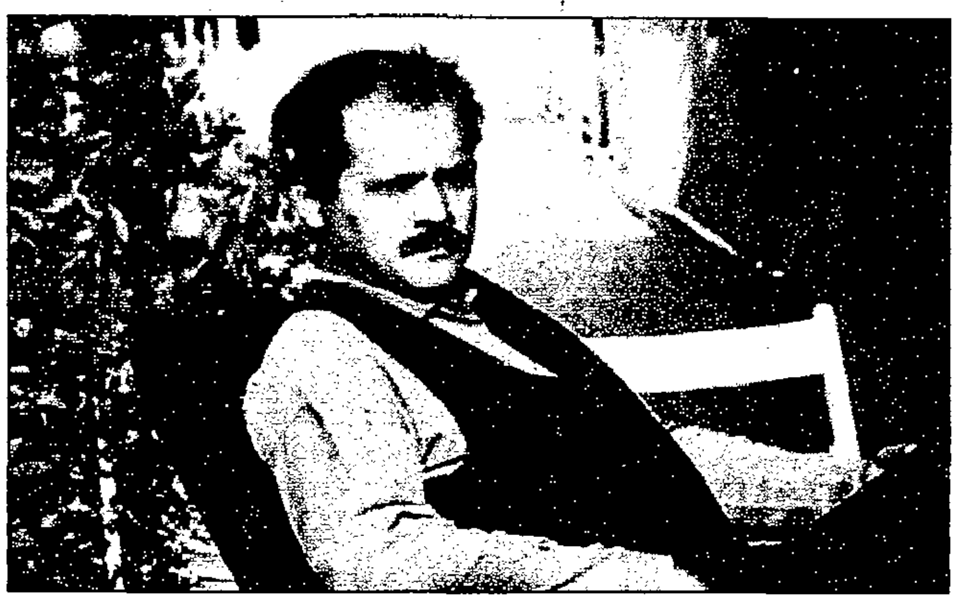

تحضر شهادة الدكتوراه في النسيج المغربي الشعبي

فنانة انكليزية تتعامل مع الحياكة بعين الشاعر ويد الفنان!

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ تعود علاقة الفنانة الانكليزية روزي كولر بالمغرب الى ايام طفولتها، أواخر الخمسينات عندما كان عمرها ١٠ سنوات إذ عاد اخوها من رحلة طويلة الى المغرب ولم يحمل معه هدايا او صوراً فوتوغرافية كما توقعت الصغيرة وانتظرت، وكان كل ما عاد به قصصاً لا تنتهي عن المغرب واهلها بالاضافة الى قنينة صغيرة فيها رمال من الصحراء اهداها لاخته المندهشة بقصص الصحراء المترامية الأطراف وقرى جبال الأطلس النائية ومدينة مكناس التي كان على الغرباء ان يغادروها عند المغرب قبل ان تغلق ابوابها.

تقول روزي: «كانت تلك القصص والمشاهد تكبر معي وكانت امنيتي ان ارى شخوصها وأحداثها حية امامي في الواقع حتى تحقق ذلك لي العام ١٩٧٣ عندما كنت أدرس الرسم والنحت في بريطانيا، ولم اكن اتصور ان تتحول خيالات الطفولة الى هوى عارم وتتخذ اشكالاً محددة، تجسدت في اعجابي الشديد بتراث المغرب الثقافي وفنونه وصناعاته الشعبية خصوصاً الحياكة. وبعد عودتي الى بريطانيا رحت أبحث عن كل ذلك وادرسه باهتمام بالغ، الأمر الذي كان لا بد وان يقودني الى دراسة فنون شعوب اخرى وتحديداً الفن الاسلامي والفن الافريقي. وبمرور الوقت تشعبت دراستي وتعمق اهتمامي حتى وصلت الى مرحلة اعداد رسالة دكتوراه من احدى الجامعات البريطانية عن الحياكة المغربية، وذلك ما اقوم به الآن».

وتضيف: «كنت أعمل مثل المجنونة في مهن صغيرة مختلفة لاوفر أجرة الطائرة للعودة الى المغرب والعمل على الطبيعة مع النساء المغربيات ولاتعلم طرق الحياكة والنسيج التقليدية. لكني لم انظر الى ذلك من زاوية جمالية فقط أو باعتباره شيئاً قائماً بذاته بل كنت أراه كوحدة في بناء اعم وكواحد من الانعكاسات الحقيقية لحياة اكبر منه. لذلك كنت أراقب تطور اشكال النسج ووحداتها الزخرفية باختلاف اطوار العيش من مكان لآخر ومن مرحلة لأخرى، فقد لاحظت مثلاً ان علاقة الناس بحيواناتهم وطرق رعايتهم لها تختلف عما عرفته، ليس لأنها تختلف حسب المكان بالضرورة ولكن طرق الغزل والنسج والحياكة تحتم اختلافها، حيث بدت لي علاقة القرويين المغاربة بحيواناتهم علاقة أصيلة، لا يعتني فيها القروي بحيواناته باعتبارها مادة للاستغلال فقط وانما فيها عنصر تكافل وتعاون، وذلك شجعني مع أصدقاء آخرين على تاسيس مزرعة نموذجية في بريطانيا».

زرت روزي كولر في مزرعتها في احد اطراف لندن، وأوضح لي العاملون هناك انهم يعتمدون وسائل حديثة في التربية لكنها محدودة فيما هو ضروري جداً فقط اما ما تبقى فهو تطبيق للنموذج الآخر الذي يحقق علاقة ذات معنى مختلف بين الانسان والحيوان وبين الانسان والطبيعة عموماً.

تعتقد روزي كولر بان الحياكة بالنسبة الى المراة المغربية ليست عملاً يدوياً فقط مع ان الغاية الظاهرية لها هي انتاج اشياء للاستعمال. ولكن المعنى الحقيقي اكبر من ذلك، فهي طريقة حياة وسبيل للتواصل مع الآخر – خصوصاً الحائكات مع بعضهن – ومستوى من التفاهم فقده الغرب بتراجع الاهتمام بالصناعات الشعبية. وهي من طرف اخر علاقة مباشرة مع الطبيعة في البحث عن المواد وتحويلها وفي ألوان وهندسة المنتوجات المختلفة.

تقول روزي: «لا أرى عمل المراة المغربية على النول لساعة او اثنتين عملية حياكة كما نفهمها، انها اتصال بالعالم وطريقة لتنظيم الحياة، ليس من العدل ان نرى جانبها البسيط فقط فالمغربية تحوك كما يكتب شاعر قصيدة وكما يغني المغني، وحتى القصيدة ذاتها لا تنتهي عند مدلول الكلمات ومعاني الأبيات بل تتعدى ذلك الى الغاية من الكتابة ومعنى قول الشعر والغناء. فالمغربية ونولها يعملان معاً ويبنيان عالماً متكاملاً، وقد تعلمت ذلك منها، فالنول ليس وسيلة للانتاج بقدر ما هو الطرف الآخر في حوار متعدد المستويات، فهو يتكلم لي واتكلم له، انه شيء حي وهذه الحياة هي التي تنسج لوحة الحياكة التي انتجها، فبينما تتناغم الخيوط وتنسجم في يوم جيد فانها تتداخل وترتبك وتضيع في آخر شيء».

وتمضي روزي في القول: «خيوط السدى بالنسبة إليّ مثل عظام كائن حي، اكسوها بصبر باللحم والحياة، وهو درس تعلمته من المغربيات كما ذكرت. فالحياكة تهذيب للنفس وانضباط وتنظيم للحرية بطريقة صارمة. لم يكن على مايكل انجلو سوى تقشير الحجارة لاستخراج تمثاله المطمور فيها والحائكة تجد هيكل التمثال وما عليها سوى ان تكسوه وهي بذلك تكتشف التمثال وتكتشف نفسها خطوة خطوة. ذلك اضافة الى درس آخر، وهو ان فرديتي وحريتي لا تعني انعزالي عن الآخرين، فالمغربيات يحكن احياناً في مجموعات وكل واحدة منهن تؤدي قسطها ضمن الجماعة، لكنها في الوقت نفسه شخص مفرد ومستقل، تعمل معهن وفي الآن ذاته تحقق عالمها الخاص. لقد اثر ذلك في حياتي عموماً وفني بشكل خاص، فالواني اكثر صراحة وحيوية لذلك فأنا اتكلم الآن بحرية اكبر من خلال عملي وانا الآن اكثر تمعناً في رمز الشيء ومغزاه، فانتاج سجادة هو المعنى الظاهر والرمز لمعان اخرى».

تنقلت روزي في قرى مغربية كثيرة تسأل الناس، خصوصاً كبار السن منهم، عما يتذكرونه وما يعرفونه عن الحياكة، باحثة عن اصول الحياكة المغربية والأطوار التي مرت بها قبل أن تصل الى شكلها الحالي. وهي تعتقد بان عملها يكتسب أهمية خاصة في الوقت الحاضر حيث تتعرض الصناعات الشعبية في المغرب لعوامل عدة تهددها. فالمنسوجات الشعبية، كما تقول، تتحول الى قطع تذكارية تنتج لتناسب اذواق السياح الذين يتوافدون على المغرب بكثرة، وطبيعي ان السواح يفضلون انماطاً معينة دون سواها، كما ان ادوات الانتاج الميكانيكية بدات تدخل في الصناعة وتصل المصانع الصغيرة وحتى البيوت النائية وبدأ الناس يستوردون المواد الأولية من صوف ووبر واصباغ من خارج البلاد لتلبية الحاجات المتنامية.

وتخطط روزي لبناء نول خاص بها في المغرب على الطراز القديم وتقول: «اريد ان احقق بذلك اشياء عدة في آن واحد، منها ان احافظ على الشكل التقليدي للنول وأن احاول تطبيق كل ما تعلمته من تقنيات وترسخ في ذهني من افكار ودروس كان أجلس مع نولي على حافة جبل ما وأراقب الطبيعة المغربية الساحرة واحيك سجادة او لوحة مختلفة كما فعل الانطباعيون عندما خرجوا للطبيعة. أعرف ان الأمر صعب التحقيق ولكنه احد احلامي الذي تقف دونه الآن عقبات ادارية ومالية احاول تذليلها وانتظر المساعدة على تحقيقها. انني أحلم الآن بالعودة الى الناس الذين عرفتهم واشتغلت معهم وللطبيعة التي احببتها فهناك ساجد نفسي مرة اخرى بالتاكيد».

في الجانب التطبيقي لأطروحة الدكتوراه تقوم روزي باعداد تصاميم سجاد وأفرشة ومنسوجات متنوعة متاثرة بالنماذج المغربية وتقدمها لحائكات مغربيات لنسجها او نسج ما يرينه مناسباً منها مع احتفاظهن بحرية كاملة في التغيير والحذف والتحوير. وهي تعتقد بانها تنتج بذلك مزيجاً يجمعها اليهن، وستقوم بتصوير العملية كلها لمراقبة ودراسة التاثيرات التي تنتج تحتها حائكة مغربية قطعة نسيج. وترد بعد ان أشرت الى ان ذلك يشبه المراقبة المختبرية: «انني احاول فقط ان افتح افقاً امامهن، لديهن طريقتهن الخاصة ولي طريقتي، لقد امضيت فترة طويلة اتعلم منهن طريقتهن بحذافيرها واصغي وانفذ تعليماتهن بدقة مثل تلميذة صغيرة، ولكني لا اريدهن أن يتعلمن مني، فإن لديهن تراثاً غنياً وخبرات مهمة وهذا بالذات أحد دوافعي للعمل معهن. فارتباطهن بالتراث المغربي العميق الغور نادر المثال، وأنا أعيد عليهن نماذج متاثرة بدرجة كبيرة بتراثهن الشخصي حيث انني متاثرة بهذا التراث ولو بطريقة اخرى. واعتبر ما اقوم به من جهة ثانية طريقة للتفاعل وتهديم الحدود والاتصال الحضاري، ومحاولة لدخول تاريخ بعضنا كبشر متشابهين وان اختلفنا، عن طريق لغة جديدة هي ما احاوله، مع ان بالامكان القيام بذلك بوسائل أخرى، ولكني اعرف هذه الطريقة. اليس التفاعل والتلاقي والتفاهم والاتصال بالآخر هو ما نتداوله في احاديثنا يومياً؟».

دنيا

رمضان كريم

■ الكرم هو العطاء،

وأعظم الكرم هو العطاء بغير حدود، ولا أحد يملك العطاء بغير حدود سوى الله. وشهر رمضان هو شهر الله تعالى، وينطبق عليه ما قاله الرسول يوماً «إن لله في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها».

وشهر رمضان هو شهر النفحات.

ان اوله رحمة، واوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، فتصور انت شهراً ينطوي على كل هذا الكرم!

ولا يقتصر كرم الشهر على الرجال دون النساء، او الكبار دون الاطفال، انما يمتد هذا الكرم للجميع.

اذكر في طفولتنا كيف كنا نحتفل بشهر رمضان..

كان الشهر عيداً باكمله.

وكنا في سن السادسة لا ندرك حكمة الشهر، ولا نفهم معنى الغفران الذي يقدمه الله فيه.

كان كل ما يعنينا ان شهر رمضان يقدم الينا الحلوى، ويقدم الينا فوانيس رمضان، ويقدم بعده عيداً نجدد فيه كل ملابسنا ونشتري كل ما نحلم بشرائه، كما انه يقدم الينا فرصة نتصرف فيها كالكبار او نحاول التصرف كالكبار.

وهكذا كان شهر رمضان يكشف عن هداياه للاطفال والكبار معاً، كان الشيء المؤكد في الشهر لنا كأطفال اننا سوف نستمتع طوال ايامه بحلوى كان يطلق عليها في مصر اسم «حاجة رمضان»، وهذه الحلوى هي قمر الدين والفستق والبندق وعين الجمل والمشمش والقراصيا والتين والبلح. كل هذه الحلوى كانت لا تظهر في مصر ولا تعرف طريقها لمعدة الاطفال الا في شهر رمضان.

ومع هذه الهدية التي اختص بها شهر رمضان، كان هناك فوانيس رمضان، وهي فوانيس كانت يومئذ تضاء بشمعة، ومن ثم يخرج الاطفال وهم يحملونها ليطوفوا بالشوارع والحارات وهم يرددون كلمات تقول «حالو يا حالو.. رمضان كريم يا حالو».

كانت البهجة التي يقدمها الشهر للاطفال بلا نهاية، فمع الحلوى والفوانيس كان رمضان يختتم ايامه بالعيد، والعيد يعني ملابس جديدة واحذية جديدة للاطفال..

والى جوار كل هذه الهدايا المادية التي يتقدم بها شهر رمضان للاطفال، كانت هناك فرصة امام الاطفال لكي يختزلوا سنوات من عمرهم ويقلدوا الكبار، وكانت هذه الفرصة تتمثل في عبارة يقولها الطفل لوالديه:

– اريد ان اصوم هذا العام.

– انت ما زلت صغيراً...

– لست صغيرا واريد ان اصوم.

ويحذر الآباء ابناءهم من مغبة الصيام الآن وهم دون السن التي فرض فيها الصيام، ولكن الاطفال يتمسكون برأيهم ويصرون عليه. ويحتدم الحوار ويلجأ الطفل عادة الى الاضراب عن الطعام اثباتاً لقدرته على الصيام، ويتم اتفاق يعتبر حلا وسطا، حين يقول الاب لابنه: سنتركك تصوم اول يوم، ويوما في نصف الشهر، ويوما في آخر الشهر، ما رأيك في ذلك؟ ان هذا يشبه صيام الشهر كله.

لم يكن لنا رأي سوى الرضوخ والاستسلام، وهكذا كان شهر رمضان يحمل لوناً من الوان الرجولة المبكرة او النضج المبكر للاطفال، الى جوار ما تحمله ايديه الكريمة من الحلوى. ويمضي الوقت، ويكبر الاطفال ويتحولون الى آباء ويتغير احساسهم بالشهر وان كان احساسهم بكرمه يزداد لاسباب اخرى لم تكن الطفولة تدري عنها شيئاً.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤٠	٦.٥٨	١٢.٣٠	١٥.٣٧	١٧.٥٩	١٩.٢٩
المدينة المنورة	٥.٤٤	٧.٠٢	١٢.٣٠	١٥.٣٦	١٧.٥٢	١٩.٢٢
القدس المحتلة	٥.١٢	٦.٣٦	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٨
ابو ظبي	٥.٤٥	٧.٠٣	١٢.٣١	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.٠٨
المنامة	٥.٠٢	٦.٢٤	١١.٤٨	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٣
الجزائر	٦.٣٦	٧.٥٧	١٢.٥٨	١٥.٣٥	١٧.٥٣	١٩.١٩
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٥	١١.٥٨	١٥.١٣	١٧.٣٨	١٨.٤٨
الكويت	٥.١٨	٦.٤٣	١٢.٠٠	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٣٠
الرباط	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٣٧	١٥.٢٠	١٧.٤٠	١٩.٠٣
الرياض	٥.١٦	٦.٣٥	١٢.٠٣	١٥.٠٥	١٧.٢٦	١٨.٥٦
الدوحة	٤.٥٨	٦.١٧	١١.٤٣	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.١٩
القاهرة	٥.١٧	٦.٤٨	١٢.٠٥	١٤.٥٦	١٧.١٧	١٨.٤٠
بيروت	٥.١٣	٦.٤٠	١١.٤٨	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١٤
بغداد	٥.٣٦	٧.٠٢	١٢.١١	١٤.٥٦	١٧.١٧	١٨.٣٨
تونس	٥.٥٨	٧.٢٨	١٢.٢٨	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٩.٠١
جيبوتي	٥.١٣	٦.٢٨	١٢.١٦	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.٢٢
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤٥	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١١
دبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٩	١٩.٠٤
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٣	١٥.٣٦	١٧.٥٢	١٩.٠٣
طرابلس الغرب	٥.٤١	٧.٠٦	١٢.١٦	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٥٢
عمان	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١٥
مسقط	٥.٢٨	٦.٤٦	١٢.١٥	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٨.٤٣
مقديشو	٤.٤٩	٦.٠٢	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٨.٠٨	١٩.١٨
نواكشوط	٦.١٨	٧.٣٤	١٣.١٣	١٦.٢٥	١٨.٤٨	٢٠.٠٠
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٥	١١.٥٨	١٤.٣٦	١٦.٤٧	[illegible]
طهران	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.١١	١٤.٥٢	١٧.١١	[illegible]
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٦	١٢.٣٥	١٥.٠٩	١٧.٢٩	[illegible]
برلين	٦.١٧	٨.٠٧	١٢.١٦	١٤.٠٠	١٦.١٩	١٨.٠٣
بروكسيل	٦.٤٧	٨.٣٧	١٢.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٤٥
باريس	٦.٤٩	٨.٣٧	١٣.٠٠	١٥.٠٠	١٧.١٩	١٩.٠٠
جنيف	٦.٢٧	٨.١١	١٢.٤٥	١٤.٥٤	١٧.١٤	١٨.٥٢
روما	٥.٥٥	٧.٣٢	١٢.٢٠	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٤
سراييفو	٥.٣٣	٧.١٥	١١.٥٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٨.٠٨
ستوكهولم	٦.٣٠	٨.٣٠	١١.٥٨	١٣.٠٥	١٥.٢٠	١٧.١٤
كوبنهاغن	٦.٣٣	٨.٢٨	١٢.١٨	١٣.٤٨	١٦.٠٧	١٧.٥٥
لندن	٦.٠٨	٧.٥٨	١٢.٠٩	١٣.٥٨	١٦.١٨	١٨.٠٢
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٣	١٣.٢٤	١٥.٥٢	١٨.١١	١٩.٤٤
نيقوسيا	٥.٢٣	٦.٥٠	١١.٥٦	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٥
واشنطن	٥.٤٨	٧.٢٣	١٢.١٨	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٣٧
اوتاوا	٥.٥٣	٧.٣٦	١٢.١٣	١٤.٢٤	١٦.٤٤	١٨.٢٢

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي

في لقاء كروي ودي اقيم في بيروت

لا فائز بين لبنان والجزائر

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعادل منتخبا لبنان والجزائر لكرة القدم (٢/٢) في المباراة الودية الدولية التي جمعتهما على ملعب برج حمود على كاس بلديتها في جو مثالي من ناحيتي الجمهور المحتشد والطقس الصافي. لكن ذلك لم ينعكس ايجاباً على مستوى اللعب في الشوط الاول فكان الاداء جامداً وباهتاً الى حد كبير وانحصرت التحركات في وسط الملعب علماً ان الجزائريين كانوا الافضل في ربع الساعة الاول. وخلا هذا الشوط من الفرص باستثناء اثنتين للبنان الاولى في الدقيقة الـ ١١ اطاحها فارطان غازريان فوق العارضة واخرى في الدقيقة الاخيرة «فنشها» تروكيهيان بعد تمريرة عرضية من جمال طه. وكان موسى حجيج وراء الهجمتين.

اما هدف الجزائر فجاء في الدقيقة الـ٤٤ من ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي عمار عمار لخالد الونيسي الذي اعاقه ابراهيم حصني، فانبرى اللاعب نفسه للركلة وسددها الى يمين الحارس علي فقيه.

واختلف اداء الفريقين في الشوط الثاني لا سيما حين دخل بابكين بدلا من موسى حجيج فكانت «ضربة معلم» للمدرب الويلزي تيري يوراث، اذ تحرك خط الهجوم اللبناني وبات يشكل خطرا على مرمى الجزائريين الذين امتازوا بحسن تناقلهم للكرات البينية والعالية. وقد تعدلت الخطة اللبنانية من ٢/٣/٥ الى ٣/٣/٤/ مع اندفاع نزهة الذي دخل بدل حسن ايوب وتحرك كل من عباس شحرور وكوركين ينكبريان بصفة جناحين متاخرين. ومن خلال هذا التحرك راح بابكين يصنع الفرص ويمعن المهاجمون في اضاعتها لا سيما غازريان نقطة الثقل الامامية... حتى كانت الدقيقة الـ ٧٢ حين احتسب الحكم ركلة حرة للبنان حركها بابكين ارضية وتابعها غازريان خادعة ارتطمت بالقائم الايسر ثم اكملها برأسه داخل الشباك. وفي الدقيقة الـ ٨١ لعب غازريان كرة راسية خلفية الى نزهة الذي استغل انكشاف المرمى الجزائري وسدد من ٣٥ متراً صاروخاً انفجر في الشباك. وفي الدقيقة الـ ٨٧ تسديدة خطيرة للضيوف نفذها علي مصابيح وكتمها الحارس علي فقيه لكن الاخير لم يستطع ضبط كرة عبدالحميد تسفاوت الذي سدد راسية في شباكه عند الدقيقة الـ٨٨ مستفيداً من رفعة للسيد احمد زروقي. وتابع الضيوف ضغطهم في آخر دقيقتين سعياً الى الفوز فكانت تسديدة خطيرة لموسى صايب في الدقيقة الـ ٨٩ انقذها فقيه. وكان الحكم طرد الجزائري سليم فنازي (٨١).

ويلعب لبنان مباراة دولية اعدادية جديدة مع استونيا في ٢٦ الجاري وهي من ضمن سبعة لقاءات مقررة حتى مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

الدوري السعودي لكرة القدم

القمة السعودية هلالية

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ قفز فريق الهلال الى المركز الثاني في ترتيب الدوري السعودي لكرة القدم بعد فوزه مساء أول من امس على النصر (٢/صفر) ضمن منافسات الاسبوع التاسع. وتمكن الوحدة من الحاق هزيمة بالشباب (٢/١)، فيما تعادل الأهلي والنجمة (٢/٢)، وخسر الطائي مع الأنصار (صفر/١).

اثبت الهلال انه فريق لا يعتمد على لاعب معين عندما تمكن من التغلب على منافسه النصر (٢/صفر) في المباراة التي اقيمت على ملعب رعاية الشباب بالملز. سجل اهداف الهلال، الذي لعب في غياب ثلاثة من نجومه الدوليين (يوسف الثنيان، صلاح بصير، ليتانا)، خميس العويران (٤٨) وسامي الجابر (٥٦).

وكان بامكان الهلال زيادة عدد الأهداف لو استغل النقص في صفوف النصر بعد طرد فيكتور (٤٠) وابقاء مدرب النصر بلاتشي على ماجد عبدالله الذي لم يكن موجوداً طيلة المباراة، وخلال ٩٠ دقيقة لم يتمكن من لمس الكرة سوى ثلاث مرات.

كانت المباراة منذ بدايتها هلالية المعالم فخلال الربع ساعة الأولى لم تصل الكرة للحارس الهلالي صالح السلومي. وجاءت أولى التهديدات الهلالية من قدم عبدالله الجمعان بتسديدة قوية امسك به مضحي الدوسري حارس النصر (٤). ثم اضاع الجمعان فرصة اخرى بعدما تباطأ في استثمار تمريرة سامي الجابر (٢٢). وكان الحكم انذر المحترف بصفوف النصر فيكتور قبلها بدقائق بعد اعاقته لخالد الرشيد.

وكانت أولى التهديدات النصراوية على مرمى الهلال تسديدة قوية من فيكتور تمكن صالح السلومي من الامساك بها (٣٣). وقبل نهاية الشوط الأول بخمس دقائق أشهر الحكم الدولي يوسف العقيلي البطاقة الصفراء الثانية لفيكتور ومن ثم البطاقة الحمراء لسوء سلوكه، كما انذر ابراهيم عيسى لاحتجاجه.

ومع بداية الشوط الثاني اتضح رغبة الهلاليين في استثمار النقص في صفوف النصر وذلك بانتشارهم السريع ولعب الكرات السهلة الأمر الذي أربك الدفاع النصراوي. ومن ركلة ركنية نفذها خالد التيماوي قابلها العويران برأسية واسكنها داخل مرمى النصر (٤٨) استغل ابراهيم ماطر تقدم دفاع الهلال وانفرد بمرمى الهلال إلا ان الرشيد تمكن من انقاذها واخرج الكرة الى خارج الملعب.

وعاود الهلال هجومه وتلاعب لاعبوه بالدفاع النصراوي. ووصلت الكرة الى الجمعان الذي مررها بدوره الى الجابر فاكملها داخل المرمى النصراوي (٥٦). وخفف اداء الهلال وكثف النصراويون من هجماتهم نتيجة تراجع الهلاليين إلا ان الدفاع الهلالي كان متماسكاً، وتصدى لكافة الهجمات.

وفي الدقائق الأخيرة نشط الهجوم الهلالي واضاع سامي الجابر فرصة احراز هدف ثالث عندما استغل تمريرة لطف وتجاوز الدفاع وحاول تخطي الحارس النصراوي إلا ان الأخير تمكن من الامساك بها.

وحقق الوحدة فوزاً ثمنياً على الشباب (٢/١) في اللقاء الذي جمعهما على ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية بالشرائع بمكة المكرمة.

بدأت المباراة بحذر من الفريقين إلا ان الوحدة بحث منذ البداية عن هدف مبكر وتحقق له ذلك من كرة سريعة انطلق بها محمد القرني وتخطى اكثر من مدافع وعكسها باتجاه خالد العلي الذي سددها بدوره داخل شباك راشد المقرن حارس المرمى الشبابي (١٠). وعاود الشباب هجومه واشهر حكم المباراة محمد السويل البطاقة الحمراء لمدافع الوحدة احمد القرني الذي اعترض كرة بيده قبل ان تدخل المرمى واحتسب ركلة جزاء تقدم لها سعيد ركبي ووضعها على يسار فيصل بامحرز حارس الوحدة (٢٣).

ومع بداية الشوط الثاني كثف الشباب من هجومه بغية استثمار النقص في فريق الوحدة وهاجم باربعة لاعبين إلا ان دفاع الوحدة ومن خلفه حارس مرماه أبطل كافة الهجمات الشبابية. وفي غمرة تلك الهجمات ومن هجمة مرتدة للوحدة خطف سيمو هدفاً ثانياً اثر تسديدة من خارج منطقة الجزاء الشبابية (٦٨). ثم واصل الوحدة خطورته عن طريق الهجمات المرتدة مع تماسك دفاعه تجاه الهجمات الشبابية لينهي الحكم اللقاء بفوز الوحدة (٢/١). وتعتبر هذه الخسارة الثانية للشباب بنجومه الدوليين فبقي رصيده ١١ نقطة فيما ارتفع رصيد الوحدة الى ١٤ نقطة.

وتقاسم الأهلي والنجمة المستوى والنتيجة في المباراة التي جمعتهما على ملعب رعاية الشباب بجدة.

بدأت المباراة بضغط اهلاوي نتج عنه هدف عن طريق حمزة صالح الذي استثمر كرة مرتدة من حارس النجمة وأودعها داخل الشباك (٨). وأعاد مدرب النجمة البرازيلي لانا ترتيب صفوف الفريق ليسيطر على المباراة ويتمكن من احراز هدف التعادل من تسديدة قوية سددها الهميلي داخل المرمى الأهلاوي (٢٨).

ومع بداية الشوط الثاني احتسب الحكم ركلة جزاء ضد الفريق النجماوي لصالح مهاجم الأهلي محمود حسين وسط احتجاج من لاعبي النجمة، نفذها بدر الخزامي داخل المرمى (٤٩).

وتراجع الاهلاويون الى ملعبهم للدفاع عن الهدف مما اتاح فرصة التقدم للاعبي النجمة وتمكن سليمان الحديثي من تسجيل هدف التعادل (٨٤).

وحقق الانصار فوزاً ثمنياً (١/صفر) على الطائي الذي واصل مسلسل الخسائر.

الشوط الأول كان انصارياً ولم يشكل فيه مهاجمو الطائي أية خطورة على مرمى الأنصار. وتمكن مهاجم الانصار ماجد تكر من احراز هدف فريقه الوحيد بعد كرة عرضية من مرسى صالح سددها أرضية داخل شباك محمد الدعيع حارس الطائي.

الشوط الثاني شهد تحسن في صفوف الطائي لكن من دون جدوى إذ اضاع مهاجموه العديد من الفرص امام المرمى الانصاري الذي تالق فيه عمر ادريس.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مخرج فيلم «دنيا عبد الجبار».

ب	ر	ي	ا	ض	ة	ع	ة	ج	ن	م	ك	ا
ب	ا	و	ب	ر	ا	ف	ن	ا	د	ق	د	ف
ر	ل	ب	ز	و	غ	ا	ن	و	ت	ا	ب	غ
ق	ر	ف	ب	ح	ي	ح	ف	ب	ك	ر	ي	ا
ي	ك	ج	ع	ط	ل	ل	س	ي	ق	ك	ل	ن
ة	ن	و	ث	ي	ة	ط	ف	ا	س	ف	ك	س
ي	ط	ة	ع	و	ر	ا	ق	ت	س	ن	ف	ت
ة	و	ر	ك	م	ر	ا	ن	ي	ا	ب	ي	ا
ز	ل	ر	ا	غ	ت	ا	ف	ت	ص	ك	د	ن
هـ	ب	ف	و	ر	ء	س	ك	ي	ف	ب	ي	ب
ج	ي	ت	خ	ك	ا	ك	ر	ر	ن	ز	و	د
ا	و	ا	ب	ء	ذ	خ	ف	ر	ت	ي	ب	ا
ف	ء	ح	ا	ح	د	ا	ث	ة	ل	ا	ط	ب

أ
اتون
اجهزة
احداث
اثب
افغانستان
اوبرا

ب
برقية
بزوغ
بسطرما
بصير
بطالة
بعث
بلوط
بن

ر
رتيب
رخاء
رعيل
رقاقات
ركن
ركوة
رياضة

ف
فجوة
فحيح
فخذ
فسيفساء
فنادق
فوتوغرا
فيك
فيديو

ك
كبح
كتان
كستناء
كفر
كليب
كمنجة

حل العدد السابق: فوزي المعلوف.

الكلمات المتقاطعة

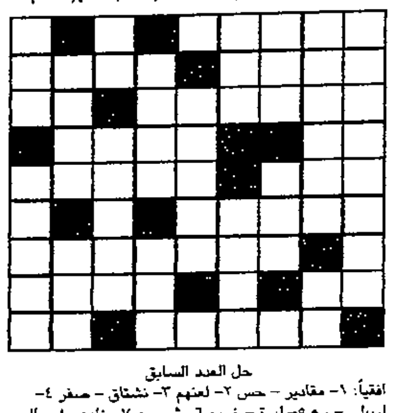

افقياً
١- مدينة اندلسية
٢- مكان استخراج الحجارة - ضد قليل
٣- مغامرون - للجر
٤- والد - ليل شديد السواد
٥- لعب - يديمون النظر
٦- ابطها
٧- حيوان منقرض
٨ - وشي - تمتحن
٩- عاصمة اسيوية - للجر

عمودياً
١- حلوى عربية تصنع من المشمش
٢- اعناقهم - بمعنى لنكفف
٣- من الأشجار - سافل دني»
٤- زوج - سيطر
٥- ضد جبال
٦- من الطيور - اجيء
٧- نشر - مواقع أهل القرار
٨ - يثبت - أغري بالشيء
٩- ضد عمر - زعم انه احرق روما

حل العدد السابق
افقياً: ١- مقادير - حس ٢- لعنهم ٣- نشتاق - صفر ٤- اربيلي - رع ٥- ليرة - ضبع ٦- ثم - يد ٧- زادهم ٨ - ال - جيرانه ٩- يكمن - ندم.
عمودياً: ١- موناليزا ٢- شري - الي ٣- التبريد ٤- دعاية - هجم ٥- ينقل - ثمين ٦- ره - يضم ٧- مص - أن ٨ - فرعي - ند ٩- سارع - درهم.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك ان تكون اصلب معنويا لتستطيع مواجهة مصاعب الحياة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا توقع اي عقد او اتفاق ما لم تطلع على كل التفاصيل والشروط.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الروتين ليس بالضرورة مضرا إذا عرفت كيف تلونه وتنوعه بنشاطات ترفيهية.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كن معتدلا وثق في الشريك الذي سيحسن التصرف وإخراجكما من الأزمة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتصلب في مواقف لا فائدة عملية لها بل كن متجاوبا مع طرح أحد افراد العائلة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ازفض في شكل قاطع الانضمام إلى مشروع يبدو سائرا منذ بدايته في طريق مسدود.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية للحصول على مكسب مادي كبير.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اخيرا تجد من يصغي إليك ويهتم بافكارك اهتماما جديا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لن يكون في الإمكان تحقيق كل الأحلام دفعة وما عليك إلا بالصبر والانتظار.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): عزز موقعك حيث انت الآن قبل التفكير في نقلة كبيرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قد تتقاطع مصالحك مع مصالح شخص لم تتصور يوما انك ستعمل جنبا إلى جنب معه!
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): كن مستعدا لمراجعة الحسابات وطريقة العمل إذا اقتضى الأمر.

بطولة العالم للزوارق السريعة

فرعون يختار جولي موتورز للاحتكاك مع الكبار

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلن المتسابق السعودي ليث فرعون بطل الولايات المتحدة والعالم في سباقات الزوارق السريعة (الفئة الاولى «اوفشور»)، انه وقع عقداً مع فريق جولي موتورز - فيريتي الايطالي ليكون السائق الاول فيه العام ١٩٩٧، ضمن بطولة العالم.

وقال فرعون: «انا سعيد بالاعلان عن انضمامي الى جولي موتورز فيريتي. لم يكن بامكاني رفض مركز السائق الاول في احد ابرز الفرق الاوروبية ما يسمح لي التنافس ضد افضل السائقين في بطولة العالم».

وكان الطرفان تفاوضا طوال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل التوصل الى اتفاق. ومعروف عن جولي موتورز فيريتي انه المنافس الاول لفريق فيكتوري تيم الاماراتي على اللقب العالمي ما يعني ان الوجود العربي في البطولة سيزداد. ويستخدم الفريق الايطالي زورقاً طوله ١٤.٣٠ متر مصمماً من قبل مايكل بيترز ومزوداً بمحركي لومبورغيني، وبعلبة غيارات الكترونية بأربع سرعات.

وسيكون الى جانب فرعون في مقصورة القيادة الايطالي المخضرم لوكا فيراري صاحب الصولات والجولات في السباقات. ويعتبر فيراري ثاني افضل الملاحين اوروبياً في التاريخ بعدما جمع القاباً عدة وخاض ٣٨ سباقاً حقق خلالها ٧ انتصارات. كما توج بطلا لايطاليا في ٩٢ و٩٣ قبل ان يعاون نوربرتو فيريتي الى اللقب العالمي العام ١٩٩٤.

وتمكن فرعون من الفوز في كل السباقات (١٠) التي خاضها الموسم الماضي في بطولتي اميركا والعالم (تنظيم اميركي) وهو ما لم يسبقه اليه اي سائق آخر. وخلال عامين من المشاركة في السباقات اكتسب خبرة كبيرة وحسن موهبته وتقنيته تحت اشراف الايطالي لينو دي بياتزي مدير فريق بيلبا الايطالي لاحد المشاركين ايضاً في بطولة العالم.

وخلال الاشهر التي تفصلنا عن بداية البطولة العالمية سينكب فريق جولي موتورز فيريتي على التجارب ليمكن سائقه الجديد من التاقلم مع الزورق، وقال فرعون: «اتطلع الى قيادة الزورق وبالتالي الفريق الى الالقاب التي يسعى اليها».

وكان فرعون اعلن في بداية الاسبوع الماضي قراره عدم الدفاع عن لقبيه الاميركي والعالمي بسبب قرارات اتخذتها الجمعية الاميركية للزوارق السريعة ومنعت استعمال علبة الغيارات ذات السرعات الثلاث. وكان فريق «زيروديفكت» الذي يملكه فرعون استعمل هذا النوع من علب الغيار ما ساعده على التفوق على منافسيه رغم ان زورقه اثقل بكثير من الزوارق الاخرى المشاركة.

ويقول فرعون: «فلسفة الفريق كانت التفوق على الخصم بافكار وتقنية جديدة. شاركنا بزورق اثقل من الزوارق الاخرى وتمكنا رغم ذلك من التفوق عليها».

واضاف: «من غير الممكن ان ادافع عن اللقب عندما تمنعنا الجهة المنظمة من استعمال ابتكاراتنا الجديدة»!

تعادل سلبي بين الزمالك والسويس في كأس مصر لكرة القدم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تعادل السويس والزمالك سلبياً في مباراتهما الاولى ضمن المجموعة الثانية في الدور الثالث لكاس مصر لكرة القدم. وخلت المباراة من الاثارة باستثناء هجمات محدودة من الجانبين كان اخطرها انفراد لخالد بيبو مهاجم السويس في الدقيقة الـ٤٤ وتصدى له باقتدار عمرو عبد السلام حارس الزمالك، وانفراد اخر لمجدي الدسوقي لكنه سدد خارج مرمى الزمالك الخالي في الدقيقة الـ٧٠. وخرجت كرة لناشئ الزمالك ايمن عبد العزيز فوق العارضة في نهاية الشوط الاول.

ووفقاً للائحة المسابقة وفي حال انتهاء المباراة بالتعادل ينفذ الفريقان ركلات الجزاء الترجيحية ولا تعتبر نتيجة الركلات مؤثرة الا اذا تعادل الفريقان في رصيد النقاط في نهاية مباريات المجموعة وفي ركلات الترجيح فاز الزمالك (٦/٥).

وسجل للسويس خالد كمال وحماده نصر وخالد الجبروني ومجدي السوقي وحسان ابو الوفا وسدد خارج المرمى ناصر الجبروني ومحمد عبد الكريم.

وفي المحلة الكبرى استفاد غزل المحلة من تعادل السويس والزمالك وانفرد بصدارة المجموعة اثر فوزه على بني سويف (٣/١). واحرز صبري سليم من ركلة جزاء وعبد العظيم الشورى وخالد عيد اهداف المحلة في الدقائق الـ٥٠ والـ٦٨ والـ٨٥ وسجل عماد طايع لبني سويف وهو اجمل اهداف المباراة. وهدف الشورى هو الاول له منذ ثمانية شهور عجز خلالها عن هز الشباك رغم انه خاض خلالها ٢١ مباراة وكان هدفه الاخير في مرمى الاهلي في نيسان (ابريل) الماضي في الدوري الممتاز.

وفي الاسكندرية فاز الاولمبي بصعوبة على بهتيم (درجة ثالثة) بهدف لخميس جعفر من ركلة جزاء في الدقيقة الـ٤٨. وفاز السكة الحديد على المواصلات (٣/١)، والصيد على الشرقية (١/صفر)، والمنيا على عمال المنصورة (٣/صفر)، والشمس على الحسينية (٥/صفر)، وغزل دمياط على عثمانون (٢/١).

١٢.٠٠ القرآن الكريم، ١٢.٠٥ دين ودنيا، ١٢.١٥ كرتون، ١٢.٤٥ بالهنا والشفا / اطباق رمضانية، ١٣.٠٠ دراما دينية «النفس الواحدة»، ١٤.٠٥ ابتهالات، ١٤.٣٠ عالم الصحافة، ١٤.٤٥ نشرة الاخبار، ١٥.٠٠ آذان المغرب، ١٥.١٥ سهرة وجوائز، ١٥.٣٠ منكم واليكم ويا عيني عليكم، ١٥.٥٠ برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام، ١٦.٢٠ فوازير رمضان «النمس الحلو» مع سمير غانم، ١٦.٥٠ «مرايا ٩٧» مع ياسر العظمة، ١٧.٤٥ صلاة التراويح، ١٨.٣٠ نشرة الاخبار، ١٩.٠٥ سهرة وجوائز، ١٩.١٥ عالم الرياضة، ١٩.٤٥ المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة» ٢٠.٣٠ انس الدنيا/ مع الكاميرا الخفية، ٢٠.٥٠ سهرة وجوائز، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٥ المسلسل التاريخي «العبابيد»، ٢٢.٣٠ سهرة وجوائز، ٢٢.٤٠ جزيرة الأرقام، ٢٣.١٠ برنامج «ابحار» مع مفيد فوزي، ٠٠.٠٠ نشرة الاخبار.
* توقيت غرينيتش

٧.٠٠ فيديو كليب، ٧.٣٠ كيف وليش، ٩.٠٠ نهاركم سعيد، ١١.٠٠ عادروب الوفا، ١٢.٠٠ الاول عا LBC، ١٤.٠٠ قلبي دليلي، ١٥.٣٠ بتخسر اذا ما بتلعب، ١٦.٣٠ وتبقى الاحزان، ١٨.٠٠ الاخبار، ١٨.٣٠ ماريا مرسيدس، ١٩.٣٠ تعرف على بلد، ٢٠.٠٠ تيلي اوتو، ٢٠.٣٠ لكل حدث حديث، ٢١.٠٠ أوراق الزمن المر، ٢٢.٣٠ اهلا بهالطلة، ٢٤.٣٠ زمن الاقوياء، ١.٣٠ فيديو كليب.
* توقيت غرينيتش

٨.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١.٠٠ برنامج المرأة، ١١.٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١.٤٥ بوجي وطمطم، ١٢.١٠ اغنية دينية، ١٢.١٥ اماني واغاني، ١.٠٠ مسلسل عربي، ٢.٠٠ نشرة الاخبار، ٢.١٥ فيلم عربي، ٤.٣٠ اللحن المفقود، ٤.٤٥ الشيخ متولي الشعراوي، ٥.١٥ أذان المغرب، ٥.٢٠ دعاء فاتن حمامة، ٥.٣٠ برنامج: حوار صريح جداً، ٥.٤٥ مسلسل عربي جديد، ٦.٣٠ اغنية دينية، ٦.٣٥ اغنية دينية، ٦.٤٥ اذان العشاء، ٧.٠٠ الفوازير، ٧.٠٠ مسابقة أيوه... لا، ٧.٣٠ السيرة الهلالية، ٨.٠٠ نشرة الاخبار، ٨.١٥ ابراج ونجوم، ٨.٣٠ مسلسل عربي، ٩.١٥ كلام من دهب، ٩.٤٥ زوجة رجل مهم، ١٠.٠٠ ضربة حظ، ١٠.١٥ ضربة حظ، ١٠.١٥ هنا ليه؟... تطلب ايه؟ ١١.٠٠ فيلم عربي، ١٢.٣٠ سمير صبري X21، ١٢.٤٥ برنامج ممنوع الدخول، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ مسلسل: الامير المجهول، ٢.٠٠ بطل يسبح في قلبي، ٢.٤٥ سفير فوق العادة، ٣.٤٥ تكنولوجيا + عالم البحار + فنون اسلامية، ٤.٣٠ مسلسل: القضاء في الاسلام، ٥.٢٠ اذان وصلاة الفجر، ٦.٠٠ أيمن استاذنا الظريف.
* توقيت القاهرة

٨.٠٠ الاخبار، ٨.١٥ برنامج المال، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤.٣٠ افلام ٩٦ (إعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦.٠٠ الاخبار، ١٦.٣٠ عالم الأزياء، ١٧.٠٠ الأخبار، ١٧.٣٠ عالم الغد، ١٨.٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٣٠ عطلة، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ تقرير عالمي، ٢٤.٠٠ الاخبار، ٢٤.١٠ برنامج المال، ١.٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤.٠٠ موجز الاخبار، ٤.٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).
* توقيت غرينيتش

١.٠٠ فترة دينية، ٤.٠٠ فيلم اجنبي، ٦.٠٠ قرارات، ٦.٣٠ امرأة تخاف الحب، ٨.٣٠ كلام جرايد، ٩.٠٠ ٤ بنات والضابط، ١١.٠٠ اشاعة حب، ١٣.٠٠ حكاية العمر، ١٥.٠٠ اذان المغرب، ١٥.١٠ دعاء ديني، ١٥.١٥ كارتون قصة ايه، ١٥.٤٠ باب النجار، ١٧.٣٠ قرارات / سينما ٢٠٠٠، ١٨.٣٠ جنون الحب، ٢٠.٣٠ ابيض واسود، ٢٠.٤٠ من اغاني الافلام، ٢١.١٥ يتغني لمين، ٢٢.٠٠ عذاب، ٢٣.٠٠ حب في الزنزانة.
* توقيت غرينيتش

٥.٥٠ على من نطلق الرصاص (سعاد حسني/ محمود ياسين)، ٧.٣٥ ما وراء الشاشة، ٧.٥٠ وصية رجل مجنون (نوال ابو الفتوح/ يوسف شعبان)، ٩.٤٠ شهرزاد (الهام حسين/ حسين صدقي)، ١١.٠٥ الافلام الجديدة، ١١.٢٥ سكة سفر (نورا/ نور الشريف)، ١٣.٤٠ رجل بلا قلب (هند رستم/ يحيى شاهين)، ١٥.٠٥ اسرار الشاشة/ الحلقة ٦، ١٦.١٠ الافلام العشرة الاولى، ١٦.٣٠ هارب من التجنيد (ايمان/ يونس شلبي)، ١٨.٢٠ من اجل حبي (ماجدة/ فريد الاطرش)، ٢٠.٣٠ لقاءات على اوربت: حميد منانى، ٢٠.٥٠ فيلم نساء بلا غد، ٢٣.٠٠ اسرار الشاشة/ الحلقة ٦، ٢٤.٠٥ وضاع حبي هناك (عفاف شعيب/حسين فهمي)، ١.٤٥ بريق عينيك (مديحة كامل/ نور الشريف)، ٣.٤٥ شقة الطلبة (سعاد حسني/ احمد رمزي).

٩.٠٠ القرآن الكريم، ٩.٣٠ برنامج «الخلفاء»، ١٠.٣٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢.٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ برنامج من لبنان «الف صحتين»، ١٤.٤٥ برنامج «الاسلام المعاصر»، ١٥.٠٠ أذان وصلاة المغرب، ١٥.٣٠ حكايات السعدني، ١٦.٠٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧.٠٠ أذان وصلاة العشاء، ١٧.٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٨.٣٠ برنامج دنيا الجمال / بيار كترا، ١٩.٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٢٠.٠٠ برنامج مسابقات/ عيلة كل ليلة، ٢١.٠٠ برنامج «على الهواء»، ٢٣.٠٠ منوعات غنائية، ٢٣.٣٠ مسلسل مصري «الفدان الاخير»، ٢٤.٣٠ برنامج «الجانب الآخر»، ١.٣٠ مسلسل مصري «احلام في الهواء»، ٢.٣٠ برنامج «الاسلام المعاصر»، ٣.٠٠ حكايات السعدني، ٣.٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٤.٣٠ القرآن الكريم، ٥.٠٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب

الصراع عند الرجال بين سامبراس وبيكر وتشانغ وفصل ثانٍ من المواجهة بين غراف وهينغس

■ ملبورن (استراليا) - أ ف ب - سيكون الاميركي بيت سامبراس المصنف اول والالماني بوريس بيكر حامل اللقب والاميركي الاخر مايكل تشانغ والالمانية شتيفي غراف ابرز المرشحين لاحراز لقب بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب احدى البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم التي تنطلق اليوم الاثنين في ملبورن.

واعرب سامبراس الذي يسعى للظفر بلقبه التاسع في الغران شيليم انه جاهز لاستعادة اللقب الذي احرزه عام ١٩٩٤.

وكان سامبراس خرج من الدور الثالث امام الاسترالي العملاق مارك فيليبوسيس العام الماضي. وقال في هذا الصدد: «لقد وصلت الى استراليا العام الماضي وكنت متعباً ومريضاً، اما الآن فقد حصلت على راحة طويلة واشعر باني في كامل لياقتي البدنية».

وخاض سامبراس اخر مباراة له قبل مشاركته في دورة كووبونغ الاستعراضية هذا الاسبوع، في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما تغلب على الالماني بوريس بيكر في نهائي الماسترز.

ويتضمن سجل سامبراس ٢٨ مباراة في بطولة استراليا فاز في ٢٥ وخسر ثلاثاً.

ولم تبتسم القرعة لسامبراس لانها اوقعته في القسم الاول، وبالتالي فإن عليه مبدئياً تخطي الجنوب افريقي واين فيريرا والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والاميركي جيم كوريير في طريقه الى النهائي.

واعلن بيكر انه لا يشعر باي ضغوطات كونه يدافع عن لقبه بل على العكس فانه مغتبط وكان بيكر احرز لقبه الثاني في استراليا العام الماضي بفوزه على الاميركي مايكل تشانغ في اربع مجموعات.

واحرز بيكر خمسة القاب العام الماضي وهي اعلى نسبة له منذ عام ١٩٩٢، وبلغ قمة مستواه في الدورات داخل قاعة اذ تغلب على سامبراس في نهائي دورة شتوتغارت، ثم فاز عليه في الدور الاول لبطولة الماسترز قبل ان يخسر امامه في النهائي في مباراة اعتبرت الافضل منذ سنوات، قبل ان يختتم العام بتتويجه بطلاً لكاس الغران شيليم في ميونيخ (المانيا).

ومن المتوقع ان يلتقي بيكر مع تشانغ في نصف النهائي هذه المرة، علماً بان الاميركي تغلب عليه بصعوبة في دورة كووبونغ الاستعراضية الاسبوع الماضي.

ولا يمكن استبعاد الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش صاحب الارسالات الصاروخية والمصنف ثالثاً عن المنافسة شرط ان يحتفظ برباطة جاشه في الاوقات الحرجة.

وكان ايفانيسيفيتش بدا بقوة العام الماضي بفوزه بخمسة القاب منها دورة دبي الدولية، لكن مستواه تراجع في نهاية الموسم.

ولن يالو تشانغ المصنف ثانياً جهداً في احراز لقبه الثاني في الغران شيليم بعد احتلاله مركز الوصيف ثلاث مرات في العامين الماضيين في بطولة فرنسا عام ١٩٩٥، وفي استراليا وفلاشينغ ميدوز عام ١٩٩٦.

وكان تشانغ احرز لقبه الكبير الاول عام ١٩٨٩ في بطولة فرنسا المفتوحة عندما كان في السابعة عشرة من عمره بفوزه على السويدي ستيفان ادبرغ في المباراة النهائية. وتبدو معنويات تشانغ عالية جداً خصوصاً بعد فوزه على بيكر وسامبراس في دورة كووبونغ.

وشهدت البطولة انسحاب عدد لا باس به من اللاعبين المرشحين للفوز وابرزهم الاميركي اندره اغاسي (لعدم وجود الحافز) والروسي يفغيني كافلنيكوف (اصابة في يده) والهولندي ريتشارد كرايتشيك (اصابة في ركبته) والاسترالي مارك فيليبوسيس (اصابة في يده) والاميركي تود مارتن (اصابة في يده ايضاً).

وكان فيليبوسيس اخر المنسحبين امس لاصابته في ذراعه اليمنى. وكان من المقرر ان يقابل فيليبوسيس، المصنف ٢٩ عالمياً وامل الدولة المنظمة في البطولة، البريطاني تيم هنمان، الذي احرز قبل يومين لقب دورة سيدني، اليوم في آخر مباريات اليوم الاول.

واعتبر فيليبوسيس ان فرصة مشاركته في الدور الاول من مسابقة كاس ديفيس بين استراليا وفرنسا، حاملة اللقب، في الفترة بين ٧ و٩ شباط (فبراير) المقبل في سيدني باتت شبه معدومة.

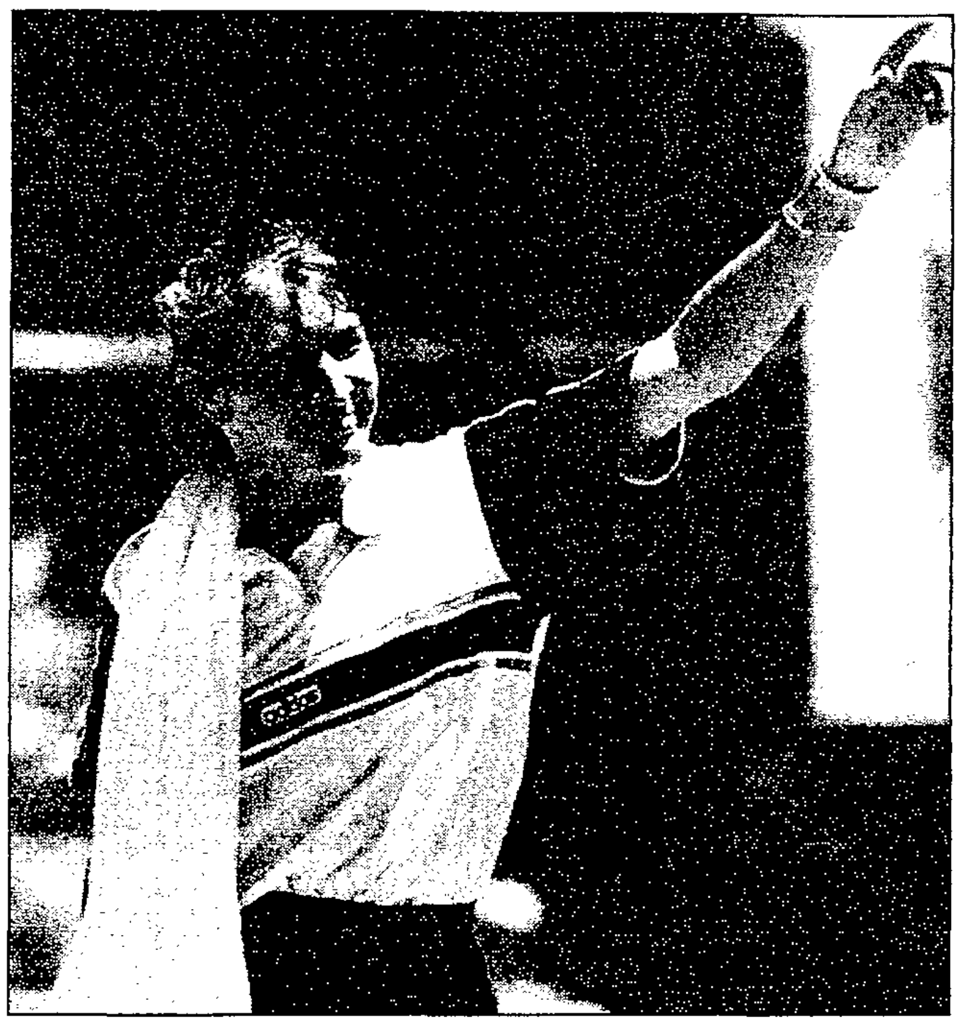
المشاكل العائلية لم تؤثر على مستوى غراف. (رويتر)

سيدات

وتبدو الالمانية شتيفي غراف مرشحة فوق العادة لاحراز لقبها الخامس في استراليا والثاني والعشرين في الغران شيليم لتقترب اكثر فاكثر من الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في البطولات الاربع الكبرى المسجل باسم الاسترالية مارغريت كورت (٢٤ لقبا).

وغابت غراف عن البطولة في العامين الماضيين فتوجت الفرنسية ماري بيرس عام ١٩٩٥، والاميركية مونيكا سيليش عام ١٩٩٦ بفوزها على مواطنة غراف انكه هوبر في المباراة النهائية.

وعلى الرغم من المشاكل التي عانت منها غراف العام الماضي خصوصاً في ما يتعلق بقضية والدها بيتر غراف المتهم بالتهرب من دفع الضرائب والاصابات التي لاحقتها، فانها توجت في رولان غاروس وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز ولم تخسر سوى ثلاث مباريات.

وسيصدر الحكم في قضية والدها في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري في هانوفر (المانيا) اي قبل يوم واحد من نهائي السيدات.

وتبدو السويسرية الشابة مارتينا هينغيس (١٦ عاماً) العقبة الابرز في وجه غراف.

وقد فرضت هينغيس نفسها العام الماضي واحرزت اكثر من لقب كان اخرها دورة سيدني قبل يومين بفوزها على الاميركية العائدة جنيفر كابرياتي.

وتقول غراف عن هينغيس: «لقد خاضت موسماً رائعاً ويبدو انها لا تخشى مواجهة الكبار». واضافت: «انها احدى اللاعبات اللواتي يشكلن خطورة لانها تتمتع بمعنويات عالية، وتكمن قوتها في التركيز وطريقة التحرك في ارجاء الملعب».

واكدت الاميركية جنيفر كابرياتي العائدة الى الملاعب بعد غياب طويل انها بدات تستعيد مستواها السابق الذي مكنها من احتلال المركز الثالث في تصنيف اللاعبات المحترفات عام ١٩٩٣، وذلك ببلوغها المباراة النهائية من دورة سيدني.

وكانت كابرياتي التي ظهرت الى الاضواء عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها ابتعدت عن الملاعب في نهاية عام ١٩٩٣ بعد خلافها مع والدها ستيفانو، ثم اتهمت بالسرقة في ايار (مايو) عام ١٩٩٤ وبوجود ماريجوانا في حوزتها، قبل ان تخضع لعلاج خاص.

ولا تبدو الاسبانية ارانتشا سانشيز في وضع جيد يسمح لها بالمنافسة على اللقب خصوصاً بعد خسارتها امام الاميركية ايمي فرايزر في الدور الاول من دورة سيدني بسهولة (٦/٣ و٦/٣).

ولن يتسنى لسيليش الدفاع عن لقبها لانها اصيبت بكسر في يدها اليمنى. وكانت سيليش، حاملة اللقب، اصيبت مطلع الشهر الماضي خلال عملية تحمية قبل مباراة استعراضية في الولايات المتحدة في بنصر يدها اليمنى، علماً بانها ترسل باليد اليسرى، ولم تلعب منذ ذلك الوقت.

وسبق لسيليش ان احرزت بطولة استراليا في الاعوام ٩١ و٩٢ و٩٣ عندما كانت تحمل الجنسية اليوغوسلافية قبل ان يطعنها احد انصار منافستها الالمانية شتيفي غراف بمدية في ظهرها في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ في هامبورغ فمنعها من المشاركة في العامين التاليين.

سامبراس مرتاح في بداية العام. (أ ب)

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

انكلترا: صاحب الصدارة يتابع اهدار النقاط وتعادل نيوكاسل يونايتد وخسارة ارسنال

■ لندن - أ ف ب - تابع ليفربول عروضه السيئة فسقط في فخ التعادل السلبي على ارضه مع وستهام السابع عشر في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم، التي شهدت خسارة ارسنال الثاني امام سندرلاند (صفر/١)، وتعادل استون فيلا مع نيوكاسل (٢/٢)، اول من امس السبت.

وعلى الرغم من تعادله ابتعد ليفربول في الصدارة بفارق ٣ نقاط عن ارسنال (٤٣ نقطة مقابل ٤٠).

على ملعب انفيلد في ليفربول وامام نحو ٤٠ الف متفرج، فشل ليفربول في تحقيق الفوز في مباراته الثالثة على التوالي منذ مطلع العام الحالي بتعادله مع وستهام الذي لم يفز في مبارياته العشر الاخيرة.

وصدت العارضة كرة لروبي فاولر وكذلك القائم تسديدة لجون بارنز في الشوط الاول. وانقذ حارس ليفربول ديفيد جيمس مرماه من هدف اكيد للبرتغالي هوغو بورفيرو في نهاية المباراة.

الحق سندرلاند بارسنال هزيمته الرابعة هذا الموسم بهدف سجله قائد الخاسر طوني ادامس خطأ في مرمى فريقه (٦٦). وطرد الحكم مهاجم ارسنال الهولندي دينيس برغكامب لمخاشنته بول برايسويل في الدقيقة الـ٢٢ فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين. وهي المرة الخامسة هذا الموسم التي يطرد فيها احد لاعبي ارسنال بعد ستيف بولد وطوني ادامس وايان رايت وجون هارتسون.

ويلتقي الفريقان مجدداً الاربعاء المقبل في مباراة معادة من الدور الثالث لكاس انكلترا، علماً بان الاولى انتهت بتعادلهما (١/١) في لندن.

اتجهت الانظار موجهة الى ملعب فيلا بارك في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا) حيث اقيمت مباراة استون فيلا ونيوكاسل وذلك لمعرفة رد فعل لاعبي الاخير بعد استقالة مدربهم كيفن كيغان في منتصف الاسبوع.

وتمكن نيوكاسل من التقدم بهدف سجله الن شيرر (١٦) عندما افلت من ستيف ستونتون وانفرد بالحارس الاسترالي مارك بوسنتيش وسدد الكرة داخل الشباك. والهدف هو السابع عشر لشيرر هذا الموسم. ولم تمض خمس دقائق حتى اضاف نيوكاسل هدفاً ثانياً عن طريق لي كلارك الذي استغل خطا فادحاً لبوسنتيش ليسقط الكرة في المرمى الخالي.

وفي الدقيقة الـ٣٩ رد استون فيلا بهدف سجله الترينيدادي دوايت يورك بتمريرة من الن رايت. وفي الشوط الثاني ادرك اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش التعادل (٥٢).

وسنحت فرصة ذهبية لاستون فيلا لاحراز نقاط المباراة الثلاث لكن شاكا هيسلوب حارس نيوكاسل صد ركلة جزاء انبرى لها يورك (٦٥).

تعادل ويمبلدون الخامس مع ضيفه دربي كاونتي (١/١). سجل للاول ماركوس غايل (٦٠)، وللثاني الهولندي رون فيلمز (٨٤). يذكر ان ويمبلدون لم يخسر سوى مرة واحدة في ٢٣ مباراة.

قاد الويلزي المخضرم ايان راش فريقه ليدز الى فوز كبير على ليستر سيتي بتسجيله هدفين (٤٥ و٦٩) واضاف لي بوير الهدف الثالث (٤٠).

حقق نوتنغهام فوريست فوزاً ثميناً على تشلسي بهدفين سجلهما مدربه وقائده ستيوارت بيرس (٤٠) وكريس بارت وليامس (٥٣).

وتابع شيفيلد ونزداي عروضه الجيدة فتغلب على ايفرتون (١/٢). سجل للفائز مارك بمبريدج (٢٢) وديفيد هيرست (٥٠)، وللخاسر دنكان فيرغوسون (٦٣).

وسقط ميدلزبره على ارضه امام ساوثهامبتون بهدف سجله جيم ماجيلتون (٥٩ من ركلة جزاء) بعد ان لمس كلايتون بلاكمور الكرة بيده وطرده الحكم. وهو اول فوز لساوثهامبتون بعد ثلاث هزائم متتالية. ولم يحقق ميدلزبره الفوز سوى مرة واحدة في مبارياته الـ١٦ الاخيرة.

وتغلب بلاكبرن على كوفنتري (٤/صفر) سجلها كيفن غالاغر (٣٠) وكريس ساتون (١٧ و٣٤) واليوناني جورج دونيس (٧٦). وطرد الحكم مهاجم كوفنتري ديون دبلن في نهاية الشوط الاول، وهي حالة الطرد الثانية لدبلن في مدى اسبوعين.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ليفربول ٤٣ نقطة من ٢٣ مباراة
٢- ارسنال ٤٠ من ٢٢
٣- مانشستر يونايتد ٣٨ من ٢١
٤- نيوكاسل ٣٨ من ٢٢
٥- ويمبلدون ٣٨ من ٢٠.

فرنسا

وتاهل بوردو الى الدور ربع النهائي من كاس رابطة الاندية الفرنسية لكرة القدم بفوزه على مرسيليا (١/صفر) بعد تمديد الوقت في المباراة التي اقيمت في بوردو امام ١٦ الف متفرج.

وسجل ميشال بافون الهدف في الدقيقة الـ١٠٤ من ركلة جزاء اثر عرقلة حمادي جامبي لستيفان زياني داخل المنطقة.

وفي مباراتين اخريين تغلب مونبلييه على نيم بهدف سجله باسكال فوجبيه (١٠)، ولنس على تولون بهدف للمخضرم فيليب فيركرويس (٤١).

البرتغال

وابتعد بورتو ٨ نقاط في صدارة بطولة البرتغال موقتاً بفوزه خارج ارضه على منافسه المباشر بنفيكا في لقاء قمة ضمن المرحلة الخامسة عشرة.

افتتح البرازيلي جارديل التسجيل لبورتو بتسديدة مباشرة لم يحرك لها ساكناً حارس بنفيكا البلجيكي ميشال بريودوم (٢٣). وادرك قائد بنفيكا فييرا بينتو التعادل بتسديدة راسية (٤٩)، قبل ان ينتزع بورتو النقاط الثلاث عندما فشل بريودوم في السيطرة على ركلة حرة سددها جوزيه باروسو (٥٩) ليتابعها جورج كوستا داخل الشباك.

اسبانيا

فاز ريال سوسييداد على ضيفه تينيريفي (١/صفر) سجله موتيو (٥٩) في مباراة مبكرة من المرحلة التاسعة عشرة للدوري الاسباني.

ورفع سوسييداد رصيده الى ٣٤ نقطة وصار خامساً قبل اتلتيكو مدريد، بطل الموسم الماضي، الذي سيلعب مع سرقسطة ضمن المرحلة ذاتها.

اسكتلندا

فاز سلتيك على مضيفه هارتس (١/٢) في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الاسكتلندي، فقلص الفارق بينه وبين رينجرز المتصدر الى ٨ نقاط.

ويعود الفضل في فوز سلتيك الى نجمه البرتغالي جورج كاديتي الذي سجل هدفي فريقه.

ويلعب رينجرز مع ابردين في اختتام المرحلة. وحقق دندي يونايتد صاحب المركز الثالث فوزاً كبيراً على مضيفه دنفرملاين (١/٣)، وفاز رايث على مضيفه كيلمارنوك (١/صفر)، ومذرويل على هيبرنيان (١/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ٥٣ نقطة من ٢١ مباراة
٢- سلتيك ٤٥ من ٢١
٣- دندي يونايتد ٣٦ من ٢٣
٤- هارتس ٣٣ من ٢٣
٥- ابردين ٣٠ من ٢٢.

متفرقات

ضم ميدلزبره الانكليزي اللاعب الايطالي جانلوكا فيستا (٢٧ عاماً) مدافع انترميلان لمدة اربع سنوات مقابل ٢.٧ مليون جنيه استرليني (٤.٨ ملايين دولار) واجر سنوي ٥٦٠ الف جنيه (نحو مليون دولار). وصرح مدرب ميدلزبره براين روبسون ان فيستا، الذي سيوقع العقد لدى التحاقه بناديه الجديد اليوم الاثنين، «لن يجد صعوبة في التاقلم مع كرة القدم الانكليزية، انه صلب وسريع».

من جهته اكد ماريو بازلر (٢٨ عاماً) لاعب وسط منتخب المانيا وفريق بايرن ميونيخ انه يامل في انهاء مسيرته الاحترافية مع نادي كايزرسلوترن. وقال بازلر، الذي ينتهي عقده مع بايرن ميونيخ في العام ٢٠٠٠ وينوي الاستمرار في اللعب حتى بعد سن الخامسة والثلاثين، «ان احب شيء بالنسبة الي هو معاودة اللعب مع كايزرسلوترن وبامكاني اللعب تحت اشراف اوتو ريهاغل، المدرب السابق لبايرن ميونيخ الذي انتقل في تموز (يوليو) الماضي الى كايزرسلوترن بعدما هبط الى الدرجة الثانية».

جو شديد او «المغامرة في المجهول»

□ لندن - من مروان بورعد:

■ الرياضة العربية عموماً محصورة بكرة القدم بنسبة ٩٥ في المئة ولا تتسنى للقراء الراغبين في توسيع معرفتهم الرياضية فرصة كبيرة لان صفحات الجرائد مخصصة لمباريات الاهلي والزمالك والاتحاد والنصر. اللعبة الاكثر شعبية في العالم ستلعب دوراً ثانوياً في هذا المقال لان الكلام فيه سيدور حول رياضي عربي يحاول التطور في رياضته رغم العقبات الكبيرة التي تواجهه.

فاجاني احد الزملاء الشهر الماضي عندما حدثني عن سائق لبناني يخوض سباقات في انكلترا من دون ان اعرف بالتحديد في اي فئة او اي نوع من السباقات، لكن الفكرة اعجبتني فصممت على تقفي اثر هذا السائق والتعرف اليه. وهكذا اتصلت بجو شديد هاتفياً واتفقنا على لقاء.

منذ اللحظات الاولى من اللقاء تبين لي ان شديد يملك التصميم والصبر فهو يعرف صعوبة مشواره لكنه واثق من موهبته (لمَ لا اكون اول سائق عربي في فورمولا واحد؟). هو يدرك ان اموراً كثيرة لا تعمل في صالحه لكنه يحاول تبديل الوضع بكل السبل الممكنة. ومما لا شك فيه ان شديد سيطرق كل الابواب حتى ينفتح احدها وهذا امر يتطلب مخزوناً هائلاً من الصبر الاحتياطي.

صدفة

دخوله عالم السباقات جاء متاخراً بالمصادفة، عندما اصطحبه احد رفاقه الى احدى الحلبات ليختبر قوة سيارته الجديدة (سيارة سياحية عادية). وعندما قادها شديد شعر انه متمكن من السيطرة على السيارة بشكل سليم عند المنعطفات... فقرر تجربة حظه.

«اردت التجربة لاكتشف الى اين يمكنني الوصول. تبين لي انني لست سيئاً».

في عامه الاول انهى شديد البطولة في المركز الخامس في الترتيب العام النهائي في البطولة البريطانية المحلية الشتوية لفئة فورمولا فرست احدى الخطوات الاساسية في السلم الذي يقود الى فورمولا واحد «ام السباقات»، وتمكن من تسجيل اسرع لفة في مناسبة واحدة، وهي نتائج لا بأس بها لسائق مبتدئ.

في العام التالي خاض البطولة المحلية الرسمية وانهى الموسم في المركز الثالث في الترتيب العام وحقق افضل وقت في التجارب ثلاث مرات ما خوله الانطلاق من المركز الاول في السباقات، اضافة الى فوز واحد تحقيق اسرع لفة مرتين.

يرفع كأس احد السباقات التي فاز بها.

وفي البطولة المحلية العام ١٩٩٦، احتل ايضاً المركز الثالث في الترتيب العام، مع اربع انطلاقات من المركز الاول، وفوز واحد، واحتل المركز الثاني اربع مرات، والمركز الثالث ثلاث مرات، وحقق اسرع لفة اربع مرات، والرقم القياسي للفة مرة واحدة.

ويقول شديد عن كيفية تعلمه تقنية القيادة بسرعة: «اشتريت كل سباقات فورمولا ٣ للاعوام الستة الاخيرة على اشرطة فيديو وتابعتها كلها فتعلمت الكثير منها. كما ان الحلبات التي اقيمت عليها هذه السباقات تقام عليها سباقات فئتي لذلك لم اكن غريباً عن المنعطفات».

وبعد اثبات موهبته في هذه الفئة رغم سوء الحظ الذي لازمه في الموسم الاخير بسبب الاعطال في سيارته وحوادث اصطدام سببها سائقون آخرون، سعى شديد الى التقدم فئة فكانت امامه خيارات كثيرة، فاختار فئة فورمولا رينو التي تشارك فيها سيارات مجهزة باطارات ملسة واجنحة بخلاف سيارات فورمولا فرست المجهزة باطارات عادية من دون اجنحة.

السيارة التي اشتراها انهت البطولة الماضية في المركز الخامس في الترتيب العام. ويقول شديد ان اي سائق «في حاجة الى عامين تقريباً ليصبح من سائقي النخبة في هذه الفئة».

ويضيف: «بطل فورمولا فرست يخوض البطولة ايضاً هذا العام ومن المهم ان اقارن بين موهبتي وموهبته في السيارة الجديدة. اسلوبي مختلف عن اسلوبه فانا سلس عند المنعطفات في حين انه يقسو على السيارة كثيراً علماً ان الهيكل الجديد اقوى من الفئة السابقة والسيارة لا ترحم».

ولا يخشى شديد التحدي الجديد، علماً ان السيطرة على السيارة الجديدة مختلفة تماماً. واشترى السائق العربي سيارته الجديدة وهو لا يزال يدفع اقساطها شهرياً. وبسبب قلة الشركات الداعمة يمول شديد نفسه فيجني الاموال من دروس القيادة التي يعطيها ومن عمله...

لكن الامر لن يكون كافياً هذا العام لان هذه الفئة تتطلب اموالا كثيرة والتطور فيها مرهون بوفرة الماليات. لذلك يجد الوقت «لمطاردة» الشركات على أمل ان يقنع المسؤولين فيها باهمية دخول حقل الرعاية في السباقات. وابدى مركز تلفزيون الشرق الاوسط (مقره في لندن) رغبته في دعم السائق وسينقل له ثلاثة سباقات على الاقل الموسم المقبل مباشرة ما يعني ان الداعمين لشديد سيحصلون على تغطية كبيرة. وثمة اتصال بين السائق وتلفزيون المستقبل اللبناني لنقل السباقات ودعمه مادياً.

ولا بدّ من وجود شركات عربية دولية مستعدة لدعم الرياضة العربية مقابل انتشار اسمها، عربياً واوروبياً ودولياً لان سباقات فورمولا رينو تنقل مباشرة على اقنية كثيرة ابرزها «eurosport» وسكاي... وقريباً مركز تلفزيون الشرق الاوسط.

ايجاد شركات راعية ليس بالامر السهل ونتمنى لشديد التوفيق في مسعاه لأن ذلك يساعد في تطوير موهبة رياضي عربي، كما يمكن ان يكون على حد تعبيره «حافزاً لاشخاص آخرين يحبون هذه الرياضة من دون التجرؤ لدخول المغامرة».

ويامل شديد في ان يتم تشييد حلبات سباق في الدول العربية لان ذلك يساعد في اكتشاف المواهب، «الاموال العربية طائلة ويمكن استثمارها لتخريج ابطال يمثلون العرب في المحافل الدولية مثل سباقات فورمولا واحد. كما ان بناء حلبة يدرّ اموالاً على أصحابها تعوض الاموال التي صرفت لتشييدها في وقت سريع...»

قراء كثيرون لا يعلمون ان الرياضة العربية تعرف تطوراً ملموساً في ميادين كثيرة غير كرة القدم، فيجهلون مثلا ان بطل العالم في مسابقة القفز بالمظلة هو من السعودية، وان فريقي فيكتوري تيم الاماراتي وزيروديفيكت السعودي توجا بطلين للعالم في سباقات الزوارق السريعة «اوفشور» الفئة الاولى وان الاماراتي بخيت توج بطلا لاسيا في سباقات الزوارق السريعة فورمولا واحد.

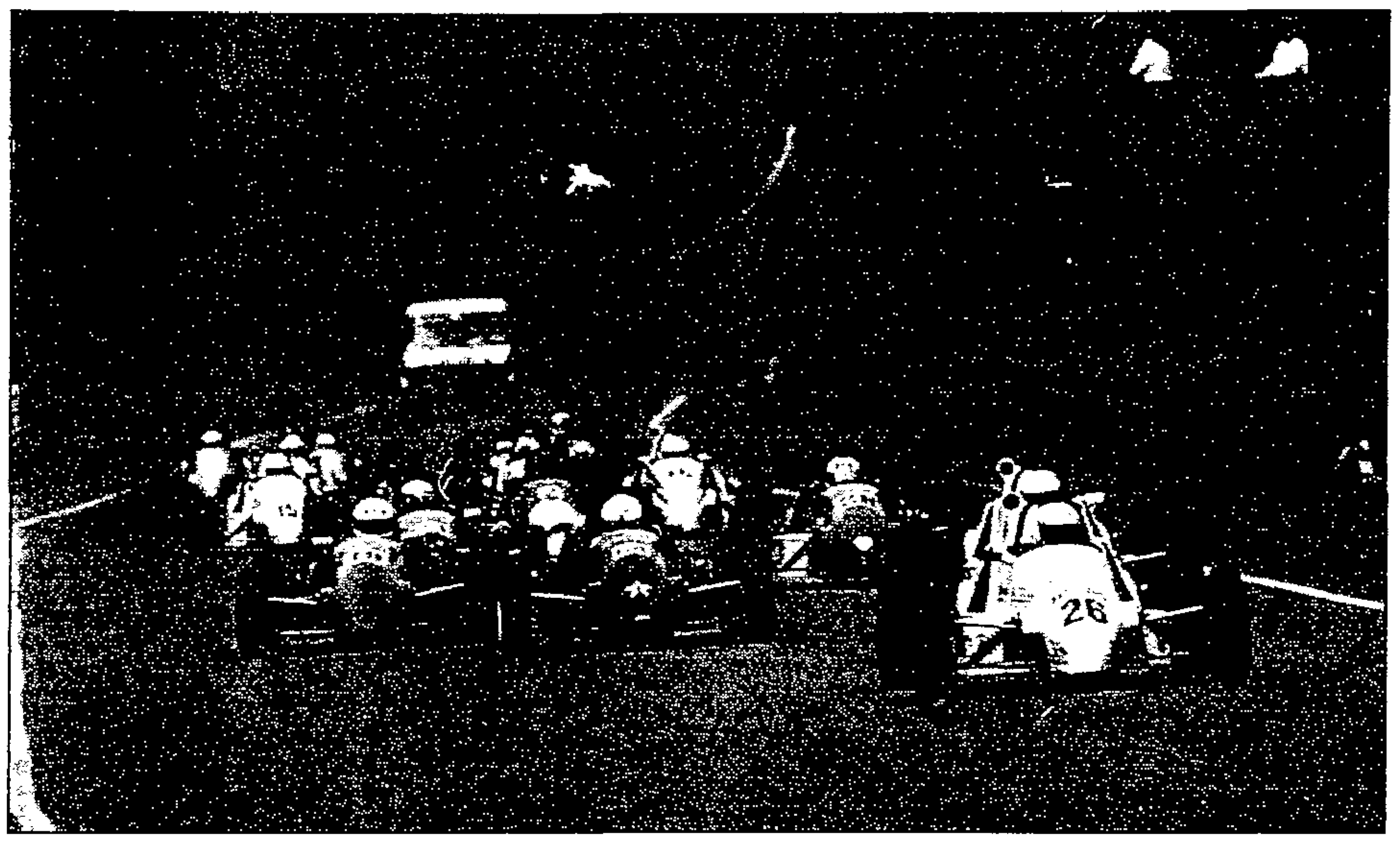

شديد خلف السيارة الرقم (٢٦) ينافس على المركز الاول.

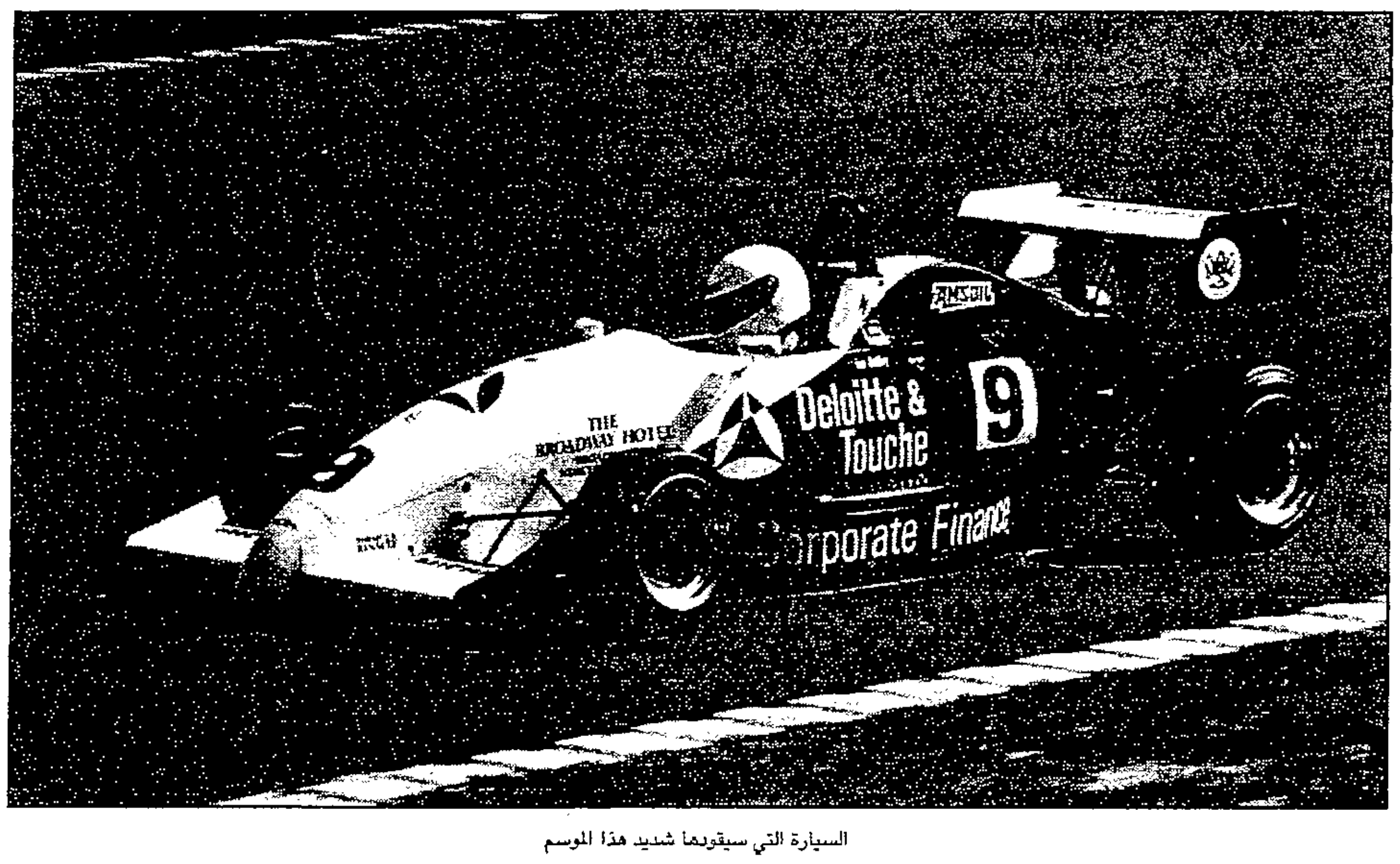

السيارة التي سيقودها شديد هذا الموسم

وقف الحكم الدولي جمال صدقي اثار الازمة مجدداً

أخطاء الحكام... صداع مزمن في رأس كرة القدم المصرية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ لا يمرّ موسم كروي في مصر الا ويشكو الجميع من الحكام، وتتصاعد الاتهامات دائماً ضدهم، ويسقط في كل عام ضحايا.

وفي الموسم الماضي ١٩٩٦/٩٥ وصلت الازمة الى ذروتها في نهاية الدوري الممتاز عندما اعترض الزمالك على ادارة الحكم الدولي قدري عبدالعظيم لمباراته الفاصلة ضد الاهلي لتحديد البطل، ورفض الاهلي اسناد المباراة للحكم الدولي جمال صدقي.

ورضخ اتحاد الكرة لطلب الاهلي واستبعد صدقي، ولكنه فاجأ الزمالك بتعيين قدري. وكاد الزمالك ان ينسحب قبل بدء المباراة. وفعلها بالفعل قبل خمس دقائق من النهاية عندما تقدم الاهلي (٢/صفر) احتجاجاً على عدم صحة الهدف الثاني الذي سجله حسام حسن بداعي التسلل. وهو الامر الذي لم يكن في محله لان تسجيلات المباراة اثبتت صحة الهدف.

وجاءت المباراة وبالا على احد الحكام الاكفياء المعدودين في مصر، وابتعد قدري عبدالعظيم تماماً عن الساحة المصرية في موسم ١٩٩٧/٩٦ مكتفياً بادارة مباريات الدوري اللبناني.

وانتظر الجميع تحسناً في مستوى الحكام في موسم ١٩٩٧/٩٦، لكن الامور سارت من سيء الى اسوأ، وامتدت الاخطاء لتشمل كل المسابقات، وتصاعدت الاتهامات لتصل الى محاولة رشوة الحكم وتدخل عدد من المسؤولين في اتحاد كرة القدم لاختيار حكام بالاسم لادارة مباريات الاندية التي يملكونها.

مشاكل في الدوري

عشرات من المباريات في الدوري شهدت مشاكل ومهازل، ولم يفلت اي حكم من المشاكل والهتافات النابية السافرة ضده. جمال الغندور حكم مصر الاول بات العدو الاكبر لجماهير الاهلي بعدما فاته احتساب ركلة جزاء واضحة لمصلحة حسام حسن في مباراة الاسماعيلي في القاهرة. وتعرض حسام المنفرد لعرقلة من الخلف من احمد رزق مدافع الاسماعيلي. وكان الغندور في قمة النحس في تلك اللعبة لان لاعباً من الاسماعيلي اعترض طريقه بالصدفة في لحظة العرقلة نفسها فلم يشاهدها. وبالطبع لم يحتسب شيئاً وثار لاعبو الاهلي وجمهورهم ضده، وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي، واشتعلت الثورة الاهلاوية ضد الغندور.

وازداد الامر تفاقماً عندما ادار الغندور مجدداً مباراة الاهلي السهلة ضد جمهورية شبين في القاهرة، واصطدمت تسديدة هائلة من حسام حسن بذراع خالد جلال مدافع شبين الواقف على خط المرمى، مما حال دون هدف اكيد ولم يحتسب الغندور ركلة جزاء للاهلي بداعي ان لمسة اليد كانت غير متعمدة، واعتبر الاهلاويون ان الغندور عدو مباشر لهم وطالبوا بابعاده عن مباريات ناديهم.

مشاكل الاهلي مع الحكام لم تنته في معظم مبارياته. ففي المنصورة الغى له الحكم جمال صدقي هدفاً احرزه احمد عبدالمنعم بداعي تسلل زميله احمد فيلكس وفقاً لاشارة من مساعده، وتعادل الاهلي (١/١) وثار لاعبوه والجمهور كالعادة ضد الحكم.

وفي الاسكندرية الغى الحكم الدولي حسين علي موسى هدفاً احرزه احمد عبدالمنعم براسه في مرمى الكروم بداعي التسلل وفقاً لاشارة من مساعده وتعادل الاهلي (٢/٢)... ولم تنته الثورة.

وعلى الجانب الاخر اتهمت معظم الفرق التي واجهت الاهلي الحكام بانهم سعوا لمساعدته لتحقيق الفوز، وهو ما دفع جمهور بورسعيد لاشعال ثورة وشغب عنيفين بعد مباراة المصري والاهلي في بورسعيد والتي انتهت بالتعادل السلبي. واتهمت الجماهير الحكم الدولي عبدالستار علي بعدم انذار اي لاعب من الاهلي مع قسوته في انذار اربعة من لاعبي المصري، كما انه اطال في الوقت المحتسب بدل الضائع لتسهيل مهمة الاهلي في الفوز.

وزادت الثورة من السويس ومدربه احمد رفعت الذي اتهم الحكم الدولي احمد الشناوي بعدم تطبيق القانون في طرد حارس الاهلي عصام الحضري الذي عرقل مهاجم السويس «المنفرد بالمرمى وهو في طريقه لاحراز هدف اكيد، واكتفى الحكم باحتساب ركلة الجزاء.

الزمالك اقل

كان الحكام اكثر توفيقاً في ادارة مباريات الزمالك، وباستثناء ثلاث مباريات فقط من اصل ١٤ مباراة، خلت معظم اللقاءات من اي مشاكل تحكيمية مثيرة.

وكان لاعبو الالومنيوم اعتدوا فعلا على الحكم الدولي عبدالحميد رضوان اثر احتسابه ركلة جزاء للزمالك في الدقيقة الاخيرة من المباراة بداعي لمسة يد من احد المدافعين داخل منطقة الجزاء، وتوقف اللقاء ٨ دقائق عولج خلالها الحكم واخلت الشرطة الملعب من الدخلاء وفاز الزمالك (٢/١).

واصيب الحكم الدولي الاوغندي تشارلز ماسيمبي، وهو حكم افريقيا الاول في عام ١٩٩٦ وادار نهائي كاس الامم الافريقية بين جنوب افريقيا وتونس بنجاح، بحالة التخبط التي يعاني منها زملاؤه المصريون عندما حضر الى القاهرة لادارة مباراة الاهلي والزمالك.

وتساهل ماسيمبي اولا في مواجهة اعتراضات اللاعبين على قراراته، ووصل الى قمة التخبط في الشوط الثاني فتحولت المباراة الى معركة بين لاعبي الفريقين على مرأى ومسمع من الجميع.

لكن قمة فشله كانت في منتصف الشوط عندما اعاق محمد يوسف مدافع الاهلي الجزائري قاسي سعيد مهاجم الزمالك وهو منفرد تماماً بالمرمى وسقطا معاً داخل منطقة الجزاء، وكان القرار الصحيح هو احتساب ركلة حرة مباشرة للزمالك وطرد المدافع الاهلاوي.

لكن ماسيمبي تسرع في احتساب ركلة جزاء للزمالك من دون توقيع اي عقوبة على المدافع. واعترض لاعبو الاهلي بعنف على القرار لان الخطا كان خارج المنطقة، وتوقف اللعب طويلا لاشتباك اللاعبين ودخول رجال الشرطة الى الملعب. وبعد مشاورات دامت ٧ دقائق بين الحكم ومساعده عاد لاحتساب الخطا خارج منطقة الجزاء، وافلت مدافع الاهلي من التعرض للعقوبة الواجبة.

وبعد استئناف اللعب فقد الحكم هيبته، وعجز عن اتخاذ قرار ضد هشام حنفي لاعب الاهلي الذي ركل لاعباً زملكاوياً راقداً على الارض بقسوة غريبة، او ضد مدحت عبدالهادي لاعب الزمالك الذي ثار لزميله ولكم هشام حنفي «على طريقة تايسون».

ورغم ان الحكم الاوغندي لم يطردهما او ينذرهما الا ان اتحاد الكرة اوقفهما عن اللعب ٦ مباريات لكل منهما.

اتحاد عثمان

ولم يكن الاهلي والزمالك هما طرفي المشاكل الوحيدين، بل امتدت الاتهامات لتشمل نادياً صاعداً من الدرجة الثانية هو اتحاد عثمان. واثار اكثر من ناد ازمة في مبارياته ضد اتحاد عثمان بداعي ان الحكام يجاملون النادي الصاعد بسبب السلطات الواسعة للمسؤولين فيه والهدايا التي يغدقون بها على الجميع... في مناسبات ومن دون مناسبات.

ووصل الامر الى محاولة نادي المنصورة الانسحاب من مباراته ضد اتحاد عثمان في القاهرة وهو مهزوم (صفر/١)، لان حكم المباراة تغاضى مرتين متتاليتين عن ركلتي جزاء واضحتين لمصلحته.

وزاد الطين بلة ان مراقب المباراة حسين فهمي، وهو احسن حكم مصري في السبعينات، وجه اتهاماً مباشراً الى الحكم محمد ضياء بعدم مراعاة العدالة في ادارتها. وانتهى الامر بوقف الحكم، ولكن القضية لم تتوقف... واثار نادي الكروم السكندري ازمة في مباراته التالية ضد اتحاد عثمان.

ولم يجد مجلس ادارة اتحاد كرة القدم بداً سوى معاملة فريق اتحاد عثمان مثل الاهلي والزمالك، واسناد كل مبارياته الى حكام دوليين. والطريف ان الفريق خسر مباراتين على التوالي مع حكام دوليين امام الاتحاد (صفر/٢) والمقاولين العرب (صفر/٢) مع جمال صدقي ثم جمال الغندور.

المباراة «الازمة»

كل المشاكل السابقة احتواها اتحاد كرة القدم في هدوء حتى كانت مباراة الزمالك والمقاولين العرب في القاهرة، وكلاهما بطل لافريقيا عام ١٩٩٦، ولقاؤهما هو لقاء القمة الحقيقي في الموسم. واسندت ادارة المباراة الى الحكم الدولي جمال صدقي، وكان ناجحاً للغاية في معظم لقاءاته السابقة خلال الموسم وعلى رأسها فوز بلدية المحلة على الاهلي (١/صفر) من دون ادنى شكوى من ادارة الفريق المهزوم التي اعتادت على اتهام الحكام عند التعادل او الهزيمة.

ورغم ان صدقي سار بالمباراة بامتياز الا انه وقع في اول خطا، وكم كان فادحاً، عندما الغى هدفاً للزمالك في نهاية الشوط الاول بداعي خطا من ايمن منصور صاحب الهدف ضد حارس المرمى. واعترض لاعبو الزمالك بشدة وقبل ان يفيقوا من صدمة الغاء الهدف ويتوقفوا على الاعتراض كان المقاولون العرب عاجلهم بهدف مباغت اعادهم الى الشعور بالظلم ومواصلة الاعتراض.

منذ تلك اللحظة وحتى نهاية المباراة حاول الحكم تعويض الخطأ الذي ارتكبه، وبالغ في مد المباراة في شوطيها الاول والثاني محتسباً اكثر من ٧ دقائق وقتاً بدل ضائع، ثم افرط في احتساب الاخطاء لمصلحة الزمالك وتغاضى عن طرد اسماعيل يوسف كابتن الزمالك عندما اعتدى بالضرب على لاعب من المقاولين اثناء توقف اللعب واحتسب للزمالك ركلة جزاء (غير واضحة) في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع اهدرها الزمالك وانتهى اللقاء بالتعادل (١/١).

وخرج الطرفان ناقمين على الحكم الذي بالغ في ارتكاب المخالفات الصريحة للقانون ضد الفريقين. ودخل الاهلي طرفاً في القضية ونشرت صحيفته الخاصة عنواناً «الحكم يفشل في احراز هدف بيده للزمالك في المقاولين». لكن الطامة الكبرى جاءت في تقرير الحكم عندما ذكر انه انذر اسماعيل يوسف بسبب لعبه بخشونة، ولم يذكر انه اعتدى باللكم على لاعب من المقاولين. واتهم مراقب المباراة الحكم بالافراط في احتساب الوقت بدل الضائع من دون داعٍ وعدم مواجهة الهتافات النابية من الجماهير ضده.

ومع تضارب التقريرين مع الوقائع الصحيحة وثورة الصحافة ضد الحكم اتخذ مجلس ادارة اتحاد الكرة قراراً فريداً من نوعه بوقف الحكم الدولي جمال صدقي حتى نهاية الموسم وحرمانه من التحكيم في الدوري الممتاز او كاس مصر، ووقف مراقب المباراة عن عمله مع اتحاد الكرة حتى نهاية الموسم ايضاً.

ووجه اتحاد الكرة انذاراً الى كل الحكام بتوقيع مزيد من العقوبات القاسية على الحكام الذين لا يرعون العدل في ادارة مباريات الدوري.

اتهام بالرشوة

ومع تصاعد موجة النقد ضد الحكام انتهز مصطفى يونس مدرب نادي الشمس الفرصة، وهو لاعب سابق في الاهلي ومنتخب مصر، ووجه اتهاماً مباشراً الى الحكم الدولي سامي احمد بانه حاول الحصول على رشوة صريحة قبل ادارته لمباراة الشمس ضد الماظة في دوري الدرجة الثانية. واعترف يونس في تحقيقات اتحاد الكرة بشأن الموضوع ان عدداً من حكام مباريات الدرجة الاولى يتقاضون رشاوى صريحة، وطالب بسؤال زميله رمضان السيد المدرب السابق لدمياط والمدرب الحالي للالومنيوم حول الموضوع نفسه.

لكن الحكم سامي احمد الذي ثارت الشبهات حوله الموسم الماضي في مباراة المصري ضد الاهلي في بورسعيد نفى تماماً ادعاءات مصطفى يونس، واكد انه لم يلتق المدرب نهائياً سواء قبل المباراة او بعدها. كما ان الشمس فاز بالمباراة ببساطة (٢/صفر)، وانه لم يدر لفريق الشمس على مدار الموسمين الاخيرين سوى تلك المباراة التي مرت هادئة جداً. وطلب سامي احمد التحقيق مع مراقب المباراة ومدرب نادي الماظة المهزوم حول اي وقائع غير طبيعية شهدتها المباراة.

واتسعت دائرة البحث في هذا الاتهام الخطير الذي هز كيان التحكيم في مصر. وقرر اتحاد الكرة وقف الحكم سامي احمد موقتاً عن ادارة المباريات لحين انتهاء التحقيق. واكد سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة ان الامر لن ينتهي هادئاً، وسيتخذ الاتحاد قراراً حاسماً في المسالة سواء بشطب الحكم وتحويله الى النيابة في حال ثبوت حصوله على الرشوة او توقيع عقوبة قاسية ضد مصطفى يونس اذا ثبت ان ادعاءه كان كاذباً.

عقوبة من الفيفا

الحكام المصريون لم يتلقوا الطعنات محلياً فقط من اللاعبين والمدربين والاندية والصحافة، ولكنهم تلقوا طعنة اقسى من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عندما رفضت لجنة الحكام العليا فيه اعتماد قائمة الحكام الدولية الكاملة التي ارسلها الاتحاد المصري عن عام ١٩٩٧. وشملت القائمة المصرية عشرة حكام وعشرة مساعدين للحكام، لكن فيفا اكتفى بقيد سبعة حكام فقط وثمانية مساعدين، واستبعد ثلاثة من الحكام هم محمد ضياء، المتهم في مباراة اتحاد عثمان والمنصورة، بداعي انه غير حاصل على الدرجات الكافية لتاهيله دولياً، واستبعدت الحكم جمال بشير من الاسكندرية ومحمد عبدالمجيد من الصعيد لعدم ادارتهما لعدد كاف من المباريات خلال عام ١٩٩٦. والحكمان لم يقع عليهما الاختيار لادارة المباريات القوية لناديي الاهلي والزمالك في المسابقات الرسمية ما يعني عدم كفاءتهما للترشيح الدولي.

الحكام المصريون واجهوا عقوبة فيفا بالصراخ وتوجيه الاتهامات الى الصومالي فرح ادو رئيس لجنة الحكام العليا في الاتحاد الافريقي الذي يعيش باستمرار في مصر ويعرف كل كبيرة وصغيرة عن الحكام المصريين وازماتهم. واتهمه المصريون بتسريب معلومات الى الاتحاد الدولي ضد الحكام الثلاثة المرشحين للقائمة الدولية والذين استبعدوا منها لاسباب لا يمكن للاتحاد الدولي العثور عليها الا عن طريق مصدر قريب جداً من الكرة المصرية.

الحسنة الوحيدة

الحسنة الوحيدة للتحكيم المصري في عام ١٩٩٦ كانت النجاح الدولي للحكم جمال الغندور في كل المهمات الصعبة التي اوكلت اليه.

وادار الغندور باقتدار ٣ مباريات في كاس الامم الافريقية اهمها النهائي المبكر للبطولة بين جنوب افريقيا وغانا في الدور نصف النهائي وفازت جنوب افريقيا.

وادار الغندور ٣ مباريات ايضاً في نهائيات دورة اتلانتا الاولمبية بينها مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بين البرازيل والبرتغال. وكان الغندور المرشح الاول لادارة المباراة النهائية ولكن وصول الفريق النيجيري، وهو من افريقيا، للنهائي حرمه من ادارة المباراة لانه ممثل للحكام الافارقة.

وادار الغندور ٣ مباريات في نهائيات كاس الامم الاسيوية في الامارات - السعودية ضد تايلاند في الدور الاول وطرد حارس مرمى تايلاند بعد ٧ دقائق بشجاعة. ثم الامارات ضد العراق في ربع النهائي وانتهت بفوز الامارات بهدف ذهبي في الوقت الاضافي، ثم السعودية ضد ايران في نصف النهائي وفازت السعودية بركلات الجزاء الترجيحية، ولو لم يكن الغندور من مصر لادار ايضاً نهائي الكاس الافريقية.

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٤ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٧٤
AL HAYAT MONDAY 13, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12374

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

اطلاق المكوك الأميركي اتلانتيس ليلتحم بالمحطة الفضائية "مير"

■ كاب كانافيرال (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اعلنت وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) ان المكوك «اتلانتيس» اطلق امس عند الساعة ٠٤,٢٧ (٠٩,٢٧ بتوقيت غرينتش) من مركز كينيدي في كاب كانافيرال (فلوريدا) في مهمة سيقوم خلالها بشكل خاص بالالتحام بالمحطة المدارية الروسية «مير».

واضافت (ناسا) ان عملية اطلاق المكوك الذي ستستمر مهمته عشرة ايام جرت بصورة طبيعية. وقالت ان المكوك سيقوم في الايام القليلة المقبلة ببعض المهام لتصحيح مساره من اجل الاقتراب من «مير» والالتحام بها في الخامس عشر من الشهر الجاري.

ويذكر ان رواد الفضاء الستة، وبينهم امراة، على متن اتلانتيس سبق ان قاموا برحلتين على الاقل الى الفضاء الخارجي.

وستتيح هذه المهمة اجراء عملية تبادل الطواقم مع محطة «مير» حيث سيحل جيري اينيغر الذي سيمكث على متن «مير» اربعة اشهر ونصف الشهر مكان جون بلاها الذي امضى اربعة اشهر على متن المحطة.

وهذا الالتحام بين اتلانتيس و«مير» هو الخامس من اصل تسعة التحامات مقررة بين وكالتي الفضاء الاميركية والروسية من اجل القيام بتدريب تقني على الالتحام والعمل المشترك تمهيداً للمحطة الفضائية العالمية المستقبلية «الفا».

وحمل رواد الفضاء على متن مركبتهم المختبر الفضائي سبيسهاب لاجراء الاختبارات، لا سيما في مجال التكنولوجيا المتقدمة.

وسيتم خلال هذه الرحلة بين اتلانتيس و«مير» تبادل ما مجموعه حوالى ثلاثة اطنان من مواد غذائية ومعدات متفرقة.

وهذه المهمة هي الـ ٨١ من نوعها لمركبة فضائية والثامنة عشرة لاتلانتيس.

□ الممثلة الأميركية *غولدي هون* اكثرت أخيراً من التسوّق في محال لندن الكبرى، ولدى كل شراء حضورها المرح وضحكة للذين يلتقونها. (ريكس)

نقطة حوار

● اول الكلام:
● للشاعر السعودي محمد زايد الالمعي:
- مرة... قالت الارض للغيمة العابرة:
زلزلي ظمئي
- رجها شبق الخصب فانثنت خاسرة!!

●●●

● امس... قرأت وصفاً للقاص المغربي محمد زفزاف، ضمن عبارة قال فيها: «سوف يبقى مثقفو هذا البلد - «جمهورية ليطوبنا» - مهمّشين، رغم أنهم يحاولون جاهدين خدمة هذا الوطن الذي اغتاله الأميون»!!

وي... كان محمد زفزاف قد فجّر عبرة ناسفة في واقع مثقفي الوطن العربي ايضاً، او انه كتب العبارة إسقاطاً على ما يعيشه المثقف العربي... بينما «الأميون» يغتالون الوطن!!

● والسؤال: كم من الأوطان اغتالها هؤلاء «الأميون»؟!

وكم من المثقفين الذين ضاعوا في اغتيال الوطن، او اغتيال حرية الراي والتعبير، او اغتيال حقوق الانسان... وذلك في زمن تفشى فيه: الأميّون، والاغتياليون؟!

وكم من «أميّين» ادعوا أنهم هم (المثقفون)... ولجتاحوا الثقافة والتنوير؟!

●●●

● لقد اشار محمد زفزاف في مقاله الى: أنتريه دريبي، الذي وصفه بأنه: (يمثل المثقف العضوي الذي حلم به غرامشي... ويمثل المثقف الناعم الشفاف)... فلِمَ تضاريس هذه: وهمية، أم أنها كالسونكي؟!

حتى التضاريس اختلطت على المثقف العربي... ذلك لان «العواصف» تهب في واقعنا العربي من جهات لا نتوقعها احياناً، أو من جهات لا نستطيع التصدي لها أحياناً أخرى!

نحن - انن - في زمن التضاريس... وهمية في بعض مواجهاتنا، وحادة تنمي في كثير من عجزنا وسقمنا، وما زالت للصورة القديمة: تطفو... ثم: تغوص!

والعرب - منذ حرب العاشر الرمضاني - لم يعلنوا عن شيء، ولو بشكل جزئي... كل ما يخبئونه: نوايا، والنية محلها القلب... وقلوبنا مذبوحة، مجلطة!

●●●

● الحدود اتسعت... بالاحتلال الاسرائيلي/ صناعة أميركانية!

العرب - لحظة العدوان - كالبنيان المرصوص... ظاهرة صوتية كما وصفها القصيمي... تنطلق كلماتهم تهدد العدو، و(اللي يتحامى له!)، وتنذر بالويل والثبور، ثم... تبقى الحال على ما هي عليه!

الدول العظمى، والتي تقزمت فصارت في جراب الحاوي الأميركي: مثله... لا تسمع، لا ترى، لا تتكلم، لأن اسرائيل: تضرب، وتنأخذ، وتقرض، وتأمر... والعالم يمثلهم: القرود الثلاثة!

حكاية سخيفة منذ عام ١٩٤٨، وحتى الآن... لم يتعلم العرب: الياس، (برافو)!

شاعر حزين... يصوّر، ينعي، ينوح... يقدم هذا التفسير:

- «حين شتّتهم العاصفة، كان الحاضر يصرخ بالماضي: انت السبب... وكان الماضي يحوّل جريمته الى: قانون... أما المستقبل، فكان شاهداً محايداً!

وحين هدأت العاصفة... كانت الانحناءة قد اكتملت، وتحولت الى دائرة لا تعرف بدايتها من نهايتها»!

اوه... كلام قديم، لكنه ما زال جميلاً... حتى المآسي صارت تتزين!!

●●●

● الزمان... يبتعد عن ذاكرة الاشياء، ليس لأن المثقفين: مهمّشون فقط... بل لأن محاكم الدول الحضارية في العالم، صارت تستوعب الأفراد العرب بتهمة الارهاب، والصهاينة في أرض فلسطين المحتلة الذين يمارسون الارهاب ضد مَن في الداخل وجيرانهم العرب: اصحاب حقوق بأمر سيدة القوة/ أميركا.

وهكذا يموت القتيل... ويبقى القتلة!

العالم المتحضر الذي برمجته أميركا، وتديره بالروموت: اكتشف الحاضر، وأحرق الماضي، و... ألقى القبض على مستقبل العرب!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

بعض الناس هوايته جمع الطوابع، وبعضهم هوايته سماع اغاني فريد الأطرش. شخصياً هوايتي تسجيل أكاذيب رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو.

كنت سجلت كثيراً منها في هذه الزاوية، وسجلت له انه «منصف» يكذب على كل الناس، وليس على العرب وحدهم، فهو كذب على الأميركيين عندما قال لهم ان اسرائيل ستستغني عن المساعدات الأميركية فيما كان ليكود يجعل المساعدات جزءاً من ميزانياته في الحكم لسنوات قادمة. وهو كذب على الاسرائيليين انفسهم عندما قال ان قادة الجيش نصحوه بفتح النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى، ورد العسكريون الاسرائيليون بتكذيبه ونفي ان يكونوا طلبوا فتح النفق. وهو يكذب علينا كل يوم بالتصريح بأن اتفاق الخليل سيوقع غداً، وهذه كذبة مستمرة منذ أشهر.

اليوم عندي دليل على ان نتانياهو يكذب على الله (استغفر الله)، والقصة كما يلي:

في مناسبة عيد الميلاد وعيد رأس السنة أهدى رئيس وزراء اسرائيل بطريرك الارثوذكس في القدس مجسماً من الفضة للمدينة المقدسة، فوجئ البطريرك عندما تفحصه بأنه يخلو من أشهر أثرين في المدينة، وهما قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، فقد قام في مكانهما هيكل معبد يهودي.

وقال البطريرك انه فوجئ بشكل المجسم عندما رآه، ولكنه أضاف انه لم يعرف ماذا يفعل، وهل يعيد الهدية الى رئيس وزراء اسرائيل. واقترح البطريرك ان يسأل نتانياهو نفسه عن سبب اختياره هذه الهدية. وعبّر الشيخ هشام عبدالرحمن، الناطق باسم الحركة الاسلامية في اسرائيل، ونائب رئيس بلدية أم الفحم، عن شعور مسلمي العالم كلهم بالقول ان الهدية اهانة للمسلمين في العالم اجمع واستثارة غير مسؤولة لمشاعرهم.

بعد الكذب على العرب والأميركيين والعالم، والاسرائيليين انفسهم جاء نتانياهو ليكذب على الله، فمعبد سيدنا سليمان ليس موجوداً حيث وضعه رئيس وزراء اسرائيل، ويبدو انه لم يكن موجوداً هناك في أي تاريخ مضى.

وكان الاسرائيليون بعد احتلال القدس اسرعوا الى التنقيب عن معبد سيدنا سليمان تحت الصخرة المشرفة، وحفروا حتى كادوا يخرجون البترول من قلب الأرض أو يصلوا الى البحر الميت، ومع ذلك فهم لم يجدوا أي دليل على الاطلاق عن المعبد. ونعرف الآن بشكل اكيد مطلق انهم وجدوا آثار قصر اموي في المكان، وان الحكومة الاسرائيلية العلمانية في حينه أرادت ترميمه كمعلم سياحي، الا ان الأحزاب الدينية ثارت عليها فأوقفت المشروع. اما معبد سيدنا سليمان فلم يوجد من آثاره حجر أو فخار، أو نقش، بل لم يوجد بقية من خشب الأرز المشهور، الذي يفترض ان يبقى الدهر في مكان جاف مثل القدس.

ومع ذلك فقد جاء نتانياهو الآن ليكذب على الله بعد عبيده.

وأريد ان أزيد قبل ان يضيق بنا المكان خبراً عن زوجة نتانياهو فهي ظهرت في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، وأصبح رجال المباحث الاسرائيليون يستعملون شريط المقابلة للتدريب على اكتشاف الكذب، بدراسة ما يسمى «لغة الجسد» وحركات عضلات الوجه التي تكشف كذب صاحبها. وقرأنا ان غابرييل رحيم، وهو خبير في «لغة الجسد» يحمل ماجستير دراسات علم السلوك، يستعمل الشريط في تدريب محققي البوليس، وقد أكد رحيم ان طلابه لم يعترضوا على استخدام التسجيل، في حين قال الناطق باسم البوليس انه سيدرس الموضوع.

طبعاً اذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص... او الكذب.

وكنت أعتقد ان في بلادنا العربية من الكذابين مَن يزايد على مسيلمة، الا انه لا يوجد عند العرب أو العجم، من يكذب باصرار نتانياهو ووقاحته، وهو أمر مؤسف في النهاية، لأن تدمير صدقيته يجعل من الصعب الثقة بأي كلام يقول، أو أي اتفاق يوقع، ويزيد الضغط على كل طرف يتعاقد معه للحذر واتخاذ كل حيطة ممكنة حتى لا يقع في فخ كذب رئيس وزراء اسرائيل.

جهاد الخازن

لندن: خطوات لانهاء حرب المطلقين تشارلز وديانا

■ لندن - أ ف ب، رويتر - ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» امس ان امير ويلز وزوجته السابقة ديانا قررا انهاء الحرب بينهما واقامة علاقات قوية من اجل حماية المؤسسة الملكية وضمان مستقبل ولديهما.

ونقلت الصحيفة عن «مصادر ملكية رفيعة» ان تشارلز وديانا قررا حتى المشاركة معاً في حفلة رسمية في وقت لاحق من هذا العام للتاكيد على ان «حرب ويلز» قد انتهت فعلاً. وقال مصدر مقرب من ديانا ان سكرتاريتي الأمير والاميرة ستتناقشان بشأن برنامج مواعيدهما لتفادي اي تضارب. وسبق للأمير تشارلز ان شكا في الماضي من ان ديانا كانت ارتبطت بالتزامات رسمية لتحجب الاضواء عن التزاماته.

الى ذلك اوضحت الصحيفة ان هذا التقارب حصل بعد ابدال السكرتير الخاص السابق لتشارلز، ريتشارد ايلارد، الذي كانت ديانا تعتبره احد أشرس خصومها في أوساط الأمير.

وإذا كان الزوجان قررا دفن بعض من الضغينة التي افسدت علاقتهما على مدى السنوات الخمس الماضية، فإن ذلك قد يساعد على تعزيز صورة الأمير تشارلز التي لحقت بها اضرار.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» في الأسبوع الماضي ان من المتوقع ان يبدأ قصر بكنغهام حملة لمدة خمسة اعوام لاقناع البريطانيين المتشككين بأن تشارلز يصلح لأن يكون ملكاً.

منطاد سويسري منافس في جولة حول العالم

■ شاتو دوكس (سويسرا) - أ ف ب - اقلع فريق بلجيكي سويسري امس من محطة في جبال الألب السويسرية في محاولة جديدة للقيام بجولة حول العالم بالمنطاد من دون توقف.

وبعد خمسة ايام من فشل الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون الذي انطلق من المغرب وهبط في *الجزائر*، يعتزم البلجيكي فيم فيرستريتن والسويسري برتران بيكار القيام برحلة تستمر اكثر من اسبوعين سيقطعان خلالها ٤٠ ألف كيلومتر.

وقد انطلقا من قصر اوكس فوق بحيرة ليمان عند الساعة ٠٨,٥٤ بالتوقيت المحلي (٧,٥٤ تغ) على متن المنطاد «بريتلينغ اوربيتر» الذي يبلغ ارتفاعه ٤٥ متراً.

شوارع بريطانيا تتأهب لسيارات تعمل على الغاز

■ لندن - رويتر - تكثر التوقعات في بريطانيا بان تتدفق أساطيل من السيارات التي تعمل بالغاز على شوارع لندن في غضون بضع سنوات اثر خفض في رسوم الغاز في الميزانية التي اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) لتشجيع استخدام الغاز الطبيعي كبديل للبنزين والديزل.

يقول فريد باركز المدير التنفيذي لرابطة سيارات الغاز الطبيعي: «نتوقع ان تسير على الطريق نحو ٢٠٠ الف سيارة تدار بالغاز الطبيعي المضغوط في غضون خمس سنوات».

ويضيف: «ستكون معظمها سيارات تجارية في المدن وستمثل نسبة معقولة، اي حوالى خمسة في المئة من السيارات التجارية في بريطانية والتي يبلغ عددها اربعة ملايين سيارة».

وتضم رابطة سيارات الغاز الطبيعي نحو ٥٠ شركة تعمل في تصنيع السيارات والقطاعات المتصلة بها. وشهدت الرابطة منذ اعلان الميزانية زيادة عدد التساؤلات والاستعلامات لثلاثة امثالها وورد معظمها من السلطات المحلية.

ويتعين على بريطانيا ان تقطع شوطاً طويلاً قبل ان يمكنها المنافسة دولياً في سوق سيارات الغاز.

يقول باركر ان هناك حوالى ٥٤٠ سيارة فقط تعمل بالغاز في بريطانيا بالمقارنة مع ٣٠٠ الف سيارة بشوارع ايطاليا وربما ما يصل الى ٥٠٠ الف في روسيا.

حول المدينة

● يصل وزير المغتربين اللبناني الأمير طلال ارسلان، الى باريس اليوم قادماً من الاكوادور وذلك بعد أن أمضى في ضيافة الرئيس اللبناني الأصل عبدالله بوكرم نحو اسبوع. وقدم الأمير طلال للرئيس بوكرم هدية من مسكوكات مصرف لبنان، وعباءة مقصبة من مشغل اهدن، و«البوماً» يحتوي صور قريته «وجه الحجر» في شمال لبنان قرب البترون. ووعد بوكرم بتلبية دعوة الرئيس الهراوي لزيارة لبنان في آذار (مارس) المقبل.

● تنظم مؤسسة «جبريل للتدريب والاستشارات» خمس فعاليات في شهر شباط (فبراير) المقبل في القاهرة، والفعاليات هي: مختبر تنمية مهارات الاتصال، حلقة تقليص الأعمال الورقية والروتين الاداري، ندوة ادارة الأفراد وشؤون الموظفين، ندوة تنمية المهارات القيادية والاشرافية، مختبر اعداد وكتابة التقارير.

● بالتعاون مع منتدى اصدقاء الثقافة العلمية يقيم المجلس الاعلى المصري للثقافة غداً ندوة عن «التطور البيولوجي والمرض النفسي» يشارك فيها **جابر عصفور** وميلاد حنا ويحيى الرخاوي ويديرها فيصل يونس، وذلك في مقر المجلس في ضاحية الزمالك في القاهرة.

● ينظم صالون الفن والثقافة في جمعية الشبان المسيحية في القاهرة سهرة لرثاء الفنان الشعبي محمد طه، يديرها الشاعر علي عبد الهادي فتيان ويقدمها نجل الفنان يحيى محمد طه، وذلك الساعة ٧.٣٠ مساء غد الثلثاء.

● تقدم الفرقة القومية الموسيقية الشعبية بقيادة الفنان احمد الشابوري عروضها طوال شهر رمضان في محافظات مصر والسويس والاسكندرية.

● تنظم جمعية المراسلين الاجانب في القاهرة لقاءً مع السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية ورئيس جمعية مستثمري مدينة العاشر من رمضان في إطار جولة يقوم بها اعضاء الجمعية لتفقد عدد من المشاريع الجديدة في العاشر من رمضان يوم ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري.

"حدث غامض" قبل تحطم طائرة اميركية

■ ريزنفيل تاونشب (ميتشيغان) - رويتر - يحاول المحققون في حادث تحطم طائرة «دلتا كوم اير» الخميس تحديد طبيعة ما وصفوه «بحدث غامض» وقع قبل فترة وجيزة من سقوط الطائرة ومقتل ٢٩ شخصاً.

وقال متحدث باسم رئيس هيئة سلامة النقل القومي في مؤتمر صحافي: «بعد دقيقة واحدة من ارتفاعها الى مستوى ١٢٠٠ متر وقع حدث غامض وتوقفت العمليات الطبيعية وسقطت الطائرة بعد فترة وجيزة». واضاف «في هذه المرحلة انه حدث نحاول ان نفهمه».

وقال محققون انهم توصلوا الى ان شيئاً ما قد حدث من خلال الاستماع الى «الصندوق الاسود» لكنهم رفضوا ابلاغ الصحافيين عما قاله الطيارون.

وصرح المتحدث ان المحققين ما زالوا يراجعون مسجل صوت قمرة الطائرة وصناديق تسجيل بيانات الرحلة في معاملهم في العاصمة واشنطن. وكانت الطائرة في طريقها الى ديترويت من كونيكتيكت عندما سقطت على بعد نحو ٤٠ كيلومتراً جنوبي المطار في مقاطعة مونروي في جنوب شرق ميتشيغان الخميس الماضي ما ادى الى مقتل ٢٨ شخصاً وطفلاً واحداً.

رياضي العام لغير المحترفين

عمره تسعون ويشرب عسلاً وخلاً كل يوم

□ سيدني (استراليا) - من جاد الحاج:

■ لعلّ اختيار الرياضي المفضل للعام الجديد مهمة يجدها المحترفون صعبة إن لم تكن مستحيلة، لكن من ينظر الى الرياضة بعين اكثر شمولاً من ضرب رقم قياسي هنا او جمع اكبر عدد من النقاط هناك، سيتفق معنا على اختيار اليكس بيتندريتش الذي بلغ التسعين وما زال، الى احتفاظه بعقل راجح وذاكرة جيدة، يركض يومياً ويشارك في السباقات الموسمية، مثل الحصان!

لكن سرّ بيتندريتش ليس ممارسة الركض في الدرجة الأولى بل تناول ملعقتين يومياً من العسل الممزوج بخل التفاح مع قليل من الماء الحار: «يمكنك ان تتناول منه اكثر من مرة في *اليوم إن شئت*» يقول اليكس ويضيف: «لكن طعمه ليس رائعاً».

والواقع ان خلّ التفاح دواء قديم يشهد قيامة جديدة بعدما اكتشف المهتمون بالطب البديل فوائده خصوصاً في مكافحة الفطر المعوي والبكتيريا. ويعيش اليكس وحده في المنطقة شبه الاستوائية من ولاية كوينزلاند على بعد ١٥٠ كلم من عاصمة الولاية بريزبن حيث الحرارة اكثر من معتدلة وقلّما يعرف المناخ برودة دون الدرجة العاشرة مئوية على مدار العام. نحيل، عضلي، يتمرّن كل صباح مهرولاً في فضاء مفتوح وراء منزله: «لا اذهب بعيداً. اقوم بدورتين طول الواحدة اربعمئة متر، ثم اركض سريعاً نصف هذه المسافة». ويتحدث اليكس باعجاب عن استرالي آخر يدعى كليف يونغ كان في الستين من عمره عندما «اجترح» آخر ماراثون بين سيدني وملبورن قاطعاً مسافة الألف كيلومتر في ستة أيام. إلا ان اليكس ليس عدّاء مسافات طويلة، ففي عام ١٩٨٦ ربح جائزة مباريات الكومنولث في ادنبره للركض مسافة ميل ضمن فئة العدائين المتقاعدين، وتلقى التهنئة مباشرة من ثلاثة أبطال اولمبيين هم سيباستيان كو وستيف اوفيت وستيف كرام.

ويقول انه يستقي استمراريته من ذكريات الأولمبيين الأوائل مثل ايريك ليدل في اولمبياد باريس عام ١٩٢٤ الذي حاز الميدالية الذهبية لمسافة اربعمئة متر وتحولت قصته الى اسطورة تجسمت في فيلم «عربات النار». وفي سباق بريزبن السنوي الأخير حاز اليكس على الذهبية المماثلة للمسافة نفسها في دقيقة و٥٣ ثانية، كما قطع سباق الحواجز لمسافة ثمانمئة متر باقل من ست دقائق وضرب الرقم القياسي لفئته في القفز العريض مسجلاً مترين و٢٠ سنتم.

ويذكر اليكس انه استقى اكسير العمر الطويل من كتاب يصف حياة مزارعي التفاح في ولاية فيرمونت الاميركية حيث معدل السن حوالى الثمانين ولديهم تقليد راسخ في تناول خل التفاح مع العسل يومياً.

البيئة في العام ١٩٩٦: عرض شامل

■ بيروت - «الحياة» - وضع البيئة في العالم والمنطقة العربية سنة ١٩٩٦، مع توقعات لسنة ١٩٩٧ هو موضوع مجلة «البيئة والتنمية» في عددها الجديد وفيه عرض للمشاكل البيئية الطاغية.

وضم العدد ملحقاً مستقلاً خاصاً للاولاد بعنوان «البيئيون الصغار» من مواضيعه: «الفئران قادمة (قصة بيئية)، الفراشات، ما هو التلوث؟ البيئة في المدرسة.

وجاء في المقال الافتتاحي لناشر المجلة نجيب صعب تحت عنوان «استثمروا في البيئة لئلا يفوتكم القطار»: «المبادرات الفردية، على اهميتها، لا تكفي للحفاظ على البيئة. فالسياسات البيئية الناجحة تحتاج الى حوافز وروادع. تفرض تطبيق برامج محددة ولا تترك تنفيذها لاسلوب الاتفاقات بالتراضي. واذا كانت الضرائب شراً لا بد منه، فقد تكون «الضرائب الخضراء» افضلها لانها استثمار في المستقبل».

وكتب وزير البيئة في لبنان اكرم شهيب ضمن خواطر بيئية بعنوان «البيئة: قضية الحاضر والمستقبل»: «يشرف علينا القرن الحادي والعشرون، ونحن ما زلنا ننوء تحت وطأة قضية كونية شاملة، هي قضية البيئة التي ستحمل الاجيال المقبلة همومها، كما تحملها اجيال اليوم. واذا كانت المأثورات القديمة تقول ان الانسان ابن بيئته، فإن المأثورات الجديدة المعاصرة تقول ان البيئة باتت كالأم التي انكرها ولدها، اذ اخذ منها كل شيء من دون ان يحافظ عليها. استفاد من الثروات الطبيعية في التصنيع، ثم رمى في الارض نفايات الصناعة. فجّر الطاقة في الذرة، وسمّم باطن التربة بالدفائن النووية، وهدد مختلف الكائنات الحية، واهمل المدى الاخضر، ناسياً انه يقتل الطبيعة، ويستبيح البيئة، ويشوّه الحياة». وتنظم مجلة «البيئة والتنمية» مؤتمراً علمياً حول الادارة البيئية في برامج اعادة الاعمار في لبنان، ضمن اعمال معرض مشروع لبنان ٩٧ الذي سيقام في بيروت في ايار (مايو) ١٩٩٧، ويضم جناحاً خاصاً بالتكنولوجيا البيئية.

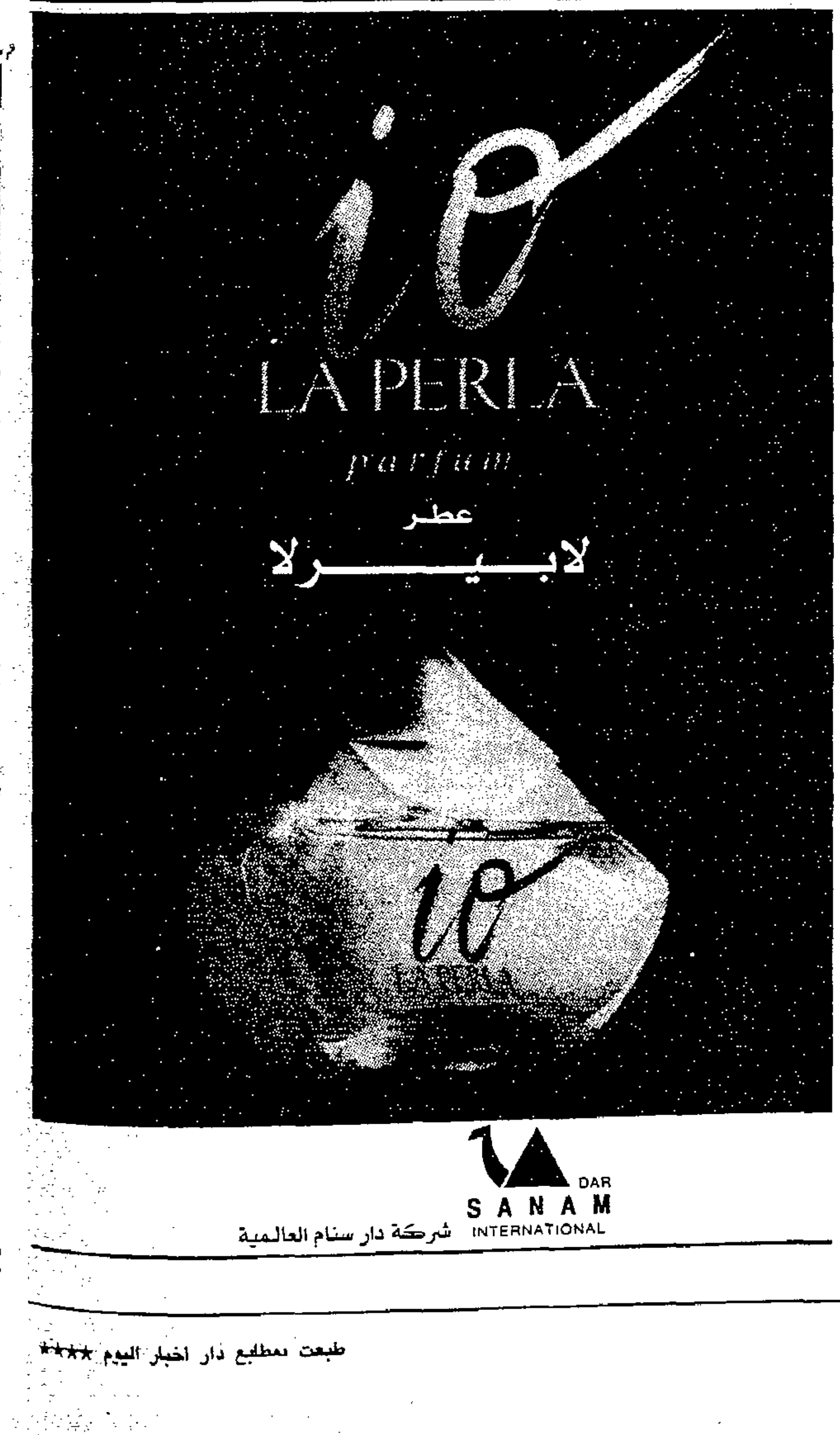

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★